وزارة التربية

النحو والصرف

للصف العاشر - التعليم الديني

الطبعة الأولى

وزارة التربية

النحو والصرف

للصف العاشر

التعليم الديني

تأليف

د. عبداللطيف محمد الخطيب "مشرفا" أ. د. سعد عبد العزيز مصلوح

أ. رجب العلوش أ. خولة العتيقي

الطبعة الأولى

١٤٣٨ - ١٤٣٩هـ

٢٠١٧ - ٢٠١٨م

حقوق التأليف والطبع والنشر محفوظة لوزارة التربية قطاع البحوث التربوية والمناهج

إدارة تطوير المناهج

الطبعة الأولى ١٩٩٨/١٩٩م
٢٠٠٢/ ٢٠٠٣م
٢٠٠٧/ ٢٠٠٨م
٢٠١٢ / ٢٠١٣م
٢٠١٧ / ٢٠١٨م

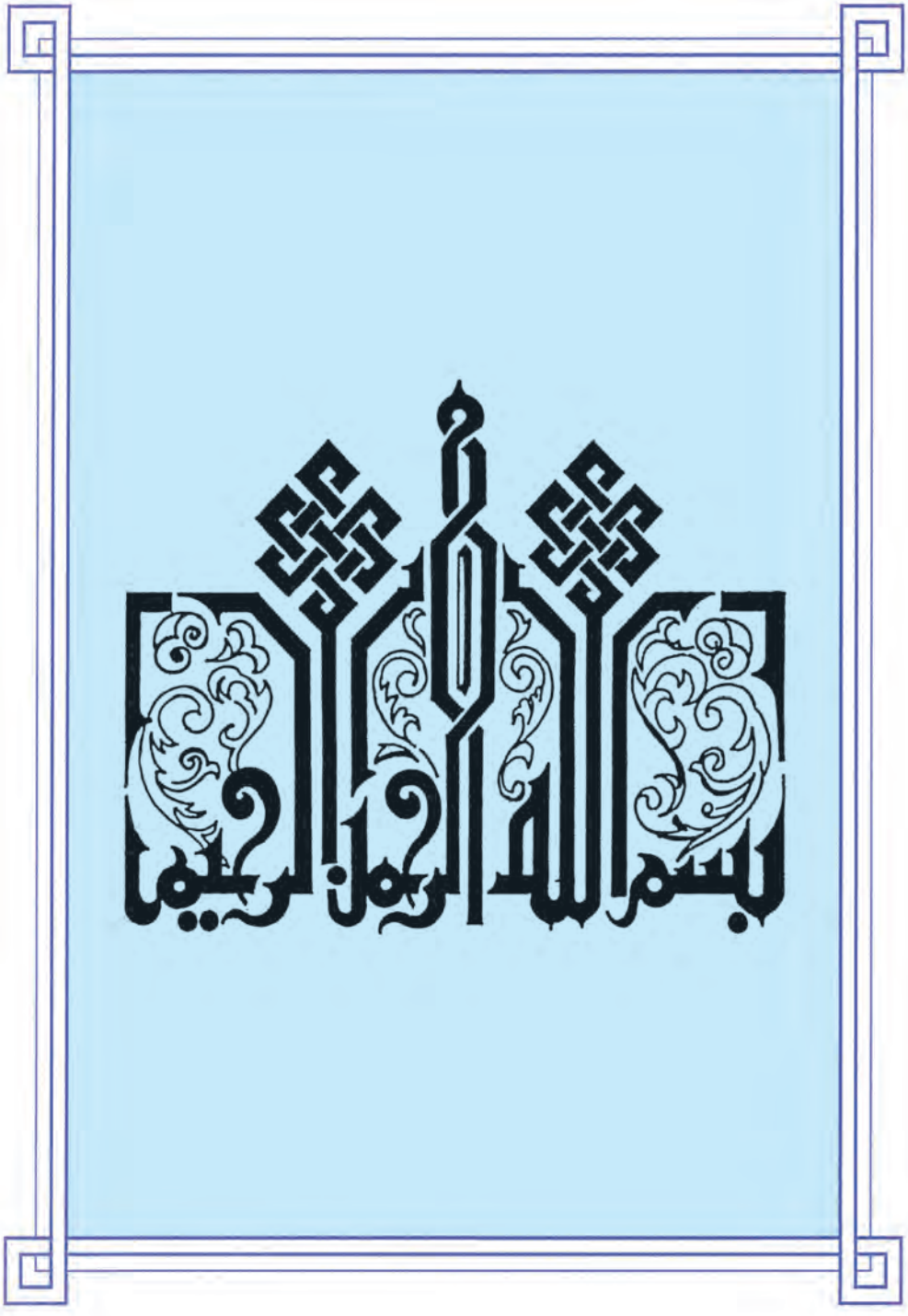
بسم الله الرحمن الرحيم

صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح

أمير دولة الكويت

سمو الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح

ولي عهد دولة الكويت

المحتوى

الموضـــوع	الصفحة
ـ مقدمة	٨
ـ تدريبات على ما سبقت دراسته	١١
ـ كان وأخواتها	٣٧
ـ معانيها وعملها وشروطها .	٣٩
ـ الاسم والخبر .	٤٤
ـ صور الخبر .	٤٤
ـ جمودها وتصرفها .	٤٩
ـ تمام هذه الأفعال .	٥٢
ـ خصائص كان .	٥٥
ـ زيادة الباء في خبر ليس وكان .	٦١
ـ «ما ، لا ، لات ، إنْ» المشبهات بـ «ليس» .	٦٣
ـ تدريبات	٦٩
ـ أفعال المقاربة والرجاء والشروع	٧٥
ـ معناها وعملها .	٧٧
ـ الاسم والخبر .	٨٠
ـ اقتران الخبر بـ «أَنْ» .	٨٣
ـ الجمود والتصرف	٨٦
ـ تمام هذه الأفعال .	٨٧
ـ تدريبات .	٨٩
ـ إنّ وأخواتها	٩٣
ـ معانيها وعملها .	٩٥
ـ أخبارها .	٩٨
ـ الترتيب بين الاسم والخبر .	٩٨
ـ لام الابتداء .	١٠١
ـ (ما) الكافة .	١٠٥
ـ التخفيف .	١٠٨
ـ مواضع كسر همزة (إنّ) .	١١١

المحتوى

الموضـــوع	الصفحة
ـ مواضع فتح همزة (إنّ) .	١١٤
ـ جواز الوجهين : كسر الهمزة وفتحها .	١١٧
ـ تدريبات .	١٢١
ـ «لا» النافية للجنس	١٢٩
ـ شروط عملها .	١٣١
ـ صور الاسم وأحكامه .	١٣٤
ـ الاسم والخبر .	١٣٧
ـ تدريبات .	١٤٢
ـ بناء الأفعال .	١٤٧
ـ بناء الفعل الماضي .	١٤٩
ـ بناء الفعل المضارع .	١٥٢
ـ بناء فعل الأمر .	١٥٤
ـ تدريبات .	١٥٧
ـ إعراب الفعل المضارع	١٦١
ـ الصحيح والمعتل .	١٦٣
ـ الرفع والنصب والجزم .	١٦٧
ـ تدريبات .	١٩٨
الأفعال الخمسة .	٢٠٧
تدريبات .	٢١٥
ـ الفاعل .	٢١٧
ـ أحكام الفاعل .	٢٢١
ـ أحكام الفعل .	٢٢٧
تدريبات .	٢٣١
ـ النائب عن الفاعل	٢٣٣
ـ ما ينوب عن الفاعل عند حذفه .	٢٣٧
ـ طريقة بناء الفعل للمفعول .	٢٣٧
ـ تدريبات .	٢٤٠

المحتوى

الموضـــوع	الصفحة
ـ اللازم والمتعدي	٢٤٣
ـ اللازم : أفعاله وتعديته .	٢٤٥
ـ أنواع المتعدي .	٢٤٩
ـ تدريبات .	٢٥٤
ـ المفعول به	٢٥٩
ـ تعريفه ، وحذفه ، وحذف الفعل معه .	٢٦١
ـ أحكام الترتيب .	٢٦٥
ـ الاختصاص .	٢٦٩
ـ التحذير والإغراء .	٢٧١
ـ تدريبات .	٢٧٤
ـ المنادى	٢٨٣
ـ أدوات النداء .	٢٨٥
ـ أنواع المنادى وإعرابه .	٢٨٩
ـ المنادى المضاف إلى ياء المتكلم .	٢٩٤
ـ المفعول المطلق	٣٠٩
ـ تعريفه والعامل فيه .	٣١١
ـ ما ينوب عنه .	٣١٤
ـ نيابته عن عامله .	٣١٨
ـ تدريبات .	٣٢٢
المفعول له	٣٢٥
ـ الصرف	٣٣٥
ـ تصريف الأفعال مع الضمائر	٣٣٧
ـ الاشتقاق وأنواعه	٣٦٣
ـ المصادر :	٣٦٧
ـ القياس والسماع .	٣٧٠
ـ أنواع المصادر .	٣٧٤
ـ تدريبات عامة .	٣٨٥

نحمدك اللهمّ ياذا العِزة والجلال ، ونصلّي ونسلِّم على نبيِّك المتفرد بين عبادك بالعصمة والكمال ، ونسألك إيزاع الشكر على ما استُحفظنا من كتابك الكريم ، وما استعملت به جوارحنا في خدمة لسانه العربيّ المبين ، وبعد ،

فليس من علوم العربية علم كالنحو طال عليه الأَمَد ، وتزاحمت في ساحته التصانيف ، بين مُختصَرٍ ومُطَوَّلٍ ، ومُجْمَلٍ ومُفَصَّلٍ ، وقديمٍ وحادث .

ومعلوم أنّ النحو هو سُلّم القرآن ، وآلة البيان ، ومفتاح كنوز التراث العربي ، والحافظ للسليقة من أن يدخل عليها ضِدّ ، أو يَدِبُّ إليها فساد ، ولكنه ـ على شرف مكانه ونباهة شأنه بين علوم اللغة ـ لا يزال بالنسبة إلى طلابنا صُلْب المَمْضَغَة ـ عسير الهضم ـ ولعل جانبا من العلّة في ذلك عائد إلى أن طُرُق التصنيف فيه متداخلة متعادية ، يقطع بعضها على بعض ، ويقوم سبيل منها في وجه سبيل ، من تبسيطٍ تفوتُ به الوشيجة الواصلة بين الطالب وتراثه العظيم إلى معاظلةٍ وإغرابٍ تلتاث به الأمور ، وتعتاص المسائل .

ونحن نرى أن التأليف في النحو لطلاب المعاهد الدينية له من الخصوص والتفرّد ما ليس لغيره ، ومن ثَمّ كانت حفايتنا بالمهمة ، واحتشادنا لها ، وما كان لنا أن نرضى في هذا المقام بالأمر الذي ليس بالرضا ، فاستفرغنا وسعنا ليجيء هذا الكتاب مستوفياً لأشراط مهمةٍ هي :

١ ـ إثراء الفحوى العلمي على نحو يُقَرِّب طالب المعاهد الدينية من مصادر العلم المعتمدة ، ويحيطه علماً بأمهات المسائل ، والشواهد النحوية السائرة ، ويصل أسباب الطالب بأبيات ألفية ابن مالك ، أشهر المختصرات المنظومة ما أمكن ذلك .

٢ ـ أن تكون لغة الشرح مُبِينةً عن المقاصد ، سهلة التوصيل ، دقيقة العبارة .

٣ ـ أن يُعاد نَسْقُ أبواب النحو ومسائله في كتب النحو للصفوف الدراسية الأربعة دون التزام بما جرى عليه العُرْف القارُّ في مُصنفات النحو وشروح الألفية ، بل يكون الالتزام بجمع الأشباه والنظائر بعضها إلى بعض ، ليتحقق التراتب بينها بحيث تفضي المقدمات إلى النتائج ، ويأخذ اللاحق بحُجُز السابق ؛ فيكون ذلك أجمع للفوائد ، وأرجع بالعوائد .

٤ ـ أن تُزَوّد الكتب الأربعة بطائفة صالحة للتدريبات اللغوية التي بها تقاس المهارة ، وتُصْقَلُ الملكة التي يميز بها الطالب صحيح القول من فاسده ، ويبرأ بها لسانه من مشائن اللحن ومقابح الغلط ، ويتعرّف من خلالها ما لهذا اللسان الشريف من مزيّة .

أَمَا وقد بلغ الكتاب أجله ، فإننا نسأل الله مصيراً إليه بأداء ما وَجَبَ له ، وبِحُسْن الظن فيما قصّرْنا عنه .

وآخر دعوانا أن الحمد الله بما يبلغ رضاه ، ولا حولَ ولا قُوّة إلا به .

المؤلفون

تدريبات
على ما سبقت دراسته
في الجزء الأول

تدريبات على ما سبقت دراسته

التدريب الأول

- أ -

اقرأ الآيات الكريمة الآتية بتدبر وتمعن ثم أجب عن الأسئلة التي تليها :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ۝٥ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُوا۟ حِزْبَهُۥ لِيَكُونُوا۟ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ۝٦ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ۝٧ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًا فَإِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَٰتٍ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ۝٨ ﴾

من سورة فاطر الآيات من ٥ – ٨

١ ـ استخرج من الآيات السابقة :

أ ـ الأسماء ، وبين علامة كل منها .

ب ـ الأفعال الماضية ، وبين العلامة التي ساعدتك على معرفتها .

جـ ـ الأفعال المضارعة ، وبين العلامة التي ساعدتك على معرفتها .

د ـ فعل أمر ، وبين العلامة التي ساعدتك على معرفته .

هـ ـ الحروف ، وبين نوع كل منها .

٢ ـ بين نوع الكلمة التي وضع تحتها خط فيما يأتي ، ثم اذكر العلامة التي ساعدتك على معرفة نوع كل كلمة :

أ ـ ﴿ وَقَالُوا۟ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ۝١١١ ﴾ سورة البقرة الآية (١١١) .

ب ـ ﴿ * هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ۝٣٦ ﴾ سورة المؤمنون الآية (٣٦) .

جـ ـ ﴿ أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ۝٦٧ ﴾ سورة الأنبياء الآية (٦٧) .

د - ﴿ فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٦١﴾ ﴾ سورة آل عمران الآية (٦١) .

٣ - بيّن علامة كل اسم من الأسماء التي وضع تحتها خط في الآيات الكريمة الآتية :

أ - ﴿ قِيلَ يَٰنُوحُ ٱهْبِطْ بِسَلَٰمٍ مِّنَّا وَبَرَكَٰتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ ۚ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٨﴾ ﴾ سورة هود الآية (٤٨) .

ب - ﴿ قَالُوا۟ يَٰهُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِىٓ ءَالِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٥٣﴾ ﴾ سورة هود الآية (٥٣) .

جـ - ﴿ قَالُوا۟ يَٰشُعَيْبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِىٓ أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُا۟ ۖ إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ ﴿٨٧﴾ ﴾ سورة هود الآية (٨٧) .

٤ - في الآيتين الآتيتين وردت «ما» اسمية فما العلامة التي دلت على اسميتها :

أ - ﴿ مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ ۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ ۗ وَلَنَجْزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓا۟ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾ سورة النحل الآية (٩٦) .

ب - ﴿ وَإِذَا رَأَوْا۟ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ۚ قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ ۚ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿١١﴾ ﴾ سورة الجمعة الآية (١١) .

٥ - بَيِّن الفعل فيما يأتي ، ثم اذكر نوعه وعلامته :

أ - ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟ فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾ سورة البقرة الآية «٢٤» .

ب - ﴿ فَكُلِى وَٱشْرَبِى وَقَرِّى عَيْنًا ۖ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِىٓ إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴿٢٦﴾ ﴾ سورة مريم الآية (٢٦) .

جـ - ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾ ﴾ سورة الإخلاص .

التدريب الثاني

اقرأ الآيات الكريمة الآتية قراءة مؤمن متدبر ، ثم أجب عن الأسئلة التي تليها :

- ﴿ يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى وَٱلْأَقْدَامِ ﴿٤١﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٢﴾ هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِى يُكَذِّبُ بِهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٤٣﴾ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ ﴿٤٤﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٥﴾ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٧﴾ ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ ﴿٤٨﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٩﴾ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ﴿٥٠﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥١﴾ فِيهِمَا مِن كُلِّ فَٰكِهَةٍ زَوْجَانِ ﴿٥٢﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٣﴾ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشٍۭ بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴿٥٤﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٥﴾ ﴾ من سورة الرحمن الآيات من (٤١ - ٥٥) .

١ ـ استخرج من الآيات السابقة :

أ ـ ثلاثة أسماء مبنية ، وبيّن نوع كل منها .

ب ـ ثلاثة أسماء معربة بعلامة أصلية ظاهرة ، وبيّن هذه العلامة .

جـ ـ ثلاثة أسماء معربة بعلامة أصلية مقدرة ، وبيّن هذه العلامة وسبب تقديرها .

د ـ ثلاثة أسماء معربة ، بعلامة فرعية ، وبيّن هذه العلامة وعلتها .

هـ ـ فعلين مضارعين مُعْرَبين وبيّن علامة إعراب كل منهما .

٢ ـ ضع كل اسم مما يأتي في ثلاث جمل ، على أن يكون في محل رفع مرة ، ثم في محل نصب مرة أخرى ، ثم في محل جرٍ مرة ثالثة ، واضبط آخره في كل مرة :

هؤلاء ، الذين ، اللاتي ، أولئك ، الضمير المتصل «نا» .

٣ ـ من الأسماء المبنية : الضمائر ، أسماء الشرط ، أسماء الاستفهام ، أسماء الإشارة ، الأسماء الموصولة .

هات ثلاثة أمثلة لكل باب من هذه الأبواب .

٤ ـ استخرج مما يلي المبني ، وبيّن نوعه ، وحركة بنائه :

أ ـ قال تعالى :

قَالُوا۟ يَٰهُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِىٓ ءَالِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ (١) .

(١) سورة هود الآية «٥٣» .

ـ ﴿ ۞ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضْلًا ۖ يَٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ ۖ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ ﴿١٠﴾ ﴾ سورة سبأ الآية (١٠) .

ب ـ قال الشاعر :

هي الدنيا تقول بملء فيها حَذارِ حَذارِ من بطشي وفتكي

حـ ـ وقال معن بن أوس :

لعمرك ما أدري وإني لأوجل على أيّنا تعدو المنية أوّلُ

٥ ـ املأ الفراغ بالاسم المبني المطلوب أمام كل جملة :

أ ـ يقبل على علم النحو ..... يحب لغته العربية . (اسم موصول)

ب ـ إتقان ..... القواعد النحوية يبعد عن اللسان والقلم اللحن والخطأ . (اسم إشارة)

جـ ـ ..... يمارس اللغة العربية تحدثا وكتابة . (اسم استفهام)

د ـ ..... طُلاّبَ المعاهد الدينية ـ نحب لغتنا العربية . (ضمير منفصل)

هـ ـ ..... تفعل من خير تجد ثوابه . (اسم شرط)

٦ ـ أعرب ما تحته خط فيما يأتي إعراباً تاماً :

أ ـ ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ۖ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا ۖ قَالَتَا لَا نَسْقِى حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ ۖ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾ ﴾ سورة القصص آية «٢٣»

ب ـ ﴿ إِذْ قَالُوا۟ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ ۚ إِنَّ أَبَانَا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٨﴾ ﴾

سورة يوسف آية «٨»

جـ ـ ﴿ وَقَالُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴿٣١﴾ ﴾ سورة الزخرف آية «٣١» .

التدريب الثالث

١ ـ اقرأ الآيات الآتية ، ثم بين نوع إعراب الكلمات التي تحتها خط (ظاهري أو تقديري) وبَيِّن السبب :

قال تعالى في سورة طه :

ـ ﴿ تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ ٱلْأَرْضَ وَٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلْعُلَى ﴿٤﴾ ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴿٥﴾ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ ٱلثَّرَىٰ ﴿٦﴾ وَإِن تَجْهَرْ بِٱلْقَوْلِ فَإِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى ﴿٧﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴿٨﴾ ﴾ الآيات ٤ – ٨

ـ ﴿ قَالَ هِىَ عَصَاىَ أَتَوَكَّؤُا۟ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِى وَلِىَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ ﴿١٨﴾ ﴾ سورة طه الآية ١٨

ـ ﴿ وَٱجْعَل لِّى وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِى ﴿٢٩﴾ هَٰرُونَ أَخِى ﴿٣٠﴾ ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِى ﴿٣١﴾ وَأَشْرِكْهُ فِىٓ أَمْرِى ﴿٣٢﴾ ﴾ سورة طه الآيات ٢٩ ـ ٣٠

٢ ـ قال البحتري يصف بركة المتوكل[١] :

ما بال دجلة كالغيرى تنافسها ... في الحسن طوراً وأطواراً تباهيها

أما رأَتْ كالئ[٢] الإسلام يكلؤها ... من أن تُعاب وباني المجد يبنيها

تَنْصَبُّ فيها وفودُ الماء معجلةً ... كالخيل خارجةً من حبل مُجريها

إذا علتها الصَّبا أبدت لها حُبُكاً[٣] ... مثل الجواشن[٤] مصقولاً حواشيها

لا يبلغ السمك المحصور غايتها ... لبُعد ما بين قاصيها ودانيها

١ ـ استخرج من الأبيات السابقة :

أ ـ ثلاثة أسماء معربة إعراباً تقديرياً ، وبين نوع كل اسم منها .

ب ـ ثلاثة أسماء معربة بحركات إعراب ظاهرة وبين نوع هذه الحركات .

جـ ـ أعرب ما تحته خط إعراباً تاماً .

---

(١) ديوان البحتري ـ الجزء الأول ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان ـ الطبعة الأولى .

(٢) كالئ : الحارس ، الراعي ، وأراد بكالئ الإسلام : الخليفة .

(٣) الحبك : التكسر الذي يبدو على الماء إذا مرت به الريح .

(٤) الجواشن : الواحد : جوشن : الدرع .

٣ ـ ضع الأسماء الآتية في جمل مفيدة ، على أن تكون مرفوعة مرة ، ومنصوبة أخرى ، ومجرورة مرة ثالثة :

أ ـ العصا ، الرّبا ، العُلا ، الغنى ، أعلى ، عطشى ، جرحى .

ب ـ القاضي ، المعتدي ، الساعي ، منادٍ ، مقتدٍ ، مستعصٍ ، باغٍ .

جـ ـ إيماني ، دعائي ، دراستي .

٤ ـ هاتِ ثلاث جمل في كل منها اسم قُدِّرت الحركة الإعرابية على آخره ، ثم اذكر هذه الحركة المقدرَّة ، وعِلَّة تقديرها .

٥ ـ ضع خطاً تحت الاسم المنقوص فقط مما يأتي :

الذي ـ الراضي ـ هَدْي ـ أخي ـ النامي ـ الرامي ـ أبي ـ ظَبْي ـ المستسقي .

جَرْي ـ المنتقي ـ أُخَيّ ـ رَأْي ـ مولى ـ الحيّ ـ علياء ـ سفلى ـ سفليّ ـ دنيويّ .

٦ ـ هاتِ ثلاثة أسماء منقوصة ثبتت فيها الياء في جمل مفيدة .

٧ ـ هاتِ ثلاثة أسماء منقوصة حذفت منها الياء في جمل مفيدة .

التدريب الرابع

١ ـ بَيِّن ما يثنى من الأسماء الآتية ، وما لا يثنى ، مع ذكر السبب في الحالتين :

جيش ، راية ، كلّ ، أجمع ، بعض ، ثلاثة ، مَنْ ، كيف ، قوم ،

مساجد ، معلمون ، يسار ، أَلْف ، هؤلاء ، الذين ، نحن .

٢ ـ بَيِّنِ المثنى من الأسماء الآتية ، والملحق به :

العمران[١] ، كلتا ، مسجدان ، الزهراوان[٢]

اثنان ، عالمان ، كتابان ، الشيخان[٣] ، الصحيحان ،

فقيهان ، عاملان ، الحجران[٤] ، مُصَلَّيان ، اثنتان ،

المروتان[٥] ، مسبّحان ، الضُرَّتان[٦] ، مكبران .

٣ ـ اجعل كل مثنى مما يأتي في جملة ، على أن يكون الأول مرفوعاً ، والثاني منصوباً ، والثالث مجروراً .

المؤمنان ، الفرقتان ، القصتان .

٤ ـ فاز المتسابق الأول بجائزة حفظ القرآن الكريم ـ كرَّمَ المعهد الفائز بالجائزة الأولى .

اجعل كل عبارة مما سبق للمثنى ، وغيرِّ ما يلزم .

٥ ـ ضع «كلا وكلتا» في كل مكان خالٍ مما يأتي :

أ ـ أدّى المصليان ..... الصلاة بخشوع .

ب ـ سمعت المؤذنين ..... يرفعان الأذان .

جـ ـ سمعت من الداعيتين ..... حديثاً يثلج الفؤاد .

د ـ إن الخطيبين ..... متمكنان من اللغة العربية .

هـ ـ هاتان المؤمنتان ..... داعيتان .

---

(١) أبو بكر وعمر . وكذلك عمر بن الخطاب وعمرو بن هشام ؛ ومنه الحديث «اللهم أَعِزَّ الإسلام بأحد العمرين» (٢) سورة البقرة ، وآل عمران . (٣) أبو بكر وعمر .
(٤) الذهب والفضة . (٥) الصفا والمروة . (٦) حجرا الرحى .

و ـ لعل المعلمتين ..... تصليان .

٦ ـ ثنّ كل اسم من الأسماء الآتية ، وضعه في جملة مفيدة مع تغيير ما يلزم :

أ ـ عصا ، فتى ، مصطفى ، ندى ، رحى ، أعمى ، أعلى .

ب ـ قُرّاء ، وُضاء ، ضياء ، إنشاء ، سوداء ، عشواء ، حوّاء .

سماء ، صفاء ، قضاء ، عاشوراء .

حـ ـ النادي ، قاضٍ ، راعٍ ، ساعٍ .

٧ ـ ثنِّ الأسماء الآتية وضعها في جمل مفيدة :

أبو خالد ، صلاح الدين ، تأبط شرّاً ، حضرموت ، نِفطويه ، مُحَمَّدَ يْن ، حمدان .

٨ ـ أعرب ما تحته خط فيما يأتي :

أ ـ قال تعالى :

- ﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ ۖ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ ۖ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ ۚ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴿١٥﴾ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴿١٦﴾ ﴾ من سورة سبأ الآيات «١٥ ـ ١٦» .

- ﴿ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ سورة يس آية «١٤» .

ب ـ قال أحد الشعراء :

فهل من فتى في الدهر يجمع بيننا فليس كلانا عن أخيه بمستغنِ

حـ ـ وقال آخر :

وقد أعددت للعذّال عندي عصاً في رأسها مَنوَا[1] حديد

د ـ وقال المتنبّي يصف جواده :

رِجْلاه في الركض رجلٌ واليدان يدٌ وفِعْلُه ما تريد الكفُّ والقدمُ

(١) «منوا» تثنية «منا» وهو ما يوزن به .

التدريب الخامس

١ ـ اقرأ الآيات الكريمة الآتية بتأمل وتفكير ، ثم أجب عن الأسئلة التي تليها :

أ ـ ﴿ لَا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨﴾ ﴾ سورة آل عمران الآية «٢٨» .

ب ـ ﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٦٧﴾ ﴾ سورة الشعراء الآية «٦٧» .

جـ ـ ﴿ كَذَٰلِكَ سَلَكْنَٰهُ فِى قُلُوبِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٢٠٠﴾ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِۦ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴿٢٠١﴾ فَيَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٠٢﴾ فَيَقُولُوا۟ هَلْ نَحْنُ مُنظَرُونَ ﴿٢٠٣﴾ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿٢٠٤﴾ أَفَرَءَيْتَ إِن مَّتَّعْنَٰهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٥﴾ ثُمَّ جَآءَهُم مَّا كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴿٢٠٦﴾ ﴾ من سورة الشعراء الآيات ٢٠٠ ـ حتى ٢٠٦

د ـ ﴿ ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴿٤٦﴾ ﴾ سورة الكهف الآية «٤٦» .

هـ ـ ﴿ وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٤٥﴾ ﴾ سورة الشعراء الآية «١٤٥» .

استخرج من الآيات السابقة :

أ ـ ثلاثة أسماء جُمِعَت جمعَ مذكرٍ سالما ، وبَيِّن مفرد كل منها ، وعلة جمعه سالماً .

ب ـ ثلاثة أسماء ملحقة بجمع المذكر السالم ، وبين سبب إلحاقها .

جـ ـ أعرب ما تحته خط إعراباً تاماً .

٢ ـ بَيِّن ما يجمع من الأسماء الآتية جمعَ مذكرٍ سالماً ، وما لا يجمع هذا الجمع ، مع ذكر السبب في الحالتين :

أيمن ، مصطفى ، عمّار ، كتاب ، زينب ، فاطمة ، راكب ، عالم ، حمزة ،حُذَيفة ، معاوية ، جاهل ، مُكرِم ، علاّمة ، جريح ، صبور ، الأعلى ، أشقر ، عطشان .

٣ ـ بيِّن جمع المذكر السالم من الأسماء الآتية ، وما ألحق به :

معلِّمون ، عدّاءون ، سِنون ، أولو ، خمسون ، مهندسون ، أهلون ، عالِمون ، جاهلون ، طيبون ، مسبّحون ، ثِبون ، مِئون ، عِزون ، بنون ، أحمدَون ، خالدون ، وابلون ، عالَمون .

ضع كل كلمة مما يأتي في جملة مفيدة ، على أن تكون الأولى مرفوعة ، والثانية منصوبة ، والثالثة مجرورة .

٤ ـ الباغون ، بنون ، مثقفون .

٥ ـ ضع ما يناسب من الملحق بجمع المذكر السالم في كل مكان خال مما يأتي :

أ ـ مضت ..... كثيرة على إنشاء المعهد الديني .

ب ـ أمدّنا الله بأموال و .....

جـ ـ خلق الله السموات و .....

د ـ لم تشغلهم الأموال و ..... عن طاعة الله .

هـ ـ حفظت ..... جزءاً من القرآن الكريم .

٦ ـ أنت الأعلى بعقيدتك وخلقك وعلمك .

خاطب بالعبارة السابقة جمع المذكر وغيِّر ما يلزم .

٧ ـ مكرمون ، معلمون ، مواطنون .

اجعل الكلمة السابقة مضافة في جملة من إنشائك على أن تكون الإضافة مرة إلى اسم ظاهر ، وأخرى إلى ياء النفس .

٨ ـ ضع جمع مذكر سالماً في كل مكان خال مما يأتي :

أ ـ يعلو شأن الدين بجهود أبنائه .....

ب ـ يستقبل ..... شهر رمضان الكريم بالفرح والاستبشار .

جـ ـ كرّمت إدارة المعهد ..... من الطلاب .

د ـ هؤلاء هم ..... الأخيار .

هـ ـ عاش الآباء والأجداد ..... من أجل لقمة العيش الحلال .

التدريب السادس

ـ اقرأ ما يأتي ، ثم أجب عن الأسئلة التي تليها :

أ ـ قال حسان بن ثابت :

لنا الجَفَنات الغُرُّ يلمعن بالضّحى ... وأسيافُنا يقطرن من نجدة دما

ب ـ قال ابن مالك في ألفيته :

كذا أولات ، والذي اسماً قد جُعِلْ ... كأذرعاتٍ ـ فيه ذا أيضا قُبِلْ

جـ ـ قال المتنبي :

أعيذها نظراتٍ منك صادقةً ... أن تحسب الشحم فيمن شحمه ورمُ[1]

أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي ... وأسمعَتْ كلماتي من به صممُ

صحبت في الفلوات الوحش منفردًا ... حتى تَعجَّب مني القورُ والأكمُ[2]

الأسئلة :

١ ـ استخرج مما سبق :

أ ـ كل جمع مؤنث سالم وبين مفرده وما حصل فيه من تغيير في أثناء الجمع .

ب ـ كلّ ملحق بجمع المؤنث السالم وبَيِّن سبب إلحاقه .

٢ ـ اضبط ما تحته خط فيما سبقْ وبين سبب الضبط .

٣ ـ بَيِّن ما يجمع جمع مؤنث سالماً من الأسماء الآتية مع ذكر السبب :

عاقلة ، سعاد ، سارة ، إذاعيّة ، صبور ، طلحة

غيور ، حامل ، سرادق ، حمزة ، حوار ، تقديم ، امرأة

أَمَة ، منتدى ، بيان ، بيت ، صوت ، حمراء

حَذامِ ، ذو القعدة ، ابن آوى ، استثناء ، دار ، عندليب ، سفرجل .

---

(١) الشحم والورم : مثل لما يتشابه ظاهره وتختلف حقيقته .

(٢) القور : جمع قارة : الأرض التي حجارتها سوداء .

٤ ـ اجمع الكلمات الآتية جمع مؤنث سالماً ، وبين ما يحدث من تغيير :

مها ، هدى ، صلاة ، حسنى ، حوراء ، كبرى ، عابرة ، مستشفى ، اقتناء ، أربعاء ، ركعة ، ظلمه ، ابن عرس ، ذو الحجة .

٦ ـ ضع ملحقًا بجمع المؤنث السالم في كل مكان خال مما يأتي :

أ ـ يقف الحجاج يوم التاسع من ذي الحجة في صعيد .....

ب ـ ..... طالبة مجدّة من طالبات المعهد الديني .

جـ ـ زرت مدينة ..... في بلاد الشام .

د ـ هؤلاء المعتمرات ..... دين وخلق .

٧ ـ أعرب ما تحته خط فيما يأتي إعرابا تاماً :

أ ـ قال تعالى :

- ﴿ تَرَى ٱلظَّٰلِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا۟ وَهُوَ وَاقِعٌۢ بِهِمْ ۗ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فِى رَوْضَٰتِ ٱلْجَنَّٰتِ ۖ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ ﴿٢٢﴾ ﴾ سورة الشورى/ آية ٢٢ .

- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُوا۟ مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٦٨﴾ ﴾

سورة البقرة/ آية ١٦٨ .

التدريب السابع

١ ـ بيِّن فيما يأتي الأسماء الممنوعة من الصرف ، وبين علة كل منها :

أ ـ قال تعالى :

ـ ﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ ﴿٥﴾ ﴾
سورة الملك الآية (٥)

ـ ﴿ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٦﴾ ﴾ سورة الملك/ آية ٦

ـ ﴿ وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعْقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦﴾ * لَّقَدْ كَانَ فِى يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ ﴿٧﴾ ﴾ سورة يوسف/ آيات ٦ ـ ٧

ـ ﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍۭ بَخْسٍ دَرَٰهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ ﴿٢٠﴾ ﴾ سورة يوسف/ آية ٢٠

ـ ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٢٤﴾ سورة الفتح/ آية ٢٤

ـ ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُو۟لِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۚ يَزِيدُ فِى ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ ﴾ سورة فاطر/آية ١

ب ـ قال النابغة الذبياني :

إذا ما غَزَوْا بالجيش حلّق فوقهم ... عصائبُ طير تهتدي بعصائب
جوانحَ قد أيقَنَّ أن قبيلَهُ ... إذا ما التقى الجمعان أولُ غالب

جـ ـ وقال أحد الشعراء :

علا زيدُنا يوم النقا رأس زيدِكُمْ ... بأبيضَ ماضي الشفرتَيْن يمانِ

٣ ـ أعرب ما تحته خط فيما يأتي إعراباً تاماً :

أ ـ قال تعالى : ﴿ يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا ﴿١٣﴾ ﴾ سورة الطور/ آية ١٣

- ﴿ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿١٨﴾ ﴾ سورة الواقعة/ آية ١٨

- ﴿ * وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً إِنِّيٓ أَرَىٰكَ وَقَوْمَكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٧٤﴾ ﴾ سورة الأنعام/ آية ٧٤

- ﴿ فَأَوْجَسَ فِى نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾ ﴾ سورة طه/ آية ٦٧

- ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ٱبْنِ لِى عِندَكَ بَيْتًا فِى ٱلْجَنَّةِ وَنَجِّنِى مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١١﴾ وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ ﴿١٢﴾ ﴾ سورة التحريم/ آية ١١ - ١٢

- ﴿ سَيَقُولُ ٱلْمُخَلَّفُونَ إِذَا ٱنطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَٰمَ ٱللَّهِ قُل لَّن تَتَّبِعُونَا كَذَٰلِكُمْ قَالَ ٱللَّهُ مِن قَبْلُ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا بَلْ كَانُوا۟ لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥﴾ ﴾ سورة الفتح/آية ١٥

٢ ـ بَيِّن سبب صرف الكلمات التي تحتها خط فيما يأتي :

أ ـ قال عنترة :

فشككت بالرمح الأصمّ ثيابه ... ليس الكريم على القنا بمحرّمِ

ب ـ وقال زيد الخيل :

ويركب يوم الرَّوع منا فوارسٌ ... بصيرون في طعن الأباهر والكلى

جـ ـ وقال أبو ذؤيب :

مطافيلُ أبكارٍ حديثٍ نتاجُها ... تشاب بماء مثل ماء المفاصل

د ـ قالت السيدة فاطمة ـ رضي الله عنها ـ بنت الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ ترثي أباها :

ماذا على مَنْ شمَّ تربة أحمدٍ ... أن لا يَشَمَّ مدى الزمانِ غواليا[1]

هـ ـ وقال جرير :

يصرعْنَ ذا اللبِّ حتى لا حراك به ... وهنّ أضعفُ خَلْقِ الله أركانا

(١) الغوالي : جمع غالية . وهي أخلاط من الطيب .

التدريب الثامن

١ ـ فيما يأتي أسماء وضع تحتها خط وهي من الأسماء الستة ، وأخرى لم تستوف بعض شروط هذه الأسماء . بَيِّن كلاً منها :

أ ـ قال تعالى :

ـ ﴿ وَٱجْعَل لِّى وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِى ﴿٢٩﴾ هَـٰرُونَ أَخِى ﴿٣٠﴾ ﴾ سورة طه/ الآيات ٢٩ ـ ٣٠ .

ـ ﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَـٰدِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ فَإِن كُنَّ نِسَآءً فَوْقَ ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُۥ وَلَدٌ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٌ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُ فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِى بِهَآ أَوْ دَيْنٍ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١﴾ ﴾ سورة النساء/ آية ١١

ب ـ عن أبي ذر رضي الله عنه قال : قال لي رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ :

«يا أبا ذرّ إني أراك ضعيفاً ، وإني أحبّ لك ما أحبّ لِنَفسي ، لا تَأمرنَّ على اثنين ، ولا تولَّيَنَّ مال يتيم» رواه مسلم[1] .

٢ ـ أعرب ما تحته خط فيما يأتي :

ـ قال تعالى :

ـ ﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ ٱلْمَثُلَـٰتُ ۗ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ ۖ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٦﴾ ﴾ سورة الرعد/ آية ٦ .

ـ ﴿ أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴿١٤﴾ ﴾ سورة القلم/ آية ١٤ .

ـ ﴿ ٱنطَلِقُوٓا۟ إِلَىٰ ظِلٍّ ذِى ثَلَـٰثِ شُعَبٍ ﴿٣٠﴾ ﴾ سورة المرسلات/ آية ٣٠ .

ـ ﴿ فَلَمَّا ٱسْتَيْـَٔسُوا۟ مِنْهُ خَلَصُوا۟ نَجِيًّا ۖ قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُّمُونِى يُوسُفَ ۖ فَلَنْ أَبْرَحَ ٱلْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِىٓ أَبِىٓ أَوْ يَحْكُمَ ٱللَّهُ لِى ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَـٰكِمِينَ ﴿٨٠﴾ ٱرْجِعُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَبِيكُمْ فَقُولُوا۟ يَـٰٓأَبَانَآ إِنَّ ٱبْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَآ إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَـٰفِظِينَ ﴿٨١﴾ ﴾ سورة يوسف/ الآيات ٨٠ ـ ٨١ .

---

(١) رياض الصالحين للإمام النووي ص ٢٢٥ .

التدريب التاسع

١ ـ استخرج النكرات ، والمعارف مما يأتي ، وبين نوع كل معرفة :

أ ـ قال تعالى :

﴿ هَٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ۚ بَلِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿١١﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿١٢﴾ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ ﴾

سورة لقمان/ الآيات ١١ ـ ١٣

ب ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال :

«أتدرون من المفلس؟» قالوا : المفلس فينا من لا دِرْهَمَ له ولا متاع .

فقال : «إنّ المفلّس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ، ويأتي قد شتم هذا ، وقذف هذا وأكل مال هذا ، وسفك دم هذا ، وضرب هذا ، فيُعطى هذا من حسناته ، وهذا من حسناته ، فإن فنيت قبل أن يقضي ما عليه ، أَخَذ من خطاياهم فطرحت عليه ، ثمّ طُرِح في النار» رواه مسلم[1] .

٢ ـ اقرأ الآية الآتية ، ثم أجب عن الأسئلة التي تليها :

﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾ ﴾

سورة البقرة/ آية ٢٨٦ .

١ ـ اخرج من الآية السابقة :

أ ـ ضميراً منفصلا ، وبين نوعه .

ب ـ ضميراً متصلاً في محل جر مضاف إليه .

جـ ـ ضميراً متصلاً في محل جر بحرف الجر .

---

(١) رياض الصالحين للإمام النووي ص ٩٠ .

د ـ ضميراً متصلاً في محل نصب مفعول به .

هـ ـ ضميراً متصلاً في محل رفع فاعل .

و - فعلاً فاعله ضمير مستتر وجوبًا ، وقدّر هذا الضمير .

ز - فعلاً فاعله ضمير مستتر جوازاً ، وقدّر هذا الضمير .

٢ ـ أعرب ما تحته خط .

٣ ـ بين نوع الأعلام الآتية من حيث الارتجال والنقل والعلمية بالغلبة :

ـ ابن عباس	ـ شهم
ـ عمر	ـ حسان
ـ سعيد	ـ يشكر
ـ الحارث	ـ تميم
ـ يحيى	ـ مبارك
ـ جاد الحقُّ	ـ محمّد
ـ أسد	ـ ابن الوليد

٤ ـ بين نوع الأعلام الآتية من حيث العلم المفرد ، والمركب الإضافي ، والمركب المزجي ، والإسنادي .

سليم ـ عمرو ـ معد يكرب ـ نفطويه ـ عبد الرحمن ـ شاب قرناها (علماً لامرأة)

جاد الحق ـ تأبط شرّاً ـ امرؤ القيس .

٥ ـ استخرج الأسماء الموصولة مما يأتي ، وبين محلها من الإعراب ، ثم عيّن جملة الصلة والضمير الرابط :

ـ ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١١٣﴾ ﴾

سورة البقرة/ الآية ١١٣

ـ ﴿ يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٦٩﴾ ﴾

سورة البقرة/ الآية ٢٦٩ .

- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٧﴾ ﴾ سورة البقرة / الآية ٢٧٧ .

- ﴿ لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾ ﴾ سورة البقرة/ الآية ٢٨٤ .

- ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ﴿١﴾ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴿٢﴾ ﴾ سورة الكهف/ الآيات ١ - ٢ .

٦ - **ضع الأسماء الموصولة الآتية في جمل مفيدة ، على أن يكون الأول في محل رفع ، والثاني في محل نصب ، والثالث في محل جر :**

اللائي ، مَنْ ، اللتان .

٧ - أنبتم الذين تحسنون إلى الفقراء والمساكين .

خاطب بالعبارة السابقة المفرد والمثنى بنوعيهما ، وجمع المؤنث السالم ، وغيِّر ما يلزم .

٨ - **اضبط ما تحته خط ، وبين سبب الضبط فيما يأتي :**

قال تعالى :

﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍۭ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا فَتِلْكَ مَسَٰكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَن مِّنۢ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴿٥٨﴾ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِيٓ أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَا ۚ وَمَا كُنَّا مُهْلِكِى ٱلْقُرَىٰٓ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَٰلِمُونَ ﴿٥٩﴾ وَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَىْءٍ فَمَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتُهَا ۚ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٠﴾ ﴾ سورة القصص/ الآيات ٥٨ - ٦٠ .

التدريب العاشر

١ ـ استخرج مما يأتي المبتدأ والخبر ، وبين نوع الخبر :

أ ـ قال تعالى :

ـ ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴿٧٣﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَٰثًا وَرِءْيًا ﴿٧٤﴾ قُلْ مَن كَانَ فِى ٱلضَّلَٰلَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ مَدًّا ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْا۟ مَا يُوعَدُونَ إِمَّا ٱلْعَذَابَ وَإِمَّا ٱلسَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا ﴿٧٥﴾ وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ هُدًى وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَّرَدًّا ﴿٧٦﴾ ﴾ سورة مريم/ الآيات ٧٣ ـ ٧٦ .

ب ـ ﴿ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ ٱلثَّرَىٰ ﴿٦﴾ ﴾ سورة طه/ آية ٦

ـ ﴿ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ ٱلزِّينَةِ وَأَن يُحْشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحًى ﴿٥٩﴾ ﴾ سورة طه/ الآية ٥٩

جـ ـ وقال معن بن أوس :

وذي رحمٍ قلَّمتُ أظفارَ ضغنِهِ ... بحلميَ عنه ، وهو ليس له حِلْمُ

د ـ وقال ابن الزبير الأسديّ :

هما خُطَّتا خَسْفٍ ، نجاؤُكَ منهما ... ركوبُكَ حولِيّاً ، من الثلجِ أَشْهبا

هـ ـ وقال حُمَيد بن ثور :

وهل أنا ، إن عللتُ نفسي بسرحةٍ ... من السَّرْحِ ، مسدودٌ عليَّ طريقُ

و ـ وقال أبو زبيد الطائي :

كلّ شيءٍ يحتال فيه الرجال ... غير أنْ ليس للمنايا احتيال

٢ ـ بَيِّن الخبر فيما يأتي ، واذكر حكم تقديمه وسبب هذا الحكم :

أ ـ قال تعالى :

ـ ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٢١٤﴾ ﴾

سورة البقرة/ الآية ٢١٤ .

- ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤٨﴾﴾ سورة يونس/ آية٤٨

- ﴿فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾﴾

سورة البقرة/ آية ١٠

- ﴿مِّن وَرَآئِهِمْ جَهَنَّمُ وَلَا يُغْنِى عَنْهُم مَّا كَسَبُوا۟ شَيْـًٔا وَلَا مَا ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠﴾﴾ سورة الجاثية/ آية ١٠ .

ب ـ قال أحد الشعراء :

أهابُكَ إجـــلالاً ومـــا بك قـــدرةٌ ... عليَّ ، ولكن مِلْءُ عينٍ حـبـيـبُـهـا

٣ ـ بين المحذوف فيما يأتي (المبتدأ أو الخبر) وسبب حذفه :

أ ـ قال تعالى :

- ﴿* مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا ۚ تِلْكَ عُقْبَى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ ۖ وَّعُقْبَى ٱلْكَٰفِرِينَ ٱلنَّارُ ﴿٣٥﴾﴾ سورة الرعد/ آية ٣٥

- ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا وَفَرَضْنَٰهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَآ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١﴾﴾ سورة النور/ آية ١

- ﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَنِى بِهِمْ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٨٣﴾﴾ سورة يوسف/ آية ٨٣

ب ـ نعم الرجل أبو طالب ، وبئس الرجل أبو لهب .

جـ ـ دَعْ مجالسة فلانٍ اللئيمُ .

د ـ قال أحد الشعراء :

ولعـــمـــر الإله ، لو كـــان للسـيـ ... ـف مَـصـالٌ ، وللّسـان مـقـالُ

هـ ـ قال جرير يرثي زوجه :

لولا الحـيـاء لهـاجني اسـتـعـبـار ... ولزرت قـبـرك والحـبـيـب يُزار

و ـ كلُّ امرئ وشَأْنُه .

ز ـ في ذمتي لأسافرنّ إلى الديار المقدسة .

ح ـ تأديبي الغلام مسيئاً .

٤ ـ أعرب ما تحته خط إعرابا تامًا مما يأتي :

أ ـ قال تعالى :

﴿ ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ۝١ مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا ٱسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ۝٢ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ ۗ وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ هَلْ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ۖ أَفَتَأْتُونَ ٱلسِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ۝٣ قَالَ رَبِّى يَعْلَمُ ٱلْقَوْلَ فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ۝٤ ﴾ سورة الأنبياء/ الآيات ١ ـ ٤ .

التدريب الحادي عشر

١ ـ هاتِ الميزان الصرفي لكل كلمة مما يأتي :

ـ قَمَر ، حِمْل ، كَرُم ، عسكر ، جَلْبَبَ ، تكاتب .

ـ عِدَة ، بِـعْ ، قُلْ ، يد ، مئة ، سنة ، ابن ، اسم ، عَدَّ .

ـ امتدّ ، مشتدّ ، استباح ، مَقام ، ازدان ، اضطرب .

ـ جبذ ، جذب ، حادي ، لؤلؤ .

٢ ـ هاتِ فعلاً على كلّ من الأوزان الآتية ، وضعه في جملة مفيدة :

أَفْعَلَ ، انفعل ، تفعَّل ، تَفَعْلَلَ .

٢ ـ هاتِ اسماً على كلٍّ من الأوزان الآتية ، وضعه في جملة مفيدة :

فعّال ، مفعول ، منفعِل ، مستَفْعِل .

٤ ـ هاتِ أفعالاً على الأوزان الآتية :

فَعَلَ يَفْعُل ، فَعَل يَفعِل ، فَعَل يَفْعُل ، فعِل يفعَل .

فَعِل يَفْعِل ، فَعُل يَفعُل ، فَعْلَل يُفَعلِل .

٥ ـ ضع الأفعال الثلاثية المجردة في قائمة ، والأفعال الثلاثية المزيدة في قائمة أخرى مما يأتي :

اعشوشب ، احمرّ ، تستنشق ، حصد ، أنشد ، طوّف ، طاف ،

اكتسب ، ختم ، ابيضّ ، عدّ ، تشجّع ، انفطر ، قرأ ، قام ،

تَنَازَلَ ، نَزلَ ، نَزَعَ ، نَازَعَ .

٦ ـ ميّز الرباعي المزيد بحرف من الثلاثي المزيد بحرفين مما يأتي :

تقدَّم ، تصافح ، تبعثر ، تلعثم ، تلوّن ، تدحرج ، تَضَعْضَعَ .

٧ ـ رُدَّ الأفعال المزيدة الآتية إلى المجرد ، وبَيِّن أحرف الزيادة :

أَضْحَكَ ، يستهزئ ، تَمارَضَ ، الْتَقَطَ ، تَدَهْوَرَ ، اطمأنّ ، اقشعرّ .

٨ ـ بَيِّن المعنى الذي أفادته الزيادة في كل كلمة مما يأتي :

فهّم ، أجلس ، فرّح ، غرّب ، هلّل ، شارك ، ساهم ،

تابع ، اختصم ، اخضرّ ، اعورّ ، تصبّر ، تغافل ، استخرج ، استحسن .

٩ ـ هاتِ مزيدًا بحرف ثم بحرفين ثم بثلاثة أحرف من الأفعال الآتية :

عاد ، رجع ، مدّ .

التدريب الثاني عشر

١ ـ ضع الأفعال الواردة فيما يأتي في المكان المناسب من الجدول :

صعـــد ، أكـــل ، راع ، رأى ، يـدعـــو ، يخـــشـى ، يـــروم ،
احتلّ ، حـاصر ، أرسـل ، اســتقبل ، تعـلّـم ، مـــرّ ، وجـــد
بقي ، يقـول ، وَفَـى ، طـوى ، وَعَـى ، يعلمـون ، خـذ ، كلـوا ،
سل ، استمدّ ، اعتدّ ، وضع ، يهب ، وقى ، وَلي ، هوى ، قوي .

الفعل الصحيح			الفعل المعتل				
سالـم	مهموز	مضعّف	المثال	الأجوف	الناقص	اللفيف المقرون	اللفيف المفروق

٢ ـ هاتِ ثلاث جمل يبتدىء كل منها بفعل ثلاثي صحيح ، واستوف حالاته الثلاث .

٣ ـ هاتِ خمس جمل يبتدىء كل منها بفعل معتل ، واستوفِ حالاته جميعها .

٤ ـ كيف تبحث عن معنى المفردات الآتية في أحد المعجمات التالية؟

القاموس المحيط ، أو تاج العروس ، أو لسان العرب ، أو الصحاح :

هَوَوْا ، يَعِيان ، يخشَوْن ، ساوموا ، جاورنا .

٥ ـ كيف تكشف عن معنى المفردات الآتية في أساس البلاغة أو في المعجم الوسيط؟

أتخموا ، ميناء ، تراث ، أصيل ، أو صاب .

٦ ـ اضبط عين كل فعل من الأفعال الآتية مستعيناً بمعجم يأخذ بأوائل الأصول :

يدخل ، يمدّ ، برّ ، يبرّ ، يجلس ، يصف ، يجد ، يذهب ،

يضع ، يعرج ، يعطش ، يحسن ، ينعم ، يصفح ، يرقأ ، يعثر .

٧ ـ رتِّب الكلمات الآتية بحسب ورودها في معجم يأخذ بأواخر الأصول مرة ، وفي معجم يأخذ بأوائل الأصول مرة ثانية :

يصمد ، يصهل ، يصفِّي ، الإدراك ، دراية ، دسّ ، دسّاها ،

أحكم ، أَحكي ، الحليب ، أكرم ، الكريهة ، الكرى ،

الزهد ، أزهرت ، الزَّهْو .

كـان

وأخواتـها

معانيها ـ عملها ـ شروطها

كان وأخواتها

١ ـ معانيها ، وعملها ، وشروطها

الشواهد والأمثلة :

(أ)

- ﴿ إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓا۟ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ ۖ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا ﴿٢٧﴾ ﴾ سورة الإسراء/ آية ٢٧
- ﴿ * لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ﴾ سورة البقرة/ آية ٢٧٢
- ﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا ﴾ سورة القصص/ آية ١٠
- ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٥٨﴾ ﴾ سورة النحل/آية ٥٨
- أضحى الظالم يعضُّ يديه ندماً على ما صَنَع .
- أمسى المؤمن مطمئنَّ القلب .
- صار الرجل عالماً .
- بات الولد رياضيّاً مشهوراً .

(ب)

- ﴿ فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَىٰهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَٰهُمْ حَصِيدًا خَٰمِدِينَ ﴿١٥﴾ ﴾ سورة الأنبياء/ آية ١٥
- ما فتىء الرجل يذكر رَبَّه .
- ما انفكَّ عبدالله مثابراً على فعل الخير .
- ما برح المؤمن يعبد ربَّه .
- لا أبرح قارئا كتاب الله .
- لايزال الله مُحْسِناً إليك .

(جـ)

- ﴿ وَجَعَلَنِى مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَىٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ ﴾ سورة مريم/ آية ٣١

البيان :

انظر الشواهد والأمثلة في «أ» تجد أفعالاً خُطّ تحتها خَطّ ، وهي :

كان ، أمسى ، أصبح ، أضحى ، ظل ، بات ، صار ، ليس .

وقد جاء بعد كل فعل ركنان : اسم وخبر .

فالشاهد الأول فيه **﴿كانوا إخوان الشياطين﴾** .

كان : هو الفعل الناسخ ، والواو : في محل رفع ، وهو اسم لهذا الفعل ، وإخوان : خبره منصوب .

وفي الشاهد الثاني **﴿ليس عليك هداهم﴾** .

الفعل الناسخ هو «ليس»[1] ، و«هداهم» اسمه ، والخبر محذوف تعلّق به شبه الجملة ، والتقدير : ليس هداهم كائناً عليك .

وفي الشاهد الثالث : الفعل «أصبح» هو الفعل الناسخ ، و«فؤاد» اسمه ، والخبر «فارغاً» .

وفي الشاهد الرابع الفعل «ظلَّ» وهو فعل ناسخ ، واسمه «وجهه» ، وخبره «مُسْوَدّاً» ، وهو منصوب .

وفي المثال الخامس : الفعل الناسخ هو «أضحى» واسمه «الظالم» ، وهو مرفوع ، وخبره الجملة الفعلية «يَعَضّ يديه . . .» وهي في محل نصب .

وفي المثال السادس : الفعل الناسخ هو «أمسى» ، واسمه «المؤمن» ، وهو مرفوع ، والخبر «مطمئن . . .» ، وهو منصوب .

وفي المثال السابع : الفعل الناسخ «صار» واسمه «الرجل» وخبره «عالماً» .

وفي المثال الأخير : الفعل الناسخ هو «بات» واسمه «الولد» وخبره «رياضياً» .

ومما سبق بيانه يتضح لك عمل هذه الأفعال ، فإنها تدخل على الجملة الاسمية ، فترفع الأول[2] ويكون اسماً لها ، وتنصب[3] الثاني ويكون خبراً لها .

---

(١) ذهب الجمهور إلى أنه فعل ، وذهب ابن السراج وأبو علي الفارسي وأبو بكر بن شقير وجماعة إلى أنه حرف .
انظر شرح ابن عقيل ٢٦٣/١ ، والحاشية (١) ، في هذه الإحالة .

(٢) رأي البصريين أنها ترفع المبتدأ ويسمى اسمها ، وربما سُمّي فاعلاً مجازاً لشبهه به ، ورأي الكوفيين أنها لم ترفع المتبدأ ، وإنما بقي مرفوعاً على ما كان قبل دخولها عليه .
انظر همع الهوامع ٦٣/٢ وشرح الأشموني ٧٩/١ ط :١ .

(٣) وعملها هنا مثل عمل الفعل التام من حيث رفع الفاعل ونصب المفعول به ، وعملها في الخبر متفق عليه بين البصريين والكوفيين ، وربما سُمّي هذا الخبر مفعولاً مجازاً لشبهه به .
انظر همع الهوامع ٢/ ٦٣ .

وأمّا معاني هذه الأفعال فكما يلي :

كان : تدل على اتصاف اسمها بخبرها في الزمن الماضي ، وقد يكون ذلك على وجه الدوام عند وجود قرينة ، كقوله تعالى : ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ [1] .

أمسى : يدل على اتصاف الاسم بالخبر في وقت المساء .

أصبح : يدل على اتصاف الاسم بالخبر في وقت الصباح .

أضحى : يدل على اتصاف الاسم بالخبر في وقت الضحى .

ظَلّ : يدل على اتصاف الاسم بالخبر في وقت الظل ، ولا ظِلّ إلا في النهار .

بات : يدل على اتصاف الاسم بالخبر عند البيتوته ، وهذا وقته الليل .

صار : فعل يدل على تحوّل الاسم من حالٍ إلى حال .

ليس : وهو فعل يكون لنفي الحال[2] .

وهذه الأفعال تعمل عملها في الجملة الاسمية عند دخولها عليها على ما ذكرنا من غير شرط .

وهذه الأفعال ماعدا كان وليس قد شاع استعمالها للدلالة على مطلق التحوّل دون القيد بزمانٍ مخصوص .

وانظر الآن الشاهد والأمثلة في «ب» تجد الأفعال :

مازال[3] ما فتىء ، ما بَرِحَ ، ما انفكّ ، لا أبرح ، لايزال ، وهي أفعال ناسخة ، ترفع اسماً ، وتنصب خبراً ، كما تدلُّ على ملازمة الاسم للخبر .

وتلاحظ أنها جاءت مسبوقة بنفي[4] ، أو شبه نفي ، ولا يشترط أن يكون النفي بـ «ما» بل قد يكون بـ «لا» ، وغيرها . ففي الشاهد الأول الفعل الناسخ «مازال» واسمه «تلك» اسم الإشارة ، وخبره «دعواهم» .

وفي المثال الثاني الفعل الناسخ «مافتىء» واسمه «الرجل» وخبره جملة «يذكر رَبّه» .

---

(١) سورة الفتح/ ٤ .

(٢) هذا ما لم يكن مقيّدا بنفي الماضي أو الاستقبال نحو :
ليس عبدالله قائماً غداً ، أو أمس ، وأجاز هذا المبرد وابن درستويه .

(٣) مضارع هذا الفعل : مايزال ، أمّا الفعل : زال الذي مضارعه يزول فهو فعل تام ومصدره الزوال ، ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى : ﴿إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا﴾ سورة فاطر/ آية ١٤ .

(٤) وقد يكون النفي محذوفاً مقدراً نحو قوله تعالى :
﴿قالوا تالله تفتأ تذكر يوسف﴾ سورة يوسف/ آية ٨٥ .
أي : لا تفتأ .
ويحذف «النفي قياساً مع القسم لقول امرىء القيس :
فقلتُ يمين الله أبرح قاعداً ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي أي : لا أبرح قاعداً .
انظر شرح ابن عقيل ٢٦٣/١

وفي المثال الثالث الفعل الناسخ «ما انفك» ، واسمه «عبدالله» وخبره «مثابراً» .
وفي المثال الرابع الفعل الناسخ «ما برح» واسمه «المؤمن» ، وخبره الجملة الفعلية «يعبد ربه» .
وجاء النفي بـ «لا» في المثال الخامس «لا أبرح» وقد يكون النفي بـ «ليس» نحو : لست تبرح مجتهداً .
والمراد بشبه النفي . النهي نحو : لاتَزَلْ ذاكرَ الموت ، ومثله الدعاء كالمثال الأخير : لايزال الله محسناً إليك ، فهو محمول على الدعاء لا النفي الصريح ، ومثله قولك : لا زِلْتَ بخير .

وسبب اشتراط النفي في هذه الأفعال هو أنَّ فيها معنى النفي ، ودخول النفي على النفي إثبات ، فمعنى : مازال محمد قائماً هو معنى : محمد قائم ، قبل دخولها .
وانتقل الآن إلى الشاهد القرآني في «حـ» . تجد الفعل مادام ، واسمه التاء ، والخبر «حَياً» .
وهذا الفعل يدل على استمرار اتِّصاف الاسم بالخبر ، وتُسَمّى «ما» التي سبقته «ما المصدرية الظرفية» ، وهي شرط فيه ، ومعنى كونها «مصدرية» أنها تجعل ما بعدها في تأويل مصدر ، ونعني بقولنا «ظرفية» أن المصدر المؤوّل يكون منصوباً على الظرفية ، فقد سميت بذلك ظرفية لنيابتها عن الظرف وهو المُدّة ، وعلى هذا فالتقدير في الآية : مدة دوامي حياً .

القاعدة :

الأفعال الناسخة هي :
ـ أفعال تعمل بلا شرط : كان ، أمسى ، أصبح ، أضحى ، ظَلَّ ، بات ، صار ، ليس .
ـ أفعال مسبوقة بنفي أو شبهة : مازال ، مافتىء ، ما برح ، ماآنفكَّ .
ـ فعل مسبوق بما المصدرية الظرفية : مادام .
ـ وسميت هذه الأفعال ناسخة من النسخ وهو التغيير والإبطال ، إذ دخلت على جملة اسمية ، ونسخت حكمها من حيث الابتداء والخبر ، وصار في الجملة ثلاثة أركان : فعل ناسخ ، اسمه ، خبره .
وسميت «ناقصة» لأنها تدل على ما مضى من الزمان ، ولا تدل على حدث[1] ، والأفعال التامة تدل على

(١) ويسمونها أيضا أفعال العبارة ـ أي : هي أفعال لفظية لا حقيقية ؛ لأنها لما كانت لا تدل على حدث لم تكن أفعالا إلاّ من جهة اللفظ ، فلذلك قيل أفعال عبارة . انظر شرح المفصّل ٩٦/٢ .

معنى[1] وزمان ، فلما نقصت دلالتها سميت أفعالا ناقصة[2] .

- وعمل هذه الأفعال أنها تدخل على الجملة الاسمية - فيصبح الاسم الأول مرفوعاً لأنه اسم للفعل الناسخ ويصبح الثاني وهو الخبر منصوباً ، لأنه خبر للفعل الناسخ .

- وتصبح الجملة التي كانت من قبل اسمية ، بعد دخول الفعل الناسخ جملة فعلية[3] .

فـائـدة

زاد بعض المتقّدمين أفعال هذا الباب حتى بلغت الثلاثين[4] ، فقد ذكر ابن مالك الفعلين : وَنَى ، رام ، وذكر أنهما غريبان ، ولا يكاد يعرفهما من النحويين أحد إلا من عُني باستقراء الغريب . وذكر أبو حيان النحوي أن «ونى» زاده بعض البغداديين في أفعال هذا الباب .

ومثال ذلك : ما وني زيد قائماً .

ومن ذلك الأفعال : آض ، آل ، عاد ، رجع[5] ، حار ، استحال ، ارتدّ[6] ، جاء[7] ، قَعَدت[8] .

وألحق الزمخشري وأبو البقاء والجزولي وابن عصفور بأفعال هذا الباب : غدا ، راح[9] ، وكلاهما بمعنى «صار» .

نحو : أغْدُ عالماً ، وغدا عبدالله ضاحكاً ، وراح محمد منطلقاً .

ومنع مثل هذا الجمهور ، وجعلوا المنصوب بعدهما حالاً . وأضاف[10] الفراء الأفعال :

أسحر ، أفجر ، أظهر .

---

(١) ويسمونها أيضا أفعال العبارة ، أي : هي أفعال لفظية لاحقيقية ؛ لأنها لما كانت لا تدل على حدث لم تكن أفعالا إلاّ من جهة اللفظ ، فلذلك قيل أفعال عبارة . انظر شرح المفصل ٩٦/٢ .

(٢) نحو : قرأ الولد الدرس ، فإن «قرأ» يدل على ما مضى من الزمان ، وعلى معنى القراءة .

(٣) وقيل سميت ناقصة لأنها لا يتم بها مع مرفوعها كلام تام بل لابُدّ من ذكر المنصوب ، إذ هو ليس فضله في هذه الجملة .

(٤) كثيراً ما يجري الخلاف في هذا في المدارس ، وما ذكرنا هو الصواب .

قال ابن هشام : «والفعلية هي التي صدرها فعل كقام زيد ، وضُرِب اللصُّ ، وكان زيد قائماً . . .» انظر مغني اللبيب/ ٤٩٢ .

(٥) انظر همع الهوامع ، ٦٧/٢

(٦) ومنه الحديث الشريف : «لا ترجعوا بعدي كُفّارا» .

(٧) كقوله تعالى : ﴿فارتدّ بصيراً﴾سورة يوسف/ آية ٩٢ .

(٨) كقولهم : «ما جاءت حاجتك» وأول من قالها الخوارج لابن عباس حين أرسله علي رضي الله عنه إليهم .

ويروى بنصب «حاجتك» على الخبر ، وبرفعها على أنه الاسم .

(٩) كقولهم : «شَحَذَ شفرتَهُ حتى قَعَدَتْ كأنها حَرْبَةٌ» .

أي : صارت .

(١٠) ومنه الحديث الشريف : «تغدو خماصاً وتروح بطاناً» .

(١١) ذكرها الفراء في كتاب الحدود ، قال أبو حيان : «ولم يذكر لها شاهداً على ذلك» .

كان وأخواتها

٢ - الاسم والخبر ، صور الخبر

الشواهد والأمثلة : (أ)

- ﴿ وَكَانَ عَهْدُ ٱللَّهِ مَسْـُٔولًا ﴿١٥﴾ ﴾ الأحزاب/ آية ١٥

- ﴿ وَقِيلَ لِلظَّـٰلِمِينَ ذُوقُوا۟ مَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٢٤﴾ » الزمر/ آية٢٤

- ﴿ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَـٰثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَـٰنَكُمْ دَخَلًۢا بَيْنَكُمْ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِىَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ » سورة النحل/آية٩٢

- ﴿ وَقَالُوا۟ كُونُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَـٰرَىٰ تَهْتَدُوا۟ ۗ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٣٥﴾ ﴾

سـورة البـقـرة/ آية١٣٥

- ﴿ قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُۥٓ ءَالِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّٱبْتَغَوْا۟ إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا ﴿٤٢﴾ ﴾ سورة الإسراء/ آية٤٢

(ب)

- ﴿ * يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ ۚ . . . ﴾

سورة النساء/آية ١٣٥

(جـ)

- ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾ سورة الروم/ آية ٤٧

- ﴿ * لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَـٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ . . . »

سورة البقرة/ آية ١٧٧

- مازال قائماً عبدالله .

- ما انفكّ عالماً أحمد .

- غزيراً كان المطر .
- ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَٰؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴿٤٠﴾ ﴾ سورة سبأ/ آية ٤٠
- ﴿ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ ﴾ هود/ آية ٨
- جالساً لم يزل عبدالرحمن .

البيـــان

الأصل في تكوين هذا النوع من الجمل أن يأتي الفعل الناسخ أولاً ، ثم يليه الاسم ، ثم الخبر ، وذلك كما كان الحال قبل دخول هذا الفعل ، ولكنا قد نخرج على هذا الترتيب كما سنرى في تفصيل هذا البيان .

كما أن الخبر يأتي هنا على النمط الذي كانت عليه الجملة الاسمية قبل دخول الفعل الناسخ : مفرداً ، وجملة بنوعيها فعلية واسمية ، وقد يكون شبه جملة متعلقاً بخبر مُقدَّر محذوف .

انظر الآن في الشواهد في (أ) فإنك تجد في الآية الأولى خبراً مفرداً وهو «مسؤولاً» ، ونعني بالخبر المفرد ماليس جملة ، ولا نعني حقيقة الإفراد ، فقد يكون الخبر مثنى أو جمعاً فنقول : أصبح الطالبان متفوِّقين ، وصار الأولاد رياضيين ، وتبقى صفة الإفراد ملازمة للخبر ، إذ ليس المراد هنا دلالة العدد .

وفي الشاهد الثاني وهو آية سورة الزمر جاء الخبر جملة فعلية وهي «تكسبون» ، فهي في محل نصب خبر للفعل «كان» ، وفي الشاهد الثالث في سورة النحل جاء خبر الفعل الناسخ جملة اسمية وهي «هي[1] أربى» .

وفي آية سورة البقرة في الشاهد الرابع جاء قوله تعالى : ﴿وما كان من المشركين﴾ الخبر محذوف ، وشبه الجملة متعلِّق به . وفي الشاهد الخامس في سورة الإسراء الخبر محذوف ، وقد تعلّق به الظرف «معه» والتقدير : لو كان آلة مستقرين معه وهكذا يكون الخبر مفرداً «كلمة واحدة» أو جملة فعلية أو جملة اسمية ، وقد يكون الخبر المفرد[2] محذوفاً مدلولا عليه . بمتعلقة من جار ومجرور أو ظرف .

---

(١) ولم يأت خبر كان جملة اسمية إلا في هذه الآية من القرآن الكريم . وعند الكوفيين الخبر مفرد لأن الضمير «هي» عندهم ضمير فصل ، فيكون «أربى» هو الخبر .
انظر البحر المحيط ٢٣١/٥ ومعاني القرآن للفراء ١١٣/٢

(٢) وقد يكون المحذوف فعلاً مثل استقر ، وهذا ما أراده ابن مالك حين قال :
وأخبروا بظرف أو بحرف جر ناوين معني كائن أو استقرّ .
وعلى هذا التقدير يكون الخبر من قبيل الجملة الفعلية .

وانظر الآن في «ب» في آية سورة النساء فإنك تجد خبرين اثنين للفعل الناسخ «كونوا» الأول : قوّامين ، والثاني : شهداء ، وعلى هذا فالخبر يتعدد هنا بعد هذه الأفعال كما كان الحال في باب الابتداء ، وقد أتينا على هذا من قبل .

وانظر فيما عرضناه في «جـ» تجد أن الترتيب الذي عهدناه من قبل قد خُولف عنه هنا .

ففي الشاهد الأول تجد «حقاً» وهو الخبر ، وقد تقدَّم على الاسم وهو «نَصْرُ . . .» .

وفي الشاهد الثاني تقدَّم خبر[1] «ليس» وهو «البرَّ» على اسمها وهو المصدر المؤوَّل من «أَنْ» وما بعدها .

ومثل هذا في المثالين الأخيرين ، إذ تقدّم الخبر «قائماً» على اسم «مازال» ، وكذلك تقدَّم «عالماً» على اسم «ما انفكَّ» .

وانتقل إلى الأمثلة «د» تجد الخبر خطا خطوة أخرى ، فتقدّم على الفعل الناسخ واسمه معاً ، كالمثال الأول ، إذ تقدّم «غزيراً» وهو الخبر على «كان» واسمها «المطر» معاً . وفي الشاهد في سورة سبأ تقدّم معمول الخبر وهو «إيّاكم» فهو معمول للفعل «يعبدون» ، وجملة يعبدون هي الخبر ، وعلى هذا فقد تقدَّم «إياكم» على الفعل الناسخ ومعموليه معاً ، ومثل هذا في الشاهد الذي بعده فقد تقدّم «يوم» وهو معمول للخبر «مصروفاً» .

على أن تقدّم هذا الخبر أو معموله أجازه العلماء في الأفعال التي تعمل بلا شرط ماعدا «ليس» ، فقد اختلفوا[2] في تقدُّم الخبر عليه بين مجيز ومانع .

كما منعوا تقدُّم الخبر على ما كان في أوله نفي بـ«ما» ، أو في أوله[3] «ما المصدرية الظرفية» فإذا كان النفي بغير «ما» فقد أجاز العلماء[4] تقدُّم الخبر على هذه الأفعال ، وقد مثّلنا لذلك بالمثال الأخير : جالساً لم يزل عبدالرحمن ، إذ جاء النفي بلم .

---

(١) هذه قراءة حمزة وعاصم في رواية حفص بنصب «البرّ» على أنه الخبر المقدّم ، وقرأ باقي السبعة بالرفع «ليس البرُّ . . .» على أنه الاسم ، وما بعده من المصدر المؤول هو الخبر ، وهو على الترتيب .

انظر البحر المحيط ٢/٢ وكتاب السبعة/ ١٧٦ .

(٢) مَنَعَ تقديم الخبر على ليس الكوفيون والمبرد والسيرافي والزجاج وابن السرّاج ، وأجازه بقية العلماء ، وحجة المانعين أنها ضعيفة بعدم تصرّفها ، وشبهها بما النافية .

انظر شرح الأشموني ١/ ١٨٧ ط/١ .

(٣) وأجازه بعض العلماء .

(٤) منع ذلك الفرّاء وأجازه سيبويه وجمهور العلماء أنظر شرح ابن عقيل ١/ ٢٧٦ .

القاعـدة :

- يأتي خبر هذه الأفعال مفرداً ، وهو ما ليس جملة ، كما يأتي جملة فعلية ، وجملة اسمية ، وقد يكون محذوفاً مدلولاً عليه بشبه الجملة .
- قد يتعدد الخبر بعد هذه الأفعال كما تعدد في الجملة الاسمية من قبل .
- يجوز أن يتقدَّم الخبر في هذه الأفعال على اسمها ، فيقع وسطاً[1] بين الفعل الناسخ واسمه .
- يجوز أن يتقدَّم معمول الخبر على الاسم أيضاً .
- يجوز أن يتقدّم خبر هذه الأفعال عليها وعلى اسمها معاً ماعدا الأفعال المسبوقة بـ «ما» النافية ، فإذا سبقت بنفي بغير «ما» جاز تقديم الخبر .

ويمتنع تقديم الخبر على «دام» المسبوق بما المصدرية الظرفية ، وأما «ليس» ففيها خلافٌ ذكرناه .

---

(١) منع التوسُّط بين «ليس» واسمها ابن درستويه ، ومنع ذلك في «دام» ابن مُعْطٍ .
ولم يبال هذا ابن مالك فقال :
وفي جميعها توسّط الخبر أَجِزْ وكُلٌّ سَبْقَه «دام» حظر .
أنظر أوضح المسالك ١/١٧٠ وشرح ابن عقيل ١/٢٧٣/٢٧٤ .
وأجازوا توسط الخبر بين «ما» والفعل المنفي نحو :
ما قائماً كان زيد ، ماذاهباً زال محمد .
انظر شرح ابن عقيل ١/٢٧٧ .

إعـراب

قال تعالى :

- ﴿ * لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ . . .﴾ سورة البقرة/ آية ١٧٧

ليس : فعل ماضٍ ناسخ مبنيّ على الفتح .

البـرَّ : خبر[١] «ليس» مقـدَّم منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

أن تُـولّوا :

ـ أن : حرف مصدري ونصب واستقبال .

ـ تولّـوا : فعل مضارع منصوب بـ «أن» وعلامة نصبه حذف النون ، لأنه من الأفعال الخمسة .

ـ والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل .

وجوهكم : ـ وجوه : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

ـ والكاف ضمير متصل مبنى على الضم في محل جر بالإضافة .

ـ والميم حرف دالٌّ على الجمع .

و ﴿ أَن تُوَلُّوا۟ . . .﴾ في تأويل مصدر ، وهذا المصدر في محل رفع اسم «ليس» مؤخَّر ، والتقدير : ليس البِـرَّ توليةُ وجوهكم . . .

---

(١) وعلى قراءة الباقين ﴿ليس البـرُّ أن تولّـوا . . .﴾ البرّ : اسم ليس ، والخبر هو المصدر المؤول ، والتقدير : ليس البـرُّ توليةَ وجوهكم . . .

كان وأخواتها

٣ ـ جمودها وتَصَرُّفها

الشواهد والأمثلة :

قال تعالى : ﴿ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِى هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ . . . ﴾ سورة الحج/ آية ٧٨

ـ ﴿ قُلْ كُونُوا۟ حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴿٥٠﴾ ﴾ سورة الإسراء/ آية ٥٠

ـ ﴿ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ . . . ﴾

سورة هود/ الآيات ١١٨ ـ ١١٩

ـ ﴿ قَالُوا۟ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴿٩١﴾ ﴾ سورة طه/ آية ٩١

قال الشاعر[1] :

وما كلُّ من يبدي البشاشة كائناً ... أخاك إذا لم تُلفِه لك منجداً

ـ يصبح الرجل مسروراً .

ـ أمسِ أديباً .

البيان :

الأفعال الناسخة على قسمين : جامدة ومتصرفة .

فالفعل الجامد هو الذي يلازم حالة واحدة لا يتغير عنها مثل : «نعم وبئس» من أفعال المدح والذم .

والفعل المتصرف : هو ما لا يلازم صورة واحدة ، فيأتي منه الماضي والمضارع والأمر واسم الفاعل واسم المفعول .

وقد يأتي للفعل بعض هذه التصريفات ، فيكون تصرّفه ناقصاً[2] .

انظر الشواهد والمثالين . تجد في الشاهد الأول الفعلين : ليكون . . . وتكونوا ، وهما فعلان مضارعان ناسخان وقد عمل كل منهما عمل كان فرفع اسماً ونصب خبراً .

---

(١) قائل البيت غير معروف .

والبشاشة : طلاقة الوجه . تُلفه : تجده . مُنْجداً : مساعداً

(٢) مثل «كاد» من أفعال المقاربة . ويأتي منه المضارع «يكاد» ولا يتصرف بغير هذا . ومثله أوشك يوشك وسوف يأتي الحديث عن هذا فيما يأتي .

وفي الشاهد الثاني جاء الفعل «كُـنْ» في «كونوا» ، وهو فعل ناسخ ، يعمل عمل الماضي مع أنه فعل أمر ، واسمه الضمير الذي اتصل به ، وخبره «حجارةً» .

وفي الشاهد الثالث «لا يزالون» وهو مضارع «ما زال» ، وقد عمل المضارع عمل الماضي ، والضمير اسمه ، وخبره «مختلفين» .

ومثل هذا في الشاهد الرابع «لن نبرح» ، وهو المضارع من «ما برح» ، وقد عمل عمله فرفع اسماً ونصب خبراً .

وانتقل الآن إلى البيت وهو الشاهد الخامس تجد اسم الفاعل «كائناً» ، وهو من الفعل «كان» ، وقد عمل عمله ، فرفع اسماً ونصب خبراً ، وجاء اسمه ضميراً مستتراً ، والخبر «أخاك» .

وفي المثالين جاء الأول منهما «يصبح» ، وهو المضارع من «أصبح» وقد عمل عمله ، وكذا في الثاني فعل الأمر «أمسِ» من أمسى ، وقد رفع اسماً وهو الضمير المستتر وجوباً «أنت» ، ونصب خبراً وهو «أديباً»

ومما سبق يتبيّن أن الأفعال الناسخة المضارع والأمر ، وكذااسم الفاعل عملت عمل الأفعال الماضية ، ولكن هذا التصرُّف الذي ذكرناه ، وما جاء فيه من بقاء العمل على ما كان ليس مطرداً في جميع أفعال هذا الباب ، بل لازم بعضها الجمود ، وجاء بعضها متصرفاً تصرفاً ناقصاً .

القاعدة :

الأفعال الناقصة في تصرفها وجمودها على ثلاثة أنواع :

١ ـ الجامد : وهما الفعلان : ليس[1] ، ما دام[2] .

ويلازمان صورة المضي هذه .

٢ ـ التصرف الناقص :

وهو في أفعال لا يأتي منها غير الماضي والمضارع واسم الفاعل .

وهي : ما زال ، ما فتئ ، ما برح ، ما انفك .

فلا يأتي منها أمر ، وليس لها مصدر عامل عملها ولا أمر .

---

(١) الفعل «ليس» مُتَّفَق على جموده .

(٢) الفعل «ما دام» جموده عند الفراء وأكثر المتأخرين ، وقد أثبت له الأقدمون وبعض المتأخرين مضارعاً وهو «يدوم» وقد رَجّح الصبان أن له مصدراً أيضاً .
انظر أوضح المسالك ٦٧/١ ، وحاشية الصبان ٢٤٤/١ وهمع الهوامع ٧٧/٢ .

٣ ـ التصرف التام[١] :

والأفعال هي : كان ، أمسى ، أصبح ، أضحى ، ظل ، بات ، صار .

فيعمل عملها المضارع والأمر واسم الفاعل والمصدر .

قال ابن مالك :

وغـيـر مـاضٍ مـثله قـد عـمـلا إن كـان غـيـر الماضِ[٢] منه استـعـمـلا

إعـــراب

﴿قَالُوا لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴿٩١﴾﴾ سورة طه/ آية ٩١

قالوا : فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة .

والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل .

ـ والألف[٣] الفارقة حرف لا مَحَلّ له من الإعراب .

لن نبرح :

ـ لن : حرف ناصب .

ـ نبرح : فعل مضارع ناسخ منصوب بلن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة

ـ واسمه ضمير مستتر وجوباً تقديره «نحن» .

عليه : على : حرف جر ، والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بـ «على» .

والجار والمجرور متعلقان بالخبر «عاكفين»

عاكفين : خبر الفعل الناسخ «لن نبرح» منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم .

---

(١) لم يأت لهذه الأفعال «اسم مفعول» ، فقولنا : تَصرُّف تام هو تمام نسبي ، وليس مطلقاً .

(٢) أثبت بحذف الياء مراعاة للنطق ، ويجوز «الماضي» بإثبات الياء مع إسقاطها نطقاً .

(٣) سميت هذه الألف التي تكتب ولا تلفظ «الفارقة» لأنها تُثبت بعد واو الضمير ، ولا تثبت مع الواو من أصل الفعل مثل : يعدو ـ ولا مع الواو التي تكون في الأسماء مثل : جاء فاعلو الخير ـ وكذا ما جاء في الأسماء الستة نحو : جاء أبو عبدالله .

وبهذه الألف نفرّق بين واو الضمير وغيرها .

كان وأخواتها

٤ ـ تمام هذه الأفعال

الشواهد :

قال تعالى :

ـ ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ﴾ سورة البقرة/ آية ٢٨٠ .

ـ ﴿ إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ ﴾ سورة يس/ آية ٨٢ .

ـ ﴿ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ سورة الروم/ آية ١٧ .

ـ ﴿ قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَآ أَبَدًا مَّا دَامُوا۟ فِيهَا ﴾ سورة المائدة/ آية ٢٤ .

قال امرؤ القيس[1] .

تطاوَلَ ليلُكَ بالإثمدِ ... وباتَ الخليُّ ولم ترقُدِ

وباتَ وباتتْ له ليلةٌ ... كليلةِ ذي العائرِ الأَرْمَدِ

البيان

الفعل التام هو الذي يأتي بعده الفاعل ، وتزول منه صفة الفعل الناسخ وعمله .

وإذا نظرت في الشواهد السابقة فإنك تجد الأفعال : كان ، كُن ، يكون ، تُمسون ، تصبحون ، ما داموا ، بات .

وقد جاءت هذه الأفعال تامَّة ، بعدها اسم مرفوع أو ضمير ، واكتفى الفعل به ، وبه تمَّ المعنى ، فهو كالفعل اللازم ، وعلى هذا فقد زالت العلّة التي جعلته فعلاً ناقصاً .

وقد بيَّنا هذا من قبل ، وذلك أنه لم يَعُد بحاجة إلى خبر منصوب ، وقد دلّت هذه الأفعال أيضاً على أمرين : الحدث ، والزمان .

فإذا جاء الفعل «كان» بمعنى حصل أو ثبت أو حدث كما في الآيتين الأولى والثانية فهو فعل تام ، وقد جاء الفاعل في الآية الأولى «ذو عسرة» ، جاء الفاعل في الآية الثانية ضميراً للمخاطب في «كُن» وضميراً للغائب في «فيكون» .

---

(١) الإثمد : اسم موضع ، الخليّ : الرجل الذي خلا من الهموم وبواعثها . العائر : القذي في العين فقد وصف طول ليله ، وأنه يسهر والناس ينامون .

وفي الشاهد الثالث الفعلان : تُمسون وتُصبحون ، أي تدخلون في وقت المساء ، وتدخلون في وقت الصباح ، والفاعل في هذين الفعلين ضمير الجمع «الواو»

وفي الشاهد الرابع «ما داموا» أي إذا بقوا دائمين ، والفاعل هو الضمير «الواو» .

وفي بيتي امرئ القيس جاء الفعل بات مكرراً ثلاث مرات ، ومعنى البيتوتة الدخول في المبيت نام أو لم ينم ، وفاعل الأول «الخليّ» ، وفاعل الثاني ضمير مستتر تقديره «هو» ، وقد عنى به نفسَه ، وفاعل الثالث «باتت» هو «ليلة» .

ومما تقدّم ترى أنها أفعال جَرَت مجرى التام ، فرفعت فاعلاً ، ومثلها أضحينا وأصبحنا وأمسينا ، وبات بالدار إذا نزل بها ، وقِس على هذا .

وخرج عن ذلك ثلاثة أفعال تكون ناقصة دائماً ولا تجيء تامة وهي : ليس ، ما فتئ ، ما زال ، فهي بحاجة إلى اسم وخبر دائماً .

القاعدة :

قد تأتي هذه الأفعال الناسخة تامة ، فترفع فاعلاً اسماً ظاهراً أو ضميراً ، وتكتفي[1] به ، فيكون حالها كحال الفعل اللازم ، وتستغني عن المنصوب بعدها ، ويتم المعنى بدونه .

فإذا جاء «كان» بمعنى «حصل ، وأمسى بمعنى دخل في المساء ، وأصبح بمعنى دخل في الصباح ، ودام بمعنى بقي ، وبات بمعنى نزل ليلاً ، وظل بمعنى دام واستمر ، وأضحى بمعنى دخل في الضحى ، وصار بمعنى انتقل أو رجع[2] ، وبرح بمعنى ذهب ، وانفك بمعنى انفصل كانت أفعالاً تامّـة .

ولازم النقص من هذه الأفعال ثلاثة ، وهي[3] : ما فتئ ، ما زال ، ليس .

---

(١) قال ابن مالك : «وذو تمام ما يرفع يكتفي»

(٢) ومنه قوله تعالى : ﴿ألا إلى الله تصير الأمور﴾ سورة الشورى/ آية ٥٣ .

(٣) أجاز الفارسي أن يكون «ما زال» تاماً نحو : ما زال زيد عن مكانه ، أي لم ينتقل .
وذهب أبو حيان إلى أن «ما فتئ» يأتي تاماً بمعنى «سكن» .
انظر شرح التصريح ١/١٩١ .

إعـراب

﴿ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ ﴾

سبحان : مصدر[٢] منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

الـلـه : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

حـيـن : ظرف منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

تمسون : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة .

والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل .

ـ وجملة «تمسون» في محل جَرّ بالإضافة

---

(١) تركنا إعراب الفاء في المتن ، ولكنا نذكرها هنا لزيادة الفائدة فهي الفاء الفصيحة ، حرف لا محل لها من الإعراب ، ومعنى الفصاحة أنها أفصحت وأبانت عما سبق من عظمة الله في الخلق وقيام الساعة ، فإذا كان ذلك في حق الله سبحانه وتعالى فسبح الله في كل حين . انظر في سورة الروم الآيات/ ٨ ـ ١٦ .

(٢) يأتي تفصيل القول عن هذه المصادر في باب «المفعول المطلق» .

كان وأخواتها

٥ ـ خصائص «كان»

(أ)

الشواهد :

قال تعالى : ﴿ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾ ﴾ سورة مريم / آية ٢٩

قال الفرزدق :

فكيف إذا مررتُ بدار قومٍ ... وجيرانٍ لنا كانوا كرامِ

وقال آخر :

في لُجَّةٍ غمرت أباك بحورُها ... في الجاهلية كان والإسلامِ

وقال شاعر آخر :

سراةُ بني أبي بكر تَسامى ... على كان المسوَّمَةِ العرابِ

ومن أمثلتهم : ما كان أَعْدَلَ الخليفةَ!

وقالت أُمُّ عقيل بن أبي طالب :

أنت تكونُ ماجدٌ نبيل ... إذا تَهُبُّ شَمْأَلٌ بليلُ

(ب)

قالَ تعالى :

﴿ ۞ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ . . ﴾

سورة النساء/ آية ١٣٥ .

وفي الحديث الشريف : «التمس ولو خاتماً من حديد»

قال الشاعر :

لا يأمن الدهر ذو بغي ولو ملكاً جنودُه ضاقَ عنها السهلُ والجبلُ

يقال : الناس مجزيُّون بأعمالهم إنْ خيراً فخيرٌ وإن شراً فشرٌّ .

(حـ)

قال تعالى :

﴿ قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴿٢٠﴾ ﴾ سورة مريم/ آية ٢٠

﴿ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ ﴿٤٤﴾ ﴾ سورة المدثر / الآيات ٤٣ ـ ٤٤ .

قال ابن صخر الأسدي :

فإن لم تكُ المرآةُ أبْدَت وسامةً فقد أبدت المرآةُ جَبْهَةَ ضَيْعَمِ

البيـــان :

«كان» أُمُّ الباب لما لها من خصوصية ليست لغيرها ، فهي تزاد في مواضع لا تزاد فيها غيرها[1] ، كما قد تحذف ، وتحذف الواو والنون من مضارعها ، ومع هذا الحذف في الحالين تبقى عاملة فيما بعدها .

انظر الشواهد في «أ» تجد «كان» في الأول منها ، وهي آية سورة مريم ، قد زيدت بين الاسم الموصول «مَن» ومعمول الصلة وهو قوله تعالى : «في المهد» .

وفي بيت الفرزدق زيدت «كان» بين الموصوف وهو «جيران» وصفته وهو «كرام» .

وفي البيت الثالث زيدت «كان» بين المعطوف والمعطوف عليه «في الجاهلية كان والإسلام» .

وفي الشاهد الرابع زيدت بين حرف الجر «على» ومجروره «المسوَّمة» .

وفي المثال الخامس زيدت «كان» بين «ما» وفعل التَّعجُّب «أَعْدَلَ» .

وأنت تلاحظ أنها جاءت في هذه الشواهد والمثال مزيدة[2] بصورة الماضي ، وهذا ما أُثر عن المتقدِّمين وأجمعوا عليه .

---

(١) وجوّز الكوفيون زيادة «أصبح ، أمسى» همع الهوامع ١٠٠/٢

وأجاز الفراء زيادة سائر أفعال هذا الباب .

(٢) وذكروا زيادتها بين الفعل ومرفوعه نحو : «لم يُوجَدْ كان مثلُهم»

انظر شرح ابن عقيل ٢٨٩/١ وأوضح المسالك ١٨١/١ .

كما أجاز الفراء زيادتها آخر نحو : زيد قائم كان . همع الهوامع ٩٩/٢ .

وأما في الشاهد الأخير من «أ» وهو بيت أم عقيل ، فقد زيد الفعل «تكون» بين المبتدأ والخبر : أنت . . . ماجدُ ، وجاءت زيادته على صورة المضارع ، وهذا شاذ ونادر ـ وقلما تكون زيادة هذا الفعل على هذه الصورة .

وذكرو أن هذا الفعل الزائد لا فاعل[1] له .

وقال ابن مالك :

وقد تُزاد كان في حَشْوٍ : كما ـ كان ـ أَصَحّ علم من تقدّما

انظر الآن الشواهد في «ب» تجد في الشاهد الأول : ولو على أنفسكم ، فقد حذفت كان مع اسمها بعد «لو» ، إذ التقدير : ولو كانت الشهادة على أنفسكم . ومثل هذا ما جاء في نص الحديث وهو الشاهد الثاني . إذ التقدير : ولو كان الملتمَسُ خاتماً من حديد .

وكذا الحال في قول الشاعر في الشاهد الثالث : «ولو ملكاً» فقد حذفت «كان» بعد «لو» ، والتقدير : ولو كان ملكاً .

وفي القول الأخير : إن خيراً . . . ، وإن شراً فقد حذفت كان بعد «إنْ» مع اسمها ، والتقدير : إن كان العمل خيراً فجزاؤهم خير ، وإن كان عملهم شراً فجزاؤهم شرّ .

قال ابن مالك :

ويحذفونها ويبقون الخبر وبعد إنْ ولو كثيراً ذا اشتهر

وفي الشواهد في «جـ» تجد الفعل المضارع من «كان» ، وقد جاء على الصور الآتية :

لم أَكُ ، لم نَكُ ، لم تَكُ ، وهي أفعال مضارعة أصلها : أكون ، نكون ، تكون ،

فلما دخل عليها حرف جازم وهو «لم» جزمها ، فصارت «لم أكن» في الشاهد الأول ، و «لم نكن» في الشاهد الثاني ، و «لم تكن» في الشاهد الثالث . ثم تلا ذلك حَذْفُ النون من آخر هذه الأفعال للتخفيف .

ولا يخفى عليك أمور ، الأول : أنها جاءت بصورة المضارع ، والثاني أنها سُبقت بجازم ، والثالث أنها لم يأت بعدها حرف ساكن ، أو ضمير متصل .

والحذف هنا أمر جوازي .

وقال ابن مالك :

ومن مضارعٍ لكان منجزم تُحْذَفُ نونٌ وهو حَذْفٌ ما التُزم

---

(١) وذهب السيرافي والصيمري إلى أنه رافع لضمير المصدر الدال على الفاعل ، أي : كان هو ، أي : كان الكون . كذا!!

القاعدة :

من خصائص «كان» ما يلي :

١ ـ زيادتها :

تزاد «كان» بين الصفة والموصوف ، وبين حرف الجر ومجروره ، وبين ما وفعل التعجب ، وبين المعطوف والمعطوف عليه ، وبين الاسم الموصول وصلته .

وتكون زيادتها بلفظ «الماضي» ، وهذا الفعل الزائد لا عمل له .

٢ ـ الحذف :

تحذف كان مع اسمها ويبقى خبرها ، ويكثر ذلك بعد «إنْ ولو » الشرطيتين .

٣ ـ حذف نون المضارع :

إذا جزم المضارع من «كان» ، وكانت علامة الجزم السكون ، فإن نونه تحذف تخفيفاً ، فيقولون : لم يك وهو حذف جائز ، ويشترط لذلك ألا يكون بعده ساكن[1] أو ضمير متصل[2] .

وهذا الحذف جائز في الفعل التّامّ والناقص على السّواء .

فائدتان

١ ـ حذف «كان» مع معموليها

نحو : افْعَل هذا إمّالا

والتقدير : افعل هذا إن كنتَ لا تفعلُ غيره ، فـ «ما» عوض عن كان واسمها ، و «لا» هي النافية للفعل . وإمّا .

أصلها : إنْ ما

قالوا : وجواب الشرط محذوف ، تقديره : فافْعله .

٢ ـ حذف «كان» وبقاء معموليها

نحو :

أَمّا أنت بَرّاً فاقترِبْ

تُحْذَفُ «كان» بعد «أن» المصدرية ، ويُعَوَّض عنها «ما» ، ويبقى اسمها وخبرها .

---

(١) نحو : لم يك الرجل قائماً ، فلا يجوز الحذف لمجيء همزة الوصل ساكنة بعده ، وأجاز ذلك يونس وابن مالك ، وقرئ شاذاً «لم يكُ الذين كفروا» وله شواهد أخرى ، انظر همع الهوامع ١٠٨/٢ .

(٢) ومن ذلك ما جاء في الحديث النبوي عن الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ مخاطباً عمر بن الخطاب رضي الله عنه في شأن ابن صيّاد وقد حسبه عمر المسيح . الدجال : «إن يكُنه فلن تُسَلَّط عليه» انظر أوضح المسالك ١٩١/١ .

والأصل في المثال السابق الذي ذكره ابن مالك : أَنْ كنتَ براً فاقترب ، فجرى فيه ما يلي :

١ ـ حذف كان .

٢ ـ انفصل الضمير المتصل بها ، وهو التاء ، فصار : أنْ أنت بَـرّاً

٣ ـ أتى بـ «ما» عوضاً عن «كان» ،

فصار : أَنْ ما أنت برّاً

٤ ـ أدغَمَت النون في الميم فصار : أمّـا أنت بَرّاً ، ومثله قول العباس بن مرداس :

أبا خـــراشـــةَ أمّـــا أنت ذا نَفَـــرٍ فـــإنّ قـــومي تأكلهم الضَّـــبُعُ

وقال ابن مالك :

وبعد «أن» تعويض «ما» عنها ارتكب كمـــثل «أمّا أنـت بَـرّاً فاقـترب» .

إعـــراب

قال تعالى في سورة مريم :

﴿ . . . وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴿٢٠﴾ ﴾

لـم : حرف نفي وجزم وقلب .

أكُ : فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون على النون المحذوفة للتخفيف ؛ إذا أصله : لم أكُـنْ[1] .

وهو فعل ناسخ ـ واسمه ضمير مستتر تقديره «أنا» .

بغِيّاً : خبر «أكن» منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

وفي الحديث «التمس ولو خاتماً من حديد»

التمس : فعل أمر مبني على السكون ،

والفاعل ضمير مستتر تقديره : أنت .

ولو : الواو للحال ، لو : أداة شرط غير جازمة .

خاتماً : خبر لفعل ناسخ محذوف مع اسمه ، والتقدير : «ولو كان الملتمس خاتماً . . .» وهو منصوب .

من حديد : من حرف جر ـ حديد : اسم مجرور بمن وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة . وهما متعلقان بمحذوف صفة لـ (خاتماً)

(١) الأصل فيه : لم أكونْ فحذفت الواو من جوف الكلمة لالتقاء ساكنين : النون بسبب الجزم وحرف العلة ، فبقي : لم أكُنْ ، فحذفت النون للتخفيف فقد طرأ عليه حذف بعد حذف

كان وأخواتها

٦ ـ زيادة الباء في خبر ليس وكان

الشواهد والأمثلة :

قال تعالى :

﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٨﴾ ﴾ سورة التين/ آية ٨

﴿ أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ﴾ سورة يس/ آية ٨١

قال الشنفرى :

وإنْ مُـدَّت الأيدي إلى الزاد لم أَكُن بأعـجلهم إذا أَجْـشَع القـوم أَعْـجَلُ

ـ ما كنت بحاضرٍ .

لا تكن بغائبٍ .

البيـــان :

تأمل الشواهد والمثالين تجد فيها فعلين ناسخين ، هما : ليس ، كان ، والمضارع : لم أَكُنْ ، لا تكُنْ .

وقد جاءت هذه الأفعال : ناسخة رافعة اسماً ، وناصبة خبراً . غير أن الخبر لم يأتِ منصوباً في ظاهره ، إذ دخل عليه حرف الجر الزائد .

فقوله تعالى في الشاهد الأول : «بأحكم» الخبر «أحكم» ، والباء : حرف جر زائد .

ومثله في الشاهد الثاني «بقادر» فالباء حرف جر زائد ، والخبر في الأصل منصوب «قادراً» غير أن حرف الجر والحركة المناسبة له حالا دون ظهور علامة النصب .

ومثل ذلك في بيت الشنفرى «بأعجلهم» ، الباء زائدة ومثل هذا في المثالين السابقين .

ومما ترى في هذه الشواهد والمثالين ترى حركتين للإعراب في الخبر : حركة ظاهرة لمناسبة حرف الجر وحركة مقدرة وهي علامة النصب في الخبر ، والعلّة في ذلك أن الحرف الأخير من هذه الأخبار لا يتحمل حركتين في وقت واحد ، وكان لابد من تقدير إحداهما ، وكان ذلك من نصيب حركة النصب في الخبر .

وهذه الزيادة لحرف الجر في الخبر خاصة بهذين الفعلين :

ليس ، وكان ، وما تصرّف منه دون بقية الأفعال ، واقتران خبر ليس بهذه الباء كثير ، وفي خبر «كان» وما تصرف منها قليل .

ونلاحظ في المثال الأخير أن الفعل الناسخ قد سبق بـ «لا» الناهية وقد جاء خبره مقترناً بالباء الزائدة ، وبذلك تأخذ «لا» الناهية حكم النفي الذي لاحظناه قبل «كان» فيما سبق من شواهد .

القاعدة :

تزاد الباء في «خبر» ليس كثيراً[1] ، وفي خبر «كان» المنفية قليلاً ، ويكون الخبر مجروراً لفظاً منصوباً محلاً .

ـ وزيادة هذه الباء تفيد[2] التوكيد وتقوية الكلام .

وهي لا تزاد إلا بعد نفي[3] وما كان من بابه .

إعـراب

قال تعالى :

« أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ » .

أليس : الهمزة للاستفهام التقريري .

ليس : فعل ماض ناسخ مبني على الفتح .

الله : لفظ الجلالة اسم «ليس» مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

بأحكم : الباء حرف جر زائد .

ـ أحكم : خبر ليس منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة[4] .

الحاكمين : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء ؛ لأنه جمع مذكر سالم .

---

(١) جعل ابن هشام هذا من باب القياس . مغني اللبيب/ ١٤٩ .

(٢) قالوا : فائدة زيادتها رفع توهم أن الكلام موجب ، لاحتمال أن السامع لم يسمع النفي في أول الكلام فيتوهمه موجباً ، فإذا جيء بالباء ارتفع التوهم ، ولم تدخل في خبرهما الموجب .

(٣) وانفرد الأخفش بزيادتها في الموجب .

(٤) المحل : هو آخر حرف من الكلمة وهو الميم ، إذ هو محل الإعراب . والحركة المناسبة : هي الكسرة المناسبة لحرف الجر الزائد وهو الباء .

ما ، لا ، لات ، إنْ

المشبَّهات بـ «ليس»

الشواهد : (أ)

قال تعالى :

- ﴿ وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا ﴾ سورة يوسف/ آية ٣١

- ﴿ ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ ۖ إِنْ أُمَّهَٰتُهُمْ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔى وَلَدْنَهُمْ ﴾

سورة المجادلة/ آية٢

قال الشاعر :

تَعَزَّ فلا شيءٌ على الأرض باقياً ولا وزَرٌ مما قضى الله واقيا

وقال آخر :

إنِ المرءُ ميتاً بانقضاء حياته ولكن بأن يُبْغَى عليه فَيخُذْلا

وقال تعالى :

- ﴿ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ فَنَادَوا۟ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴿٣﴾ ﴾ سورة ص/ آية ٣

(ب)

قال تعالى :

- ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾ ﴾ سورة النمل/ آية ٩٣

- ﴿ مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٤٦﴾ ﴾ سورة فصّلت/ آية ٤٦ .

وقال سواد بن قارب الأسدي مخاطباً رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ :

فكُنْ لي شفيعاً يوم لا ذو شفاعةٍ بمُغْنٍ فتيلاً عن سواد بن قارب

البيـــان :

تقدَّم معنا من قبل باب «كان وأخواتها» وعملها ، ونذكر هنا حروفاً ناسخة ، عملت على الفعل نفسه فيما بعدها وهي :

ما ، لا ، إن ، لات .

وحُمِلت في العمل على «ليس» لأن فيها معنى النفي مثلها .

انظر الشواهد في (أ) تجد قوله تعالى في الأول منها «ما هذا بشراً» .

هذا : اسم مبني على السكون في محل رفع اسم «ما» ، وبشراً خبرها منصوب .

ومثل هذا في الشاهد الثاني «ما هُنَّ أمهاتِهم» هُنّ : الضمير اسم «ما» وأمهاتِهم» خبر منصوب .

وهذا حكم «ما» عند أهل الحجاز ، فهي تعمل عمل «ليس» لشبهها بها في أنها لنفي الحال عند الإطلاق ، فيرفعون بها الاسم ، وينصبون الخبر . وأما بنو تميم فيهملونها ، ولاتعمل شيئاً عندهم لأن «ما» حرف لا يختصُّ ، فهو يدخل على الاسم : ما زيد قائم ، وعلى الفعل : ما يقوم زيد ، وما لا يختصُّ فحقه ألاّ يعمل .

واشترط الحجازيون لعملها شروطاً منها :

١ ـ ألاّ يزاد بعدها «إنْ»[1] نحو : ما إنْ زيد قائم ، فإذا زيدت بطل عملها .

٢ ـ ألاّ ينتقض النفي بإلاّ[2] ، فإذا قلت : ما زيد إلا قائم ، بطل عملها .

٣ ـ ألاّ يتقدّم[3] الخبر على الاسم وهو غير ظرف أو جار ومجرور ، فإن تقدّم وجب الرفع نحو : ما قائمٌ زيد .

فإذا قلت : ما في الدار زيد ، فقد أجاز الإعمال بعضهم ومنعه آخرون .

٤ ـ ألاّ يتقدَّم معمول الخبر وهو غير ظرف أو جار ومجرور ، فإن تقدّم بطل عملها نحو : ما طعامَك زيد آكل ، فلا يجوز نصب آكل لتقدّم معموله ، ولو قلت : ما عندك زيد مقيماً صَحّ عملها .

٥ ـ ألا تتكرر «ما» ، فإذا تكررت بطل عملها نحو : ما ما زيد قائم[4] .

---

(١) أجاز يعقوب بن السكيت إعمال «ما» مع زيادة «إنْ» .

(٢) أجاز الإعمال مع وجود «إلاّ» يونس وتبعه الشلوبين .

(٣) أجاز بعض النحاة العمل مع تقدُّم الخبر .

(٤) تركنا الشرط السادس وقد قالوا فيه : ما زيد بشيء إلا شيء لا يعبأ به .

فبشيء في موضع رفع خبر عن المبتدأ زيد ، ولا يجوز أن يكون في موضع نصب خبراً عن «ما» وأجازه قوم . ويعنون هنا إبدال ما بعد إلا وهو شيء مما قبلها ؛ إذ قلما يمر مثل هذه الجمل مع الطالب انظر شرح ابن عقيل ٣٠٦/١ ـ ٣٠٧ .

وانظر الشاهد الثالث فقد جاء في قول الشاعر :

«فلا شيءُعلى الأرض باقياً» وقد عملت «لا» عمل «ليس» .

رفعت الاسم : شيء ، ونصبت الخبر «باقياً» ، وإعمالها هنا هو مذهب الحجازيين ، ومذهب بني تميم إهمالها .

وشرط الحجازيون لعملها ثلاثة شروط :

١ ـ أن يكون الاسم والخبر نكرتين[١] نحو : لا رَجُلٌ أَفْضَل منك .

وقد جاء الأمر كذلك في البيت .

٢ ـ أَلاّ يتقدَّم الخبر على الاسم ، فلا تقول لا قائماً رَجُلٌ .

٣ ـ أَلاّ ينتفض النفي بإلا نحو : لا رَجُلٌ إلا أفضلُ من زيد ، فإن وقع ذلك فيجب رفع «أفضل» .

وإعمال «لا» عمل «ليس» قليل[٢] ، وذكروا أَنّ الغالب أن يكون خبرها محذوفاً[٣] .

وانظر الشاهد الرابع تجد فيه «إنِ المرءُ ميتاً» ، وهي إن النافية ، وقد رفعت اسماً وهو «المرء» ، ونصبت خبراً وهو «ميتاً» ، وإعمالها مذهب أكثر الكوفيين ، وذهب إلى ذلك من البصريين المبرد وابن السراج والفارسي وابن جني واختاره ابن مالك ، ورأى ابن هشام إعمالها نادراً[٤] .

ومن قال بإعمالها أجاز ذلك في النكرة والمعرفة على السواء :

إِنْ رَجُلٌ قائماً ، إِنْ زيدٌ قائماً .

وانتقل إلى الشاهد الأخير من المجموعة «أ» وقد جاء فيه :

«ولاتَ حينَ مناص» أما لات : فهي مكونة من «لا» النافية ، وقد زيدت عليها تاء التأنيث مفتوحة .

ومذهب الجمهور أنها تعمل عمل «ليس» ، فترفع اسماً وتنصب خبراً ، ولها شرطان . الأول أنها لا يُذكَرُ معها الاسم والخبر معاً ، وإنما يذكر أحدهما ، والكثير في لسان العرب حذف الاسم وبقاء الخبر ، ومن ذلك ما جاء في الشاهد ، إذ التقدير :

ولاتَ الحينُ حينَ مناص ، فقد حذف الاسم[٥] وهو الحين وبقي الخبر وهو «حينَ مناص» .

---

(١) وأجاز بعضهم أن تعمل في المعرفة ، واستشهد لذلك ببيت النابغة الجعدي :

وحَلّت سواد القلب لا أنا باغياً سواها ولاعن حبِّها متراخياً

(٢) انظر أوضح المسالك ٢٠٣/١ .

قلنا : وذهب إلى إعمالها سيبويه وطائفة من البصريين . وذهب المبرد والأخفش إلى منعه .

(٣) واستشهدوا لذلك ببيت سعد بن مالك :

من صَدَّ عن نيرانها فأنا ابنُ قيسٍ لا بَرَاحُ

أي : لا بَرَاحُ لي .

(٤) وذكر أنها لغة أهل العالية . وهم من فوق نجد إلى أرض تهامة وإلى ما وراء مكة وما والاها .

(٥) وقرئت «ولات حينُ مناص» بالرفع على إعمال لات عمل ليس ، وحذف الخبر وهو قول سيبويه . انظر البحر المحيط ٣٧٤/٧ والمحرر ٤١٩/١٢ والطبري ٧٧/٢٣ .

والشرط الثاني : أن يكون معمولاها اسمي زمان .

وأما الشواهد التي وردت في «ب» فإنك تلاحظ فيها :

أن خبر «ما» و«لا» قد جاء مقترناً بحرف جر زائد : بغافلٍ ، بظلاّم ، بـمُغْنٍ .

وهي في ذلك مثل «ليس» في زيادة هذه الباء ، ويكون الخبر مجروراً لفظاً منصوباً محلاً .

وزيادة الباء ليست خاصة بـ «ما» الحجازية بل تزاد بعد «ما» التميمية[1] أيضاً .

القاعدة :

من الحروف ما يعمل عمل «ليس» فيرفع اسماً وينصب خبراً ، وهذه الحروف أربعة فيها معنى النفي مثل «ليس» ، ولذلك شبهّوها بها .

١ ـ ما : وهي عاملة على لغة الحجاز ، ومن شروطها في العمل :

ـ ألاّ يُزاد بعدها «إنْ» .

ـ ألاّ ينتقض النفي بـ «إلاّ» .

ـ ألاّ يتقدّم الخبر على الاسم وهو غير ظرف ولا جار ومجرور .

ـ ألاّ يتقدّم معمول الخبر على الاسم وهو غير ظرف ولا جار ومجرور .

ـ ألاّ تتكرر «ما» .

وقد تزاد الباء في خبر «ما» كما تقدم في «ليس» من قبلُ .

٢ ـ لا : وقد أعملها الحجازيون ، ولذلك ثلاثة شروط :

١ ـ أن يكون الاسم والخبر نكرتين .

ـ ألاّ يتقدّم خبرها على اسمها .

ـ ألاّ ينتقض النفي بـ «إلاّ» .

وهي مهملة عند بني تميم لا عمل لها .

وقد تزاد الباء في خبرها مثل : ما وليس .

٣ ـ إن : النافية ، وهي تعمل في النكرة والمعرفة ، فترفع اسماً وتنصب خبراً ، وأهمل عملها أكثر البصريين والفراء ، وأجازه غيرهم .

---

(١) ولك أن تُعْرِب الشاهدين الأول والثاني على هاتين اللغتين .

٤ ـ لات : وهي «لا» النافية ، وتاء التأنيث[١] ، واسمها وخبرها اسما زمان ، وقد يحذف الاسم أو الخبر ، والغالب على عملها حذف الاسم وبقاء الخبر .

فـائـدة

قال ابن مالك رحمه الله :

إعمال «ليس» أُعملت «ما» دون «إنْ» ... مع بقا النفي وترتيبٍ زُكِن[٢]

وسَبْقَ حرف جرٍّ وظرفٍ كـ «ما بي أنت معنياً» أجاز العلما

***

وبعد ما وليس جَرَّ الباء الخبر ... وبعد لا ونفي كان قد يُجَرّ

في النكرات أُعلمت كليس لا ... وقد تلي «لات» و«إنْ» ذا العملا

وما لـ«لات» في سوى حينٍ عَمَل ... وحَذْفُ ذي الرفع فشا والعكسُ قَلّ

إعـراب

قال تعالى :

﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾

أ ـ الإعراب الأول :

مـا : نافية حجازية ترفع اسماً وتنصب خبراً .

رَبُّك : رَبٌّ : اسم «ما» مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

ـ والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جَرّ بالإضافة .

بظَلّام : ـ الباء حرف جر زائد .

ـ ظلّام : خبر «ما» منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدَّرة على آخره ، منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة[٣] .

---

(١) الأصل في تاء التأنيث المفتوحة أن تكون ساكنة نحو : كتبتْ ، قرأتْ ، غير أنها حركت بالفتح هنا لالتقاء ساكنين : سكون الألف في «لا» وسكون التاء ، وكانت في الأصل «لاتْ» .

(٢) أي : عُلِم .

(٣) هذا هو الإعراب التفصيلي ، وهو الأول ، وقد درج الناس على القول : مجرور لفظاً منصوب محلاً .

للعبيد : اللام : حرف جَرّ .

العبيد : اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة الظاهرة ، وهما متعلقان بـ «ظلاّم» .

ب ـ الإعراب الثاني :

مـــا : نافية لا عمل لها على لغة بني تميم .

ربـك : ـ رَبّ : مبتدأ . والكاف : في محل جر بالإضافة .

ـ بظلاّم : الباء حرف جر زائد .

ـ ظـلاّم : خبر المبتدأ «رَبُّك» مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدّرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة .

للعبيـد : ـ تقدّم إعرابه .

تدريبات

١ ـ استخرج مما يأتي الأفعال الناسخة ، وبيِّن معنى كل منها ، واسمه وخبره .

أ ـ قال تعالى :

﴿ مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾ ﴾

سورة آل عمران/آية٦٧ .

ـ ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿٦٣﴾ ﴾

سورة الحج/آية ٦٣ .

ـ ﴿ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٤٣﴾ ﴾

سورة الرعد/ آية٤٣ .

ـ ﴿ قَالَ يَٰقَوْمِ لَيْسَ بِى سَفَاهَةٌ وَلَٰكِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦٧﴾ ﴾ سورة الأعراف/ آية ٦٧ .

ـ ﴿ لَا يَزَالُ بُنْيَٰنُهُمُ ٱلَّذِى بَنَوْا۟ رِيبَةً فِى قُلُوبِهِمْ إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١١٠﴾ ﴾

سورة التوبة/آية ١١٠ .

ب ـ قال أحد الشعراء :

ومـازلتُ مـحـمـولاً علىَّ ضـغـينةً ... ومـضطلعَ الأضـغـان مُـذ أنا يافع

ـ وقال آخر :

عـسى الكرب الذي أمـسـيت فـيـه ... يـكـون وراءَه فـــرجٌ قـــريـب

ـ وقال شاعر آخر :

أضحت خلاءً ، وأضحى أهلُها احتملوا ... أخنى عليـهـا الذي أخنى على لُبَـدِ

ـ وقال آخر :

لا طيب للعـيش مـادامت مُنَغَّـصَـةً ... لذّاتُهُ بادٌ كـار الشَّـيْبِ والـهَـرَمِ

جـ ـ صار الرمل حجراً .

ـ ظلّ الحاجّ يتعبد الله في الحرم .

ـ بات المنفق في سبيل الله سعيدا .

ـ ما فتىء المتقي يسبح الله .

ـ ما انفك الصائم مثابراً على قراءة القرآن الكريم .

ـ لا يبرح العرب المسلمون ينشرون حضارتهم المشرقة في بقاع الأرض كافة .

٢ ـ أدخل فعلاً ناسخاً مناسباً على كل جملة مما يأتي ، وغير ما يلزم مع الضبط اللازم :

ـ المسلم ذو أخلاق حسنة .

ـ البنون نعمة من نعم الله الكثيرة .

ـ الصابرون في السّراء والضراء ثوابهم عظيم .

ـ المتنافسان على الترتيب الأول متحمسان .

ـ الفتيات المؤمنات مجدّات .

ـ للمنافقين عاقبة أليمة .

٣ ـ احذف الفعل الناسخ من كل جملة مما يأتي ، وأَعِدْ كتابة الجمل صحيحة مع الضبط اللازم :

ـ كان الكتابان مفيدين .

ـ مازال المتسابقون متنافسين .

ـ صار الإسلام منارة تستهدي بها البشرية .

ـ أضحى أخوك ذا فضل .

ـ ليس هذان الأثران نفيسين .

٤ ـ اجعل الأفعال الآتية ناسخة في جمل مفيدة :

يزال ، دام ، فتىء ، يبرح ، انفكّ .

٥ـ حوّل إلى صيغة المضارع أو الأمر ما يقبل هذا التحويل من الأفعال الناسخة الواردة في الجمل الآتية :

ـ ليس الكاذب بأمين .

ـ مازال رمضان يقدّم الخيرات للمسلمين .

ـ ما انفكّ الداعية مثابراً على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

ـ أصبح المجاهد منتصراً .

ـ كان المحاضِر بارعاً في أسلوبه .

٦ ـ حَدِّد خبر الفعل الناسخ مما يأتي ، وبين نوعه :

أ ـ قال تعالى :

ـ ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾

سورة البقرة/آية ٣٤ .

﴿ قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ ٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿١١﴾ ﴾ سورة الانعام/آية ١١ .

﴿ فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَآئِبِينَ ﴿٧﴾ ﴾ سورة الأعراف/آية٧ .

﴿ وَمَنْ أَرَادَ ٱلْـَٔاخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا ﴿١٩﴾ كُلًّا نُّمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ وَهَٰٓؤُلَآءِ مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَ ۚ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿٢٠﴾ ﴾ سورة الإسراء/ الآيات ١٩ ـ ٢٠ .

﴿ أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ۚ بَلَىٰ وَهُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨١﴾ ﴾

يس/آية ٨١ .

﴿ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى مِرْيَةٍ مِّنْهُ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ ﴿٥٥﴾ ﴾

سورة الحج/آية٥٥ .

ب ـ قال أحد الشعراء :

سلي ، إن جـهلتِ الناس عنّا وعنهُمُ فليس سـواءً عـالـمٌ وجـهـولُ

جـ ـ صادقاً كان الشاهدُ .

ـ ليس الخير أن تنصرفوا عن أعمال البِرّ .

٧ ـ فيما يأتي أفعال وضع تحتها خط ، منها التام ، ومنها الناقص (الناسخ) ، مَيِّز كل نوع من الآخر :

أ ـ قال تعالى :

﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَادَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٠٧﴾ ﴾

سورة هود/آية١٠٧ .

﴿ أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ ۖ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ ٱلْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾ المائدة/آية٩٦ .

﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ ﴿٣٠﴾ ﴾ الملك/آية٣٠

ب ـ قال المتنبي في المديح :

وأضحى وبين الناس في كلِّ سيِّدٍ ... من الناس إلا في سيادته خُلفُ[1]

جـ ـ صار أمر الدولة إلى الخليفة أبي بكر رضي الله عنه بعد وفاة الرسول ـ صلى الله عليه وسلم .

ـ نسبح الله سبحانه وتعالى حين نمسي وحين نصبح .

ـ أمسى المؤمن مسبحاً الله تعالى .

ـ ما شاء الله كان .

٨ ـ حَدِّد مما يأتي «كان» الناسخة العاملة ، و«كان» الزائدة ، وبين موضع زيادتها :

أ ـ قال تعالى :

﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُۥ لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ ۖ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَىْءٍ ۚ وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴿١١٣﴾ ﴾ سورة النساء/ آية ١١٣ .

ب ـ قال أحد الشعراء :

أرى أمَّ عمرٍو دَمْعُها قَدْ تحدَّرا ... بكاءً على عَمْرٍو وما كان أصبرا

---

(١) الخُلفُ : الاختلاف ، وهو مبتدأ ، وبين الناس متعلق بخبره .

وقال آخر :

في غـرف الجنّةِ العليـا التي وَجَـبَتْ لهم هناكَ بسَـعْيٍ كـان مـشكورِ

٩ ـ بين المحذوف في كل مما يأتي :

ـ ثابر على عطائك إن كثيراً وإن قليلا .

ـ أسهِمْ في المشروعات الخيرية ولو قليلا .

ـ سر هادئاً إن راكباً وإن ماشيا .

ـ أمّا أنت منطلقاً انطلقت .

ـ ساعد أخاك إمّا لا .

١٠ ـ اجعل الفعل الناسخ «يكون» محذوف النون في جملتين من إنشائك .

١١ ـ اذكر سبب إبطال عمل «ما» الحجازية فيما يأتي :

أ ـ قال تعالى :

﴿ مَآ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَآ أَنزَلَ ٱلرَّحْمَٰنُ مِن شَىْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ ﴿١٥﴾ ﴾ سورة يس/ آية ١٥ .

﴿ وَمَآ أَمْرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٌ كَلَمْحٍۭ بِٱلْبَصَرِ ﴿٥٠﴾ ﴾ سورة القمر/ آية ٥٠ .

بـ ـ قال أحد الشعراء :

ومـا خُـذّلٌ قـومي فـأخـضعَ للعِـدا ولـكـنْ إذا أدعـــوهُمُ فـــهُمُ هُمُ

وقال آخر :

بنـي غـــدانة مـــا إنْ أنتُمُ ذَهَبٌ ولا صـــريفٌ ولكنْ أنتمُ خَـــزَفُ

وقال مزاحم العضيلي :

وقـالوا تعـرّفْـهـا المنازل مِن مِنىً ومـا كلٌّ من وافى مِنىً أنا عـارفُ

١٢ ـ ضع الحروف الآتية في ثلاث جمل على أن تكون كل منها عاملة عمل ليس ثم حدد اسمها وخبرها .

لا ، لات ، إنْ .

١٣ ـ أعرب ما تحته خط فيما يأتي :

أ ـ قال تعالى :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ ۖ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ ۚ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿٢٦٧﴾ ﴾

سورة البقرة/ آية ٢٦٧ .

﴿ فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَىٰهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَٰهُمْ حَصِيدًا خَٰمِدِينَ ﴿١٥﴾ ﴾ سورة الأنبياء/ آية ١٥ .

﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُواْ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ۚ فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ ۖ وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿١٩٨﴾ ﴾ سورة البقرة/ آية ١٩٨

﴿ وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوٓاْ أَهَٰٓؤُلَآءِ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنۢ بَيْنِنَآ ۗ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٥٣﴾ ﴾ سورة الأنعام/ آية ٥٣ .

﴿ وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِى ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَىٰكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾ سورة فصلت/ آية ٢٣ .

ب ـ عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ، أنّ رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال : «أربعٌ مَنْ كُنَّ فيه كان منافقاً خالصاً . ومَنْ كانت فيه خَصلَةٌ منهنَّ كانت فيه خصلةٌ من النفاق حتى يدعها : إذا اؤتُمن خانَ ، وإذا حدَّثَ كذب ، وإذا عاهد غدرَ ، وإذا خاصم فجر»[1] متفق عليه .

جـ ـ قال أحد الشعراء :

ندِمَ البُـغـاةُ ولاتَ سـاعـةَ مَنْدَم ... والبَـغْيُ مـرتَعُ مـبـتـغـيـهِ وخـيـمُ

د ـ وقال آخر :

إنْ هو مـسـتـوليـاً على أحَـدٍ ... إلا على أضـعـفِ المجـانـين

ـ وقال آخر :

وإنْ مُـدَّتِ الأيدي إلى الزاد ، لم أكن ... بأعـجَلهمْ ، إذ أجـشعُ القـوم أَعـجلُ

(١) رياض الصالحين للإمام النووي ص ٢٢٩ ـ ٢٣٠ .

أفعـــال
المقاربة والرجاء والشروع

كـاد وأخواتها

«أفعال المقاربة والرجاء والشروع»

١ ـ معناها وعملها

الشواهد والأمثلة :

(أ)

قال تعالى :

- ﴿ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧١﴾ ﴾ سورة البقرة/ آية ٧١ .

قال الكلحبة اليربوعي :

كـــرَبَ القَلبُ من جـــواه يذوبُ حين قـال الوشـاةُ : هند غـضـوبُ

وقال آخر :

ا ولو سُـئِل الناس التـراب لأوشكوا إذا قـيل هاتوا أن يَمَلّوا ويمنعـوا

(ب)

قال تعالى : ﴿ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِٱلْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِۦ ﴾ سورة المائدة/ آية ٥٢ .

ـ اخلولق المسافر أن يعود .

ـ حَرَى الكسلان أن يَجِدّ .

(جـ)

قال تعالى :

- ﴿ وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ﴾ سورة الأعراف/ آية ٢٢ .

قال الشاعر :

أراك عَـلِقتَ تَظْلِمُ مَنْ أَجـرْنا وظُلْم الجـارِ إذلالُ المجـيـرِ

البيـان :

من نواسخ الابتداء أفعال سميت أفعال المقاربة ، وليست كلها للمقاربة ، فمنها ما يدل على المقاربة ، ومنها ما يدل على الرجاء ، ومنها ما يدل على الشروع ، فتسميتها بأفعال المقاربة من باب تسمية الكل باسم البعض ، وقولهم : «كاد وأخواتها» إنما سموها بواحدٍ من أفعالها على نَسَقَ ما كان في «كان وأخواتها» .

انظر الشواهد في «أ» تجد الأفعال : كاد ، كرب ، أوشك ، وهي أفعال وضعت للدلالة على قرب الخبر ، وقد دخلت على جملة اسمية ، فرفعت الاسم ونصبت الخبر ، كعمل «كان» فيما تقدّم بيانه .

واسم «كاد» في الآية واو الضمير ، والخبر جملة «يفعلون» ، واسم «كرب» في البيت «القلب» ، وخبره جملة «يذوب» ، واسم «أوشك» في البيت الثالث واو الضمير ، وخبره «أن يملّوا . . .» ،

وانظر الشاهد والمثالين في «ب» فإنك تجد الأفعال :

عسى ، اخلولق ، حرى ، وهي أفعال تدل على الرجاء ، أي على رجاء وقوع الخبر في هذا السياق الذي جاءت فيه ، ففي الآية تدل على رجاء وقوع الفتح . وفي المثال الأول يدل «اخلولق» على رجاء عودة المسافر ، وفي المثال الثاني الفعل «حري» يدل على رجاء أن يكون من الكسول جدٌّ في ساعة من ساعات عمره المقبلة . وأنت ترى أنَّ هذه الأفعال حالُها من حيث العمل كحال المجموعة الأولى . فقد دخلت على جملة اسمية ، وكان لها اسم وخبر .

فالفعل «عسى» اسمه لفظ الجلالة «الله» ، وخبره «أن يأتي» ، و«اخلولق» اسمه المسافر ، وخبره «أن يَعود» .

و«حرى» اسمه الكسلان ، وخبره «أنْ يَجِدّ» .

وانتقل إلى الشاهدين في «حـ» فإنك تجد الفعلين طفق وعَلِقت ، وهما فعلان يدلان على الشروع في الخبر ، وأفعال هذا الباب كثيرة منها : جَعَل وأخذ وأنشأ وهَبّ ، وكل فعل دَلّ على الشروع في أمرٍ وجاء خبره جملة فعلية فقد دخل في هذا الباب .

وهذان الفعلان في الشاهدين عملا عمل الأفعال السابقة ، فدخلا على الجملة الاسمية ، فرفعا اسماً ونصبا خبراً ، فالفعل «طفق اسمه هو الضمير «ألف المثنى» ، وخبره جملة يخصفان ، والفعل «علق» اسمه الضمير ، وهو تاء المخاطب ، وخبره جملة «تظلم» .

القاعـدة :

الأفعال الناسخة على ثلاثة أنواع :

١ ـ أفعال المقاربة : وهي كاد ، وكرب[١] ، وأوشك ، وتدل على قرب وقوع الخبر .

٢ ـ أفعال الرجال : وهي عسى[٢] ، وحرى[٣] ، واخلولق ، وهي تدل على رجاء وقوع الخبر .

٣ ـ أفعال الشروع وهي كثيرة[٤] منها : جعل ، طَفِق[٥] ، أخذ ، عَلِق ، أنشأ ، هبّ . . .

وهي تدل على الشروع في الخبر .

وتدخل هذه الأفعال على الجملة الاسمية ، فترفع اسماً وتنصب خبراً ، وعملها هذا كعمل «كان» وأخواتها .

---

(١) كَرِب : بفتح الراء وكسرها ، والفتح أفصح .

(٢) لا خلاف في فعلية أفعال هذا الباب إلا عسى ، فقد نُقِل عن ثعلب أنها حرف ، وذُكِر هذا عن ابن السراج ، والصحيح أنها فعل . انظر شرح ابن عقيل ٣٢٢/١ .

ومما تفيده «عسى» الإشفاق كقوله تعالى :

﴿وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شرٌّ لكم﴾ سورة البقرة/ آية ٢١٦ .

(٣) ذَكَرَ هذا الفعل ابن مالك وغيره ، وذكر النحويون الفعلين : عسى واخلولق . وردّ أبو حيان زيادة ابن مالك هذه .

(٤) في همع الهوامع ١٣٤/٢ ذكر السيوطي أن أفعال هذا الباب بلغت أربعين فعلاً . وانظر أوضح المسالك ٢١٥/١ .

(٥) يكون بكسر الفاء وفتحها ، والكسر أشهر .

أفعال المقاربة والرجاء والشروع

٢ ـ الاسم والخبر

(أ)

الشواهد والأمثلة :

ـ قال محمد بن إسماعيل :

عـــسى فَـــرَجٌ يأتي به الله إنه له كل يوم في خليـــقـــتـــه أَمْـــرُ

(ب)

ـ كاد زيد يقوم .

ـ قال الشاعر :

أكـــثـــرت في العَـــذْل مُلِحّـــاً دائمـــاً لا تكثِـــرَنْ إني عَـــسِـــيت صـــائمـــاً

ـ وقال تأبَّط شراً :

فـــأُبْتُ إلى فَـــهْمٍ[1] ومـــا كِـــدْتُ آئبـــاً وكم مِـــثْلِها فـــارقـــتـــها وهي تَصْـــفِـــر

ـ وقال آخر :

وقـــــد جـــــعلت قلوصُ بني زياد من الأكـــوار مـــرتَعُـــهـــا قـــريبُ

(جـ)

ـ قال تعالى :

﴿ فَطَفِقَ مَسْحًۢا بِٱلسُّوقِ وَٱلْأَعْنَاقِ ﴿٣٣﴾ ﴾ سورة ص / آية ٣٣ .

وفي الحديث : «من تأنّى أصاب أو كاد ومن عَجّل أخطأ أو كاد» .

(د)

ـ يكاد ينقضي الوقت .

---

(١) فَهْمٌ : اسم أبي قبيلة ، وهو فهم بن عمرو بن قيس .
ويروي البيت : وما كنت آيباً ، وتصفر : أراد تتأسف وتحزن على إفلاتي منها . وتأبط شراً اسمه ثابت بن جابر بن سفيان ، وهو من صعاليك العرب .

البيـــان :

إذا نظرت في أسماء هذه الأفعال التي عرضناها في الشواهد والأمثلة السابقة عند الحديث عن عملها فإنك تجد هذه الأسماء مَعْرِفة : اسماً ظاهراً ، أو ضميراً ، وهذا هو الغالب عليها ، غير أنها في بعض الأحيان قد يكون عملها في اسم نكرة ، كالبيت الذي ذكرناه هنا ، وهو قوله : عسى فَرَجٌ . . . فقد جاء اسم الفعل عسى «فَرَجٌ» وهو نكرة . وهذا قليل .

وإذا تابعت النظر في أحوال أخبار هذه الأفعال فإنك تجدها دائماً جملة فعلية ، فعلها مضارع .

ومثال ذلك ما تجده في (ب) فالمثال : كاد زيد يقوم ، خبر كاد الجملة الفعلية «يقوم» ، فهي في محل نصب خبر لهذا الفعل ، وأنت ترى أن هذا الفعل مضارع ، وهذا شرط في هذه الأخبار .

وانظر الشاهد الأول في قول الشاعر «إني عَسِيت صائماً»[1] .

تجد خبر «عسى» قد جاء اسماً مفرداً ، وهو «صائما» وهذا نادر ، فقد أجراها الشاعر مجرى «كان» .

ومثل ذلك البيت الثاني وهو بيت تأبَّط شراً ، فقد جاء فيه :

«وما كدت آئباً» فجعل الخبر «آئباً» ، وهو اسم مفرد ، وهذا نادر لا حكم له ، ولا يقاس عليه .

وانظر الشاهد الثالث تجد خبر فعل الشروع «جعل» جملة اسمية ، وهو قوله «مرتعها قريب» ، وهذا مخالف لما اطرد في هذا الباب ، ونادر لا يقاس عليه .

وانظر الآن (حـ) فإنك تجد الآية القرآنية وقد جاء الفعل «طفق» وهو من أفعال الشروع ، واسمه ضمير مستتر تقديره «هو» ، يعود على سيدنا سليمان[2] - عليه السلام ، ويبدو بادي النظر أن «مسحاً» هو الخبر ، ولكن الحقيقة أنه ليس كذلك ، إذ هو مصدر لفعل محذوف ، أي يمسح مسحاً ، لأن خبر هذه الأفعال لا يكون إلا جملة فعلها مضارع ، وأنت ترى أن الخبر قد حذف هنا لأن في سياق الكلام ما يدل عليه .

ومثل ذلك ما جاء في الحديث الشريف ، فإن الفعلين في الحديث : «كاد ، كاد : اسمهما ضمير مستتر يعود على مَن في الموضعين ، والخبر محذوف والتقدير فيهما : من تأنى أصاب أو كاد يصيب ، ومن عَجّل أخطأ أو كاد يخطىء .

---

(١) ومثل ذلك قولهم في المثل «عسى الغويرُ أبؤساً» ، وقد قالته الزباء ، والغوير تصغير الغار ، وأبؤساً : جمع بؤس .

(٢) الآيات : ﴿ووهبنا لداود سليمان نعم العبد إنه أواب﴾ ، إذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد ، فقال إني أحببت حُبَّ الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب ، رُدّوها عليّ فطفق مسحا بالسوق والأعناق﴾ سورة ص / الآيات ٣٠ - ٣٣ .

وقول تعالى : ﴿فطفق مسحاً . .﴾ أي عُرضت عليه الخيل ، فذهل لجمالها وجريها ، وشغل عن ذكر الله ، فقال رُدّوها عليّ ، فطفق يضرب أعناقها وعراقيبها بالسيف لما كانت سبب الاشتغال عن ذكر الله ، يأبدله الله تعالى أسرع منها ، الريح .

وقيل في المَسْح غير هذا انظر البحر المحيط ٣٩٦/٧ - ٣٩٧ .

وآنت ترى أن حذف الخبر لا يكون إلا إذا دلّ عليه دليل .

ومن شرط خبر هذه الأفعال أن يكون متأخراً عنها ، وقد رأيت هذا في كل ما سبق من شواهد ، وأجازوا أن يتوسط بينها وبين اسمها ، فتقول : يكاد ينقضي الوقت كما في (د) ويكون «الوقت» هو اسم يكاد ، وفاعل ينقضي ضمير يعود إلى الوقت ، مع تقدير تقديمه بحسب الأصل ، وجملة «ينقضي» هي الخبر .

القاعدة :

١ ـ الغالب في أسماء هذه الأفعال أن تكون معرفة وندر مجيئها نكرة .

٢ ـ يكون خبر هذه الأفعال جملة فعلية مُصَدَّرَةً بفعل مضارع ، وما جاء على غير ذلك نادر ، بل هو شاذ لا يقاس عليه .

٣ ـ لا يجوز أن يتقدم الخبر على الفعل ، ويجوز أن يتوسط بينه وبين اسمه .

٤ ـ قد يحذف[1] الخبر إذا دل عليه دليل من سياق الكلام .

---

(١) وجعل الكوفيون من هذا المثل «عسى الغويرُ أبؤساً» ؛ إذ التقدير عندهم : عسى الغوير أن يكون أبؤساً ، فهو على حذف الخبر «أن يكون» ، وبقاء خبر «يكون» .

أفعال المقـاربة والرجاء والشروع

٣ ـ اقتـران الخبر بـ «أَنْ»

(أ)

الشواهد :

قال تعالى : ﴿مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ﴾ سورة التوبة/ آية ١١٧ .

وفي الحديث : «ما كدتُ أَنْ أصلي العصر حتى كادت الشمسُ أ ن تغرب» .

قال الكلحبة اليربوعي :

كَـــرَب القلبُ من جـــواه يذوبُ ... حين قـــال الوشـــاةُ هند غـــضـــوبُ

وقال أبو يزيد الأسلمي :

سقاها ذوو الأحلام سَجْلاً على الظما ... وقـد كـربت أعناقـهـا أن تقطَّعـا

وقال آخر :

ولو ســـئل الناس التـــراب لأوشكوا ... إذا قـــيل هاتوا ـ أن يملوا ويمنعـــوا

وقال أمية بن أبي الصلت :

يوشك من فَـــرَّ من منيّـــتـــه ... في بعض غِـــرّاته يوافـــقُـــهـــا

(ب)

قال تعالى :

﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ﴾ سورة الإسراء/ آية ٨ .

وقال هدبة بن الخشرم :

عـسى الكربُ الذي أمـسـيتَ فـيـه ... يكـونُ وراءه فـــرجٌ قـــريـبُ

(حـ)

ـ حَرَى المريضُ أن يَشْفى .

ـ اخلولق الظالمُ أَنْ يَرْجع عن ظلمه .

البيـــان :

ذكرنا من قبل أن خبر هذه الأفعال لابد أن يكون جملة فعلية ، وأن يكون فعل هذه الجملة مضارعاً .

وفي حديثنا في هذه الفقرة من الباب نعرض لاقتران هذا الفعل بأنْ ، أو امتناعه منه .

ففي الشواهد في (أ) تجد خبر «كاد» الفعل «يزيغ» مجرداً من «أَنْ» ، ولكنه في الشاهد الثاني في حديث رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ جاء الخبر مقترناً بأن في الموضعين : «أن أصلّيَ» و«أن تغرُبَ» .

وفي الشاهد الثالث جاء الفعل الناسخ «كَرِب» وخبره «يذوب» غير مقترن بأن ، ولكن في الشاهد الرابع اقترن الخبر بأن في قوله «أن تقطّعا» .

وفي الشاهد الخامس جاء الفعل الناسخ «أوشك» : وخبره مقترن بأن وهو قوله «أن يَملّوا» ، أما في الشاهد الخامس فقد جاء خبر «يوشك» مُجَرّداً من «أَنْ» وهو قوله يوافقها» .

وأنت ترى أن هذه الأفعال ، وهي كاد ، كرب وأوشك ، أفعال المقاربة ، وقد جاءت أخبارها مقترنة بأن ، ومجرّدة منها مما يدل على أنه يجوز فيها الوجهان : الاقتران وعدمه .

وفي الشاهدين في «ب» تجد الفعل «عسى» وهو من أفعال الرجاء قد جاء خبره في الآية مقترناً بـ «أن» ، وهو قوله تعالى : ﴿ أَن يَرْحَمَكُمْ ﴾ .

وأما في البيت فقد جاء خبر «عسى» مجرداً من «أن» وهو قول الشاعر «يكون . . . .» .

وهذا يدل على أنه يجوز في خبر «عسى» الوجهان أيضاً : الاقتران وعدمه .

وأنت ترى في هذه الأفعال أن اقتران الخبر بأن اقتران جوازي ، غير أن العرب دَرَجُوا على أن يكون اقتران الخبر مع عسى وأوشك بأن كثيراً ، وتجرُّده منها قليلاً ، وأما كاد وكرب فإن اقتران الخبر بأن معهما قليل ، وتجرُّدَه منها كثير .

وفي (حـ) مثالان جاء فيهما فعلان من أفعال الرجاء وهما حرى واخلولق ، وقد جاء خبرهما مقترناً بـ «أن» ، وهذا يدل على وجوب ذلك فيهما ؛ إذ لا يجوز للخبر أن يأتي مجرّداً من «أَنْ» .

وأما أفعال الشروع فلا يجوز أن يقترن خبرها بـ «أَنْ» ، والسبب في ذلك أن هذه الأفعال تقع في الحال ، و «أنْ» تدل على الاستقبال ، ولو اقترن هذا الخبر بأَنْ لحصل التناقض في القول ؛ لأن الخبر مع «أن» يكون واقعاً في المستقبل أَمّا فعل الشروع فيكون واقعاً في الحال ، وعلى هذا فلا يجتمعان .

القاعدة :

١ ـ يجوز اقتران[1] خبر كاد وكرب وأوشك وعسى بأن ، ويجوز تجريده منها .

والغالب في خبر عسى وأوشك الاقتران بأن ، والتجرد قليل ، وأما كاد وكرب فاقتران خبرهما بأن قليل ، والتجرّد منها كثير .

٢ ـ يمتنع اقتران الخبر «بأنْ» في أفعال الشروع لما بين هذه الأفعال وأَنْ من المنافاة ، إذ المقصود بهذه الأفعال الحال ، وأَنْ : للاستقبال ، فلا يجتمعان .

(١) الأصل عند اقتران الخبر بأن أن يُؤَوَّل بمصدر ، وهذا يخرم شرط الجملة فيه ، وهو ما ذكرناه فيما سبق ، غير أنهم ذهبوا إلى أن التقدير في قولنا : أوشكت السماء أن تمطر : أوشكت السماء ذا مطر . كذا يقدرونه ، ولا يصرّحون بالخبر المؤول ، فقد فروا من خبر مفرد وهو المصدر إلى خبر مفرد ، وهو ذا وفي الهمع ١٣٨/٢ قال السيوطي : «وردّ بأن أنْ هنا لاتؤوّل بالمصدر وإنما جيء بها لتدل على أن في الفعل تراخياً» . وفي المسألة أقوال غير ما ذكرت . وانظر جامع الدروس العربية ٢٩٣/٢ ، والمقتضب ٦٩/٣ .

أفعال المقاربة والرجاء والشروع

٤ ـ الجمود والتصرّف

الشواهد :

ـ قال تعالى : ﴿ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ ﴾ سورة النور/ آية ٣٥

ـ قال أمية بن أبي الصلت :

«يُوْشِكُ مَن فَـرّ من منيّـتِـهِ ... في بعض غِـرّاته يوافِـقُـهـا

ـ وقال كثيّر عَزّة :

فـإنـك مُـوْشِكٌ ألاَ تـراهـا ... وتعـدو دون غـاضـرة[1] العـوادي

البيـان :

إذا كررت النظر في معظم الشواهد التي ذكرنا في أثناء هذا الباب وجدت الأفعال قد جاءت على صورة الماضي ، وانظر الآن في الشاهد الأول مما هو أمامك تجد في الآية الكريمة قوله تعالى : ﴿يكاد﴾ ، وهو فعل مضارع ، ماضيه «كاد» .

وفي الشاهد الثاني أول البيت «يوشك» وهو المضارع من «أوشك» .

وفي الشاهد الثالث جاء اسم الفاعل «مُوْشِك» وهو من «يوشك» .

ومن هذا ننتهي إلى أن أفعال هذا الباب جامدة لا تتصرف إلا «كاد وأوشك» ، فقد استعمل منهما المضارع ، واسم الفاعل من أوشك .

والمضارع من «كاد» كثير شائع ، وهو من «أوشك» أكثر من الماضي .

القاعـدة :

أفعال المقاربة والرجاء والشروع أفعال جامدة لا تتصرف . وتلازم صيغة الماضي ماعدا اثنين منها وهما : كاد وأوشك من أفعال المقاربة ، فيأتي منهما المضارع[2] .

ويعمل المضارع في هذه الحالة عمل الفعل الماضي ، فيرفع اسماً وينصب خبراً .

وذكروا اسم الفاعل من «أوشك» أيضاً ، وهو يعمل عَمَلَ فِعْلِه .

---

(١) غاضرة : اسم جارية ، العوادي : عوائق الدهر .

(٢) ذكر ابن هشام أفعالاً وصوراً أخرى للتصرف ، ومن ذلك : ، طفق : حكى الأخفش منه يطفق وهو مضارعه ، وجعل من ذلك الكسائي «جعل» و «يجعل» . وذُكِرَ اسمُ الفاعل لثلاثة وهي : كاد : كائد ، وكرب : كارب ، وموشك من أوشك وقد ذكرناه . وذكروا مصدراً لاثنين وهما طفق وكاد : طفوقاً ، وكَوْداً ومكاداً ومكادة . انظر أوضح المسالك ١/ ٢٣٤ .

أفعال المقاربة والرجاء والشروع :

٥ ـ تمام هذه الأفعال

(أ)

الشاهد والأمثلة :

- ﴿ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ﴾ سورة البقرة/ آية ٢١٦

- ﴿ وَقُلْ عَسَىٰٓ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّى لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا ﴿٢٤﴾ ﴾ سورة الكهف/ آية ٢٤

ـ أوشك أن يفوز المجدُّ .

ـ اخلولق أن ينزل المطر .

(ب)

ـ محمد عسى أن يفوز .

البيـــان :

تلازم أفعال هذا الباب النقص ، فترفع اسماً وتنصب خبراً ، ماعدا ثلاثة منها وهي : عسى واخلولق وأوشك ، فإنها قد تأتي تامة ، فلا تحتاج إلى الخبر ، وذلك إذا جاء بعدها فعل مقترن بأنْ ، فتُسْنَدُ هذه الأفعال إلى المصدر المؤول ويكون فاعلاً لها .

انظر الآيتين والمثالين في (أ) تجد الفعل «عسى» في الآيتين قد تكرر ثلاث مرات وبعد كل فعل منها تجد فعلاً مضارعاً مقترناً بأن : أن تكرهوا ، أن تحبوا ، أن يهديني ربي .

والفعل «عسى» في هذه الحالة فعل تام ، وفاعله المصدر المؤول من «أن» وما بعدها .

ومثل ذلك الفعلان أوشك واخلولق :

فقد جاء بعد الفعل الأول : أن يفوز محمد ، وبعد الثاني : أن ينزل المطر ، والفعلان تامّان ، والمصدر المؤول بعدهما هو الفاعل .

وانظر المثال في (ب) فقد تقدَّم اسم ظاهر على الفعل ، وفي هذه الحالة لك وجهان من الإعراب[1] .

---

(١) قالوا ويترتب على هذا أن تقول على لغة تميم : هند عَسَت أن تقوم ، والزيدان عَسَيا أن يقوما ، والزيدون عَسَوا أن يقوموا . وعلى لغة الحجاز : هند عسى أن تقوم ، والزيدان عسى أن يقوما ، فيلازم الفعل حالة الإفراد لأنه مسند إلى المصدر المؤول على هذه اللغة .

الأول : أن تبقي الفعل ناسخاً ، واسمه ضمير مستتر يعود على الاسم الظاهر المتقدّم ، وخبره الجملة بعيدة ، وقالوا : هذه لغة تميم .

الثاني : أن تبقى هذه الأفعال تامّة على ما تقدّم بيانه ، وفاعلها المصدر المؤول وقالوا : هذه لغة الحجاز .

القـاعـدة :

١ ـ أفعال هذا الباب ناسخة دائماً ماعدا ثلاثة منها قد تأتي تامة[١] مكتفية بالفاعل ولا تحتاج إلى خبر ، وهذه الأفعال هي عسى وأوشك واخلولق ، ويكون هذا الفاعل هو المصدر المؤوّل من أنْ وما بعدها .

٢ ـ إذا تقدّم اسم ظاهر على الفعل «عسى» وما بعده فلك فيه وجهان : أن تجعله تاماً ، والمصدر المؤوّل بعدها هو الفاعل ، وأن تجعله ناقصاً ويكون اسمه ضميراً مستتراً يعود على ما سبق .

فـائـدة[٢]

ـ عساك . . . ، عساه . . . . ، عساني . . .

في هذه الأمثلة اتصل ضمير النصب بالفعل «عسى» ، وهو لا يعمل إلا في ضمير رفع ، فما الجواب عن هذا؟ .

أ ـ ذهب سيبويه إلى أن «عسى» بمنزلة «لعل» ، تنصب الاسم وترفع الخبر ، والضمير في محل نصب اسم «عسى» .

ب ـ وذهب الأخفش إلى أن الضمير في محل رفع اسم «عسى» ، وهي على عملها من رفع الاسم ونصب الخبر ، وقد استعير هنا ضمير النصب للرفع ، كما في : أكرمتك أنت .

حـ ـ وذهب المبرد ، إلى أن الضمير في موضع نصب خبر «عسى» ، واسمها ضمير مرفوع ، وجعل هذا من الشاذ الذي جاء فيه الخبر اسماً .

---

(١) ذكر هذا ابن عقيل وغيره ، ثم قال : «وهذا إذ لم يَلِ الفعل الذي بعد أن اسم ظاهر يصح رفعه به ، فإن وليه نحو : عسى أن يقوم زيد ، فقد ذهب الأستاذ أبو علي الشلوبين إلى أنه يجب أن يكون الظاهر مرفوعاً بالفعل الذي بعد أنْ ، فأن وما بعدها فاعل لعسى ، وهي تامة ولا خبر لها . . . .» .

وذهب الى مثل هذا المبرد وغيره ، وذكروا وجهاً آخر ، وهو أن يجعل ما بعد الفعل الذي بعد أنْ اسماً لعسى ، وأن وما بعده في موضع نصب . انظر شرح ابن عقيل ١/٣٤١ - ٣٤٢ .

(٢) انظر همع الهوامع ٢/١٤٥ ـ ١٤٦ .

التـدريبـات

- ١ -

استخرج مما يأتي أفعال المقاربة والرجاء والشروع واسم كل منها وخبره :

أ ـ قال الله تعالى :

ـ ﴿ فَقَٰتِلْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَٱللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا ﴿٨٤﴾ ﴾ من سورة النساء/ آية ٨٤

ـ ﴿ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ ٱلْأَرْضُ وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا ﴿٩٠﴾ ﴾ سورة مريم/ آية ٩٠

ـ ﴿ وَإِن كَادُوا۟ لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ ٱلْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٧٦﴾ ﴾

سورة الإسراء/آية٧٦

ـ ﴿ وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا ﴿٧٤﴾ ﴾ سورة الإسراء/ آية ٧٤ .

ب ـ حرى النجاح أن يتم .

ـ أنشأ الشاعر يكتب القصيدة .

ـ أوشك الغيم أن ينقشع .

ـ أخذت الدولة تتوسع في المشاريع التربوية .

ـ جعل المريض يتماثل للشفاء .

ـ اخلولق البحر أن يهدأ .

- ٢ -

أدخل على كل جملة مما يأتي فعلا من أفعال المقاربة .

ـ ..... المتسابق الأول يفوز بالجائزة الأولى .

ـ ..... الأديب أن ينتهي من القصة .

ـ ..... البحر أن يهدأ .

- ٣ -

- العلم يغزو الفضاء .
- سفن الفضاء تهبط على القمر .
- العلماء يواصلون البحث لغزو الكواكب الأخرى .
- أدخل على كل جملة مما سبق فعلاً من أفعال الشروع .

- ٤ -

شرع ، أنشأ ، أخذ ، جعل .

ضع كل فعل من الأفعال السابقة في جملتين بحيث يكون مرة للشروع ومرة أخرى لغير الشروع .

- ٥ -

أدخل على كل جملة مما يأتي فعلا من أفعال الرجاء مع إضافة مايلزم مستوفياً هذه الأفعال :

- الشباب يدركون مسؤولياتهم .
- الصفاء يدوم .
- الدين الإسلامي يسود .

- ٦ -

ضع خطا تحت الفعل الذي يفيد الشروع فيما يأتي ، ثم حدد اسمه وخبره :

- أخذ النسيم يداعب الأشجار .
- شرعت الغصون تتمايل .
- هبّت الطيور تغرّد .
- قام الأطفال يلعبون .
- أخذ المتفوق الجائزة .
- جعل الزوار يتمتعون بسحر الطبيعة .
- أنشأ الجغرافي الخطوط .

- جعل زوار الحديقة العشب بساطا .
- أنشأ الرياضيون يمارسون ألعابهم .
- طفق الخطيب يتحدث .
- شرع الله العدل بين الناس .

- ٧ -

أكمل الجمل الآتية بخبر مناسب مراعياً حكم اقترانه بأن المصدرية :

- كاد الورد .....
- عسى النجاح .....
- طفق الرحّالة .....
- حرى الغائب .....
- اخلولقت الأزمة .....
- جعل المشرف على الجماعة الإسلامية .....
- أوشك العام الدراسي .....

قال تعالى : ﴿ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٨٣﴾ ﴾ سورة يوسف/ آية ٨٣

- ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴿٧٩﴾ ﴾ سورة الإسراء/ آية ٧٩
- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١١﴾ ﴾ سورة الحجرات/ آية ١١

- أوشك أن ينتصر الصديق .
- أوشك الكرب أن ينجلي .

ـ اخلولق المجدّ أن يحقق الترتيب الأول .

ـ اخلولق أن نستفيد من الدرس .

ضع كل ما وضع تحته خطا فيما سبق في المكان المناسب له من الجدول الآتي :

الفعل التام	فاعلـه	الفعل الناقص	اسمه	خبره

إنّ
وأخواتــها

إنّ وأخواتـها

١ ـ معانيها وعملها

ـ أ ـ

الشـــواهـد :

قال تعالى :

١ ـ ﴿ قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ ﴿٢٦﴾ ﴾ سورة القصص/ آية ٢٦

٢ ـ ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ... ﴾
سورة الأنعام/آية ١٥٣

٣ ـ ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٢٤٣﴾ ﴾ سورة البقرة/ آية ٢٤٣

٤ ـ ﴿ * وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ ۖ وَإِن يَقُولُوا۟ تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ ۖ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ ... ﴾
سورة المنافقون/آية ٤

٥ ـ ﴿ وَلَئِنْ أَصَٰبَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ ٱللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُۢنۢ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُۥ مَوَدَّةٌ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧٣﴾ ﴾ سورة النساء/ آية ٧٣

٦ ـ ﴿ ... لَا تَدْرِى لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا ﴿١﴾ ﴾ سورة الطلاق / آية ١

٧ ـ ﴿ لَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ ﴾ سورة الشعراء/ آية ٣

البيـــان :

في الشواهد القرآنية المتقدّمة حروف دخلت على جملة اسمية ، فنصبت المبتدأ وصار اسماً لها ، ورفعت الخبر وصار خبراً لها ، وقد سمّاها النحويون «الحروف الناسخة» لأنها نسخت صورة المبتدأ والخبر التي كانت من قبلُ ، كما سَمّوها «الحروف المشبَّهة بالفعل» لما بينها وبين الأفعال من التشابه[1] .

وفي الشاهد الأول «إنّ» حرف ناسخ ، واسمه «خير» وخبره «القويّ» . وقد جاء الاسم منصوباً والخبر مرفوعاً .

وفي الشاهد الثاني الحرف الناسخ «أنّ» بفتح الهمزة ، واسمه «هذا» اسم الإشارة ، فهو في محل نَصْب ، وخبره» صراطي وهو مرفوع .

---

(١) من ذلك أن آخرها مفتوح كالأفعال الماضية ، وفيها معاني الأفعال ، وهي التوكيد والاستدراك والتمني والترجي والتشبيه ، وهي تشبه من الأفعال ما تقدّم مفعوله على فاعله نحو : كرّم عبدَالله محمد ، فهذا كقولك : إن عبدالله مكرم .

وتفيد «إنّ و أنّ» التوكيد ، وبيانه أنك إذا قلت : محمد ناجح جاءت جملة خبرية تحتمل الصدق والكذب ، فإذا قلت : إن محمداً ناجح ، فقد أكَّدتَ الكلام بهذا الحرف الناسخ .

وفي الشاهد الثالث جاء حرفان ناسخان في أول الآية :

إنّ الله . . . وفي آخرها : ولكنّ أكثر الناس لا يشكرون ، و «لكن» حرف يفيد الاستدراك ، نصب اسماً وهو «أكثر» ، ورفع خبراً وهو جملة «لا يشكرون» ، فهي في محل رفع خبر .

والمراد بالاستدراك رفع حكم مُتَوَهَّم . ولهذا لابد من أن يسبقه كلام ثم ، يأتي بعده استدراك لما سبق .

فالله ذو فضل على الناس وهذا أمر ظاهر وواضح لا يحتاج إلى جدل ، وعلى الناس الشكر على هذا الفضل ، بل هذا هو المتوقَّع ، ولكن كثيراً منهم لا يفعلون هذا ، فنقض ما بعد «لكن» العموم المتوقَّع مما جاء قبله .

وفي الشاهد الرابع حديث عن المنافقين ، ووصف لهم بأنهم يشبهون الخُشُبَ المُسَنَّدة[1] ، والحرف الناسخ «كأنّ» نصب اسماً وهو الضمير المتصل ، ورفع خبراً وهوّ الخشب» وأفاد «كأن» التشبيه .

وفي الشاهد الخامس الحرف الناسخ «ليت» ، واسمه ضمير المتكلم الذي اتصل به «الياء» ، وخبره جملة «كنت معهم» وقد أفاد هذا الحرف التمني .

وفي الشاهد السادس الحرف الناسخ «لَعَلّ»[2] واسمه لفظ الجلالة «الله» ، وخبره الجملة الفعلية «يحدث» ، وقد أفادت «لعل» الترجّي .

وذكروا أنه يفيد الإشفاق ، وجعلوا ذلك في المكروه ، كالشاهد الأخير ، فقوله : «لعلك باخعُ نفسك» أي قاتل نفسك ، أي : أشفق على نفسك أن تقتلها حسرة على ما فاتها من إسلام قومك .

القاعدة :

الحروف المشبهة بالفعل هي : إنّ ، وأنّ ، ولكن ، وكأنّ ، وليت ، ولعلّ .

ومعناها :

إنّ وأنّ : يفيدان التوكيد .

---

(١) وقوله تعالى : «مسندة» أي لا يُنتفع بها كما ينتفع بالخشب في سقف وغيره ، أو شُبِّهوا بالأصنام لأنهم كانوا يسندونها إلى الحيطان .

(٢) لعلّ : للتوقُّع ، وقد عَبَر عنه قوم بالترجّي في المحبوب ، والإشفاق في المكروه . انظر أوضح المسالك ١ / ٢٣٨

وذكروا فيها لغات منها : عَلّ ، لَعَنّ ، عَنّ ، أنّ . . . انظر همع الهوامع ٢ / ١٥٣ ـ ١٥٤ وذكر الأخفش أنها تفيد التعليل نحو «لعله يتذكر» ، وذكر الكوفيون أنه يفيد الاستفهام «وما يدريك لعله يزكى» .

وعقيل تجيز جَرّ اسمها

انظر شرح الأشموني / ٢٣٠ ط١ ، وأوضح المسالك ١ / ٢٣٨ .

كأن : يفيد التشبيه .

ليت : يفيد التمني .

لعل : يفيد الترجي ويكون غالباً في المحبوب ، والإشفاق ويكون في المكروه .

ليت : يفيد التمني .

وهي ستة[1] أحرف كما رأيت ، وعدها بعض[2] العلماء خمسةً ، فجعلوا «إنّ و أنّ» حرفاً واحداً ، ومفتوحُ الهمزةِ فرعٌ للمكسور .

وعمل هذه الأحرف نصب الاسم ورفع الخبر[3] .

فائدة

١ ـ التمني والترجي قريب بعضهما من بعض ، ومع ذلك فهناك فرق بينهما ،

فالتمني يكون في غير الممكن نحو :

«ليت الشباب يعود يوماً»

وقولك : ليتني ألمسُ السماء .

والترجي لا يكون إلا في الممكن فلا تقول : لعل الشباب يعود ، ولكنك تقول : لعلك تنجح .

٢ ـ وللتمني درجات في الاستعمال :

أ ـ في الممكن من غير جهد كقولك لأخيك :

ليتك تذهب . . .

ب ـ في الممكن بجهد نحو : ليتك تنجح .

جـ ـ وفي المحال نحو : ليتك تلمس السماء .

---

(١) وأضاف بعضهم «عسى» في لُغَيّة ، وقالوا هي بمعنى «لعل» ، وقد سبق نقل مثل هذا انظر الفائدة / ص ٨١

(٢) هذا رأي سيبويه والمبرد وابن السراج وابن مالك ، يجعلون «إنّ» أصلاً ، وأنّ : بفتح الهمزة فرعاً لها .

انظر شرح ابن عقيل ١ / ٣٤٦ ، وهمع الهوامع ، ٢ / ١٤٨ .

(٣) ذهب الكوفيون إلى أنه لا عمل لها في الخبر ، فقد بقي مرفوعاً على ما كان قبل دخولها على الجملة الاسمية .

والبصريون يعملونها في الجزأين .

وذهب قوم إلى أنها تنصب الجزأين ، وقد سُمع قول الشاعر :

يا ليت أيام الصبا رواجعا

وسُمع : لعل زيداً أخانا ، وأولّ الجمهور ذلك على الحال ، أو على إضمار فعل ، وحذف الخبر .

إنّ وأخواتها

٢ ـ أخبارها ، الترتيب بين الاسم والخبر

الشواهد والأمثلة :

(أ)

قال تعالى :

١ ـ ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ ﴾ سورة مريم/ آية ٣٠

٢ ـ ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴿٣٨﴾ ﴾ سورة الحج/ آية ٣٨

٣ ـ ﴿ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٢﴾ ﴾ سورة إبراهيم/ آية ٢٢

٤ ـ ﴿ وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٨٦﴾ ﴾ سورة آل عمران/ آية ١٨٦

٥ ـ إن المؤمن تحت لواء الرحمن .

(ب)

١ ـ ﴿ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٦﴾ ﴾ سورة الشرح/ آية ٥

٢ ـ ﴿ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ ﴾ سورة المائدة/آية ٢٢

(حـ)

١ ـ ﴿ وَإِنَّ لَنَا لَلْءَاخِرَةَ وَٱلْأُولَىٰ ﴿١٣﴾ ﴾ سورة الليل/آية ١٣

٢ ـ إن في الدار أَهْلَها .

٣ ـ إنّ مع محمد كتابَه .

البيـــان :

في هذه الشواهد القرآنية والأمثلة التي عرضناها لك أحرف ناسخة ، رفعت اسماً ونصبت خبراً ، غير أن الأخبار لم تأتِ على وتيرة واحدة .

ففي الشواهد والمثال في (أ) كان خبر «إنّ» في الآية الأولى اسماً مفرداً ، وهو قوله تعالى : «عبدالله» ، ونعني بالمفرد ما لا يكون جملة ، فقد يكون دالاً على اثنين أو أكثر ومع ذلك يسمّى مفرداً ، كقولك : إن الطالبين ناجحان ، إن المؤمنين فائزون .

وفي الشاهد الثاني أتى الخبر جملة فعلية في موضعين :

الأول ﴿ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ﴾ ، والثاني خبر إنّ أيضاً ، وهو قوله تعالى : ﴿ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴾ ، والجملة في الحالين في محل رفع .

وفي الشاهد الثالث جاء خبر «إنّ» جملة اسمية ، وهو قوله تعالى : ﴿ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ فهي في محل رفع .

وقديكون الخبر محذوفاً ويبقى متعلّق به من جار ومجرور أو ظرف كما في الشاهد الرابع فإن خبر «إنّ» محذوف ، وشبه الجملة «من عزم الأمور» متعلّق به ، وتقدير هذا الخبر كائن ، أو موجود ، أو ثابت ، أو مستقر .

ومثل الآية المثال الأخير فإنّ «تحت . . .» ظرف متعلّق بالخبر المحذوف ، والتقدير : إن المؤمن كائن تحت لواء الرحمن . ولك أن تقدر الخبر المحذوف فعلاً مثل كان أو وجد .

وعلى ذلك فهو مفرد إن قدرت المحذوف اسماً ، وجملة إن قدرته فعلاً ، ويفهم من ذلك أن الخبر ليس هو شبه الجملة على الحقيقة[1] .

وانتقل إلى الشاهدين في (ب) تجد في الآية الأولى معمول الخبر ، وهو الظرف «مع»[2] قد فصل بين «إنّ» واسمها وهو «يسراً» وفي الآية الثانية فصل الجار والمجرور «فيها» بين «إنّ» واسمها وهو قوله تعالى : «قوماً» .

وتقديم معمول الخبر في هذا الباب جائز[3] ؛ إذ الخبر محذوف على ما سبق بيانه ، وأما تقديم الخبر فلا يجوز[3] ، قالوا : العلّة في ذلك هي كون «إنّ» وأخواتها أضعف في العمل من «كان وأخواتها» ومن ثَمَ لم يُجِزْ أحد تقديم الخبر على الاسم في هذا الباب[4] .

---

(١) خلافاً لما شاع في الكتب المدرسية وغيرها في هذا الزمن من جعل شبه الجملة هي الخبر فهذا إعراب غير صحيح ؛ إذ لم يذهب إليه من المتقدّمين إلا ابن السراج ، وقد رَدّه عليه العلماء . انظر شرح ابن عقيل ١ / ٣٤٩ .

(٢) ويخطئ كثير من الناس اليوم فيعربونه حرف جر ، وليس بالصواب انظر كتاب «التدريب اللغوي» ص / ٢٢١ لمؤلّفَيْه :
أ . د . سعد مصلوح ود . عبداللطيف الخطيب

(٣) انظر بيان هذا في همع الهوامع ٢ / ١٦٠ .

(٤) قال ابن عنين الدمشقي :

كأني من أخبار «إنّ» ولم يُجِزْ ... له أحد في النحو أن يتقدّما

وقال ابن مالك :

وراعِ ذا الترتيبَ إلا في الذي ... كليتَ فيها أو هنا غير البذي

وفي الآية القرآنية في (حـ) فُصِلَ بين «إنّ» واسمها بشبه الجملة وهو «لنا» ، وشبه الجملة معمول الخبر ، وهذا الفصل واجب بسبب لام الابتداء التي جاءت مع الاسم في قوله تعالى : «للآخرة» ، وعِلّة ذلك أن لام الابتداء تفيد التوكيد ، و «إنّ» مثلُهَا ، ولا يجوز اجتماع مؤكِّدَين[1] ، فكان لابُدَّ من الفصل بينهما في مثل هذه الحالة .

وفي المثالين الأخيرين من (حـ) تأخَّر الاسم «أهلَها» و «كتابَه» ، وتقدَّم معمول الخبر ؛ لأنّ في الاسم ضميراً يعود على معمول الخبر ، ولو أبقيت هذا المعمول بعد الاسم وقلت : إنّ أهلها في الدار ، لعاد الضمير على متأخرٍ لفظاً ورتبة ، وهذا ليس من أساليب هذه اللغة وعلى هذا الذي رأيت فلابُدّ من تقديم ما يصلح أن يعود عليه الضمير .

القاعدة :

١ ـ يأتي خبر[2] الأحرف الناسخة مفرداً ، كما يأتي جملة : اسمية أو فعلية .

٢ ـ لا يجوز تقديم أخبار هذه الأحرف على أسمائها .

٣ ـ قد يكون الخبر كوناً عامّاً محذوفاً ، ويتعلّق به معمول الخبر المثبت من ظرف وجارّ ومجرور .

٤ ـ يجوز تقديم معمول الخبر على الاسم إذا كان ظرفاً أو جاراً أو مجروراً

٥ ـ يجب تقديم معمول الخبر على الاسم في حالتين :

أ ـ إذا كان الاسم مقترناً بلام الابتداء ، وذلك للفصل بين إنّ واسمها ، إذ لا يجوز اجتماع مؤكِّدين .

ب ـ إذا اتّصل باسم الحرف الناسخ ضمير يعود على معمول الخبر .

---

(١) وقالوا : إن العرب بدؤوا بإنّ لقوتها ، فهي عاملة واللام مهملة ، فقدّموا الأقوى في اللفظ .

(٢) لم نجد حديثاً في هذا الباب عن تعدُّد ، الخبر ، غير أن السيوطي نقل عن أبي حيان قوله «قال أبو حيان : والذي يلوح من مذهب سيبويه المنع ، وهو الذي يقتضيه القياس ، لأنها إنما عملت تشبيهاً بالفعل ، والفعل لا يقتضي مرفوعين ، فكذلك هذه مع أنه لم يُسْمَع في شيء من كلام العرب» همع الهوامع ٢ / ١٥٧ .

فائدتان :

١ ـ يجوز حذف اسم هذه الأحرف ، وذهب إلى هذا أكثر النحويين ، وحكي عن الخليل وسيبويه : «إن بك زيد مأخوذ» أي : إنه .

وحكى الأخفش : «إنّ بك مأخوذ أخواك» وعلى هذا يُخَرّج قول الفرزدق في هجاء رجل من ضبّة :

فلو كنتُ ضبـيّـاً عـرفت قـرابتي ولكنّ زنجيٌّ عـظيم المشـــافـــر

أي : ولكنك .

٢ ـ قولهم : «ليت شعري»

يأتي هذا التركيب وبعده جملة استفهام : كقولك : ليت شعري كيف فعلت هذا؟

ومنه قول امرئ القيس :

ألا ليت شـعري كيف حـادثُ وصلـها وكيـــف تراعـي وُصْـلَـة المتغـيِّب

وإعرابه كما يلي :

ليت : حرف ناسخ .

شعري : اسم ليت منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة .

وياء المتكلم في محل جَرّ بالإضافة .

ـ والخبر ملتزمٌ حذفه ، والتقدير . ليت شعري بكذا ثابت أو موجود أو واقع

ـ وجملة الاستفهام «كيف حادث وصلها» في محل نصب بالمصدر «شعري»

ـ وذهب المبرد والزجاج إلى أن جملة الاستفهام في محل رفع خبر ليت ، والتقدير : ليت علمي واقع بكيف حادث وصلها ، ثم حذف وأضاف اتّساعاً .

إنّ وأخواتها

٣ ـ لام الابتداء

الشواهد :

(أ)

قال تعالى :

١ ـ ﴿ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ۗ وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا ۚ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ۗ ﴾ سورة البقرة/ ٢٢١

(ب)

٢ ـ ﴿ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴿٣﴾ ﴾ سورة القلم/ آية ٣

٣ ـ ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ ﴿٢٦﴾ ﴾ النازعات/ آية ٢٦

(حـ)

١ ـ ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ سورة الحجر/ آية ٩

٢ ـ ﴿ وَإِنَّهُ لَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾ ﴾ سورة النمل/ آية ٧٧

٣ ـ ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٤﴾ ﴾ سورة النمل/ آية ٧٤

٤ ـ ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ سورة الحجر/ آية ٢٣

٥ ـ ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ ۚ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا اللَّهُ ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٦٢﴾ ﴾ سورة آل عمران/ آية ٦٢

٦ ـ ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ ﴾ سورة القلم/ آية ٤

البيـــان :

لام الابتداء لها صدر الكلام ، ومن هنا جاء وصفها بالابتداء ، ويسمونها لام التأكيد أيضاً ؛ لأنها تفيد الكلام قوة وتأكيداً ، وهي حرف مفتوح لا محل لها من الإعراب .

والأصل في هذه اللام أن تأتي مع المبتدأ ، وبيان ذلك أنك تقول : محمد ناجح ، وهذه جملة خبرية تحتمل الصدق والكذب ، فإذا قلت : لمحمد ناجح ، فإن الكلام مع هذه اللام آكدُ وأثبتُ .

ومثل هذا ما جاء في الشاهد الأول في «أ» فإن المبتدأ في الموضعين : لأَمَةٌ ، لَعَبدٌ ، قد دخلت لام الابتداء عليه .

وانتقل إلى الشاهدين في «ب» فإنك تجد لام الابتداء قد دخلت على اسم «إنّ» في الآيتين ، وهما : لأجراً ، لعبرة ، ويدلك على هذا أنّ «إنّ» إذا دخلت على الجملة الاسمية وهي مقترنة بهذه اللام لم يصحَّ الجمعُ بينهما ؛ إذ معناهما معاً التوكيد ، ولابُدّ من الفصل بينهما ، وهذا ما جرى في الآيتين . إذا فُصل بينهما في الآية الأولى بمعمول الخبر «لك» ، وفي الثانية بقوله تعالى : «في ذلك» وبقيت اللام مع الاسم . وقد ذكرنا من قبل أنّ اجتماع مؤكّدين في الخبر الواحد جائز ، لكن على أن يُفْصَل بينهما ، وعلى هذا كلام العرب .

وانظر الآن في الشواهد الستة في (حـ) فإنك تجد أن لام الابتداء دخلت على خبر «إنّ» ، ففي الشاهدين الأول والثاني دخلت على لَحَافظون ، لَهدى ، وكلاهما خبر «إنّ» في الآيتين ، وكل منهما خبر مفرد ، وفي الشاهد الثالث دخلت لام الابتداء على قوله تعالى «لَيَعْلَمُ . .» فقد دخلت بذلك على الخبر وهو جملة فعلية .

وفي الشاهد الرابع دخلت لام الابتداء على جملة «لَنْحنُ نحيي . . .» وهي جملة اسمية . ومثل هذا في الشاهد الخامس حيث دخلت على قوله تعالى «لَهُوَ القصص[1]» ، ومثله في الشاهد نفسه «وإن الله لهو العزيز الحكيم» .

وفي الشاهد السادس حذف الخبر ، فدخلت اللام على معموله وهو شبه الجملة «لَعَلى خلق» ؛ إذ الأصل بعد تقدير المحذوف : وإنك لكائن على خلق عظيم .

---

(١) وهناك من جعل «هو» ضمير فَصْل ، والقصص : خبر إنّ ، والحق صفته ، فالوجهان جائزان .

انظر الدر المصون للسمين الحلبي ٢ / ١٢٣ ، وانظر أوضح المسالك ١ / ٢٤٩ وذكر الآية السيوطي شاهداً لدخول اللام على ضمير الفصل ، انظر همع الهوامع ٢ / ١٧٢ .

القاعدة :

١ ـ الأصل في لام الابتداء أن تأتي مع المبتدأ لتوكيد الكلام وتقويته .

٢ ـ تدخل لام الابتداء على اسم «إنّ»[1] وخبرها ، وذلك كما يلي :

أ ـ إذا دخلت لام الابتداء على اسمها فلابُدّ من الفصل بين «إنّ» والاسم المقترن بهذه اللام لئلا يجتمع مؤكّدان .

ب ـ تدخل على الخبر المفرد ، والخبر الجملة : الاسمية والفعلية ، وإذا حذف الخبر فإنها تدخل على المتعلّق به من ظرف أو جار ومجرور .

---

(١) ولا تدخل هذه اللام على خبر باقي هذه الحروف الناسخة ، فلا تقول : لعل زيداً لقائم .

وأجاز الكوفيون دخولها في خبر لكنّ ، وأنشدوا :

يلومونني في حب ليلى عواذلي ولكنني من حبها لَعَميد

وردُّ هذا البيت بأنه «لا يُعْرَف له قائل ، ولا تتمة ، وليس له نظير ، وتخريجه على زيادة اللام في «لعميد» .

ومثل هذا من الزيادة مجيء اللام في خبر «أمسى»

مَرّوا عجالى فقالوا : كيف سيدكم؟ فقال من سألوا : أمسى لمجهودا

ومثله ما جاء في خبر المبتدأ في قوله :

أم الحُلَيْس لعجوز شهربة ترضى من اللحم بعظم الرقبة

إنّ وأخواتها

٤ ـ «ما» الكافّة

الشواهد :

(أ)

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ﴾ سورة النساء/ آية ١٧١

﴿ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ۝٧ ﴾ سورة الرعد/ آية ٧

(ب)

﴿ قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ۝١٠٨ ﴾ سورة الأنبياء/ آية ١٠٨

﴿ يُجَٰدِلُونَكَ فِى ٱلْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ ۝٦ ﴾
سورة الأنفال/ آية ٦

قال امرؤ القيس :

ولو أنما أسعى لأدنى معيشة ... كفاني ولم أطلب قليلٌ من المال
ولكنما أسعى لمجدٍ مؤثّل ... وقد يدرك المجد المؤثّل أمثالي

(جـ)

قال النابغة الذبياني[1] :

قالت : ألاليتما هذا الحمامَ لنا ... إلى حمامتنا أو نصفَه فَقَدِ

---

(١) قال هذا في وصف امرأة رأت حماماً طائراً ، فتمنت أن يكون لها مقدار عدده ونصفه فهو يكفيها ، فلما حسبوه وجدوه / ٦٦ ، فإذا أضيف إليه النصف وهو «٣٣» فقد صار ٩٩ وبلغ مع حمامتهم مئة . كذا !!

البيان :

«ما» الكافّة حرف زائد ، يدخل على الأحرف المشبهة بالفعل ، فيلغي عملها إلا «ليت» ، وتصبح هذه الأحرف مهملةً لا اختصاص لها ، فتدخل على الأسماء والأفعال .

ففي الشاهدين في (أ) جاء في الآية الأولى «إنما» وبعدها مبتدأ وخبر «الله إله واحد» .

وفي الآية الثانية «إنما» وبعدها مبتدأ وخبر «أنت منذر» ، وأنت ترى «إنّ» في الآيتين قد دخلت على جملة اسمية ، فلم تؤثر فيها ، ولم تغيّر من إعراب ما بعدها ، بل بقي الحال على ما كان جملة اسمية من مبتدأ وخبر .

وفي الشواهد في(ب) نجد أنّ الحرف الناسخ قد دخل على جملة فعلية بعد اتصال «ما» به ، إذ ألغت «ما» الزائدة اختصاص هذه الأحرف بالجمل الاسمية .

ففي الآية الأولى دخلت «إنما» على الجملة الفعلية :

«يُوْحَى إليكم» ، وفي الآية الثانية دخلت «كأنما» على الجملة الفعلية «يُسَاقون . . .»

وفي بيتي امرئ القيس دخل الحرفان «أنما» و «لكنما» على جملتين فعليتين «أسعى . . .» و «أسعى لمجد مؤثل» ، وهذا يدلّ على زوال اختصاص الحرف الناسخ بالجمل الاسمية إذا اقترن بما الزائدة ، ولا عمل لهذه الأحرف في الأفعال قبل اتصال «ما» بها ، فكذا الحال بعد دخولها عليها .

وفي (حـ) بيت النابغة الذبياني ، وقد جاء فيه ليت متصلاً بها «ما» الزائدة فيجوز الإعمال والإلغاء ، والعلة في ذلك عند المتقدمين قوة معنى الفعل في «ليت» ، بل رجحوا إعمالها لأن اختصاصها بالأسماء لم يُلْغَ ، فهي لا تدخل على الجملة الفعلية[1] .

وعلى هذا الذي تقدَّم فإن أعملتها كانت ناسخة ، ناصبة اسماً ورافعة خبراً ، وما : زائدة ، وإن أهملتها كانت مع «ما» كأخواتها لا عمل لها فيما بعدها ، بل يُعْرَبُ مبتدأ وخبراً ؛ ولهذا رَوَوْا بيت النابغة بروايتين : الحمامُ بالرفع على إهمال . «ليتما» لأنه بدل من «هذا» ، واسم الإشارة في محل رفع مبتدأ .

والرواية الثانية الحمامَ بالنصب على إعمال «ليتما» وقد جاء «الحمامَ» بدلاً من «هذا» الذي هو في محلّ نصب لأنه اسم «ليتما» .

---

(١) نُقِل دخولها على الجملة الفعلية عن بعض البصريين ، والأخفش على سعة حفظه لم يسمع قط «ليتما يقوم زيد» .
انظر همع الهوامع ٢ / ١٩٠ .

قال السيوطي :[1]

«والفرق بينها وبين ليت أن ليت أشبه بالأفعال منها ؛ ولذا لزمتها نون الوقاية بخلاف البواقي ، وأنها باقية الاختصاص بالأسماء ، فلا تدخل على الأفعال بخلاف البواقي فإنها تدخل عليها»

وقال ابن مالك :

وَوَصْل «ما» بذي الحروف مُبْطِلٌ إعمالهـا ، وقد يُبَقّـى العمـــل

القاعدة :

١ ـ تدخل «ما» الزائدة على الحروف الناسخة ، فتكفّها عن العمل ، وتلغي اختصاصها بالأسماء ، فتدخل على الأفعال أيضا .

٢ ـ إذا دخلت الحروف الناسخة المقترنة «بما» على جملة اسمية كان ما بعدها مبتدأ وخبراً .

٣ ـ يستثنى مما سبق «ليت» فإنه يجوز فيها مع وجود «ما» وجهان : الإعمال والإهمال[2] .

أما الإهمال فجرياً على نسق ما وقع لأخواتها ، وأما الإعمال فلأنها ـ مع وجود «ما» ـ لا تزال على اختصاصها بالأسماء .

---

(١) همع الهوامع ٢ / ١٨٩ .

(٢) ذهب الفراء إلى جواز الإعمال في «لعل» أيضاً إذا قلت : لعلما .

وذهب ابن السراج والزجاج إلى جواز الإعمال في بقية الحروف قياساً على «ليت» ووافقهم ابن مالك والزمخشري ، ونقل عن ابن السراج وحكى الأخفش والكسائي : إنما زيداً قائم ، فأعملا «إنما» فيما بعدها .

انظر همع الهوامع ٢ / ١٩١ ، وشرح ابن عقيل ١ / ٣٧٤ ، وأوضح المسالك ١ / ٢٥١ .

إن وأخواتها :

٥ ـ التخفيف

الشواهد : (أ)

قال تعالى :

١ ـ ﴿ وَمَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿١٨٦﴾ ﴾ سورة الشعراء/ آية ١٨٦ .

٢ ـ ﴿ وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ... ﴾ سورة البقرة / آية ١٤٣ .

٣ ـ إنْ قنَّعت كاتبك لسوطاً .

٤ ـ إن يشينك لَنفْسُك وإن يزينك لَهِيَهْ .

(ب)

١ ـ ﴿ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠﴾ ﴾ سورة يونس/ آية ١٠

٢ ـ قال الأعشى :

في فتية كسيوف الهند قد علموا أَنْ هالكٌ كل من يحفى وينتعل

٣ ـ وقال آخر :

فلو أنْكِ في يوم الرخاء سألتِني طلاقك لم أبخل وأنتِ صديق

(حـ)

١ ـ ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ سورة يونس/ آية ٢٤ .

٢ ـ قال كعب بن أرقم وقيل غيره :

ويومـــاً توافينـا بوجه مُقَسّم كأن ظبيةً تعطـو إلى وارق السلم

(د)

١ ـ جاء خالد لكنْ عبدالله مسافر .

٢ ـ سافر أحمد لكنْ جاء محمد .

البيان :

انظر الشاهدين والمثالين في (أ) تجد «إِنْ» ثنائية الوضع ، ساكنة النون وقد دخلت في الآيتين على فعلين ناسخين : تظنك ، كانت ، وقد كانت في الأصل مشدّدة «إنّ» ، ولكنها خُفِّفت فبطل عملها ، وأهملت ؛ لأنها لم يبق لها اختصاص بالجملة الاسمية ، وذهب بعض المتقدّمين إلى أنها قد تعمل قليلاً وذلك إذا دخلت على جملة اسمية نحو : إِنْ زيداً منطلق ، وإذا أهملت «إِنْ» المخففة من الثقيلة لازمت لامُ الابتداء ثانيَ الجزأين ، وهو الخبر فرقاً بينها وبين «إِنْ» النافية ، فلو قلنا : إِنْ زيد قائم ، احتمل أن تكون المخففة ، وأن تكون النافية ، فزيدت هذه اللام فرقاً بينهما .

ولا يليها في الغالب من الأفعال إلا ما كان متصرفاً ناسخاً ماضياً أو مضارعاً[1] ، وأنت تلاحظ هذا في الشاهدين المذكورين . وندر[2] إيلاؤها غير الفعل الناسخ ، ويبدو لك ذلك في المثالين الثالث والرابع ، فقد جاء بعد «إِنْ» الفعلان : «قنَّعت ، ويشينك» ، وهما فعلان غير ناسخين ، وهذا قليل .

وانظر الشواهد في (ب) تجد «أنْ» المخففة من الثقيلة ، وفي إعمالها عند التخفيف خلاف ، فقد ذهب بعضهم إلى أنها لا تعمل شيئا في ظاهر ولا مضمر ، بل هي حرف مصدريّ مهمل ، وذهب الجمهور إلى أنها تعمل جوازاً في المضمر لا الظاهر ، ولا يكون خبرها مفرداً ، بل جملة اسمية .

وفي الشاهد الأول التقدير : أنه ، وخبره ، الحمد لله رب العالمين .

وفي الشاهد الثاني التقدير : أنه ، وخبره الجملة الاسمية : «هالك كل من يحفى وينتعل» وهالك : خبر مقدم ، وكل : مبتدأ مؤخر . وأما الشاهد الثالث فقد جاءت «أن» عاملة في ضمير بارز ، وهو كاف الخطاب ، وهذا نادر لا يقاس عليه .

وفي الشاهدين في (حـ) جاءت «كأنْ» مخففة من الثقيلة ، وقد منع الكوفيون إعمالها مخففة ، وأجاز ذلك غيرهم في المضمر والبارز مطلقاً ، فهي عاملة ، وذهب فريق ثالث إلى أنها تعمل في المضمر لا البارز .

ويكون اسمها ضمير الشأن ، فالتقدير في الآية الأولى :

«كأن لم تغن بالأمس» هو كأنّهُ .

وفي الشاهد الثاني : كأنْ ظبيةً ،[3] جاءت عاملة في اسم ظاهر وظبية : اسمها .

---

(١) وذهب ابن مالك إلى أنه لا يليها إلا الفعل الماضي ، ورَدّه أبو حيان الأندلسي .

(٢) وهذا رأي البصريين إلا الأخفش .

(٣) في هذا الشاهد ثلاث روايات : النصب على إعمال «كأنْ» المخففة ، والرفع على أن اسم كأن محذوف وظبية خبر كأنْ ، والجر على أن الكاف حرف جَرّ وأن حرف زائد ، وظبية مجرور بالكاف .

وفي المثالين في (د) نجد «لكنْ» فيهما مخففة من الثقيلة ، وإذا خففت أُهمِلت وجوباً عند الجميع إلا الأخفش ويونس ، فقد أجازا إعمالها ، وإذا خففت دخل على الجملتين : الاسمية والفعلية ، وأنت ترى في المثال الأول أنها دخلت على جملة اسمية ، وفي المثال الثاني دخلت على جملة فعلية .

القاعـدة :

١ ـ تخفف «إنّ» فيبطل عملها واختصاصها بالجمل الاسمية ، وتلزم اللامُ الفارقة بينها وبين إنْ النافية في الخبر . ويليها غالباً من الأفعال الناسخةُ المتصرفةُ ماضياً ومضارعاً ، وقد يليها من الأفعال ما ليس ناسخاً على قلّة .

ـ وقد تعمل ، وعملها في هذه الحالة كعمل المشددة ، ويكون اسمها ضمير الشأن .

٢ ـ تخفف «أَنّ» فقيل لا تعمل مطلقاً ، وذهب الجمهور إلى أنها تعمل في المضمر جوازاً ، ويكون خبرها جملة اسمية أو فعلية ، ولا يكون مفرداً ، وإذا عملت في اسم ظاهر فذلك من باب الشذوذ .

٣ ـ تُخَفّف «كأنّ» فمنع الكوفيون عملها ، وأجازه غيرهم في المضمر والبارز على السواء .

٤ ـ تُخَفّف «لكن»[1] ، فتهمل مطلقاً ، وتدخل على الجملة الاسمية والفعلية ، وأجاز الأخفش ويونس إعمالها قياساً على الثلاثة المتقدّمة .

فائـدة :

قال ابن مالك رحمه الله :

(أ)

وخُفِّفت إنّ فقلّ العمل ... وتلزم اللامُ إذا ما تُهمَلُ

وربما استُغني[2] عنها إن بدا ... ما ناطق أراده معتمداً

والفعْل إن لم يكُ ناسخاً فلا ... تلفيه غالباً بإنْ ذي مُوْصَلاً

(ب)

وإن تُخَفّف «أَنّ» فاسمها استكنْ[3] ... والخبر اجعل جملةً من بعد أَنْ

(جـ)

وخُفِّفت «كأنّ» أيضاً فنُوي ... منصوبُها ، وثابتاً أيضاً رُوي

---

(١) وأضاف الفارسي تخفيف «لَعَلّ» ، وذكر أنها تعمل في ضمير الشأن محذوفاً .

(٢) أي عن اللام ، أي إذا جاءت الجملة : إنْ زيداً قائم ، فلسنا بحاجة إلى اللام لأنها لا تلتبس بالنافية ، إذ النافية لا تنصب الاسم ولا ترفع الخبر .

(٣) أي استتر .

إنّ

أ ـ مواضع كسر الهمزة

الشواهد والأمثلة :

قال تعالى :

١ ـ ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴿١﴾ ﴾ سورة القدر / آية ١

٢ ـ ﴿ أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾ سورة يونس/ آية ٦٢

٣ ـ ﴿ وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ ﴾ سورة القصص/ آية ٧٦

٤ ـ ﴿ حمٓ ﴿١﴾ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴿٣﴾ ﴾
سورة الدُّخان/ الآيات ١ ـ ٣

٥ ـ ﴿ قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىَٰنِىَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِى نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ ﴾ سورة مريم / آية ٣٠

٦ ـ ﴿ كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ ﴿٥﴾ ﴾ سورة الأنفال/ آية ٥

٧ ـ ﴿ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُوا۟ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ﴿١﴾ ﴾ سورة المنافقون/ آية ١

أمثلة :

١ ـ مررت برجلٍ إنه فاضل .

٢ ـ زيد إنه فاضل .

٣ ـ جلست حيث إنّ محمدًا جالس .

٤ ـ جئتك إذ إنّ عبدالله أمير .

البيـان :

تكسر همزة «إنّ» إذا لم يمكن تأويلها مع جملتها بمصدر يحل محلها .

انظر الشواهد والأمثلة الآتية ، تجد في الشاهد الأول «إنّ» قد وقعت في ابتداء الكلام حقيقة ، فلم يسبقها شيء ، ولكنها في الشاهد الثاني وقعت في ابتداء الكلام حكماً أي أنها جاءت بعد «ألا» الاستفتاحية ،

وهذه لها حكم المبتدأ بها ، ومثل هذا أن تُسْبَق بـ «أَمَا» نحو : أَمَا إني لمقصر ، وهي هنا تجيء بعد «أَمَا» التي تفيد الاستفتاح مثل «أَلاَ» في الشاهد الثاني .

ومن الابتداء الحكميّ ما يجيء بعد حرف الجواب نحو : نعم ، إنك صادق ، وبعد حرف الردع نحو : كلاّ ، إن الفاسق لا يفلح ، وبعد حتى ، حرف الابتداء ، نحو : أَضْرَبَ عن الطعام حتى إنه بات من الهالكين .

وننتقل الآن إلى الشاهد الثالث فنجد «إنّ» قد جاءت في صدر[1] صلة الاسم الموصول «ما» ، وكُسِرت الهمزة في هذه الحالة .

وفي الشاهد الرابع جاءت «إنّ» جواباً للقسم «والكتاب المبين» ، فكسرت همزة «إنّ» ، ويكون هذا سواء أذكر فعل القسم أم لم يذكر ، نحو : أقسمت إنّ عبدالله ناجح .

وفي الشاهد الخامس جاءت «إنّ» بعد فعل القول فكسرت همزتها . وفي الشاهد السادس جاءت إن بعد واو الحال وهو قوله تعالى : «وإنّ فريقاً . .» فكسرت الهمزة ، وقد جاءت جملة الحال مقرونة بالواو ، وكذا حالها إن لم تقترن بها كما لو قلنا :

جاء زيد إنه فاضل ، فالجملة في محل نصب على الحال .

وفي الشاهد السابع جاءت «إنّ» وما بعدها بعد الفعل «يعلم» وهو عامل مُعَلّق عن العمل في «إن» وما بعدها وذلك بسبب لام الابتداء ، في قوله : «إنك لرَسُوله» ، ولو فتحت همزة «إنّ» لتسلط العامل عليها ، ونحن نعلم أن اللام لها الصدر ، وأنّ ما له الصدر لا يعمل فيه ما قبله ، لذا كان لابد من كسر الهمزة . وفي المثال الأول من الأمثلة الأربعة الأخيرة جاءت «إنّ» في صدر جملة وقَعَتْ صفة لاسم عين ، وهو «رجل» ، ولو فتحنا الهمزة لأدّى ذلك إلى وصف الأعيان بالمصادر ، وذلك لا يجوز .

وفي المثال الثاني جاءت إنّ مكسورة الهمزة لأنها وما بعدها خبر عن اسم ذات ، وهو «زيد» ، ولو فتحنا الهمزة لصار المصدر خبراً عن «زيد» ، وهو من أسماء الذوات ، وذلك ممتنع ، وفي المثالين الثالث والرابع كُسِرَت همزة «إن» لأنها وقعت بعد الظرفين : حيث ، إذ ، وهما لا يضافان إلا إلى جملة دائماً ، ولو فتحنا الهمزة لكانت الإضافة إلى[2] مفرد ، وذلك غير مقبول ، ولا دليل عليه .

---

(١) وأما الواقعة في حشو الصلة فإنها تفتح همزتها نحو : جاء الذي عندي أنه فاضل ، وقولهم :

لا أفعله ما أَنّ حراءً مكانه ، إذ التقدير : ما ثبت ذلك ، فليست في التقدير تالية للموصول . انظر أوضح المسالك ١ / ٢٤١ .

(٢) ومن ذلك قول الشاعر : أما ترى حَيْثُ سهيلٍ طالعاً .

على إضافة حيث إلى مفرد . وفي البيت روايةٌ أخرى وهي : حيث سهيلٌ بالرفع على الابتداء والخبر محذوف . انظر مغني اللبيب ١ / ١٧٨ ، وشرح ابن عقيل ٣ / ٥٧ .

القاعدة :

تكسر همزة «إنّ» في المواضع الآتية :

١ ـ إذا وقعت في الابتداء حقيقة ، أو حكماً .

والمراد بالحكم أن تجيء بعد ألاَ وأمّا : الاستفتاحيتين ، وبعد حرف التنبيه ألا ، أو التحضيض ، والردع ، والجواب نحو : نعم ولا ، وبعد حتى الابتدائية ، وكذا إذا جاءت في حالة الاستئناف .

٢ ـ إذا جاءت في صدر جملة واقعة صلة لاسم موصول .

٣ ـ إذا كانت واقعة في جواب قسم .

٤ ـ إذا جاءت بعد القول[1] .

٥ ـ إذا جاءت هي وما بعدها حالاً .

٦ ـ إذا جاء في خبرها لام الابتداء ، وسبقها عامل معلّق عن العمل بهذه اللام .

٧ ـ إذا جاءت وما بعدها صفة لما قبلها ، وهو اسم عين .

٨ ـ إذا وقعت مع ما بعدها خبراً عن اسم عين .

٩ ـ إذا وقعت بعد «حيث» .

١٠ ـ إذا وقعت بعد «إذا» .

فائـــــدة :

ذكر ابن مالك في ألفيته ستة مواضع لكسر الهمزة من «إنّ» ، وقد استكملنا ما ذكرناه مما جمعه ابن عقيل وابن هشام وغيرهما .

قال ابن مالك :

فاكسِرْ في الابتدا وفي بَدْء صِلَهْ ... وحيث «إنّ» ليمين مكملهْ

أو حُكِيَتْ بالقول أو حلّت محل ... حالٍ ، كزرته وإني ذو أمل

وكسروا من بعد فعل عُلِّقا ... باللام ، كاعلم إنه لذو تقى

---

(١) بشرط ألا يتضمن القول معنى الظنّ ، فإن ذلك يقع في لغة سُلَيْم ، حيث يكون «تظن» بمعنى «تقول» فإن وقع مثل هذا فتحت الهمزة من إن لأنها تكون مع ما بعدها مُؤَوّلة نحو : أتقولُ أنّ عبدالله يَفْعَلُ هذا ، أي : أتظنّ فعله . .

أنّ

ب ـ مواضع فتح الهمزة

الشواهد والأمثلة :

قال تعالى :

١ - ﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ﴾ سورة العنكبوت / آية ٥١

٢ - ﴿ وَكَيْفَ أَخَافُ مَآ أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ عَلَيْكُمْ سُلْطَٰنًا ﴾

سورة الأنعام/ آية ٨١

٣ - ﴿ قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓا۟ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ﴿١﴾ ﴾ سورة الجن / آية ١

٤ - ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَٰشِعَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ﴾

سورة فُصِّلَت / آية ٣٩

٥ - ﴿ فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾ ﴾ سورة الصافات/الآيات ١٤٣ ـ ١٤٤

٦ - ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا۟ حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾ ﴾ سورة الحجرات/ الآيات ٤ ـ ٥

٧ ـ اعتقادي أنه فاضل .

٨ - ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٦٢﴾ ﴾

سورة الحج/آية ٦٢

٩ ـ عرفتُ أمورك حتى أنك فاضل .

١٠ - ﴿ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ سورة الذاريات/ آية ٢٣

١١ - ﴿ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّى فَضَّلْتُكُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾

سورة البقرة/ آية٤٧

١٢ - ﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ ﴾ سورة الأنفال/ آية ٧

١٣ ـ كان ظني أنك منصف .

البيان :

تفتح همزة «إن» حيث يمكن تأويلها مع ما بعدها بمصدر ، ويكون لهذا المصدر محل من الإعراب ، فيكون في محل رفع أو نصب أو جر ، وذلك بحسب سياق الكلام وموقعه فيه .

انظر الشاهد الأول تجد «أنّ» وما بعدها في تأويل مصدر ، وهو في محل رفع فاعل ، والتقدير : أو لم يكفهم إنزالنا الكتاب عليك . وفي الشاهد الثاني وقعت «أنّ» وما بعدها في تأويل مصدر وهذا المصدر في محل نصب مفعول به ، والتقدير : ولا تخافون إشراككم .

وفي الشاهد الثالث جاءت «أَنّ» وما بعدها في تأويل مصدر ومحله من الإعراب أنه نائب عن الفاعل للفعل «أُوحِيَ» وتقديره : قل أوحي إليّ استماعُ نفر من الجن .

وفي الشاهد الرابع وقعت «أنّ» وما بعدها في تأويل مصدر ومحله الرفع على الابتداء ، والتقدير : ومن آياته رؤيتُك الأرضَ خاشعةً .

وفي الشاهد الخامس وقعت «أنّ» وما بعدها بعد «لولا» ، وتقدير الكلام : فلو لا كونُه من المسبحين ، وهذا المصدر المؤول من أنّ وما بعدها في محل رفع مبتدأ ، وخبره محذوف .

وفي الشاهد السادس جاءت «أنّ» وما بعدها بعد «لو» الامتناعية وتقدير الكلام : ولو ثبت صبرُهم ، فالمصدر المؤول فاعل لفعل مقدَّر كما ترى .

وفي المثال السابع جاء المصدر المؤول من «أنّ» وما بعدها خبراً عن اسم معنى «اعتقادي» ، وهذا الاسم جاء مبتدأ ، فالمصدر خبر عنه ، والتقدير : اعتقادي فضلُك .

وفي الشاهد الثامن جاء المصدر المؤوّل من «أنّ» وما بعدها مجروراً بحرف الجر «الباء» ، والمجرور بالحرف يكون مفرداً والتقدير : ذلك بكونِ الله . . .

وفي المثال التاسع وقعت «أنّ» وما بعدها في تأويل مصدر ، وهذا المصدر مسبوق بحتى العاطفة ، والتقدير : عرفتُ أمورَك وفضلك ، أو حتى الجارة ، والتقدير : عرفت أمورك حتى فضلِك .

وفي الشاهد العاشر جاء المصدر المؤول من «أنّ» وما بعدها في محل جر بالإضافة ، والتقدير : وإنه لحق مثل نطقِكم .

وفي الشاهد الحادي عشر جاء المصدر المؤول من «أنّ» وما بعدها تابعاً لما قبلها على سبيل العطف ، والتقدير : اذكرو نعمتي عليكم وفضلي .

وفي الشاهد الثاني عشر جاءت «أنّ» وما بعدها في تأويل مصدر وهذا المصدر مبدل مما قبلها ، فهي مبدلة من «إحدى الطائفتين» وهو بدل اشتمال .

وفي المثال الأخير وقعت «أنّ» وما بعدها خبراً لاسم كان والتقدير : كان ظني إنصافك .

ومما تقدَّم في هذه الشواهد القرآنية والأمثلة يتبيّن لك أن همزة «أنّ» مفتوحة ، وأنها في جميع ذلك أُوّلت مع ما بعدها بمصدر ، وهذا المصدر له محل من الإعراب يدل عليه سياق الكلام .

القاعدة :

تفتح همزة «أنّ» إذا أمكن تأويلها مع ما بعدها بمصدر ، وكان لهذا المصدر محل من الإعراب رفعاً أو نصباً أو جراً .

ويكون ذلك في المواضع الآتية :

١ ـ أن تقع «أنّ» مع ما بعدها فاعلاً .

٢ ـ أن تقع «أنّ» مع ما بعدها مفعولاً به لفعل مُتَعَـدٍّ .

٣ ـ أن تقع مع ما بعدها نائباً عن الفاعل لفعل مبني لما لم يُسَمّ فاعله .

٤ ـ أن تقع مع ما بعدها مبتدأً .

٥ ـ أن تكون مسبوقة بـ «لولا» .

٦ ـ أن تسبق بـ «لو» .

٧ ـ أن تكون مع ما بعدها خبراً عن اسم معنى وقع مبتدأ .

٨ ـ أن تكون مع ما بعدها خبراً لاسم كان أو إحدى أخواتها .

٩ ـ أن تكون وما بعدها مجرورة بحرف جَرّ .

١٠ ـ أن تكون وما بعدها مجرورة بالإضافة .

١١ ـ أن تكون معطوفة على ما قبلها .

١٢ ـ أن تكون مبدلة من شيء متقدّم .

١٣ ـ أن تقع بعد «حتى» العاطفة ، أو الجارّة .

إن :

حـ ـ جواز الوجهين : كسر الهمزة وفتحها

الشواهد والأمثلة :

١ ـ قال تعالى : ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ۖ أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٤﴾ ﴾ سورة الأنعام/ آية ٥٤

٢ ـ وكنت أرى زيداً كما قيل سيداً إذا أنه عبدالقفا واللهازم

٣ ـ خرجت فإذا إنّ عبدالله يصلي .

٤ ـ وقوله تعالى : ﴿ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٨﴾ ﴾ سورة الطور/ آية ٢٨

٥ ـ حَلَفْتُ أن زيداً قائم .

٦ ـ قولي : إني أحمد الله .

٧ ـ قال تعالى : ﴿ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ﴿١١٨﴾ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا۟ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ﴿١١٩﴾ ﴾

سورة طه/ الآيات١١٨ـ ١١٩

٨ ـ عرفت أمورك حتى أنك فاضل .

٩ ـ أَمَا إنك فاضل .

١٠ ـ قالى تعالى : ﴿ لَا جَرَمَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْتَكْبِرِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾

سورة النحل/ الآية٢٣

البيان :

يجوز في همزة «إنّ» الفتح والكسر ، فعلى تقديرها مع ما بعدها جملة تكسر ، وعلى تقديرها مع ما بعدها بمصدر تفتح ، وقد جاء ذلك في مواضع ، وبيانها على ما يلي :

في الشاهد الأول في قوله تعالى : «فأنه غفور رحيم» يجوز الكسر على معنى : فهو غفور رحيم ، أي على ما بعد فاء الجزاء على أنه جملة تامة ، وقيل على معنى الاستئناف .

ويجوز الفتح على تقدير أنّ ومعموليها مبتدأ خبره محذوف على معنى : فالغفران والرحمة ، أي : حاصلان ، أو على تقدير خبر مبتدؤه محذوف أي فأمره أنه غفور رحيم .

وقد جاءت القراءتان[1] في هذه الآية .

وفي الشاهد الثاني جاء بعد «إذا» الفجائية «أنه» بفتح الهمزة وروي بالكسر ، أما الفتح فعلى معنى العبودية : أي حاصلة وأما الكسر فعلى معنى : فإذا هو عبدالقفا .

وفي المثال الثالث : بعد «إذا» أيضا يجوز كسر إن وفتحها أما الكسر فعلى تقدير : فإذا عبدالله يصلي ، أي على معنى الجملة ، وهي مذكورة بتمامها ، وأما الفتح فعلى تقدير : فإذا صلاةُ عبدالله حاصلة ، كما نقول : خرجتُ فإذا الأسد .

وفي الشاهد الرابع ، وهو آية سورة الطور جاء فيها القراءتان[2] : أنه هو البر الرحيم ، بالفتح ، وإنه هو البر الرحيم بالكسر .

فأما الفتح فعلى تقدير لام العلة ، أي : لأنه ، وحرف الجر دخوله يقتضي فتح الهمزة فهو تعليل .

وأما الكسر فعلى أنه تعليل بياني مستأنف فهو جواب سؤال مقدر وكأنه قيل لم فعلتم ذلك فقال : إنه . .

قال الفراء : «فمن كسر استأنف ، ومن نصب أراد كنا ندعوه بأنه بَرّ رحيم ، وهو وجه حسن» .

وفي المثال الخامس جاءت «أن» بعد قسم وليس[3] بعدها لام ، فيجوز فيها الوجهان كسر الهمزة وفتحها ، أما الكسر فعلى جواب القسم ، وقد تقدّم مثل هذا من قبل[4] والفتح على تقدير[5] «على» أي : حلفت على أنّ زيداً قائم ، وحرف الجر يجر المصدر المؤول من أنّ وما بعدها .

---

(١) قرأ عاصم وابن عامر ونافع من السبعة وغيرهم بالفتح ، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي والأعمش وغيرهم بالكسر . انظر البحر ٤ / ١٤٠ ـ ١٤١ ، والسبعة / ٢٥٨ ، والنشر ٢ / ٥٨ ، والإتحاف / ٢٠٨ .

(٢) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة وابن جَمّاز عن نافع ، وآخرون : إنه : بالكسر . وقرأ نافع والكسائي والحسن وأبو جعفر «أنه» . انظر البحر ٨/ ١٥٠ السبعة /٦١٣ ومعاني الفراء ٩٢/٣ ، الحجة لابن خالويه /٣٣٤ .

(٣) وإن أضمرت الفعل أو ذكرت اللام تعيّن الكسر إجماعاً نحو : والله إنّ زيداً قائم . همع الهوامع ٢٤٥/٢

(٤) والبصريون يوجبون الكسر في هذه الحالة ، واختاره الزجاج .

(٥) وهذا التقدير عند الكسائي والبغداديين .

وفي المثال السادس جاءت «إنّ» وما بعدها خبراً عن قول ، ومُخْبَر عنها بقول «أحمد الله» والقائل في الحالين واحد ، فعلى كسر «إن» الجملة مقول القول ، ولو انتفى القول الأول وهو «قولي» لوجب الفتح نحو : علمي أني أحمد الله ، والتقدير : علمي حمدُ الله .

وفي الشاهد السابع جاءت «إنّ» في الآية بعد واو مسبوقة بمفرد صالح للعطف عليه ، فقد قرئت الآية[1] بالكسر على الاستئناف ، فتكون منقطعة عما قبلها ، أو بالعطف على جملة «إنّ» الأولى فهي مكسورة الهمزة ، وقرئت بالفتح عطفا على ألاّ تجوع وهو من عطف المفرد على مثله ، أي : إنَّ لك عدم الجوع وعدم الظمأ .

وفي المثال الثامن جاءت إنّ بعد «حتى» وتقدَّم معنا أنّ كسر الهمزة يختص بمجيئها بعد «حتى» الابتدائية لأنها بمنزلة أَلاَ الاستفتاحية نحو : مرض زيد حتى إنهم لا يرجون شفاءه ، وأنّ الفتح يكون بعد الجارة والعاطفة كالمثال الذي ذكرناه والتقدير : عرفت أمورك وفضلك .

وفي المثال التاسع جاءت «إنّ» بعد «أَمَا» فالكسر على أن «أما» للاستفتاح فهي مبتدأ بها حكماً ، والفتح على تقديرها بمعنى «حقّاً»[2] ، وهو قليل .

وفي الشاهد العاشر جاءت «إن» بعد «لا جَرَم» والغالب الفتح[3] عند سيبويه على أن تكون «جرم» بمعنى وجب ، فهو فعل ماض ، وأنّ وصِلَتُها فاعل ، أي وَجَبَ أن الله يعلم ، فالمصدر فاعل «وجب» و«لا» زائدة . وعند الفراء أنَّ لا جرم بمنزلة : لا رَجُلَ ، ومعناها : لابُدَّ ، و«مِن» بعدها مقدرة والكسر على ما حكاه الفراء من أن بعضهم ينزلها منزلة اليمين فيقول : لا جرم إنك ذاهب .

---

(١) قراءة الكسر عن نافع وعاصم في رواية أبي بكر ، وغيرهم ، وقراءة الفتح عن ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي وحفص عن عاصم ، وغيرهم .
انظر البحر المحيط ٦ / ٢٨٤ السبعة / ٤٢٤ ، النشر ٢ / ٣٢٢ .

(٢) أنّ وما بعدها في محل رفع على الابتداء ، وحقاً ظرف ، أي : أفي حق .

(٣) قراءة الجمهور بفتح الهمزة على معنى لا محالة خسرانهم أو حُقّ خسرانهم .
وقرأ عيسى بن عمر الثقفي : لا جرم إن الله . قالوا : على الاستئناف والقطع مما قبله .
انظر البحر المحيط ٤٨٣/٥ ، والمحرر الوجيز ٣٩٦/٨ ، ومختصر ابن خالويه /٧٢ .

القاعدة :

يجوز في همزة إنّ الفتح والكسر إذا جاز تأويلها بمصدر ، أو تقديرها مع ما بعدها جملة من غير تأويل .

ومن ذلك ما يأتي :

١ ـ أن تقع بعد فاء الجزاء .

٢ ـ أن تقع بعد «إذا» الفجائية .

٣ ـ أن تقع في موضع التعليل .

٤ ـ أن تأتي بعد قسم ولا لام بعدها .

٥ ـ أن تقع خبراً عن قول ، ومخبراً عنها بقول ، والقائل في الحالين شخص واحد .

٦ ـ أن تقع بعد واو مسبوقة بمفرد صالح للعطف عليه .

٧ ـ أن تقع بعد «حتى» «الجارة ، والعاطفة والابتدائية» .

٨ ـ أن تقع بعد «أَمَا» المخففة .

٩ ـ أن تقع بعد «لا جَرَم» .

التدريبات

- ١ -

استخرج مما يأتي الحروف الناسخة ، وبين معنى كل منها ، وحدد اسمها وخبرها :

أ ـ قال تعالى :

- ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٨﴾ ﴾ سورة النحل/ آية ١٨
- ﴿ لَا جَرَمَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْتَكْبِرِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾ سورة النحل/ آية ٢٣
- ﴿ فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُواْ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَسَفًا ﴿٦﴾ ﴾ سورة الكهف/ آية ٦
- ﴿ * مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ ۗ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٦﴾ ﴾ سورة البقرة/ آية ١٠٦
- ﴿ قَالَ يَٰقَوْمِ لَيْسَ بِى سَفَاهَةٌ وَلَٰكِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦٧﴾ ﴾ سورة الأعراف/ آية ٦٧
- ﴿ قِيلَ ٱدْخُلِ ٱلْجَنَّةَ ۖ قَالَ يَٰلَيْتَ قَوْمِى يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾ سورة يس/ آية ٢٦

ب ـ «عن ابن عمر رضي الله عنهما أنّه قال : أخذ رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بمنكبيّ فقال : كنْ في الدنيا كأنّك غريب ، أو عابر سبيل ، وعُدَّ نفسك من أهل القبور . .» رواه البخاري والترمذي[1]

ـ قالت السُّلكة أمُّ السليك في رثاء ولدها :

إنّ أمـــــراً فـادحـــا ... عن جـوابـــي شَـغَلَـك

ليـت قلـبي سـاعـة ... صَـبْـرَه عنـك مَـلَـك

ليـت نفـسي قُـدّمت ... للمنـايـا بدلـك

- ٢ -

أدخل حرفاً ناسخاً مناسباً على كل جملة مما يأتي ، وغير ما يلزم مع الضبط اللازم :

ـ القلوب الكبيرة ملؤها الخير والرحمة .

ـ للحق رجاله المؤمنون .

---

(١) من كنوز السنة ص ٦٥ .

ـ الأوفياء قليلون .

ـ الغايات تبلِّغ الأماني .

ـ المجاهدان متفانيان .

ـ المنافقون مجزيّون بسوء فعلهم .

ـ ٣ ـ

احذف الحرف الناسخ من كل جملة مما يأتي ، وأعد كتابتها صحيحة مع الضبط اللازم :

ـ إنّ الساعِيَيْن إلى الخير مأجوران .

ـ ليت المقاتلين مدافعون عن الإسلام والمسلمين .

ـ لعل الإخوةَ أولو الفضل .

ـ كأنّ البنين أزهار الحياة الدنيا .

ـ ليت أباك شابٌّ .

ـ إنّ المؤمناتِ فائزات .

ـ ٤ ـ

حوّل الجملة الآتية إلى صيغة المثنى ثم إلى صيغة الجمع وغير ما يلزم :

إنّ المتأمل في خلق الله واصل إلى الحقيقة .

ـ ٥ ـ

حدد مما يأتي خبر الحرف الناسخ وبين نوعه :

أ ـ قال تعالى :ـ ﴿ أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٧﴾ ﴾ من سورة البقرة/ آية ٧٧

ـ ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٠٧﴾ ﴾ سورة البقرة/ آية ١٠٧

ـ ﴿ وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٥١﴾ إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَيْهِ فَقَالُوا۟ سَلَٰمًا ۖ قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا۟ لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٍ ﴿٥٣﴾ ﴾ سورة الحجر/ الآيات٥١ ـ ٥٣

ـ ﴿ قَالُوٓا۟ إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴿٥٨﴾ إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ ۖ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٩﴾ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ ۖ قَدَّرْنَآ إِنَّهَا لَمِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾ سورة الحجر/ الآيات ٥٨ ـ ٦٠

ب ـ عن جابر رضي الله عنه أن ـ رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال :

«اتقوا الظلم فإنّ الظلم ظلمات يوم القيامة ، واتّقوا الشحّ فإنّ الشُحَّ أهلك من كان قبلكُم ، حَمَلهم على أن سفكوا دماءَهم واستحلّوا محارِمَهم»[1] رواه مسلم

جـ ـ قال أحد الشعراء :

ما أكثر الإخوانَ حينَ تَعُدُّهم　　لكنهم في النائبات قليـل

وقال آخر :

ولا تجلس إلى أهلِ الدنايـا　　فإنّ خلائقَ السفهاء تُعدي

ـ ٦ ـ

بين مما يأتي سبب تقديم معمول الخبر وحكم هذا التقديم :

أ ـ قال تعالى :

- ﴿ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣﴾ ﴾ سورة النحل/آية ١٣

- ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا ﴿١﴾ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴿٢﴾ ﴾ من سورة الكهف/ الآيات ١ ـ ٢

ب ـ إنّ في المدرسة طلابها .

إنّ مع الأديب كتبه .

ليت للحق رجاله المؤمنين به .

ـ ٧ ـ

اجعل الأحرف الناسخة الآتية مكفوفة عن العمل في جمل من إنشائك ، واضبط ما بعدها بالشكل :

إنّ ، أنّ ـ كأنّ ـ لكنّ ـ لعل .

ـ ٨ ـ

أدخل «ما» الكافة على «ليت» في الجملة الآتية ، واضبط ما بعدها بكل وجه ممكن :

- ليت الربيعَ دائمٌ .

---

(١) من كنوز السنة ص ٥٧

- ٩ -

حدد اسم «أنْ» المخففة وخبرها فيما يأتي :

أ ـ قال تعالى :

- ﴿ أَوَلَمْ يَنظُرُوا۟ فِى مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ وَأَنْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ ۖ فَبِأَىِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٥﴾ ﴾ سورة الأعراف/ آية ١٨٥

ب ـ أشهد أنْ لا إله إلا الله .

ـ وجدت أنْ ليس لكافر عذر .

جـ ـ قال أحد الشعراء :

واعلمْ فعلُم المرءِ ينفعُهُ أن سوف يأتي كُلُّ ما قُدِرا

- ١٠ -

اذكر سبب كسر همزة «إنّ» في كل مما يأتي :

أ ـ قال تعالى :

- ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّى لَآ أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِى وَأَخِى ۖ فَٱفْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٥﴾ ﴾ سورة المائدة/ آية ٢٥

- ﴿ كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ﴿٦﴾ ﴾ سورة العلق/ آية ٦

- ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ فِىٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ﴿١٣﴾ إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴿١٤﴾ بَلَىٰٓ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا ﴿١٥﴾ ﴾

سورة الانشقاق/الآيات ١٣ ـ ١٥

ب ـ قال الحطيئة :

دعِ المكارم ، لا ترحل لبغيتــها واقعدْ فإنّك أنت الطاعمُ الكاسي

جـ ـ اجلس حيث إنّ العلم موجود .

ـ شارَك في حلقة النقاش الذي إنه عالم .

ـ واللهِ إنّ العلم طريق الباحث عن الحقيقة .

ـ تكاثر الضباب حتى إني لا أبصر شيئاً .

ـ علمت إنك لمجّدِ .

- ١١ -

ضع «إنّ» في خمس جمل على أن تكون مكسورة الهمزة ، واذكر سبب كسر همزتها في كل جملة .

- ١٢ -

اختر من المجموعة «ب» ما يناسب المجموعة ـ أ ـ بوضع الرقم المناسب في المكان المناسب له :

أ		ب
ـ بلغني أنك ناجح .	١	المصدر المؤول في محل رفع مبتدأ .
ـ عُلِم أنك مسافر .	٢	المصدر المؤول في محل جر بحرف الجر .
ـ لولا أنك صادق لخسرت كلّ مالك .	٣	المصدر المؤول في محل رفع عطف .
ـ كان ظني أنك مظلوم .	٤	المصدر المؤول في محل رفع فاعل .
ـ يدافع المؤمن عن رأيه لأنه واثق من اعتقاده .	٥	المصدر المؤول في محل نصب خبر .
ـ بلغني اجتهادك وأنك حسن السيرة .	٦	المصدر المؤول في محل رفع نائب فاعل .
ـ علمت أنّ معرض الكتاب غنيّ بكتب التراث .	٧	المصدر المؤول في محل رفع خبر .
ـ حسبك أنك مجتهد .	٨	المصدر المؤول سد مسدّ مفعولي علم .

- ١٣ -

ضع «إنّ» أو «أنّ» في المكان الخالي مما يأتي :

١ ـ ..... الذين يقبلون على القراءة والاطلاع مثقفون .

٢ ـ علمت ..... تحفظ ما يسر الله لك من القرآن الكريم .

٣ ـ يسرني ..... مقتن صحيح البخاري وصحيح مسلم .

٤ ـ ما أحسن قول القائل : ..... كرامة الإنسان في حفظ لسانه .

٥ ـ ..... يقيني ..... الكلمة مفتاح شخصية الإنسان .

علل جواز كسر همزة إنّ وفتحها فيما يأتي :

أ ـ قال تعالى :

- ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾ ﴾ سورة التوبة/ آية ١٠٣

- ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟ أَنَّهُۥ مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَأَنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدًا فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْخِزْىُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٦٣﴾ ﴾

سورة التوبة/ آية ٦٣

ب ـ لبيك إنّ الحمدَ والنعمة لك .

ـ لا جرم إنكك على حق .

ـ خرجت فإذا إنّ المعلم واقف .

أعرب ما تحته خط فيما يأتي :

أ ـ قال تعالى :

- ﴿ وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّى لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ ۖ لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ ﴿٩٤﴾ قَالُوا۟ تَٱللَّهِ إِنَّكَ لَفِى ضَلَٰلِكَ ٱلْقَدِيمِ ﴿٩٥﴾ فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ أَلْقَىٰهُ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ فَٱرْتَدَّ بَصِيرًا ۖ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾ سورة يوسف/ الآيات ٩٤ ـ ٩٦

- ﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰٓ ﴿٢٦﴾ ﴾ سورة النازعات/ آية ٢٦

- ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾ ﴾ سورة الكهف/ آية ١١٠

- ﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴿٨٩﴾ ﴾ سورة طه/ آية ٨٩

- ﴿ أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّىٰ ﴿٣٧﴾ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴿٣٨﴾ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَىٰ ﴿٤٠﴾ ﴾ سورة النجم/ الآيات ٣٦ ـ ٤٠

ب ـ قال البوصيري :

كأنّهم في ظهور الخيل نبتُ ربى ... من شدّة الحزْم لا من شدّةِ الحُزُمِ

وقال آخر :

تقلدتني الليالي وهي مدبرةٌ ... كأنني صارمٌ في كفِّ منهزم

وقال شوقي :

وإنما الأمُمُ الأخلاق ما بقيت ... فإن هُمُ ذهبت أخلاقُهم ذهبوا

لا
النافية للجنس

«لا» النافية للجنس :

١ ـ شروط عملها

الشواهد والأمثلة :

(أ)

قال تعالى : ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢﴾
سورة البقرة / الآيات ١ ـ ٢

ـ ﴿قَالَ لَا تَثۡرِيبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡيَوۡمَۖ يَغۡفِرُ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ۝٩٢﴾ سورة يوسف / آية ٩٢

(ب)

ـ لا حاتم اليوم .

ـ لا عنترةَ بيننا .

ـ «قضية ولا أبا حَسَنٍ لها» .

قال الرسول صلى الله عليه وسلم :

«إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده ، وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده» .

(حـ)

قال تعالى : ﴿لَا فِيهَا غَوۡلٞ وَلَا هُمۡ عَنۡهَا يُنزَفُونَ ۝٤٧﴾ سورة الصافات / آية ٤٧

لا في الدار رجلٌ ولا امرأةٌ .

(د)

سافر عبدالله بلا زادٍ .

أحمد يخاف من لا شيءٍ .

البيان :

تأمل الشاهدين في (أ) تجد في كُلّ منهما اسماً مسبوقاً بـ «لا» النافية للجنس : «لا ريبَ فيه» و«لا تثريبَ عليكم» ، وهي تفيد استغراق نفي الخبر عن جميع أفراد الجنس المذكور بعدها ، كما يسمونها «لا» التبرئة ؛ لأنها تفيد تبرئة المتكلّم للجنس المذكور بعدها ، وتنزيهه إيّاه عن الاتّصاف بالخبر .

ففي الآية الأولى نَفَت «لا» الريبَ عن أن يكون في كتاب الله عز وجل ، أيَّ ريبٍ كان ، فهي على سبيل الاستغراق أيّاً كان نوعه .

وفي الآية الثانية نَفَتْ «لا» التثريب بجنسه وعلى اختلافه من أن يَقَعَ على إخوة يوسف في حديثه معهم بعد أن كشف لهم عما آل إليه أمره ، وما فعلوه معه من قبلُ .

وأنت تلاحظ أنه جاء في الشاهدين بعد «لا» اسم نكرة ، فنصبته ، وعملت فيه عمل «إنّ»[1] حين دخولها على الجملة الاسمية من نصب الاسم ورفع الخبر .

ويجب أن يكون الخبر أيضاً نكرة لأن اسمها نكرة ؛ إذ لا يخبر عن النكرة بمعرفة ، ويجب تأخر الخبر عن الاسم .

وانظر الأمثلة والشاهد في (ب) تجد اسم «لا» قد جاء معرفة ، ففي الأول : حاتم ، وفي الثاني : عنترة الشاعر المشهور ، وفي الثالث : أبا حَسَنٍ ، والمراد به علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وفي الحديث : كسرى ، وقيصر ، وكلُّ هذه الأسماء كما ترى أعلام معارف .

والحقّ أن هذه المعارف لا تُؤخَذُ على ظاهرها ، ولكنها مؤولة بنكرة يراد بها الجنس ، أي لا كريمَ كحاتم اليومَ ولا شجَاعَ كعنترة بيننا ، ومثل هذا قولهم : «لكل فرعونٍ موسىً» بتنوين الاسمين مراداً بهما الجنس ، وليس فرعونَ المعهود ، ولا موسى نفسه عليه السلام ، بل المراد أنه لكل جَبّار قهّار . وأما قول عمر رضي الله عنه «قضيةٌ ولا أبا حَسَنٍ لها» فالتقدير : هذه قضية لا فَيْصَل فيها غيرُ رجلٍ مثلِ عليّ رضي الله عنه .

وما جاء في نصّ الحديث المرادُ به : لا رَجُلَ مثلُ كسرى ، ولا رَجُلَ مثلُ قيصر .

ومن ثم فإن الأصل في اسم «لا» أن يكون نكرة ، فإذا جاء معرفة فلابُدَّ من تأويله بنكرة تَعُمُّ الجنس كلّه .

---

(١) قالوا تلحق في العمل بإنّ لمشابهتها لها في التصدير ، والدخول على المبتدأ والخبر ، ولأنها لتوكيد النفي كما أنّ «إنّ» لتوكيد الإثبات . انظر همع الهوامع ١٩٤/٢ .

وانظر الشاهد والمثال في (جـ) فإنك تجد أن «لا» قد فصل بينها وبين اسمها فاصل ، ففي الشاهد الأول «لا فيها غول»[1] فُصِل بينها وبين اسمها بشبه الجملة ، وفي المثال فصِل بينها وبين اسمها «رجل» بشبه الجملة أيضاً ، وفي هذه الحالة وما شابهها تُهْمَلُ «لا» ، ولا عمل لها فيما بعدها ، ويجب تكرارها .

وفي المثالين الأخيرين في (د) : دخل حرفا الجرّ : «الباء» ، و«من» على «لا» ، وفي مثل هذه الحالة يُلْغى عملها ، ويصبح حرف الجر هو العامل فيما بعدها .

القاعدة :

ـ «لا» النافية للجنس هي التي تدل على نفي الخبر عن الجنس بعدها ، وذلك على سبيل الاستغراق .

ويسمونها أيضاً «لا» التبرئة ، أي أنها تفيد تبرئة المتكلم للجنس الواقع بعدها عن الاتصاف بالخبر .

عملها :

تعمل «لا» عمل «إنّ» فهي ملحقة بها ، فتنصب الاسم وترفع الخبر ، وهي تفيد تأكيد النفي والمبالغة فيه كما تفيد «إنّ» تأكيد الإثبات .

ولعملها شروط :

١ ـ أن تكون مراداً بها استغراق الجنس لجميع الأفراد نصّاً لا احتمالاً .

٢ ـ أن يكون اسمها وخبرها نكرتين[2] لفظاً أو معنى ، كالأعلام المشهورة بصفاتٍ حين يُراد صفاتُها لا مسمياتها .

٣ ـ ألاّ يُفْصَل بينها وبين اسمها بفاصل ، فإن وقع هذا أُلغي عملها ، وتكررت .

٤ ـ ألا تُسْبَق بحرف جَرّ ، فإن سُبِقَت بحرف جر أُلغي عملها ، وجُرَّ ما بعدها بحرف الجرّ .

---

(١) الحديث عن خمر الجنة وأنه ليس فيها ما يغتال العقول فيبطل عَقْلُها لتصرُّف الإنسان كما يجري في الحياة الدنيا ؛ إذ يصبح المرء عندما يتعاطاها في حالة من البَلَه لا يعي ما يفعل .

(٢) هذا إجماع من البصريين ، وخالف الكوفيون في هذا الشرط ، فأجاز الكسائي إعمالها في المفرد والعلم ، وأجاز الفراء إعمالها في ضمير الغائب ، واسم الإشارة نحو : لا هو ، لا هي ، لا هذين لك .

«لا» النافية للجنس

٢ ـ صور الاسم وأحكامه

الأمثلة :

(أ)

لا رجلَ في الدار .

لا طالبين في الفصل .

لا مقصّرين بيننا .

لا مجتهداتِ مذمومةٌ .

(ب)

لا رَجُلَ سَوءٍ بيننا .

لا أخا جهل مُكرَمٌ .

لا رَجُلَيْ سُوءٍ عندنا .

لا مهملي واجباتِهم محبوبون .

(حـ)

ـ لا قبيحاً خلُقُه حاضرٌ .

ـ لا مذموماً فعلُه عندنا .

ـ لا فاعلاً خيراً مذمومٌ .

ـ لا راغباً في الشرِّ محمودٌ .

البيان :

لاسم «لا» ثلاث صور : يأتي مفرداً ، ومضافاً ، وشبيهاً بالمضاف .

انظر الأمثلة في (أ) تجد اسم «لا» مفرداً ، أي غير مضاف ، وقد يدل على واحد أو أكثر ،

وحكم اسم «لا» في هذه الحالة أنه يُبْنَى على ما يُنْصَب به عادة من فتحة أو ياء أو كسرة ، ويكون غير منون .

ففي المثال الأول : رَجُلَ : اسم لا مبنيّ على الفتح في محل نصب .

وفي المثال الثاني : طالبين : اسم لا مبنيّ على الياء في محل نصب ،

وفي المثال الثالث : «مقصّرين» : اسم لا مبني على الياء في محل نصب ،

وفي المثال الرابع : مجتهداتٍ[1] اسم لا مبني على الكسر في محل نصب ،

وعلة البناء أنه اسم «لا» مركّب معها كتركيب «خمسة عشر» فكما بُني هذا العدد وأمثاله بسبب التركيب كذلك بُني اسم «لا» .

وفي الأمثلة المعروضة في (ب) تجد اسم «لا» مضافاً إلى ما بعده ، وفي مثل هذه الحالة يكون معرباً منصوباً بالفتحة أو الياء أو الألف أو الكسرة بحسب المثال المعروض أمامك ، ففي المثال الأول : رجلَ : اسم «لا» منصوب وعلامة نصبه الفتحة . وفي المثال الثاني جاء اسم «لا» من الأسماء الخمسة ، وعلامة نصبه الألف .

وفي المثالين الأخيرين علامة النصب الياء ؛ إذ الأول مثنى والثاني جمع .

وانظر الآن الأمثلة في (حـ) فإنك تجد اسم «لا» شبيهاً بالمضاف ، ويُعَرِّفونه بأنه ما كان عاملاً فيما بعده ، أي هو ما اتّصل به شيء من تمام معناه .

ففي المثال الأول اسم «لا» قبيحاً ، وهو منصوب ، وهو صفة مشبهة باسم الفاعل ، وخُلُقه : فاعل هذه الصفة .

---

(١) جمع المؤنث السالم فيه أقوال :

أ ـ وجوب بنائه على الكسر لأنه علامة نصبه .

ب ـ وجوب بنائه على الفتح ، وعليه المازني والفارسي .

جـ ـ جواز الأمرين ، وصححوا هذا الرأي بسبب السماع فيه .

وقد أخذنا بالوجه الأول فهو رأي الجمهور ، ومن أجل طَرْد القاعدة في هذه المرحلة .

وفي المثال الثاني جاء اسم «لا» مذموماً ، وهو اسم مفعول ، وبعده «فِعْلُه» ، وهو نائب عن الفاعل .

وفي المثالين الثالث والرابع جاء اسم «لا» اسم فاعل ، وهو عامل فيما بعده ، فالأول جاء بعده «خيراً» وهو مفعول به ، والثاني جاء بعده «في الشر» شبه الجملة ، وهو معمول لاسم الفاعل أيضاً .

وفي هذه الحالة يكون اسم «لا» منصوباً .

القاعدة :

يأتي اسم «لا» النافية للجنس على ثلاث صور :

الأولى : أن يكون مفرداً ، أي غير مضاف ولا شبيه بالمضاف ، وهو ما لا يكون عاملاً فيما بعده ، وفي هذه الحالة يُبْنى على ما يُنْصَبُ به عادة من فتحة أو ياء أو كسرة ، ولا يكون منوناً .

الثاني : أن يكون اسمها مضافاً ، ويكون حكمه الإعراب ، وتكون علامة الإعراب بحسب نوع هذا الاسم : الفتحة في المفرد ، والياء في المثنى والجمع ، والكسرة في جمع المؤنث السالم ، والألف في الأسماء الستة .

الثالث : أن يكون الاسم شبيهاً بالمضاف ، وهو ما اتصل به شيء من تمام معناه ، أي يكون عاملاً فيما بعده ، مثل الصفة المشبهة ، واسم الفاعل واسم المفعول(١) ، وحكمه أنه يكون معرباً منصوباً .

---

(١) ومثله العدد : نحو «لا خمسين ديناراً لك» ، إذ إنّ «ديناراً» ليس معمولاً للعدد قبله ، ولكن لا يكمل المعنى إلا بمجيء الاثنين معاً .

«لا» النافية للجنس :

٣ ـ الاسم والخبر

الشواهد والأمثلة :

(أ)

ـ لا فقرَ أشدُّ من الجهل .

ـ لا رجلَ سوء يُعاشَر .

ـ لا وضيعَ نفس خلقُه محمود .

ـ لا عقلَ كالتدبير ، ولا وَرَعَ كالكفّ .

ـ لا إيمانَ لمن لا أمانةَ له .

(ب)

ـ قال تعالى :- ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُوا۟ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا۟ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٥١﴾ ﴾ سورة سبأ / آية ٥١

- ﴿ قَالُوا۟ لَا ضَيْرَ ۖ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾ سورة الشعراء / آية ٥٠

ـ لا بأسَ .

وفي الحديث : «لا أَحَدَ أَغْيَرُ من الله» .

ـ لا عليك .

(جـ)

ـ «لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلاّ بالله» .

(د)

ـ لا رجلَ وامرأةً في الدار .

ـ لا رجلَ وامرأةٌ في الدار .

البيان :

انظر الأمثلة في (أ) تجد جملاً اسمية دخلت عليها «لا» النافية للجنس ، فنصبت اسماً ورفعت خبراً ، ولو كررت النظر في هذا الخبر لوجدته لا يختلف عما رأيته في باب «إنّ» وأخواتها .

فقد جاء في المثال الأول مفرداً وهو «أَشَدّ» ، والمفرد ما لا يكون جملة ، وجاء في المثال الثاني جملة فعلية وهو «يُعاشَر» . وجاء في المثال الثالث جملة اسمية ، وهي «خلقه محمود» ، وفي المثالين : الرابع والخامس الخبر محذوف ، وقد تعلّق به شبه الجملة ، فقولنا : لا عقل كالتدبير أي : لا عقل كائن كالتدبير ، ومثله ما بعده وهو : لا ورع كائن كالكفّ ، ولا إيمانَ كائن لمن لا أمانةَ كائنة له . ومما سبق ترى أن خبر «لا» النافية للجنس يكون مفرداً وجملة فعلية أو اسمية .

وانظر الشواهد والمثالين في (ب) فإنك تجد وضعاً مختلفاً عما تقدّم ، ففي الآية الأولى تجد[1] : «فلافوتَ» لا النافية للجنس ، واسمها ، ولكنك لا تجد خبراً ، فهو محذوف ، والتقدير : فلافوتَ هناك .

وفي الآية الثانية جاء «لا ضيرَ» وهو «لا» واسمها ، والخبر محذوف ، أي لا ضرر علينا .

وكان فرعون قد هَدّد السحرة الذين آمنوا بالله عندما رأوا معجزة موسى عليه السلام ، فهددهم لأنهم آمنوا به قبل الإذن منه بقطع الأيدي والأرجل من خلاف ، والصَّلْب .

وفي المثال الثالث : لابأسَ ، والتقدير : لا بأس عليك . فقد حذف الخبر ؛ إذ أصله لابأس كائن عليك .

ومن هذا يتبين لك أنه يجوز[2] حذف الخبر إذا كان مفهوماً من سياق الكلام ، أمّا إذا لم يكن مفهوماً . ولا واضحاً فلا يجوز ، والدليل على ذلك الحديث الشريف «لا أَحَدَ أغيرُ من الله» فلفظ «أَغْيَرُ» هو الخبر ، ولو حذف لما فهم المعنى المراد من الحديث .

وفي المثال الأخير «لا عليك» نجد أن الاسم هو المحذوف ، والتقدير : لا جناح عليك ، أو لا بأس عليك ، وحذف الاسم أقلُّ شيوعاً من حذف الخبر .

وفي (حـ) تكررت «لا» ، وفي مثل هذه الحالة يجوز لك وجوه مختلفة من الإعراب إعمالا لـ «لا» ، وإهمالاً لها ، وضبط ذلك كما يلي :

---

(١) معنى الآية : ولو ترى الكفار إذ فزعوا فلا فوت ، أي لا يفوتون الله ولا ينجون من عذابه .

(٢) هذا مذهب الحجازيين ، فهم يرون أن حذف الخبر في هذا الباب أكثر من إثباته . وهو عند بني تميم والطائيين حذف لازم إذا عُلِم من سياق الكلام . انظر الهوامع ٢ / ٢٠٣ .

١ ـ بناء الاسمين ؛ لأنها عاملة عمل «إنّ» : لا حولَ ولا قوةَ . . .

٢ ـ رفعهما على أن «لا» مهملة[١] ، وما بعدها مبتدأ وخبر : لا حولٌ ولا قوةٌ . . .

٣ ـ بناء الأول على الفتح ورفع الثاني[٢] : لا حولَ ولا قوةٌ

٤ ـ رفع الأول[٣] وبناء الثاني على الفتح : لا حولٌ ولا قوةَ

بناء الأول على الفتح ونصب[٤] الثاني : لا حولَ ولا قـوةً .

وانظر المثالين في رقم (د) تجد اسماً معطوفاً على اسم «لا» من غير تكرار لها ، وفي هذه الحالة يجوز لك في الاسم المعطوف وجهان :

الأول : النصب[٥] عطفاً على اسم «لا» المبني .

الثاني : الرفع عطفاً على «لا» مع اسمها ؛ إذ محلهما الرفع على الابتداء .

القاعدة :

١ ـ يكون خبر[٦] «لا» مثل خبر «إنّ» مفرداً ، وجملة فعلية أو اسمية .

٢ ـ يجوز حذف خبر «لا» إذا فهم من سياق الكلام ، فإذا أدّى حذفه إلى الإلباس فلابُدَّ من ذكره ، وحذف الخبر في هذه الحالة جائز عند الحجازيين ، واجب عند بني تميم وطيّىء .

كما يحذف اسم «لا» ، وذلك قليل .

٣ ـ إذا تكررت «لا» في الكلام جاز إعمالها وجاز الإهمال .

٤ ـ إذا عطفت على اسم «لا» جاز لك في المعطوف النصب والرفع .

---

(١) وقيل هي عاملة هنا عمل ليس ، فترفع اسماً وتنصب خبراً .

(٢) وعلة الرفع أن الثاني معطوف على محل «لا» مع اسمها ، وهو المبتدأ .

(٣) وهذا على إهمال «لا» الأولى ، وإعمال الثانية .

(٤) وذلك بالعطف على محل اسم «لا» .

(٥) وشاهد المسألة : فلا أبَ وابناً مثلُ مروان وابنه إذا هو بالمجـد ارتـدى وتـأزّرا

(٦) الرافع لهذا الخبر عند الجماعة «لا» ، وذهب سيبويه إلى أن الرافع له «لا» إن كان اسمها مضافاً أو شبيهاً بالمضاف ، أما إن كان الاسم مفرداً فاختلف فيه ؛ ذهب سيبويه إلى أنه ليس مرفوعاً بلا ، وإنما هو مرفوع على أنه خبر مبتدأ ، لأن مذهبه أن «لا» واسمها المفرد في موضع رفع بالابتداء ، والاسم المرفوع بعدهما خبر عن ذلك المبتدأ فهي عاملة في الاسم فقط في هذه الحالة ، وذهب الأخفش إلى أن «لا» عاملة في الجزأين . انظر شرح ابن عقيل ٢ / ١١ .

فائدتان :

(١) دخول همزة الاستفهام على «لا»

تدخل همزة الاستفهام على «لا» فلا يتغيّر عملها ، وفائدة دخولها :

أ ـ صريح الاستفهام عن النفي المحض نحو : أَلاَ رَجُلَ هنا؟

ب ـ الاستفهام عن طريق التقرير والإنكار والتوبيخ كقول[1] حسان رضي الله عنه :

أَلا طِعانَ ألا فرسانَ عاديةً إلا تجشُّؤُكم حول التنانير

حـ ـ يدخلها معنى التمني نحو : ألا ماءَ بارداً؟

وتبقى «لا» عاملة كما كانت قبل دخول الهمزة .

قال ابن مالك :

وأعطِ لا مع همزة استفهام ما تستحق دون الاستفهام .

(٢) نعت اسم «لا»

إذا نُعِت اسم «لا» ففيه وجهان :

الأول : إذا كان اسم «لا» مُعْرباً فيجوز في نعته النصب والرفع ، أما النصب فهو على ظاهر إعراب اسم «لا» ، وأما الرفع فهو على أنه نعت لمحلّ «لا» واسمها ، لأنهما مبنيان في محل رفع .

ومثال ذلك : لا فاعلَ خيرٍ مذموماً بيننا .

لا فاعلَ خيرٍ مذمومٌ بيننا .

والخبر محذوف ، وقد تعلَّق به شبه الجملة .

الثاني : إذا كان اسم «لا» مبنياً فيجوز أيضاً في نعته ثلاثة أوجه : النصب والتنوين ، والبناء على الفتح ، والرفع إذا كان نعته مفرداً .

لا رجلَ جاهلاً عندنا .

لا رجلَ جاهلَ عندنا .

لا رجلَ جاهلٌ عندنا .

---

(١) وقيل : هو لخدّاش بن زهير .

(٢) انظر هذه المسألة في جامع الدروس العربية .

وإذا نُعِت بمضاف ففيه وجهان : النصب على اللفظ ، والرفع على المحل نحو :

لا رجلَ ذَا شر بيننا .

لا رجلَ ذو شر بيننا .

ومثله النعت بالشبيه بالمضاف :

لا رَجُلَ راغباً في الشر بيننا .

لا رَجُلَ راغبٌ في الشر بيننا .

التدريبات

- ١ -

بَيّن اسم «لا» النافية للجنس فيما يأتي/ واذكر حالة إعرابه أو بنائه موضحاً السبب :

أ ـ قال أحد الشعراء :

ولا خير في حسن الجسوم ونبلها　　إذا لم تزن حسن الجسوم عقول

وقال آخر :

لا غافلاً في جهله　　محتـرم في أهلـه

ب ـ لا مجدّات فاشلات .

ـ لا مجاهدين خائبون .

ـ لا كافل يتيم بائس .

ـ لا بالغين حظّا من العلم مشغولون عن قضايا دينهم وأمتهم .

ـ لا محموداً ذكره خاسر .

ـ لا قائلاً حقاً جبان .

ـ لا خائنَيْن بيننا .

- ٢ -

اجعل كلاً مما يأتي اسماً للا النافية للجنس في جمل من إنشائك ، واضبطه :

مناضلان ـ مربيات ـ مصلّون ـ رذيلة ـ قارئٌ درسَه ـ مبارَكٌ علمُه ـ آكلُ حرامٍ .

- ٣ -

مثّل لما يأتي في جمل مفيدة :

ـ اسم «لا» النافية للجنس مبني على الكسر .

ـ اسم «لا» النافية للجنس مبني على الفتح .

ـ اسم «لا» النافية للجنس مبني على الياء .

ـ اسم «لا» النافية للجنس منصوبا بالفتحة

ـ اسم «لا» النافية للجنس منصوباً بالكسرة

ـ اسم «لا» النافية للجنس منصوباً بالألف

ـ اسم «لا» النافية للجنس منصوباً بالياء

- ٤ -

عبّر بـ «لا» النافية للجنس عن معاني الجمل الآتية :

سائل الله لا يخيب .

ـ الوفيّ لا ينسى أصدقاءه .

ـ التاجر المسلم لا يغشّ .

ـ ليس ناصر الضعيف مهاناً .

ـ ليس المستعد بسلاحه مهزوماً .

ـ ليس المجتهدون فاشلين .

ـ ليس طالب العلم ملولاً .

- ٥ -

استخرج مما يأتي خبر «لا» النافية للجنس ، وبين نوعه :

ـ لا تاجر خداع ناجح .

ـ لا محسنا عملاً يضيع أجره .

ـ لا منافق بيننا .

ـ لا كتاب فوائده معدومة .

ـ لا حقّ مع الظلم .

- ٦ -

قدّر المحذوف في الجمل الآتية :

- لا بأس
- لا ريب
- لا شك
- لا بدّ
- لا خوف

«لا ضرر ولا ضرار»

- ٧ -

اذكر نوع «لا» فيما يأتي وعملها :

- لا منافقَ محبوب .
- لا مهملاتِ عملٍ مكرمات .
- أقدّر المجدّين لا المتقاعسين .
- لا مدافعٌ عن حقوق وطنه مكروه .
- لا مؤمنون كاذبين .
- لا تتوانَ عن القيام بواجبك .
- لا يقوم الليلَ إلا خاشع .

- ٨ -

اذكر سبب إبطال عمل «لا» النافية للجنس فيما يأتي :

- لا في النجاح حظ لكسول ولا لمهمل .
- رفضت الرذيلة بلا تردد .
- يعيْش هذا المريض بلا دواء .
- لا في المدرسة مشاغب ولا غبي .

- ٩ -

اضبط ما تحته خط فيما يأتي مبينا السبب :

- لا يأس مع الحياة ، ولا حياة مع اليأس .
- لا عاملاتٍ بشرع الله نادمات .
- لا مهملاتٍ ناجحات .
- لا ظالماً شعبه محمود .

- ١٠ -

املأ الفراغ باسم مناسب لـ «لا» النافية للجنس فيما يأتي :

لا ..... محبوب .

لا ..... محبوبان .

لا ..... محترمون في قومهم .

لا ..... محبوبات .

لا ..... نفع ذاتي تحمد سيرتهم .

لا ..... علماً خائب .

أحوال
بناء الأفعال

١ ـ بناء الفعل الماضي

الشـــواهـد :

(أ)

قال تعالى :

١ - ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ﴾ سورة البقرة / آية ٢٤٧ .

٢ - ﴿ * فَحَمَلَتْهُ فَٱنتَبَذَتْ بِهِۦ مَكَانًا قَصِيًّا ﴿٢٢﴾ ﴾ سورة مريم/ آية ٢٢ .

٣ - ﴿ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾ سورة الأعراف / آية ٢٣

٤ - ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ ﴿١١﴾ ﴾

سورة فصلت / آية ١١ .

٥ - ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدْرَكَهُ ٱلْغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓا۟ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾

سورة يونس/ آية ٩٠

٦ - ﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِن يَنتَهُوا۟ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ وَإِن يَعُودُوا۟ فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ ﴾

سورة الأنفال/آية ٣٨

(ب)

قال تعالى :

١ - ﴿ إِنِّىٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمْ فَٱسْمَعُونِ ﴿٢٥﴾ ﴾ سورة يس / آية ٢٥ .

٢ - ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴿١﴾ ﴾ سورة القدر / آية ١ .

٣ - ﴿ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ﴾ سورة الطلاق / آية ٦ .

٤ - ﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَقَٰعِدَ لِلْقِتَالِ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٢١﴾ ﴾

سورة آل عمران/ آية ١٢١

٥ - ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ﴾ سورة الأنفال/ آية ١٧ .

(جـ)

قال تعالى :

١ - ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَآ أُو۟لَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ ﴿٣٩﴾ ﴾ سورة البقرة/ آية ٣٩

٢ - ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا۟ هَـٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا ۚ ﴾ سورة الأحقاف/ آية ٢٤ .

البيان :

انظر الشواهد في « أ » تجد أفعالاً ماضية خُطّ تحتها خَطّ ، وهي كما يلي :

في الشاهد الأول الفعلان : قال ، بعث ، ولم يتصل بهما شيء ، وهما مبنيان على الفتح ، وهو الأصل[1] في بناء الفعل الماضي .

وفي الشاهد الثاني الفعلان : حَمَلَتْهُ ، انتبذتْ ، اتصل بالفعل الماضي تاء التأنيث ، ولم يغيّر هذا من بناء الفعل الماضي شيئاً ، فقد بقي مبنياً على الفتح .

وفي الشاهد الثالث الفعل : قالا ، وهو فعل ماض اتصلت به ألف الاثنين ، ومع ذلك فقد بقي مبنياً على الفتح .

وفي الشاهد الرابع الفعل : قالتا ، وهو فعل ماض اتصلت به تاء التأنيث مع ألف الاثنين ، ومع ذلك فقد بقي آخر الفعل ، وهو اللام من «قال» مبنياً على الفتح .

وفي الشاهد الخامس الفعل «أدركه» فعل ماض اتصل به ضمير نصب ، ولم يغيّر هذا من حركة بناء الفعل شيئاً ، فقد بقي مبنياً على الفتح .

والأفعال السابقة كلّها أفعال صحيحة ، ولكن الفعل «مضت» في الشاهد السادس فعل معتل ، وهو «مضى» ولما اتصلت به تاء التأنيث التقى ساكنان : الألف والتاء ، فحذفت الألف[2] ، ولكنّ الفعل بقي مبنياً على الفتح المقدَّر على الألف المحذوفة .

انتقل الآن إلى الشواهد في (ب) تجد أفعالاً ماضية صحيحة ومعتلّة ، وقد جاءت مبنية على السكون وهي : آمنْتُ ، أنزلْنا ، أَرْضَعْن ، وعِلّة هذا البناء أنه اتصل بالفعل ضمير رفع : التاء ، و«نا» الدالة على الفاعلين ، ونون النسوة .

وهذه الأفعال ـ كما ترى ـ أفعال صحيحة ، وحال المعتل كحال الصحيح ، ومثال ذلك ما ورد في الشاهدين الرابع والخامس : غَدَوْتَ ، رَمَيْتَ ، فأصل الأول قبل اتصال الضمير : غدا ، والثاني : رمى ، وعند اتصال

---

(١) والسكون والضم عارضان .

(٢) فإن كان الفعل معتلاً بالياء بقي على ما هو عليه ولم يحذف منه شيء نحو خشيَ : خشيَتْ .

الضمير بهذين الفعلين أرجعت الألف إلى أصلها ، وبقي الفعل مبنياً على السكون .

وذكر العلماء أن العلّة في هذا البناء العارض وهو السكون هو التخلص من أربع[1] حركات فيما هو كالكلمة الواحدة ؛ إذ يَعُدُّون الفعل والفاعل[2] كالشيء الواحد .

وانظر الشاهدين في (حـ) فإنك تجد في الآية الأولى والثانية : الأفعال : كفروا ، كذّبوا ، قالوا ، وقد اتصل بها ضمير الجمع وهو الواو ، وبُني الفعل مع هذا الضمير على الضم .

وأما الفعل «رَأَوْهُ» في الشاهد الثاني فلم يظهر الضم ؛ لأن الفعل «رأى» معتلّ ، فلما اتصل به ضمير الرفع «الواو» التقى ساكنان ، فحذفت الألف ، ولكنّ الإعراب لم يتغير ، فقد بقي الفعل مبنياً على الضم المقدَّر على الألف المحذوفة ، ويكون ما قبل هذه الألف مفتوحاً . فإن كان حرف العلة المحذوف ياءً فإنه يُضَمُّ ما قبلها نحو : خشي : خَشُوا[3] .

القاعدة :

١ ـ يبنى الفعل الماضي على الفتح ، وهو الأصل ، وذلك إذا لم يتصل بآخره شيء ، أو اتصل به تاء التأنيث أو ألف الاثنين ، أو الألف والتاء معاً ، أو ضمير النصب .

ـ وإذا كان الفعل معتلاً واتصلت به تاء التأنيث فإن الألف تحذف لالتقاء الساكنين ، وتقدر الفتحة على الألف المحذوفة ، فإن كان معتل الآخر بالياء ثبتت ، وعومل معاملة الصحيح .

٢ ـ يُبْنَى الفعل الماضي على السكون إذا اتصل به ضمير رَفع مثل تاء الفاعل بحركاتها الثلاث ، و«نا» الدالة على الفاعلين ، ونون النسوة .

وحال المعتل كحال الصحيح ؛ إذ يرجع حرف العلة إلى أصله إن كان[4] ثلاثياً ، ويقلب ياء فيما هو فوق الثلاثي ، ويبقى مبنياً على السكون .

٣ ـ يُبْنَى الفعل الماضي على الضم إذا اتصلت به واو الجماعة ، فإذا كان معتلاً فإنَّ حرف العلة يُحذف ، ويُفتح ما قبل الألف ويضم ما قبل الياء عند الحذف ، ويكون الفعل مبنياً على الضم المقدّر على الحرف المحذوف .

---

(١) نحو : ضَرَبَ : ضَرَبَتْ ، وأنت ترى توالي الحركات الأربع ؛ فلذا قطع هذا بالسكون للحرف قبل الضمير ، وأمّا ما لم يتوالَ فيه أربع حركات نحو «استغفرت» فمحمول في بنائه على الأمثلة السابقة .

(٢) ولذلك قد يتصل بالفعل ضمير النصب نحو : نَصَرَكَ ويكون في الفعل أربع حركات متتابعة ، ويبقى الفعل مبنياً على الفتح ؛ لأن ضمير المفعول به يقع كالمنفصل من الفعل .

(٣) وأصله : خَشِيُوا .

(٤) الثلاثي مثل : عدا يعدو ، قضى يقضي وأما ما كان فوق الثلاثي فهو مثل استعدى ، اقتضى فتُقلب الألف ياء من غير مراعاة للأصل .

٢ ـ بناء الفعل المضارع

الشواهد :

(أ)

قال تعالى :

﴿ * وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ ﴾ سورة الإسراء / آية ٢٣

- ﴿ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ ﴾ سورة العلق / آية ١٥

(ب)

قال تعالى :

- ﴿ * وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ﴾

سورة البقرة / آية ٢٣٣

- ﴿ وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُۥدَ ٱلْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَٱلطَّيْرَ ۚ وَكُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿٧٩﴾ ﴾ سورة الأنبياء / آية ٧٩

البيان :

الفعل المضارع مُعْرَبٌ في الأصل . . وعِلّة هذا الإعراب أنه يشابه الاسم ، ومع هذا فإنه قد يبنى في بعض الأحيان .

انظر الآن الشاهدين في (أ) فإنك تجد الفعلين : يبلغَنّ ، لَنَسْفَعَنْ ، اتصل بالفعل الأول نون التوكيد الثقيلة ، وبالثاني نون التوكيد الخفيفة ، والحرف الذي قبلهما مفتوح ، والمضارع في مثل هذه الحالة يكون مبنياً على الفتح ، ونون التوكيد حرف لا محل له من الإعراب . وحكم المعتل كحكم الصحيح نحو : يرضيَنّ ، يغدوَنّ ، يخشيَنّ .

وانظر الآن الشاهدين في (ب) فإنك تجد الفعلين المضارعين : يُرْضِعْنَ ، يُسبِّحنَ ، وقد اتصل بكل منهما ضمير النسوة وهو النون ، والحرف الذي قبلهما ساكن ، وهذا هو الحكم في الفعل المضارع في مثل هذه الحالة فإنه يكون مبنياً على السكون مع نون النسوة ، وهذا الضمير في محل رفع .

وحكم المعتل كحكم الصحيح نحو : يرضَيْنَ ، يَخْشَينَ ، يَغْدُون .

القاعدة :

الفعل المضارع معرب أصلاً ، ويُبْنَى في حالتين :

الأولى : يُبْنَى الفعل المضارع على الفتح إذا اتصلت به إحدى نوني التوكيد[1] : الثقيلة أو الخفيفة . ونون التوكيد حرف لا محل له من الإعراب .

الثانية : يُبْنَى الفعل المضارع على السكون[2] إذا اتصلت به نون النسوة .

---

(١) ونون التوكيد الثقيلة أشدّ وأقوى توكيداً في الفعل من نون التوكيد الخفيفة ، وإلى هذا ذهب الخليل بن أحمد ، رحمه الله ، وكأنه رأى أنّ زيادة المبنى تفيد زيادة المعنى .

وذكروا أن علّة البناء على الفتح هي التركيب مع النون ، وقيل لالتقاء الساكنين : آخر الفعل مع النون الأولى .

(٢) وقيل إن المضارع سُكِّن هنا قياساً على الماضي الذي يُبْنى على السكون مع نون الرفع .

٣ ـ بناء فعل الأمر

الشواهد والأمثلة :

(أ)

قال تعالى ـ : ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ﴾
سورة المائدة /آية٦٧

ـ ﴿ وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ﴾ سورة الأحزاب / آية ٣٣

(ب)

ـ يأيها المؤمن ساعِدَن أخاك المؤمن .

ـ أيها المسلم جاهِدَنْ لإعلاء كلمة الله .

(حـ)

قال تعالى :

ـ ﴿ وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ ﴾ سورة القصص / آية ٧٧

ـ ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ ... ﴾
سورة البقرة / آية ٦١

ـ ﴿ يَٰبُنَىَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٧﴾ ﴾ سورة لقمان / آية ١٧

(د)

قال تعالى :

ـ ﴿ ٱذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾ ﴾ سورة طه / آية ٤٣

ـ ﴿ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُوا۟ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ﴾ سورة البقرة / آية ٤٣

ـ ﴿ وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾ فَكُلِى وَٱشْرَبِى وَقَرِّى عَيْنًا ۖ ﴾
سورة مريم / الآيات ٢٥ ـ ٢٦

البيان :

انظر الشواهد في (أ) تجد فيها الأفعال : بَلِّغْ ، أَقِمْنَ ، آتينَ ، أَطِعْن . وهي أفعال أمر ، وقد جاءت مبنية على السكون وهذا هو الأصل في بناء فعل الأمر .

أما «بَلِّغْ» فهو فعل صحيح لم يتصل به شيء ، وأما الأفعال الثلاثة الباقية فقد اتصل بها ضمير جماعة الإناث ، وكانت الأفعال من قبلُ مبنية على السكون ، ولم يتغيّر بعد دخول هذه النون شيء في بناء هذه الأفعال ، وتكون نونُ الجمع في محل رفع .

وانظر المثالين في (ب) تجد الفعلين : ساعِدَنّ ، جاهِدَنْ وهما فعلا أمر اتصل بالأول منهما نون التوكيد الثقيلة ، وبالثاني نون التوكيد الخفيفة ، ويبنى فعل الأمر في هذه الحالة على الفتح .

ويشترط لذلك مباشرةُ نون التوكيد لآخر حرف في الفعل ، فإذا لم تباشره فلا يكون مبنيّاً على الفتح ، كما لو قلنا : اكتبانّ ، في حال دخول نون التوكيد بعد ألف التثنية ، أو بعد واو الجمع نحو . . اكتبُنَّ ، أو بعد ياء المخاطبة : اكتبِنّ ، فإن فعل الأمر يبقى على ما كان عليه من البناء قبل دخول هذه النون(١) .

ـ اكتبا : فعل أمر مبني على حذف النون .

ـ اكتبوا : مثل السابق مبني على حذف النون .

ـ اكتبي : مثل الفعلين المتقدّمين مبني على حذف النون .

وانظر الشواهد في (حـ) تجد فيها الأفعال : ابتغِ ، ادعُ ، انهَ .

وهي أفعال أمر مأخوذة من الأفعال المضارعة : يبتغي ، يدعو ، ينهى ، وهي أفعال معتلة ، فلما انتقلنا من المضارع إلى الأمر سقط حرف العلة : الياء من الأول ، والواو من الثاني ، والألف من الثالث . وتبقى حركة على آخر الفعل منطوقة تدل على نوع الحرف المحذوف ، ويُبنى فعل الأمر في هذه الحالة على حذف حرف العلة .

---

(١) وحذف الواو من الثاني والياء من الثالث لالتقاء ساكنين ، ولا تدخل على هذه الأفعال نون التوكيد الخفيفة ، فلا يقال اكتبانْ .
ونقول : اضربْنانّ فتتصل الثقيلة بما كان آخره من نون النسوة ، ولابُدَّ من الفصل بالألف ، ولكن الفعل يبقى مبنياً على السكون . ومع نون النسوة لا تدخل الخفيفة ، وأجاز ذلك يونس وأهل الكوفة .

وانظر الشواهد في (د) تجد الأفعال :

اذهبا ، أقيموا ، آتوا ، اركعوا ، هُزّي ، كُلي ، اشربي ، قَرّي .

وهي أفعال أمر اتصل بالأول منها ألف الاثنين : اذهبا ، وبالأفعال الثلاثة التي تليه واو الجماعة : أقيموا . . . ، وبالأربعة الباقيات ياء المؤنثة المخاطبة : هُزّي ، كلي . .

وتُبنى الأفعال في هذه الحالة على حذف النون ، والضمير الذي قبلها : الألف ، والواو ، والياء هو الفاعل ؛ إذا أصل هذه الأفعال :

يذهبان ، يقيمون . . تهزِّين . . . ، فهي من الأفعال الخمسة .

القاعدة :

لبناء فعل الأمر أربع حالات :

الأولى : يُبنى فعل الأمر على السكون إذا كان صحيح الآخر ، ولم يتصل به شيء ، أو إذا اتصلت به نونُ النسوة ، سواء أكان صحيح الآخر أم معتلاً .

الثانية : يُبنى فعل الأمر على الفتح إذا اتصلت به إحدى نوني التوكيد ، بشرط الاتصال ، فإن لم تباشرا آخر الفعل فإنه لا يكون مبنياً على الفتح في هذه الحالة .

الثالثة : يُبْنى فعل الأمر على حذف حرف العلة من آخره إذا كان أصله معتلاً .

الرابعة : يُبنى فعل الأمر على حذف النون إذا اتصل به ألف الاثنين أو واو الجماعة . أو ياء المؤنثة المخاطبة .

وهذا معنى قول النحويين :

«الأمر مبنيّ على ما يُجْزَم به مضارِعُه» .

التدريبات

اقرأ الآيات الكريمة والأبيات الشعرية الآتية ، ثم أجب عن السؤال بعدها :

أ ـ قال تعالى :

﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ ۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ ۖ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا ۖ وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾ ﴾ .

من سورة البقرة / الآيات ٣١ - ٣٦

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُنَّ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ ﴾ من سورة الممتحنة / آية ١٢

ب ـ قال جميل بثينة :

ألا ليت شعري هل أبيتنَّ ليلةً ... بوادي القُرى إني إذن لسعيد

وقال آخر :

ولا تحسبنَّ المجدَ زِقّاً وقينةً ... فما المجدُ إلا السيف والفتكة البكر

ـ هاتِ مما سبق كل فعل مبني ، وضعه في مكانه المناسب في الجدول الآتي :

الفعل الماضي	علامة بنائه	السبب
الفعل المضارع	**علامة بنائه**	**السبب**
فعل الأمر	**علامة بنائه**	**السبب**

(٢)

ـ اجعل الأفعال الآتية مبنية على السكون في جمل مفيدة :

حجب ، جاء ، يصبر ، يصبو ، عاد ، يصوم .

(٣)

ـ اجعل الأفعال الآتية مبنية على الفتح في جمل مفيدة :

يدعو ـ شكروا ـ نزور ـ حمدوا .

(٤)

ـ هاتِ فعل الأمر مما يأتي ، واضبط آخره بالشكل :

يدعو ـ يحفظون ـ تسافران ـ تقدّرين ـ يجود .

(٥)

ـ أعرب ما تحته خط فيما يأتي :

أ ـ قال تعالى :

ـ ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ ﴾

من سورة البقرة / آية ٢٨٥

ـ ﴿ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ ٱسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا فَأَبَوْا۟ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ ۖ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾ ﴾ . من سورة الكهف / آية ٧٧

ب ـ قال الشاعر :

انشـروا الهولَ وصُبُّـوا نارَكم كيفما شئتُم فلن تلقوا جبانا

وقال المتنبي :

عـش عزيـزاً أو مـت وأنـت كـريم بـين طعـن القـنا وخـفـق البنـود

جـ ـ افعلنَّ الخير .

اسمُ إلى الحياة الكريمة .

والله لينتصرنّ الحق .

المؤمنات يصلين بخشوع .

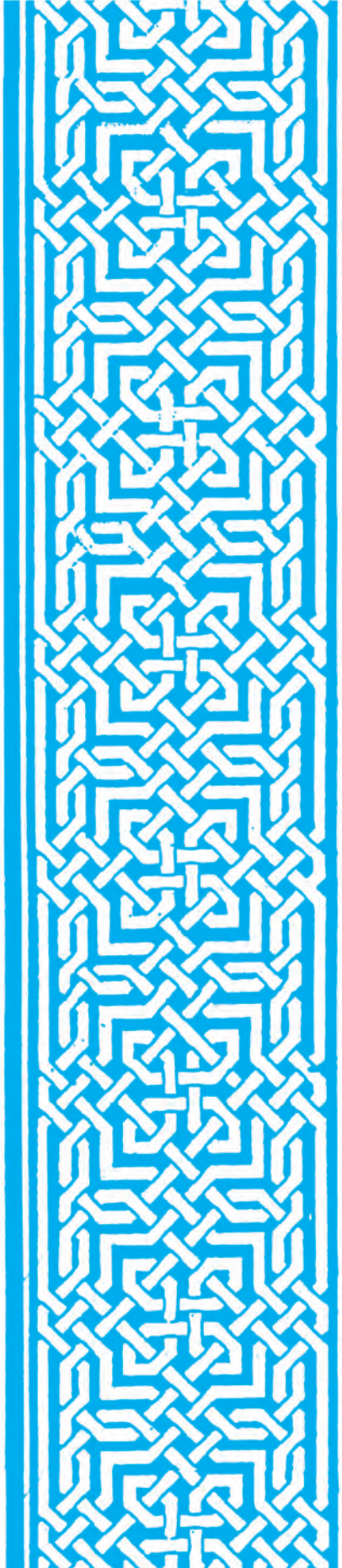

إعراب
الفعل المضارع

إعراب الفعل المضارع

١ ـ الصحيح والمعتل :

الشواهد :

(أ)

قال تعالى : ـ ﴿ ٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ ۖ وَكُلُّ شَىْءٍ عِندَهُۥ بِمِقْدَارٍ ﴿٨﴾ ﴾ سورة الرعد / آية ٨

- ﴿ فَرَجَعْنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ۚ ﴾ سورة طه / آية ٤٠

- ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۗ ﴾ سورة الحج / آية ٧٠

(ب)

- ﴿ رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِى وَمَا نُعْلِنُ ۗ وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٣٨﴾ ﴾ سورة إبراهيم / آية ٣٨

- ﴿ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ ﴾ سورة البقرة / آية ١٢٠

- ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلْفُلْكَ تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ ﴾ سورة الحج / آية ٦٥

(حـ)

- ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ ﴿١٢﴾ ﴾ سورة الرعد / آية ١٢

- ﴿ إِذْ أَنتُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلدُّنْيَا وَهُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلْقُصْوَىٰ وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ ۚ وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَٱخْتَلَفْتُمْ فِى ٱلْمِيعَٰدِ ۙ وَلَٰكِن لِّيَقْضِىَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ﴾ سورة الأنفال / آية ٤٢

- ﴿ كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ ﴿٢٣﴾ ﴾ سورة عبس / آية ٢٣

(د)

- ﴿ يَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُۥ وَمَا لَا يَنفَعُهُۥ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلْبَعِيدُ ﴿١٢﴾ ﴾ سورة الحج / آية ١٢

- ﴿ وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا۟ فَقَالُوا۟ رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَا۟ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهًا ۖ لَّقَدْ قُلْنَآ إِذًا شَطَطًا ﴿١٤﴾ ﴾ سورة الكهف / آية ١٤

- ﴿ فَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَكُونَ مِنَ ٱلْمُعَذَّبِينَ ﴿٢١٣﴾ ﴾ سورة الشعراء / آية ٢١٣

البيان :

سُمّي الفعل المضارع مضارعاً لمضارعته الأسماء ، أي مشابهتها ، ومن وجوه المشابهة أن يقع هذا الفعل في موقع الاسم ، ويؤدّي معناه كقولك : محمد يقرأ ، وهذا كقولك : محمد قارئ ، وتدخل عليه لام التأكيد التي محلها أصلاً في الأسماء فتقول : إن محمداً لَيَعْبُدُ ربه كما تقول : إنّ محمداً لعابدٌ رَبّه ، كما يشبه اسمَ الفاعل في عدد الحروف والوزن ، فيكتبُ على وزن كاتب ، ويُكْرِمُ على وزن مُكْرِم ، وكل منهما يصلح للحال والاستقبال .

والفعل المضارع يكون مرفوعاً إذا لم يدخل عليه ناصب أو جازم ، فإذا دخل عليه عامل من النواصب أو الجوازم كان منصوباً أو مجزوماً .

وانظر الآن بعد هذه المقدّمة الشواهد في (أ) فإنك تجد في الآية الأولى الأفعال : يعلم ، تحمل ، تغيض ، تزداد ، وهي أفعال مضارعة مرفوعة لتجردها[1] عن الناصب والجازم ، وعلامة الرفع على آخرها ضمة ظاهرة ، وهي كما ترى أفعال صحيحة الأواخر .

وفي الآية الثانية «كي تقرَّ» سُبِق الفعل المضارع بحرف ناصب وهو «كي» فجاء منصوباً ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، وهو فعل صحيح الآخر .

وفي الآية الثالثة «ألم تَعْلَمْ» ، سُبِق الفعل المضارع بحرف الجزم «لم» فجُزِم ، وعلامة الجزم السكون ، وهو فعل صحيح الآخر .

وهذا هو الحكم في إعراب الفعل المضارع إذا كان صحيحاً غير معتل .

وانظر الآن في الشواهد (ب) فإنك تجد ثلاثة أفعال معتلّة الآخر بالألف وهي : يخفى ، لن ترضى ، ألم تَرَ ، أما الفعل الأول «يخفى» فلم يدخل عليه ناصب أو جازم ، ولذلك فهو مرفوع ، وعلامة الرفع الضمة ، وكانت الضمة مُقَدَّرة على الألف ، ولم تظهر كما ظهرت في الصحيح ، والعلّة في ذلك أنّ حرف العلة ساكن ، واجتماع حركة وسكون على حرف واحد أمر غير ممكن ، والنطق بالضمة متعذِّر ، ولذلك كانت علامة الرفع هي الضمة المقدرة على الألف ، وقد منع من ظهورها التعذر ، أي استحالة النطق بالحركة .

---

(١) ذهب البصريون إلى أن الرافع للفعل المضارع حلوله محل الاسم ، وعند الكوفيين الرافع له تجرُّده عن الناصب والجازم ، وذكر الأشموني أنه ذهب إلى هذا حُذّاق النحويين الكوفيين . انظر أوضح المسالك ٣ / ١٦٢ ، وشرح الأشموني ٢ / ٢٧٥ ، وشرح المفصّل ٧ / ١٢ .

وفي «لن ترضى» دخل على الفعل المضارع المعتل الآخر حرف ناصب ، ولذلك فهو منصوب ، وعلامة النصب الفتحة المقدَّرة على الألف ، وقد منع من ظهورها التعذر لاستحالة النطق بفتحة على ألف العلّة .

وفي «ألم تَرَ» دخل حرف جازم وهو «لم» على «ترى»[1] ، فسقط حرف العلة وهو الألف ، وكان هذا الحذف بسبب «لم» علامةً للجزم .

وهذا هو شأن المعتل بالألف رفعاً ونصباً وجزماً .

وفي الشواهد في (حـ) الأفعال : يريكم ، ليقضي ، لمّا يقضِ أفعال معتلة الآخر بالياء .

أما الأول وهو «يري» فهو فعل مضارع لم يدخل عليه ناصب أو جازم ؛ ولهذا يكون مرفوعاً ، ولم تظهر علامة الرفع على الياء ، وهي الضمة لعلّة ثقلها على اللسان ، فنحن نستطيع أن نقول : يُريُ ، يَقضيُ ، ولكن الانتقال من كسر إلى ضم ثقيل ، ولذلك حذفت الضمة ، وكانت مقدَّرة للثقل .

وفي الفعل الثاني «ليَقْضيَ» دخلت لام التعليل على الفعل المعتل الآخر بالياء ، فنُصب ، وظهرت علامة النصب ، وهي الفتحة على الياء لخفّتها ، وكان حكمه كحكم الفعل الصحيح الآخر .

وفي «لما يقضِ» دخل حرف جازم وهو «لما» على الفعل المعتل فحذف[2] حرف العلة ، وهو الياء ، من آخره ، وصار هذا الحذف علامة للجزم .

وفي الشواهد في (د) الأفعال : يدعو ، لن ندعوَ ، لا تدعُ ، وهي أفعال معتلّة الآخر بالواو ، أما الأول فقد جاء في حالة الرفع لتجرُّده عن الناصب والجازم ، وقُدِّرت الفتحة على الواو لثقل النطق بها ، ولما دخل الناصب ظهرت الفتحة ، وهي علامة النصب ، على الواو لخفتها ، وكان حكمه كحكم الفعل الصحيح ، وأما في حالة الجزم «لا تَدْعُ» فقط سقط حرف العلة من آخره ، وكان ذلك علامة للجزم كما تقدَّم مع المعتل بالألف والمعتل بالياء .

---

(١) وأصله : ترأى ، وقد حذفت الهمزة تخفيفاً ، وإن كان قد استعمل على الأصل في قول الشاعر :

أُرِي عينيَّ ما لم تَرْ أَيَاه كلانا عالـمٌ بالتُّرَّهـــاتِ

(٢) وعِلّة هذا الحذف أن الحرف الجازم يقتضي أن يُسَكَّن له آخر الفعل ، وحرف العلة ساكن بطبعه ، فلو بقي في آخر الفعل لما ظهر للإعراب وجه في هذه الحالة ، ومن هنا كان سقوط حرف العلة .

القاعدة :

١ ـ الفعل المضارع سُمّي كذلك لمضارعته الأسماء بما في أوله من الزوائد الأربع : وهي الهمزة والنون والتاء والياء ، وهذه المشابهة هي التي أوجبت الإعراب لهذا الفعل ، فهو يصلح للحال والاستقبال كالاسم ، وهو يقع موقع الأسماء وتدخل عليه لام التأكيد كما تدخل على الأسماء .

٢ ـ إعرابه :

أ ـ علامة الرفع فيه الضمة وذلك إذا تجرد عن الناصب والجازم ، وتكون ظاهرة على آخر الفعل الصحيح ، ومقدّرة على آخر المعتل ، فإن كان حرف العلة ألفاً فقد منع من ظهورها التعذر ، وإن كان حرف العلة واواً أو ياء فقد منع من ظهورها الثقل .

ب ـ إذا دخل حرف ناصب على الفعل المضارع نصبه ، وتكون الفتحة ظاهرة على آخر الفعل الصحيح ، والمعتل بالياء والواو لخفة الفتحة عليهما ، وتكون مقدَّرة على الألف ، وقد منع من ظهورها التعذر .

حـ ـ وإذا دخل حرف جازم على الأفعال المضارعة جزمها ، فإن كان صحيحاً كانت علامة الجزم السكون ، وإن كان معتلاً كانت علامة الجزم حذف حرف العلة من آخرها .

إعراب الفعل المضارع

٢ ـ النواصب :

الشواهد :

قال تعالى :

﴿ * أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ ﴾ سورة الحديد / آية ١٦

﴿ قَالُواْ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴿٩١﴾ ﴾ سورة طه / آية ٩١

﴿ لِّكَيْلَا تَأْسَوْاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾ ﴾

سورة الحديد /آية ٢٣

قال سيدنا حسان رضي الله عنه :

إذن ـ واللـه ـ نرميَهم بحـربٍ تُشيبُ الطفلَ من قبلِ المشيبِ

البيان :

تدخل الحروف الناصبة على الفعل المضارع فتنصبه وهي : أَنْ ، لن ، كي ، إذن .

انظر الشاهد الأول تجد «أن يخشعَ» فقد جاء الفعل منصوباً بسبب «أَنْ» .

وتسمى «أن» هذه حرفاً مصدرياً ، ناصباً ، دالّاً على الاستقبال ، أما أنها ناصبة فذلك واضح مما تقدّم في الفعل «يخشع» ، وأما أنها مصدرية فلأنها تُؤَوَّل مع ما بعدها بمصدر يكون له محل من الإعراب ، والتقدير في الآية : ألم يأنِ الخشوعُ ، وأما أنها للاستقبال فلأن المضارع يصلح للدلالة على الحال والمستقبل ؛ فإذا دخلت عليه «أَنْ» فإنه يصبح خالصاً للمستقبل .

وسَمَّوا «أَنْ»[1] أُمَّ الباب ، وشرطوا للعمل بها أَلاّ تقع بعد فعل يدل على اليقين ، فإن وقع ذلك وجاءت بعد الفعل[2] «عَلِمَ» وما كان من بابه مما يدل على اليقين كانت مخففة من الثقيلة ، كما في قوله تعالى : ﴿ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ﴾ سورة المزمل / آية ٢٠ .

فالتقدير : علم أنَّه سيكون ، فخففت «أنّ» ، وحُذِف اسمها ، وبقي خبرها «سيكون» ، وهذه غير الناصبة للمضارع .

وإذا جاءت بعد فعل يدل على الظنّ والرجحان جاز في الفعل بعدها وجهان فتقول : ظننت أَنْ يقومَ ، وظننتُ أن يقومُ ، أما النصب فعلى جعل «أَنْ» من نواصب المضارع ، وأما الرفع فعلى جعل «أَنْ» مخففة من الثقيلة» .

كما يجوز الوجهان عند الفعل نحو[3] «حسبوا أن لا تكون فتنة» فإنه قرئ[4] . أَلاّ تكونَ ، وأَنْ لا تكونُ بالنصب والرفع ، كما ذكروا أن من أهملها إنما أنزل «حسب» منزلة العلم ، ومن أعملها أبقى الفعل «حَسِبَ» على ظاهره من الظن .

وفي الشاهد الثاني «لن نبرح» دخلت «لن»[5] على الفعل المضارع الناسخ «نبرح» فنصبته ، فلن : حرف نفي يختص بالمضارع ، ويخلصه للاستقبال ، وينصبه .

قال ابن هشام : «لن» ، وهي لنفي سيفعل «أي لنفي» الفعل المستقبل .

ولا يجوز الفصل بين «لن» والفعل المنصوب اختياراً[6] .

---

(١) قال أبو حيان : بدليل الاتفاق عليها .

وقبيلة تميم تبدل همزتها عيناً فتقول : عَنْ ، وهذا ما يسمونه : عَنْعَنَةَ تميم .

(٢) أجاز الفراء أن تلي أن الناصبة للمضارع لفظ العلم أو ما في معناه .

(٣) سورة المائدة / آية ٧١ .

(٤) قرأ بالنصب ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم وأبو جعفر ، وقرأ بالرفع أبو عمرو والكسائي وحمزة وأبو بكر عن عاصم ويعقوب وخلف وحماد واليزيدي والأعمش .

(٥) ذهب الجمهور إلى أنه حرف بسيط ، وذهب الخليل والكسائي إلى أنه مركب من : لا وأَنْ ، ثم حذفت الهمزة لكثرة الاستعمال ، والألف من «لا» لالتقاء الساكنين ، فصارت «لن» ، وقيل غير هذا .

(٦) وما جاء من قول الشاعر :

لن ـ ما رأيتُ أبا يزيد مقاتلاً ـ أدعَ القتال وأشهدَ الهيجاءَ

فيحملونه على الضرورة ، والأصل : لن أدعَ . . .

وفي الشاهد الثالث «لكيلا تأسوا» نُصِبَ الفعل المضارع «تأسوا» بكي المصدرية ، وهي بمعنى «أن» وتأتي «كي» مجرورة باللام هي وما بعدها كما في هذا الشاهد .

وتأتي على الصور الآتية : «كي ، كيلا ، كيما ، لكيلا ، لكيما ، والمعنى فيها كلها واحد ، والناصب للفعل المضارع هو «كي»[1] .

وفي الشاهد الرابع جاء قول سيدنا حسان رضي الله عنه : «إذن . . نرميَهم» فقد سُبِق الفعل المضارع بـ «إذن»[2] وهو حرف جواب وجزاء ، يقال : أنا آتيك ، فتقول : إذن أكرمَك . فجاء الجواب مُصَدَّراً بها مستقبلاً ، غير مفصولة عن الفعل بفاصل . وهذه هي شروط العمل بها ، فإذا لم تكن مُصَدّرة ، أو كانت داخلة على فعل الحال أو كانت مفصولة بفاصل بطل عملها ، ولا تنصب الفعل المضارع .

ومثال ذلك أن يقول أخ لك : أُحِبُّك ، فتقول : إذن أظنُّك صادقاً ، فإنك ترفع الفعل «أَظنُّ» لأنه للحال ؛ إذ من شأن الناصب أن يخلّص المضارع للاستقبال .

وكذا لو قلت : زيد ـ إذن ـ يُكْرَمُ ، فإن الفعل يكون مرفوعاً ؛ لأنّ «إذن» لم تأت في صدر الكلام .

كذلك يجب لإعمالها أن يليها الفعل ، فلو قلت : إذن زيدٌ يكرمُك ، ففصلت بين إذن والفعل ، رفعت الفعل وبطل عملها .

ويستثنى مما سبق أن تُسبَق بحرف عطف ، فيجوز في هذه الحالة في الفعل الرفع والنصب فتقول : وإذن أكرمُك ، أكرمَك ، كما يجوز الفصل بين إذن والفعل بالقسم[3] كما جاء في بيت الشاهد «إذن ـ والله ـ نرميَهم» .

---

(١) هذا مذهب سيبويه وغيره أنها تنصب بنفسها ، وذهب الخليل والأخفش إلى أنها تنصب بأن المضمرة بعدها .

(٢) عند الجمهور حرف بسيط ، وعند الخليل مركبة من : إذ أَن ، وقيل غير هذا . وهي تنصب بنفسها عند الجمهور ، وتنصب بأن مضمرة عند الزجاج والفارسي .

(٣) أجاز ابن بابشاذ الفصل بالنداء ، والدعاء ، وابن عصفور يجيز الفصل بالظرف نحو : إذن ـ غداً ـ أكرمَك .
ولم يُسْمَع شيء من هذا .

القاعدة :

الحروف الناصبة للفعل المضارع هي :

أَنْ ، لن ، كي ، إذن .

١ ـ أما «أَنْ» فهي أم الباب لإجماع المتقدمين على بساطتها وعملها ، وهي حرف مصدريّ ونصب واستقبال ؛ لأنها تؤوّل مع المضارع بعدها بمصدر ، وتنصبه ، وتحوله إلى الدلالة على الاستقبال خاصة .

وشرط عملها أن تأتي في مقام الرجاء والطمع في حصول ما بعدها ، فإن جاءت بعد فعل يدل على العلم واليقين بَطَلَ عملها ؛ إذ تكون عندئذ مخففة من الثقيلة ، وإن جاءت بعد فعل الظن جاز الوجهان : الإعمال والإهمال .

٢ ـ وأما «لن» فتنفي المستقبل ، ورأي الجمهور أنها بسيطة غير مركبة ، ولا يجوز الفصل بينها وبين الفعل المضارع المنصوب .

٣ ـ وأما «كي» فهو حرف مصدري ونصب واستقبال بمعنى «أَنْ» ، ينصب الفعل المضارع ، ويأتي على صور مختلفة : كي كيلا كيما ، لكيلا لكيما ، والمعنى فيها كلها واحد .

٤ ـ وأما «إذن» فهو حرف جواب وجزاء ، ونصب ، واستقبال ، وينصب الفعل المضارع بثلاثة شروط :

أ ـ التصدُّر ، وأجازوا سبقها بواو العطف والفاء .

ب ـ الاستقبال ، فلا عمل لها في فعل الحال .

حـ ـ عدم الفصل بينها وبين الفعل ، واستثنوا من ذلك جواز الفصل بالقسم .

فإذا لم تتحقق هذه الشروط بطل عملها ، وجاء الفعل بعدها مرفوعاً . وإذا سبقها الواو أو الفاء جاز الرفع والنصب ، والرفع هو الغالب .

إعراب الفعل المضارع

٣ ـ النصب بأن مضمرة وجوباً :

الشواهد :

١ ـ قال تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٠﴾ ﴾ سورة العنكبوت/ آية ٤٠ .

- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَظَلَمُواْ لَمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ﴿١٦٨﴾ ﴾ سورة النساء/ آية ١٦٨ .

٢ ـ قال الشاعر :

لأستسهلنَّ الصّعبَ أو أدركَ المنى ... فما آنتقادات الآمالُ إلا لصابرِ

وقال زياد الأعجم :

وكنتُ إذا غمزتُ قناةَ قومٍ ... كسرتُ كعوبَها أو تستقيما

٣ ـ قال تعالى : ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا ۚ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴾ سورة الحجرات/ آية ٩ .

٤ ـ قال تعالى : ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُواْ يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٧﴾ ﴾ سورة الأنعام/ آية ٢٧ .

قال أبو الأسود :

لا تَنْهَ عن خُلُقٍ وتأتيَ مِثْلَهُ ... عارٌ عليك إذا فعلتَ عظيمُ

٥ ـ ﴿ وَلَئِنْ أَصَٰبَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ ٱللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُۢنۢ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُۥ مَوَدَّةٌ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧٣﴾ ﴾ سورة النساء/ آية ٧٣ .

- ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُواْ وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى كُلَّ كَفُورٍ ﴿٣٦﴾ ﴾ سورة فاطر/ الآية ٣٦ .

البيان :

ينتصب الفعل بأن مضمرةٍ وجوباً بعد خمسة أحرف ، وهي : حتى واللام ، وهما حرفا جر[1] ، والواو والفاء وأو ، وهي من حروف العطف .

فأما «حتى واللام فهما حرفا جرّ يختصان بالأسماء ، وعوامل الأسماء لا تعمل في الأفعال . فإذا وجد الفعل بعدهما منصوباً كان النصب بغيرهما ، فإذا قدرت «أَنْ» صارت اللام وحتى عاملتين في اسم على أصلهما ، لأن «أن» والفعل في تأويل الاسم ، وإنما ساغ حذف أن والنصب[2] بهما لأن حتى واللام صارتا عوضين عنها ، فكانت كالموجودة لوجود العوض الدال عليها .

وأما الواو والفاء وأو فهي حروف عطف ، وحروف العطف تدخل على الأسماء والأفعال وكل حرف يدخل على الأسماء والأفعال لا يعمل في أحدهما ، فلذلك وجب أن يقدَّر «أَنْ» ليصح نصب الفعل بها[3] .

انظر الآن الشواهد تجد في (١) الشاهدين :

«ما كان الله ليظلمهم» ، «لم يكن الله ليغفر لهم» .

فإن اللام التي دخلت على هذين الفعلين قد سبقت بكون منفي : ما كان ولم يكن ، ويسمون هذه اللام لام الجحود ، أي لام النفي[4] ، وتكون «أَنْ» مقدَّرة بعد هذه اللام وجوباً ، وهي مع حذفها ناصبة لهذا الفعل ، فأنت تقول :

ما كان زيد ليفعَل ، ولا تقول : . . . لأن يفعل .

وانظر الشاهدين في رقم (٢) فقد جاءت «أو» في الأولى بمعنى «إلى أن» ؛ لأن تحقيق المنى وإدراكها لا يكون دفعة واحدة وإنما يكون على التدرُّج .

وفي الشاهد الثاني «أو تستقيما» فأَوْهنا بمعنى «إلاّ أَنْ» وما بعدها يحصل دفعة واحدة .

والفعل في الحالين منصوب بأن مضمرة وجوباً ، و «أَوْ» تُقَدَّر بمعنى «حتى» ، ولذلك قالوا «ينصب الفعل بعد «أو» إذا صلح في موضعها «حتى» .

---

(١) لام التعليل حرف جر ، ولام الجحود هي لام للنفي ، والتأكيد .

(٢) والنصب عند الكوفيين باللام وحتى .

(٣) وذهب الجرمي إلى أن هذه الحروف هي الناصبة بنفسها ، وذهب الفراء إلى أن النصب ليس بهذه الحروف وإنما هي منصوبة على الخلاف لأنها عطفت ما بعدها على غير شكْلهْ .

(٤) ويسمونها «اللام المؤكدة» ، وهي عاملة بنفسها عند الكوفيين .

وفي الشاهد (٣) «حتى تفيء» تكون حتى جارّة ، وما بعدها فعل مستقبل ، وهو منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد «حتى» ، لأن الفعل مستقبل باعتبار التكلُّم ، فإن كان الفعل للحال أو مؤوَّلاً به رُفع نحو : سرتُ حتى أدخلُ البلد ، فإن أردتَ المستقبّل نصبت الفعل : سرتُ حتى أدخلَ البلد .

وفي الشاهدين في رقم (٤) : «ولا نكذِّب» «وتأتي» جاءت الواو التي يسمونها واو الجمع أي : «واو المعية» أو «واو المصاحبة» ، وذلك هرباً من التشريك بين الفعل والفعل ، وهي مسبوقة في الشاهد الأول بالتمني «يا ليتنا» ، وفي الثاني بالنهي : «لاتنه» ، وهذا شرط عملها أن تكون مسبوقة بنفي أو طلب وسيأتي تفصيل الحديث فيهما ، وقد نصب الفعل بأن مضمرة هنا .

وفي الشاهدين في (٥) «فأفوزَ» «فيموتوا» جاءت الفاء بعد نفي محض وهو «لا» ، وبعد التمني «يا ليتني كنتُ معهم» ، ونُصِبَ الفعل في الحالين بأن المضمرة .

ويشترط في الواو والفاء أمران : النفي والطلب ، أما النفي فلا بد من أن يكون محضاً ، وهو صريح كما ترى في «لا» ، وأما الطلب المحض فهو ما لا يكون مدلولاً عليه باسم الفعل نحو صَهْ فأُحْسِنُ إليك .

ويشمل الطلب ما يلي :

الأمر نحو : ائتنِ فأكرمَك .

والنهي : لا تضربْ زيداً فيضربَك .

والدعاء : رَبِّ خُذ بيدي فلا أُغْلَبَ .

والتحضيض : لولا تأتينا فتحدِّثَنا .

والتمني : كما ورد في الآيتين : ٤ و٥ ﴿يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ﴾ ، ﴿يَٰلَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ﴾

والاستفهام نحو : هل تكرمُ زيداً فيكرمَك ؟

والعَرْض نحو : ألا تنزلُ عندنا فتصيبَ خيراً .

القاعدة :

يُنْصَبُ الفعلُ المضارِعُ بأن المضمرة وجوباً فيما يلي :

١ ـ بعد لام الجحود ، وتسمى لامَ(٥) النفي أو اللام المؤكدة ، وهي المسبوقة بكونٍ منفيّ : ما كان ، أو لم يكن .

٢ ـ بعد «حتى» الجارّة ، إذا كان الفعل للمستقبل .

٣ ـ بعد «أو» إذا كانت بمعنى «إلى أنْ» أو «إلاّ أنْ» .

٤ ـ بعد فاء السببية ، والواو التي بمعنى «مع» ، ويشترط فيهما أن تكونا مسبوقتين بنفي أو طلب محضين .

ويشمل الطلب : الأمر ، والنهي ، والدعاء ، والاستفهام ، والعرْض ، والتمني ، والتحضيض .

فائدة (١)

لا تأكلِ السَّمكَ وتشربِ اللّبَن

يجوز في «وتشرب» ثلاثة أوجه .

لأول : «وتشربْ» بالجزم على التشريك بين الفعلين ، وذلك بعطف الثاني على الأول «لا تأكلْ» ويكون في ذلك نهي عن الأمرين جميعاً .

الثاني : رفع الفعل على إضمار مبتدأ : «لا تأكل السمك وتشربُ اللبن» .

أي : وأنت تشربُ اللبن .

وفي هذا يكون نهيٌ عن الأول ، وإباحةٌ للثاني .

الثالث : النَّصْبَ على معنى النهي عن الجمع بينهما : «لا تأكلِ السمك وتشربَ اللبن»

على معنى : لا يكن منك أن تأكل السمك وأن تشرب اللبن ، فينصب الفعل على هذا بأن مضمرة .

---

(٥) قال ابن يعيش : «وهذه اللام هي اللام في قولك : جئت لِتُعْطيني . (أي لام التعليل) ، وهي التي أجازوا معها إظهار «أن» ، فلما اعترض الكلام النفي ، وطال شيئاً لزم الإضمار مع النفي لأنه جواب ، ونفي لإيجاب فيه حرف غير عامل في الفعل ، فوجب أن يكون بإزائه حرف غير عامل فقولك : سيفعل زيد أو يفعلُ فإن نفيه : ما كان زيد ليفعلَ . . .» .

شرح المفصل ٧/ ٢٨ - ٢٩ .

(٦) انظر شرح ابن عقيل ٤/ ١٧ ، وأوضح المسالك ٣/ ١٧٩ ، شرح المفصل ٧/ ٢٤ .

إعراب الفعل المضارع

٤ ـ النصب بأن مضمرة جوازاً

الشواهد :

قال تعالى :

١ ـ ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ سورة النحل/ آية ٤٤ .

ـ ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴿١﴾ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ . . . ﴾

سورة الفتح/ الآيات ١ ـ ٢ .

٢ ـ ﴿ فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ﴾ سورة القصص/ آية ٨ .

٣ ـ ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ ﴾

سورة الأحزاب/ الآيات ٣٣ .

﴿ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧١﴾ ﴾ سورة الأنعام/ آية ٧١ .

٤ ـ ﴿ * وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِىَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ عَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴿٥١﴾ ﴾ سورة الشورى/ آية ٥١ .

قالت ميسون بنت بحدل :

ولِبْسُ عباءةٍ وتقرَّ عيني ... أَحَبُّ إليّ من لبس الشفوف

وقال آخر :

لولا توقُّعُ مُعْتَرٍّ فأرضيَهُ ... ما كنتُ أُوثر أتراباً على تِرْبِ

وقال أنس بن مدركة الخثعمي :

إني وقتلي سليكاً ثم أَعقِلَه ... كالثورِ يُضْرَبُ لما عافَتِ البقرُ

البيان :

انظر الشاهدين في رقم (١) تجد الفعلين : لتبيّن ، ليغفر ، فقد دخلت هذه اللام على الفعلين فصارا منصوبين ، ويسمونها لام التعليل ، أو لام كي[١] ، وهي في الأصل حرف جر ، ولا يكون لها عمل في فعل ، فقدَّروا أنّ الناصب هو «أن» المضمرة بعد هذه اللام ، وهذا الإضمار جائز ، فيصح أن تقول : جئتُ لأتعلَّمَ ، وجئتُ لأن أتعلّم ، بإضمار أنْ وإظهارها .

وفي الشاهد في رقم (٢) «ليكون» ، وتسمى هذه اللام لام العاقبة ، ولام المآل[٢] ، فهم لم يلتقطوا موسى عليه السلام ليكون لهم عدواً وحزناً ، ولكن لما آل الأمر إلى ذلك سميت هذه اللام بهذه التسمية ، وإضمار «أَنْ» جائز وإظهارها في مثل هذه الحالة جائز أيضاً .

وفي الشاهدين في رقم (٣) دخلت اللام الزائدة على الفعلين :

لِيُذْهِبَ ، لِنُسْلِمَ وهي مؤكدة ، وعلة زيادتها أنَ الفعل «يريد» ، و«أُمِر» متعديان إلى مفعولهما من غير هذه اللام ، فلما دخلت اللام صار المفعول هو المصدر المؤوّل من أنْ المقدرة بعدها والغرض من زيادتها تقوية الكلام وتوكيده ، وقد جاءت ظاهرةً في قوله تعالى[٣] ﴿ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ ، وهذا يدلك على أنّ إضمار «أَنْ» بعد اللام الزائدة جائز ، وإظهارها جائز أيضاً .

وفي رقم (٤) جاء في هذه الشواهد الأفعال :

أو يُرْسِلَ ، وتقرَّ ، فأرضِيه ، ثم أعقِلهُ ، وحروف العطف أو ، والواو ، والفاء ، وثم قد عَطَفَتْ هذه الأفعال على أسماء تقدمت صريحة في الاسمية ، ففي الآية الأولى عطفتْ «أو» الفعل يرسل على «وحياً» ، وفي هذه الحالة لابد من تقدير مصدر مؤول من «يرسل» ، وهذا لا يكون إلا على تقدير : أو أن يرسل ، ويصح التقدير : إلا وحياً أو إرسالاً ، وإضمار «أن» جائز ، وإظهارها جائز .

ومن ذلك قول «ميسون» «وتقرَّ» : فإن هذا الفعل منصوب بأن مضمرة جوازاً ، وهي والفعل في تأويل مصدر مرفوع بالعطف على «لبسُ» .

وفي البيت الثالث الفعل «فأرضيه» الفعل منصوب بأن مضمرة جوازاً بعد الفاء ، و «أن أرضيَ» في تأويل

---

(١) وحكم لام كي الكسر ، وفتحها بنو تميم .

(٢) وتسمى لام الصيرورة أيضاً .

(٣) سورة الزمر/ آية ١٢ .

مصدر معطوف على «توقُّع» ، والتقدير : لولا توقّع معترٍ فإرضائي إياه .

وفي بيت أنس «فَأَعقلَه» فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازاً بعد «ثم» و«أن أعقله» في تأويل مصدر معطوف على «قتلي» والتقدير : وقتلي سليكا ثم عَقْلي إيّاه .

القاعدة :

تُنْصَبُ الفعلُ المضارعُ بأن مضمرة جوازاً في الحالات الآتية :

١ ـ بعد لام التعليل[١] ، ويسمونها : لام كي ، وهي اللام الجارّة ، وتدل على السببية ؛ إذ ما قبلها علّة وسبب لحدوث ما بعدها .[٢]

٢ ـ بعد لام العاقبة والمآل ، وهي لام جارّة ، يكون مابعدها عاقبة ونتيجة لما قبلها ، ويسمونها أيضاً لام الصيرورة ، ولام النتيجة .

٣ ـ بعد اللام الزائدة المؤكدة ، وهي التي تقع بين فعل متعدٍّ ومفعوله .

٤ ـ أن يقع الفعل بعد حروف العطف : أو ، والواو ، والفاء ، وثم ، معطوفاً على اسم صريح .

---

(١) وذهب الكوفيون إلى أن الناصب هو اللام نفسها ، وما ذكرناه في القاعدة هو مذهب البصريين .

(٢) فإذا اقترنت بلا النافية أو الزائدة وجب إظهار أَنْ بعدها لئلا يتوالى مثلان : وهما لام كي ولام «لا» ، من غير إدغام ، فهو ركيك في الكلام ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿لئلاّ يكون للناس عليكم حجة﴾ سورة البقرة/ آية ١٥٠ .
بإدغام النون في «لا» لتقارب مخرجيهما ، والأصل ، لأَنْ لا .

فـائـده :

قد تحذف أن ويبقى عـملها ، ورويت في ذلك روايات ، ذهب الكوفيون وبعض البصريين إلى القـياس عليها ، وذهب الباقون إلى قصر هذا على السماع ، ومن ذلك :

١ ـ «مُرْهُ يَحْفِرَها» : بنصب «يحفر» أي : أَنْ يحفرها .

٢ ـ «خُذِ اللص قبلَ يأخذَك» ، أي قبل أن يأخذَك .

٣ ـ قال طرفة بن العبدالبكري : [١]

ألا أيّهـذا الزاجـري أَحْضُـرَ الوغـى وأن أشهد اللذات ، هل أنت مخلدي؟

أي : أن أحضرَ الوغى .

٤ ـ «تسمعَ بالمعيدي خير من أن تراه» بنصب «تسمع»[٢] ، على تقدير : أن تسمع .

٥ ـ قوله تعالى : ﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ ﴾ فقد قرأ عيسى بن عـمر[٤] «فيدمغَه» بنصب الغين المعجمة ، قالوا : «لأنه وقع في جواب المضارع المستقبل ، فأشبه التمني في الترقب .

وهو منصوب بأن مقدّرة ، وهي قراءة شاذّة .

---

(١) في البيت رواية أخرى وهي الرفع أيضاً ، وهي رواية البصريين ، وأخذ برواية النصب الكوفيون .

(٢) وفيه رواية أخرى بالرفع «تَسْمعُ» .

(٣) سورة الأنبياء / آية ١٨ .

(٤) انظر البحر المحيط ٦/ ٣٠٢ ، التبيان للعكبري ٩١٣/٢ . مختصر بن خالويه/ ٩١ ، الكشاف ٢/ ٣٢٤ ، مغنى اللبيب/ ٢٣٢ أوضح المسالك ١٨٥/٣ ، حاشية الشهاب الخفاجي ٦/ ٢٤٦ .

جزم الفعل المضارع

١ ـ أدوات تجزم فعلاً واحداً

الشواهد والأمثلة :

(أ)

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ ﴾

سورة لقمان/آية١٣ .

ـ ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ ﴾ سورة البقرة/آية ٢٨٦ .

ـ لا تصادق أشباه الرجال .

(ي)

قال تعالى : ﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ ۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ۚ ﴾

سورة الطلاق/آية ٧ .

(جـ)

قال تعالى :

ـ ﴿ * يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ ﴾ سورة المائدة/ آية ٦٧ .

ـ ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾ ﴾

سورة الاخلاص .

(د)

ـ ﴿ * قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ ۖ ﴾

سورة الحجرات/آية ١٤

ـ ﴿ أَءُنزِلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ مِنۢ بَيْنِنَا ۚ بَلْ هُمْ فِى شَكٍّ مِّن ذِكْرِى ۖ بَل لَّمَّا يَذُوقُوا۟ عَذَابِ ﴿٨﴾ ﴾ سورة ص/ آية ٨ .

قال ذو الرمة :

فجئت قبورهم بَدْءاً ولَمّا فناديتُ القبور فلم يُجِبْنَه

ـ شارفت المدينة ولَمّا .

البيان :

يُجْزَم الفعل المضارع إذا سبق بأحد الجوازم ، وهي على نوعين : قسم يجزم فعلاً واحداً وقسم آخر يجزم فعلين . والأحرف التي تجزم فعلاً واحد هي :

لم ، لما ، لام الأمر والدعاء ، لا : في النهي والدعاء .

انظر الآن الشاهدين والمثال في (أ) تجد في الآية الأولى «لا تشركْ بالله» فقد دخلت لا الناهية على الفعل «تشرك» فجزمته ، والأمر كان من الأعلى إلى الأدنى ، فإذا جاء على عكس هذا ما في الآية الثانية «لا تؤاخذْنا» سميّ دعاءً لأن طلب عدم المؤاخذة من العبد لربه يسمى دعاءً وتسميته نهياً ليس من الأدب مع الله في شيء ولا يليق به سبحانه . وإذا جاءت «لا» مع الخطاب إلى ما يساويك في المنزلة سمي التماساً نحو : لا تصادق أشباه الرجال .

والإعراب لا يختلف عن «لا» الناهية ، فمع اختلاف الدلالة بقي إعراب الفعل المضارع كما كان ، مجزوماً بـ «لا» ، وتدخل «لا» على الغائب والمخاطب معلومين ومجهولين ، وعلى المتكلم المجهول نحو «لا» أُخْرَجْ» ويقلُّ دخولها على المتكلم المفرد[1] نحو «لا أَخْرُجْ» .

وانظر في (ب) قوله تعالى : «لِيُنفِقْ» فقد دخلت لام الأمر على الفعل المضارع فجزمته ، ويسمونها اللام الطلبية ، وتكون مكسورة[2] بسبب الابتداء بها وتسكن بعد الواو والفاء ، وبعد ثُمْ على قلة نحو : فلْيفعل ، فلْتحفظ ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي ﴾ سورة البقرة/ آية ١٨٦ .

وتلزم اللام في الغائب نحو : ليقمْ أحمد ، وفي المخاطب نحو : لتَقُمْ ، ويستغنى عنها غالباً بفعل الأمر للمخاطب ، وتقلُّ في المتكلم فإذا جاء معه غيره جاز نحو ﴿ وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ ﴾ سورة العنكبوت/ آية ١٢ وإذا كان الطلب من أدنى إلى أعلى سمي دعاءً نحو : لِتَغْفِرْ لي ذنوبي يا ألله ، وقوله تعالى : ﴿ وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾ سورة الزخرف/ آية ٧٧ .

---

(١) بل هو نادر ومنه قول الفرزدق أو غيره : إذ ما خرجنا من دمشق فلا نَعُدْ لها أبداً مادام فيها الجراضم

وقد دخلت هنا على المفرد ومعه غيره .

(٢) وتأتي مفتوحة في لغة سُلَيْم .

وقد تَحذف هذه اللام ويبقى عملها ، وذلك قليل ، ومنه قول حسان .[1]

مـحـمـد تُفْـدِ نَفْـسَك كُلُّ نفس إذا مـا خِـفْتَ من شيء تبـالا

وفي الشاهدين في (جـ) جاءت أفعال مجزومة بلم ، وهي لم تفعلْ ، لم يلِدْ ، لم يُوْلَدْ ، لم يكن .

ولم : حرف نفي وجزم وقلب .

أما النفي فلأنه ينفي الفعل المضارع .

وأما القلب فلأنه يقلب زمانه إلى الماضي .

وأما الجزم فهو ما نحن فيه من البيان .

وفي الشاهدين في (د) : لما يدخل ، لما يذوقوا ، سبق الفعلان المضارعان بأداة الجزم «لـمّا» .

وهي مثل «لم» تجزم المضارع وتنفيه ، وتقلب زمانه إلى الماضي . غير أن هناك فرقاً بينهما من وجوه :

١ ـ نفي «لم» للفعل نفي مطلق ، فلا يقتصر استمرار نفي مصحوبها على الحال ، بل يجوز الاستمرار كقوله تعالى : ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴾ ، ويجوز عدمه ، ولذلك يصح أن تقول : لم أقرأ ثم قرأت .

وأما «لَـمّا» فهي للنَفي المستغرق جميع أجزاء الماضي حتى يتصِّل بالحال ، ولذلك لا يصح أن تقول : لما أقرأ ثم قرأت ؛ لأن معنى قولك : لما أقرأ أنك لم تفعل حتى الآن ، وقولك ثم قرأت يناقض ذلك ، ولهذا سميت «حرف استغراق» لأن النفي بها يستغرق الزمان الماضي كله .

٢ ـ المنفي بلم لا يتوقَّع حصوله ، والمنفي بلما متوقع الحصول ، فإذا قلت : لم يأت محمد : فمعناه أنه لم يأت ولا يُتوقَّعُ مجيئه ، أما إذا قلت : لما يأتِ محمد . فمعناه أنه لم يأت إلى الآن ، ولكن يتوقَّعُ مجيئه ، ومنه ما جاء في الشاهدين : «ولما يَدْخُلِ الإيمان في قلوبكم» أي ومن المتوقع دخوله و«لما يذوقوا عذاب» أي ومن المتوقع أن يذوقوه .

(٣) تقع «لم» بعد أداة الشرط «إن» ، ومنه ما جاء في الشاهد(٣) «وإنْ لم تفعل» ، وأما «لما» فلا يكون ذلك فيها .

(٤) يجوز حذف المضارع المجزوم بعد «لما» ويدل على ذلك قول ذي الرمة : «ولما» ، أي ولما أكن بدءاً قبل ذلك ، أي سيداً والمثال : شارفتُ المدينة ولما ، أي ولما أدخلها ، ولا يكون ذلك في «لم» ؛ إذ لا يحذف[1] المجزوم بعدها .

---

(١) وقيل هو لأبي طالب عمّ النبي صلى الله عليه وسلم . وحذف اللام مع بقاء العمل فيه آراء : الجواز مطلقاً وهو رأي الكسائي ، عدم جوازه مطلقاً وهو رأي المبرد ، جوازه في الشعر وهو الرأي الثالث ، ومنه هذا البيت . وقيل غير هذا . أنظر همع الهوامع ٤/ ٣٠٨ ـ ٣٠٩ .

(٢) يحذف في الضرورة نحو قوله : احفظ وديعتك التي استُودِعْتَها يوم الأعارب إنْ وصَلَتْ وإنْ لَم

أي : وإن لم تصل .

القاعدة :

من الأدوات الجازمة أدوات تجزم فعلاً واحداً وهي لم ، لَمّا لام الأمر والدعاء ، ولا في النهي والدعاء .

١ ـ لا الناهية : فيطلب فيها ترك فعلٍ ، وأما الدعائية فتكون من أدنى إلى أعلى ، فإن جاءت في سياق كلام إلى من يساويك فيكون فيها معنى الالتماس .

وتدخل لا الناهية على الفعل المضارع فتجزمه ، ويكون دخولها على الغائب والمخاطب معلومين ومجهولين ، وعلى المتكلم المجهول .

٢ ـ ولام الأمر هي التي يُطلبُ فيها فعلٌ ما ، فإن كان الخطاب لله سبحانه وتعالى سُمّيت دعاءً .

وتحرك هذه اللام بالكسر ، فإذا دخلت عليها الواو والفاء فالغالب التسكين ، ويكون ذلك على قلةٍ مع «ثم» .

تدخل لام الأمر على المضارع فتجزمه ، ويكون دخولها على فعل الغائب معلوماً ومجهولاً والمخاطب ، ويقل دخولها على المتكلم المفرد ، فإن كان معه غيره جاز ذلك .

٣ ـ لم ـ لما[1] : لنفي المضارع ، وجزمه ، وقلب زمانه إلى الماضي ، والفرق بينهما ما يلي :

أ ـ المنفي بلما مستمر الانتفاء لجميع أجزاء الماضي إلى الحال ، أما المنفي بلم فهو نفي مطلق ، فلا يجب استمرار نفي مصحوبها إلى الحال بل قد يجوز الاستمرار كسورة الإخلاص .

ب ـ المنفي بلم لا يُتوَقّع حصوله ، والمنفي بلما متوقع الحصول .

جـ ـ تقع «لم» بعد أداة الشرط «إنْ» ولا يجوز ذلك في «لما» .

د ـ يجوز حذف مجزوم «لَـمّا» إن دل عليه دليل ، ولا يجوز ذلك في «لم» .

---

(١) إذا دخلت «لما» على الماضي كانت بمعنى الحين نحو : لما جاءني أكرمته ، ولا تكون كذلك مع المضارع ، ويأتي الحديث عنها مع أدوات الشرط غير الجازمة . وتدخل على لم ولما همزة الاستفهام فتقول : ألم ، ألما ولا يتغير في الإعراب شيء .

جزم الفعل المضارع

٢ ـ الأدوات التي تجزم فعلين

الشواهد :

(أ)

قال تعالى : ﴿ لِّلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ ﴾ سورة البقرة/ آية ٢٨٤ .

وقال الشاعر :

«وإنك إذْ ما تأتِ ما أنت آمر به تُلْفِ من إيّاه تأمُرُ آتياً»

(ب)

قال تعالى : ﴿ مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ ﴾ سورة النساء/ آية ١٢٣ .

﴿ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ ﴾ سورة البقرة/ آية ١٩٧ .

وقال زهير بن أبي سلمى :

ومهما تكن عند امرئ من خليقة وإنْ خالها تخفى على الناس تُعْلَمِ

(جـ)

قال الحطيئة :

متى تأته تعشو إلى ضوء ناره تَجدْ خير نار عندها خير موقد

وقال الشاعر :

أيّان نُؤْمِنْك تأمَنْ غيرنا وإذا لم تدرك الأمن منا لم تزل حذرا

(د)

قال تعالى : ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ﴾ سورة النساء/ آية ٧٨ .

وقال الشاعر :

خليليّ أنى تأتياني تأتيا أخاً غير ما يرضيكما لا يحاول

وقال آخر :

حيثما تستقم يقدّر لك اللهُ نجاحاً في غابر الأزمان

(هـ)

قال تعالى :

- ﴿ قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ۖ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ ۖ وَاللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٢٨﴾ ﴾ سورة القصص/ آية ٢٨ .

- ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴾ سورة الإسراء/ آية ١١٠ .

البيان :

من الأدوات الجازمة أدوات تجزم فعلين يسمى الأول فعل الشرط والثاني جواب الشرط وجزاءه .

انظر الشاهدين في (أ) تجد في الآية الأولى الأداة «إنْ» ، وبعدها فعل الشرط «تبدوا» وقد جاء مجزوماً ، فحذفت النون من آخره لأنه من الأفعال الخمسة ، وأما جواب الشرط فهو الفعل «يحاسِبْكم» وقد جاء مجزوماً وعلامة جزمه السكون . و«إنْ» هذه هي أم الباب ، وهي حرف .

وفي البيت جاءت أداة الشرط «إذْ ما»[1] وفعل الشرط «تأتِ» وقد حذف من آخره حرف العلّة بسبب الجزم ، وجواب الشرط «تُلْفِ» ، وقد حذف منه حرف العلة ، وإذ ما : حرف أيضاً .

وانظر الآن الشواهد في (ب) تجد أسماء الشرط : مَن ، ما ، مهما ، وقد جزم كلٌّ منها فعلين ، وقد يكون جواب الشرط جملة محلها الجزم كما سيأتي بيانه .

---

(١) ذهب سيبويه إلى أنها حرف مثل «إنْ» ، وذهب المبرد وابن السراج والفارسي إلى أنها اسم ظرف زمان ، وأصلها «إذ» الظرفية ، وزيدت عليها «ما» وجوباً في الشرط فجزم بها . وأنكر قوم الجزم بها وخصوه بالضرورة .

أما من : فتدل على العاقل وفعل الشرط «يعمل» ، وجوابه «يُجْزَ» به ، وذلك في الآية الأولى .

وفي الآية الثانية :«ما» لغير العاقل ، وفعل الشرط «تفعلوا» ، وجوابه «يعلمه» .

وفي بيت زهير «مهما»[1] وتستعمل للدلالة على غير العاقل مثل «ما» ، وفعل الشرط «تكن» ، وجوابه «تُعْلَم» .

وفي الشاهدين في (جـ) جاء الاسمان : متى وأيّان[2] ، وهما اسما شرط دالان على الزمان . وجَزَم كُلٌّ منهما فعلين ، أما «متى» ففعل الشرط بعدها هو : «تأته» ، وجوابه : «تجد» ، وأما أيان ففعل الشرط هو «نؤمنك» ، وجوابه «تأمَنْ» ، وقد تلحقها «ما» الزائدة .

وفي الشواهد المعروضة في (د) تجد أسماء الشرط : أينما ، أنى ، حيثما ، وكلها تدل على المكان ، وقد جزم كل منها فعلين .

أما أينما : ففعل الشرط بعده هو تكونوا ، وجوابه : يدرككُم .

وأما أنّى : ففعل الشرط بعده هو «تأتياني ، وجوابه : تأتيا .

وأما حيثما : [3] ففعل الشرط بعده «تستقم» وجوابه «يقدر» .

وفي الشاهدين في (هـ) تجد اسم الشرط «أيّ» وهو يصلح للمعاني السابقة كلها بحسب ما يضاف إليه ، فإن أضيف إلى عاقل فهو دال على العاقل كقولك : أيّ رجل تصادقْ أصادق ، وإن أُضيف إلى غير العاقل فهو ذاك نحو : أيَّ كتاب تقرأ أقرأْ ، وقِسْ على هذا .

وأسماء الشرط مبنية ، ماعدا «أيّ» فإنها معربة وملازمة للإضافة للمفرد ، وقد يلحق بها «ما» الزائدة كما لاحظت في الشاهد الأول من «هـ» ، كما قد يحذف ما بعد «أيّ» ويلحقه التنوين كالشاهد الثاني «أيًا ما تدعوا» .

---

(١) وقالوا هي مركبة وأصلها «ما» الشرطية و«ما» الزائدة للتوكيد ، ثم أبدلوا من الألف الأولى هاء فقالوا مهما ، وقيل غير هذا .

(٢) ولغة سُلَيمْ بكسر الهمزة «إيّان» .

(٣) ولا تجزم حيث إلا مقترنة بما . وقد ذهب الأخفش إلى أنها تدل على الزمان في بيت الشاهد في (هـ) .
وأجاز الفراء الجزم بها قياساً على أين وأخواتها ، وهي مجردة من «ما» وقالوا : لم يأتِ به سماع .

القاعدة :

أدوات الشرط الجازمة تجزم فعلين : الأول يسمى فعل الشرط ، والثاني يسمى جواب الشرط وجزاءه ، ومن هذه الأدوات حرفان ، والباقي أسماء .

١ ـ الحرفان هما : إنْ ، إذْ ما .

٢ ـ الأسماء هي :

ـ مَنْ للعاقل .

ـ ما ، مهما لغير العاقل .

ـ متى ، أيّان ، للدلالة على الزمان .

ـ أينما ، أنّى ، حيثما ، للدلالة على المكان .

ـ أيّ : وتصلح لكل ما سبق بحسب ما تضاف إليه : العاقل وغيره ، والزمان والمكان .

ـ وأسماء الشرط مبنيّة ماعدا «أيّ»[1] فإنها تكون معربة .

فائـدة :

«كيفما»

اسم مبهم تضمّن معنى الشرط ، وهو يطلب بعده شرطاً وجواباً .

واختُلف في عمله الجزم فيما بعده على ما يلي :

١ ـ ذهب الكوفيون إلى أنها جازمة سواء لحقتها «ما» أم لا نحو : كيف تلعبْ ألعبْ ، كيفما تلعبْ ألعبْ .

٢ ـ ذهب البصريون إلى أنها تقتضي شرطاً وجزاءً ، ولكنها لا تجزم ، فالفعلان مرفوعان بعدها .

واتفق الفريقان على فعل الشرط والجواب بأنه يجب أن يكونا متفقين لفظاً ومعنى كما رأيت في المثالين السابقين .

وتكون «كيفما» في محل نصب الحال من فاعل فعل الشرط .

(١) وتأتي «أيّ» اسماً موصولاً بمعنى «الذي» وتكون عندئذٍ معربة ومبنية بحسب التفصيل الذي أوردناه في «باب الاسم الموصول» في الجزء الأول من هذا الكتاب ، فارجع إليه .

جزم الفعل المضارع

٣ ـ صور الشرط والجواب ـ الحذف

الشواهد :

(أ)

قال تعالى :

- ﴿ إِن تَسْتَفْتِحُوا۟ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ ۖ وَإِن تَنتَهُوا۟ فَهُوَ خَيْرًا لَّكُمْ ۚ وَإِن تَعُودُوا۟ نَعُدْ ﴾

سورة الأنفال/ آية١٩

- ﴿ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ ۚ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا ۘ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَٰفِرِينَ حَصِيرًا ﴿٨﴾ ﴾

سورة الإسراء/آية ٨

- ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْءَاخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ ۖ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ ﴿٢٠﴾ ﴾ سورة الشورى/ آية٢٠ .

وفي الحديث :

«من يَقُمْ ليلة القدر إيماناً واحتساباً غُفِرَ له» .

وقال أبو زبيد الطائي :

من يكدني بسيّىء كنت منه كالشَّجابين حلقه والوريد

(ب)

قال الأحوص :

فطلّقها فلستَ لها بكفءٍ وإلاّ يَعْلُ مفرقك الحُسام

قال تعالى :

﴿ وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِىَ نَفَقًا فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِى ٱلسَّمَآءِ فَتَأْتِيَهُم بِـَٔايَةٍ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى ٱلْهُدَىٰ ۚ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٣٥﴾ ﴾ سورة الأنعام / آية ٣٥ .

ـ أنت ظالمٌ إنْ فعلتَ .

البيان :

إذا كان الشرط والجزاء جملتين فعليتين فإن الفعلين فيهما إما أن يكونا ماضيين ، أو مضارعين ، أو يكون الأول ماضياً والثاني مضارعاً ، أو يكون الأول مضارعاً والثاني ماضياً .

انظر الشواهد في (أ) تجد في الآية الأولى فعلين مضارعين الأول : تعودوا ، وهو فعل الشرط ، والثاني : نَعُدْ وهو جواب الشرط . وفي الشاهد الثاني جاء الفعلان ماضيين : إن عدتم عُدْنا ، وفي الشاهد الثالث جاء فعل الشرط ماضياً والجواب مضارعاً «من كان . . نَزِدْ» ، ومثله في الشاهد الرابع «من كان . . نؤته» ، وفي الشاهد الخامس وهو الحديث الشريف جاء فعل الشرط مضارعاً والجواب ماضياً «من يَقُمْ . . . غُفر له» ، ومثله في البيت «من يكدني . . كنت منه» ، وهذه الحالة الأخيرة ورودها قليل .

وعلى ما تقدَّم إذا كان الشرط ماضياً والجزاء مضارعاً جاز جزم الجزاء ورفعه ، فتقول : إن قام محمدٌ يَقُمْ أحمدُ . أو : إن قام محمد يقومُ عمرو ، وفي هذه الحالة تكون جملة الجواب في محل جزم . وإن كان الشرط مضارعاً والجزاء مضارعاً وَجَبَ الجزم فيهما ، مثل : إن تقمْ أَقُمْ .

وإن كان الشرط والجزاء ماضيين جُزما مَحَلاً ، ومنه قوله تعالى[1] : ﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ﴾ .

انظر الآن الشواهد في (ب) تجد في قول الأحوص «وإلاّ» ، والأصل في هذا : وإلاّ تطلقها يَعْلُ . . . ، فقد حذف الشرط وهو «تطلقها» لأنه سبق ما يدل عليه من الطلب في أول البيت ، وبقي جواب الشرط وهو «يَعْلُ» ، ومثل هذا : تكلّم بخير وإلاّ فاسكت ، أي وإلاّ تتكلم بخير فاسكت .

وفي الشاهد الثاني جاء الشرط في أول الآية «فإن استطعت . . .» وتبحث في بقية الآية فلا تجد جواباً لهذا الشرط . فهو محذوف والتقدير : إن استطعت أن تبتغي نفقاً في الأرض أو سلماً في السماء فتأتيهم بآية فافعلْ . وفي المثال الأخير : أنت ظالم إن فَعَلتْ ، حُذِفَ[2] جواب الشرط والتقدير في هذا المحذوف : إن فعلت فأنت ظالم .

وفي مثل هذه الحالة يشترط مُضي في فعل الشرط ، فلا يصح أن تقول : أنت ظالم إن تفعلْ[3] .

---

(١) سورة الإسراء/ أية ٧ .

(٢) وقد جاء حذف الشرط والجزاء معاً ، والمشهور في هذا الباب قول رؤبة بن العجاج :

قالت بنات العم يا سلمى وإنْ كان فقيراً معدماً؟ قالت وإنْ

أي : وإن كان فقيراً معدماً فقد رضيته وقالوا : هو خاص بالضرورة ، وفي البيت غير هذه الرواية . وجاء في النثر قليلاً ومن ذلك حديث أبي داود . (من فعل فقد أحسن ومن لا فلا) أي ومن لم يفعل فما أحسن . وكذا قولهم : من سَلَّم عليك فسلّم عليه ومن لا فلا . وقولهم : الناس مجزيون بأعمالهم إن خيراً فخير ، وإن شراً فشر . على اختلاف الرواية فيه .

(٣) وأجاز مثل هذا الكوفيون سوى الفراء .

القاعدة :

إذا جاءت جملتا الشرط فعليتين فإن الفعل فيهما يكون ترتيبه على ما يأتي :

أ ـ مضارعان ، ويجب فيهما الجزم .

ب ـ ماضيان ، ويكون كلاهما في محل جزم .

جـ ـ ماضياً فمضارعاً .

د ـ مضارعاً فماضياً ، وهو قليل .

ويجوز حذف فعل الشرط أو جوابه إن دل عليه دليل ، وعُلِمَ من سياق الكلام ، وقَلّ حذفهما معاً .

فائـدة :

في إعراب أسماء الشرط

تعرب أسماء الشرط بحسب دلالتها وموقعها في سياق الكلام .

أما ما جاء للزمان والمكان وهو متى أيان ، أينما ، أنى ، حيثما فهي في محل نصب مفعول فيه لفعل الشرط ،

وأما ما كان للعاقل وغيره وهو «مَن ، ما ، مهما» فبحسب السياق كما يلي :

تأتي مفعولاً به : ما تقرأْ تستفدْ منه .

مهما تفعلْ من خير تجدْه تجاهك .

من تصادقْ أصادقْ .

ـ تأتي مبتدأ إن كان الفعل لازماً ، أو متعدياً استوفى مفعوله ، نحو : مَن جَدَّ وَجَدَ ، من تلقه فسلّم عليه ، ما تفعلْه تجدْ جزاءه .

ـ أما أيّ : فتأتي لكل هذه الحالات :

١ ـ مفعولاً به : أيَّ كتاب تقرأْ اقرأْ .

٢ ـ للزمان : أيَّ يوم تذهبْ أذهبْ .

٣ ـ للمكان : أيَّ بلدٍ تسافرْ إليه أسافرْ معك .

٤ ـ مبتدأ : أيُّ رجل يخدم أمته تكرِّمْه .

٥ ـ مفعول مطلق : أيّ إحسانٍ تحسِنْ أُحْسِنْ .

وذكرنا من قبل أن أسماء الشرط مبنية إلا «أيّ» فإنها معربة .

جزم الفعل المضارع

٤ ـ اقتران جواب الشرط بالفاء

الشواهد :

(أ)

١ ـ قال تعالى : ﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾ ﴾ سورة الأنعام/ آية ١٧ .

٢ ـ ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ ﴾ سورة آل عمران/ آية ٣١ .

٣ ـ ﴿ وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٣٩﴾ فَعَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ . . . ﴾ سورة الكهف/ الآيات ٣٩ ـ ٤٠ .

٤ ـ ﴿ * قَالُوٓا۟ إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ ۚ ﴾ سورة يوسف/ آية ٧٧ .

٥ ـ ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ إِن شَآءَ ۚ ﴾ سورة التوبة/ آية ٢٨ .

٦ ـ ﴿ لَّن يَسْتَنكِفَ ٱلْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ وَلَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ٱلْمُقَرَّبُونَ ۚ وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا ﴿١٧٢﴾ ﴾ سورة النساء/ آية ١٧٢ .

٧ ـ ﴿ وَمَا يَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُتَّقِينَ ﴿١١٥﴾ ﴾ سورة آل عمران/ آية ١١٥ .

٨ ـ ﴿ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ ﴾ سورة يونس/ آية ٧٢ .

(ب)

قال تعالى :

﴿ وَإِذَآ أَذَقْنَا ٱلنَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا۟ بِهَا ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾

سورة الروم/آية ٣٦ .

(ج)

قال عبدالرحمن بن حسان ، وقيل غيره :

من يفعل الحسناتِ اللهُ يشكرها والشرُّ بالشر عند الله مثلان

وقال آخر :

ومن لا يزل ينقاد للغيّ والصِّبا سيُلْفَى على طول السلامة نادماً

البيان :

الأصل في جواب الشرط أن يكون فعلاً خبرياً ، فإذا جاء غير فعل مما لا يصلح أن يكون جواباً وجب اقترانه بالفاء ، وتسمى فاء الجواب ، ويسمونها فاء الجزاء أيضاً ، وفاء الربط ، لربطها الجواب بالشرط ، وتكون الجملة بعدها في محل جزم لأنها جواب الشرط .

انظر الشواهد في (أ) فإنك تجد في الآية الأولى جواب الشرط الجملة الاسمية «فلا كاشف له إلا هو» ، فاقترنت بالفاء الرابطة ، ومن هذا الباب قوله تعالى : ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ .

وفي الآية الثانية جاء في الجواب فعل ، غير أنه طلبي ، وهو قوله تعالى : «فَاتَّبِعُونِي» ولذا اقترن بالفاء ، ومثله فعل الدعاء : إن مات محمد فرحمه الله . وفي الآية الثالثة جاء الجواب «فعسى . . .» ، وهو فعل جامد ، فاقترن بالفاء ، ومثله قوله تعالى : ﴿إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾ . وفي الآية الرابعة جاء الجواب «سرق» وهو ماضٍ معنى ولفظاً ، فاقترن بقد ومعها الفاء الرابطة : « فَقَدْ سَرَقَ »[1] .

وفي الآية الخامسة جاء الجواب مقترناً بـ «سوف» ، فربط جواب الشرط بالفاء «فسوف يغنيكم . . .» .

وفي الآية السادسة جاء الجواب مقترناً بالسين : «فسيحشرهم . . .» ، ولهذا رُبط الجواب بالشرط بالفاء وفي الآية السابعة اقترن الجواب بلن «فلن يكفروه . . .» فجاء معه الفاء الرابطة .

وفي الآية الثامنة اقترن الجواب بما النافية «فما سألتكم . . .» ، فجاء مع «ما» فاء الجزاء .

انظر الآن الشاهد في «ب» تجد جواب الشرط جملة اسمية «هُمْ يَقْنَطُونَ» ، غير أنك لا تجد معه الفاء ، بل رُبط الجواب بالشرط بـ «إذا الفجائية» .[2]

---

(١) وقد تكون «قد» مقدرة كما في قوله تعالى : «إن كان قميصه قُدَّ من دبر فكذبت» سورة يوسف/ آية ٢٧ أي : فقد كذبت .

(٢) ومثله قوله تعالى : «فإذا أصاب به من يشاء من عباده إذا هم يستبشرون» سورة الروم/ آية ٤٨ .

وانظر الآن الشاهدين في «حـ» فإنك تجد الشاهد الأول جاء فيه جواب الشرط جملة اسمية «اللهُ يشكرها» ، ولم تقترن بالفاء الرابطة .

وتجد في البيت الثاني جواب الشرط معه السين «سيُلفى» ولم يقترن بالفاء .

والأصل في مثل هذه الحالة الاقتران بها غير أن الحذف إنما كان للضرورة[1] .

القاعدة :

إذا وقع في موقع جواب الشرط ما لا يصلح أن يكون جواباً فلا بُدَّ من رابط يربط الجواب بالشرط وأداته ، وهذا الرابط هو «الفاء» ، ويكون ذلك في الحالات الآتية :[2]

- إذا كان الجواب جملة اسمية .
- أو طلبية .
- أو مُصَدّرة بفعل جامد .
- أو بقد .
- أو بالسين .
- أو بسوف .
- أو بما النافية .
- أو بلنْ .
- وقد يكون الرابط أيضاً «إذا الفجائية» إذا كان الجواب جملة اسمية ، ويجوز حذف هذا الرابط في الشعر للضرورة .

وقد جمعت هذه الحالات في قول النحوي :

اسميـةٌ طلبيـة وبجـامـدٍ وبما وقد وبلن وبالتنفيس

والمراد بالتنفيس[2] السين وسوف .

---

(١) ورَوَوْا بيت عبدالرحمن : من يفعل الخير فالرحمنُ يشكره . . . . وهو على القياس ، لا ضرورة فيه .

(٢) ومن ذلك أيضاً أن يُصَدَّر الجواب برب «إن تجِنْ فربما أجيء» أو يصدر بكأنما نحو قوله تعالى :

﴿ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ﴾ . سورة المائدة/ آية ٣٢ .

(٣) يراد بالتنفيس إخلاص المضارع للمستقبل .

فائدة

اجتماع الشرط والقسم

إذا اجتمع شرط وقسم في جملة واحدة فإنهما يتزاحمان على جواب واحد ، وبيان ذلك كما يلي :

١ ـ يجاب[1] المُتَقَدِم منهما نحو :

ـ إن قام محمد والله يَقُمْ عبد الله : حذف جواب القسم .

ـ والله ، إن يَقُمْ محمد ليقومَنّ عبد الله : حذف جواب الشرط .

ويكون في هذه الحالة جواب المتأخر محذوفاً لدلالة جواب الأول عليه .

٢ ـ إذا اجتمع شرط وقسم وتقدّم عليهما مبتدأ ففي هذه الحالة يرجح جواب الشرط سواء كان متقدماً على القسم أو متأخراً عنه ، فيجاب الشرط ، ويحذف جواب القسم .

محمد إن قام والله أُكْرِمْه .

محمد والله إن قام أُكرِمْه .

---

(١) وهناك رأي ضعيف يجعل الجواب للشرط وإن تأخر انظر شرح ابن عقيل ٤/٤٥ - ٤٦

جزم الفعل المضارع

٥ ـ الجزم في جواب الطلب

قال تعالى :

١ ـ ﴿ ۞ قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ﴾ سورة الأنعام / آية ١٥١

٢ ـ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ . . . ﴾

سورة الصف /الآيات ١٠ ـ ١٢

٣ ـ اتّقى الله امرؤ فعل خيراً يُثَبْ عليه .

٤ ـ هل توزِّع مالاً في سبيل الله تؤجَرْ .

٥ ـ لا تكسلْ تتفوق .

٦ ـ ألاَ تزورنا تكن مسروراً .

٧ ـ هلا تجتهد تنل خيراً .

٨ ـ ليتني أتفوق أكنْ سعيداً .

٩ ـ لعلك تطيع والديك تَفُز في الدنيا والآخرة .

١٠ ـ صَهْ عن القبيح تُؤْلَف .

البيان :

إذا وقع الفعل المضارع جواباً لطلب متقدِّم عليه فإنه يُجْزَم ، والطلب يشمل الأمر ، والنهي ،وكذلك الاستفهام ، والتخضيض والعرض ، والتمني والترجي .

انظر الشاهدين والأمثلة المعروضة تجد في كل منها فعلاً مضارعاً جاء مجزوماً ، وتنظر قبله فلا تجد أداة شرط صريحة ظاهرة في النص .

ففي الآية الأولى جاء الفعل «أَتْلُ» مجزوماً ، وحذف حرف العلة من آخره ، لأنه مسبوق بالطلب ، وهو الفعل «تعالَوْا» ، وهو كما ترى طلب صريح .

وفي الآية الثانية جاء الفعل «يغفرْ» مجزوماً ، وليس قبله أداة شرط ، كما أنك لا تجد قبله طلباً صريحاً ، غير أن الفعل «يؤمنون» الذي ظاهره الخبر إنما هو في معنى الفعل الطلبي «آمِنوا» ، ولذلك وقع الجزم ، وكأنه قيل : آمِنُوا يغْفِرْ لكم .

ومثل هذه الآية القول في رقم (٣) ، فإنّ «اتّقى» فعل خبريّ في ظاهره ، ومع ذلك جاء الفعل «يُثَبْ» مجزوماً ، والعلة في ذلك أن «اتّقى» هنا بمعنى «ليتّقِ» ، فهو بمعنى الطلبي .

ومثل هذا قولهم : لعلك تطيع أبويك تلق خيراً ، أي : أطعهما تلق . . . ، وفي المثال الرابع سُبِق الجواب بالاستفهام : هل توزع . . . وجزم الفعل «تُؤْجَرْ» ، لأن الاستفهام هنا فيه معنى الطلب . وفي المثال الخامس الطلب صريح ، وهو النهي عن الكسل ، ولذلك جزم الفعل «تتفوّق» .

وفي المثال السادس العَرْض «ألا تزورُنا» ، ولذلك جُزِمَ الفعل «تكن» .

وفي المثال السابع تحضيض «هَلاّ . . .» ولذلك جزم الجواب وهو «تَنلْ» خيراً .

وفي المثال الثامن تَمَنٍّ وهو «ليتني أتفوق» ، وهذا أدّى إلى جزم الفعل المضارع الواقع جواباً له ، وهو «أَكُنْ» .

وفي المثال التاسع ترجٍّ ، وهو قولك : لعلك . . . ، فجاء الجواب مجزوماً وهو «تَفُزْ» .

وفي المثال العاشر جاء الطلب باسم الفعل ، وليس بفعل ، فقولك : صَهْ : إنما هو اسم فعل أمر بمعنى اسكت ، وقد جاء «تُؤْلَف» في جوابه مجزوماً .

وقد شُرِط لصحة الجزم بعد النهي جواز دخول إن الشرطية عليه ، ففي المثال الخامس يجوز أن تقول :

إن لا تكسل تتفوّقْ ، فإن لم يصح دخول «إنْ» وجب أن يرفع الفعل بعده نحو «لا تَدْنُ من الشر تهلكُ» ، فلا يصح أن تدخل «إنْ» ، إذ لا يجوز معنىً أن تقول : إن لا تدن من الشر تهلك ، لأن البعد عن الشر لا يؤدّي إلى الهلاك ، بل القربُ منه هو ذاك .

ومما شُرِط في هذه الصورة من صور الجزم بعد الطب أن يُقْصَد الجزاء ، وأن الفعل مُسَبَّبٌ عما قبله كحال جزاء الشرط المسبَّب عما قبله . فإن لم يتحقق ذلك وجب الرفع ، ومن هذا قوله تعالى : «خذ من أموالهم صدقة تطهرهم» ، فإن جملة «تطهرهم» وقعت صفة لصدقة ، ولم يجزم الفعل .

وأما حقيقة هذا الجزم فيما ذكرناه فإنما هو على تقدير شرط فقولك : اجتهد تنجح ، إنما هو على تقدير : اجتهد فإن تجتهد تنجح ، وذهب بعضهم إلى أن الجزم بالطلب المتقدّم ، صريحاً أو غير صريح .

القاعدة :

١ ـ إذا وقع الفعل المضارع بعد طلب جواباً له فإن هذا الفعل يجزم .

ويشمل الطلب ما يلي :

الأمر ، والنهي ، والاستفهام ، والعَرْض ، والتحضيض ، والتمني ، والترجي .

٢ ـ قد يجيء الكلام في ظاهره خبرياً ولكنه في معناه يدل على الطلب ، فيجزم الفعل بعده .

٣ ـ لا يشترط أن يتقدّم فعل طلبي ، بل قد يكون ذلك باسم الفعل .

٤ ـ يشترط لصحة الجزم بعد النهي جواز دخول «إن» الشرطية على الجملة .

٥ ـ يشترط لصحة الجزم أن يكون الفعل مُسَبّباً عما قبله ، كحال الشرط تماماً ، فإن لم يتحقق هذا الشرط رُفِع الفعل .

٦ ـ الجازم للفعل الواقع في جواب الطلب هو «إنْ» المحذوفة مع فعل الشرط ، وقيل الجزم وقع بالطلب نفسه ، لأنه يتضمن معنى الشرط .

فائدة

أدوات الشرط غير الجازمة

وهي أسماء تقتضي شرطاً وجزاء ولا عمل لها في أفعال هذه الجمل ، وهي :

١ ـ لو : ويسمونها : حرف امتناع لامتناع ، وسماها سيبويه : (حرف لما كان سيقع لوقوع غيره) وتختص بالفعل ، ولا يليها غالباً إلا الماضي ، وإذا وقع بعدها مضارع قلبت معناه إلى الماضي .

قال تعالى : ﴿ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ﴾ سورة الأنعام / آية١١٢ .

- ﴿ لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَٰهُ أُجَاجًا ﴾ سورة الواقعة / آية ٧٠

وهي تقتضي جملتين : الشرط والجزاء ، ولا عمل لها فيهما .

٢ ـ أَمّا : حرف شرط وتفصيل ، وهي قائمة مقام أداة الشرط وفعل الشرط ، ولهذا فسّرها سيبويه بـ (مهما يكن من شيء) والمذكور بعدها الجواب ، فلذلك تلزمه الفاء .

قال تعالى : ﴿ فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝٩ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ۝١٠ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ۝١١ ﴾ سورة الضحى/الآيات ٩ - ١١

٣ ـ لولا ، لوما : وهما دالاّن على امتناع شيء لوجود غيره ، ويدخلان على المبتدأ ، ويكون خبره بعدها محذوفاً .

قال تعالى :﴿ لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ۝٣١ ﴾ سورة سبأ / آية٣١

وقولهم : لولا الدين لهلك الناس .

٤ ـ لَمّا : حرف شرط موضوع للدلالة على وجود شيء لوجود غيره . وتدخل على الماضي ، وتقتضي جملتين وجدت أخراهما عند وجود الأولى : نحو : لما جاء محمد أكرمته ، ومن العلماء من يجعلها ظرفاً بمعنى حين ، ويضيفها إلى جملة الشرط .

٥ ـ كلما : وهو اسمٌ ظرفٌ نشأ من وصل «ما» بكل ، وهو يقتضي جملتين[1] كلما جاء عبد الله ساعدته ، ولا يكون تاليه وجوابه إلا فعلاً ماضياً .

٦ ـ إذا : وهو ظرف لما يستقبل من الزمان ، يقتضي شرطاً وجزاءً ، ولا عمل له في لفظهما ، وجزم بها بَعضهم .

٧ ـ كيفما : عند البصريين ، وتقدّم حكمه عند الكوفيين من حيث العمل مع ما أو بدونها .

---

(١) ومن الخطأ الشائع الآن تكرار كلما نحو : كلما جاء عبد الله كلما أكرمته .

التدريبات

ـ ١ ـ

ـ بَيّن الأفعال المضارعة المرفوعة فيما يأتي ، واذكر علامة رفعها :

أ ـ قال تعالى :

ـ ﴿ أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُۥ ۚ بَل لَّجُّوا۟ فِى عُتُوٍّ وَنُفُورٍ ﴿٢١﴾ أَفَمَن يَمْشِى مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِى سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾ قُلْ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۖ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ من سورة الملك الآيات ٢١ ـ ٢٣

ـ ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ۖ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا ۖ قَالَتَا لَا نَسْقِى حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ ۖ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّى لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾ ﴾ من سورة القصص / الآيات ٢٣ ـ ٢٤

ب ـ قال أبو العتاهية :

ترجـو النجـاة ، ولم تَسْلكْ مسالكها ... إنّ السـفينة لا تجري على اليَبَس

وقال الدكتور خليفة الوقيان يرثي أحد أصدقائه :

ياصـقـر والأيـامُ مـا بَرِحـت ... تسـقى أخـاك العلقـم المرّا

أو كلّمـا ودعـتُ نـازلةً ... ودفنتهـا تجتـاحـني أخـرى

اَليـتُ لا أبكـي لفـاجِـعَـةٍ ... تغـتـالُ مني الحلمَ والصبـرا

ـ ٢ ـ

أعرب ما تحته خط فيما يأتي :

أ ـ قال تعالى :

﴿ ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٨﴾ وَٱلَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ وَٱلَّذِى يُمِيتُنِى ثُمَّ يُحْيِينِ ﴿٨١﴾ وَٱلَّذِىٓ أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِى خَطِيٓـَٔتِى يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴿٨٢﴾ ﴾

من سورة الشعراء الآيات (٧٨,٧٩,٨٠,٨١,٨٢)

- ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ وَٱلَّذِينَ يَمْكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُو۟لَٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴿١٠﴾ ﴾ من سورة فاطر/ آية ١٠

ب ـ قال أمجد الطرابلسي :

أحبُّ الجبالَ الشامخاتِ كأنّها ... على جبهةِ الدنيا تصول عواتيا

تَضاحَكُ من عصف الرياح وزأرها ... وتحتضن السيل الحرون المُعاديا

وتلهو عن الزلزالِ وهو مُزَمْجِرٌ ... يضجُّ ببطن الأرض غضبانَ واريا

وأحتقر الكثبان تُرعشها الصَّبا ... ويفزعها الإعصارُ إنْ مرَّ لاهيا

ـ ١ ـ

استخرج الأفعال المضارعة المنصوبة فيما يأتي ، وبين علامة نصبها وسببه ، وذلك بملء الجدول التالي للشواهد والأمثلة :

أ ـ قال تعالى :

- ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ أَسَـٰٓـُٔوا۟ بِمَا عَمِلُوا۟ وَيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ بِٱلْحُسْنَى ﴿٣١﴾ ﴾ من سورة النجم / آية ٣١

- ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ أَمْرُ رَبِّكَ كَذَٰلِكَ فَعَلَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَـٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ من سورة النحل / آية ٣٣

- ﴿ قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَـٰمُوسَىٰ ﴿٥٧﴾ ﴾ من سورة طه/ آية ٥٧

- ﴿ قَالَا رَبَّنَآ إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَآ أَوْ أَن يَطْغَىٰ ﴿٤٥﴾ ﴾ من سورة طه / آية ٤٥

- ﴿ وَلَئِنْ أَصَـٰبَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ ٱللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُۢ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُۥ مَوَدَّةٌ يَـٰلَيْتَنِى كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧٣﴾ ﴾ من سورة النساء / آية ٧٣

﴿ وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا۟ فَقَالُوا۟ رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَا۟ مِن دُونِهِۦٓ إِلَـٰهًا لَّقَدْ قُلْنَآ إِذًا شَطَطًا ﴿١٤﴾ ﴾ من سورة الكهف / آية ١٤

﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾

سورة البقرة /آية٥٥

﴿ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَلَا تَطْغَوْا۟ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى ۖ وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِى فَقَدْ هَوَىٰ ﴿٨١﴾ ﴾

من سورة طه / آية ٨١

ب ـ قال الشاعر :

لا تنْـَه عن خلـق وتأتـيَ مثلـه ... عـار عليـك إذا فعلـت عظيـم

وقال آخر :

لأستسهلنَّ الصعـبَ أو أدركَ المنى ... فما انقادت الآمـالُ إلا لصـابر

وقال آخر :

ولـبـس عـبـاءة وتـقـرّ عينـي ... أحـبّ إلـيَّ مـن لبس الشّفـوفِ

وقال آخر :

ألا أيهـذا الزاجـري أحضـرَ الوغـى ... وأن أشهد اللذاتِ هل أنت مخلدي

الحرف الناصب	الفعل المنصوب	علامة النصب	سبب النصب

ـ ٢ ـ

اجعل الأفعال المضارعة الآتية منصوبة في جمل مفيدة مع ضبطها بالشكل الصحيح

يلهو ـ يدنو ـ يأتي ـ يخشى ـ ينسى ـ يقرأ .

ـ ٣ ـ

اجعل الأفعال المضارعة الآتية منصوبة بأن مضمرة وجوباً مستوفياً مواضعها مع ضبط آخر الفعل إن أمكن ذلك .

يتخلى ـ يؤدي ـ انتصر ـ يعلو ـ تجري

ـ ٤ ـ

اجعل الأفعال المضارعة الآتية منصوبة بأن مضمرة جوازاً مستوفياً مواضع ذلك :

يتعلم ـ يطلب ـ ينهى ـ يستقر .

ـ ٥ ـ

اجعل الفعل المضارع «يغفر» منصوباً بـ «إذن» في جملة تامة مراعياً شروط إعمالها .

استخرج الفعل المضارع المجزوم فيما يأتي ، وبين علامة جزمه وسببه مرتباً ذلك في الجدول الآتي :

أ ـ قال تعالى :

- ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾ ﴾

من سورة الإسراء/آية٢٩

- ﴿ ۞ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١١٠﴾ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ ۖ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴿١١١﴾ ﴾ من سورة الاسراء / الآيات ١١٠ ـ ١١١

- ﴿ وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا ﴿٢٨﴾ وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ۚ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ۚ وَإِن يَسْتَغِيثُوا۟ يُغَاثُوا۟ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَ ۚ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٢٩﴾ ﴾

من سورة الكهف الآيات / ٢٨ ـ ٢٩

- ﴿ وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾ ﴾ من سورة القصص / آية ٧٧

ب ـ قال الممزق العبدي :

فإن كنت مأكولا فكن خير آكل ... وإلا فأدركني ، ولما أُمَزّق

وقال طرفة بن العبد :

ولست بحلاّل التلاع مخافة ... ولكن متى يسترفد القوم أرفد

وقال زهير بن أبي سلمى :

إن تلـقَ يومـاً علـى علاّتـه هرمـاً تلـقَ السماحـة منه والندى خلقا

وقال :

رأيت المنايا خبط عشواء من تصـب تـمتـه ومـن تخـطـئ يعمّـر فيـهـرم

وقال :

ومهمـا تكـن عند امـرىء من خليـقة وإن خالها تخفى على النـاس تُعْلَـم

الحرف الجازم	الفعل المجزوم	علامة الجزم	سبب الجزم

ـ ٢ ـ

حوّل النفي إلى نهي في الجمل الآتية ، وأَعِد كتابتها صحيحة :

ـ أنتم لا تقنطون من رحمة الله .

ـ أنت لا تدعو إلا إلى الخير .

ـ أنت لا تبغين إلا الفضيلة .

ـ أنتَ لا تقول إلا القول السديد .

ـ ٣ ـ

بين نوع اللام في كل جملة مما يأتي :

ـ لتقرأ يامحمد القرآن كل يوم .

ـ يقرأ محمد القرآن ليعرف مبادىء عقيدته .

ـ ما كان المؤمن ليكذب .

ـ إن الله لقوي عزيز .

ـ ٤ ـ

ضع خطّا تحت (ما) الشرطية فقط ، وحدد فعل الشرط وجوابه فيما يأتي :

ـ ما تقدم من خير تلق ثوابه .

ـ ما تفعله نافع .

ـ ما كل ما يتمنى المرء يدركه .

ـ ما أعظم محمداً .

ـ ما تزرع تحصد .

ـ ما تفعل من خير تجزَ به .

ـ ما حفظت من كتاب الله؟

ـ ٥ ـ

ضع خطا تحت «من» الشرطية فقط ، وحدد فعل الشرط وجوابه فيما يأتي :

ـ من يزرع الشوك يجن الجراح .

ـ من ناقش المحاضر؟

ـ كرّمت الإدارة من فاز بجائزة المسابقة .

ـ من يعمل خيراً يسمُ بين الناس .

ـ ٦ ـ

اربط بين كل جملتين متقابلتين مما يأتي بأداة شرط جازمة وغير ما يلزم :

ـ يؤدي الأمانةِ ينال رضى الله والناس .

ـ تصادق الأخيار ـ تكون خيّراً .

ـ تقول من كلام ـ تسأل عنه .

ـ تهتم بمخبرك ـ ترقى بين الناس .

ـ يريد التوبة ، يجد الباب مفتوحاً .

ـ ٧ ـ

بَيّن فيما يأتي أداة الشرط ، وفعله وجوابه ، واذكر سبب اقتران جواب الشرط بالفاء :

قال تعالى :

ـ ﴿ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ ۚ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٠﴾ ﴾ من سورة آل عمران / آية ١٤٠

ـ ﴿ إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٧١﴾ ﴾ من سورة البقرة / آية ٢٧١

ـ ﴿ مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦٠﴾ ﴾

من سورة الأنعام / آية ١٦٠

ـ ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٦﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٩﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ ﴿١٠﴾ ﴾ من سورة الليل/ الآيات ٥ ـ ١٠

ـ ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾ وَيَنقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴿٩﴾ ﴾ من سورة الانشقاق / الآيات ٧ ـ ٩

ـ ﴿ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٧٢﴾ ﴾

من سورة يونس / آية ٧٢

أكمل كلاً مما يأتي بجواب شرط مقترن بالفاء ، واستوف مواضع اقتران الجواب بها :

ـ متى هان الإنسان على نفسه .....

ـ إن تحسن إلى الآخرين .....

ـ من يتهيب صعود الجبال .....

ـ أينما اتجهت ببصرك في السماء .....

ـ متى صنت جسمك .....

ـ من يجاهد في سبيل الله والوطن .....

ـ إن تتأمل خلق الله .....

ـ مهما يصنع أعداء اللغة العربية .....

ـ ٩ ـ

اجعل الأفعال المضارعة الآتية مجزومة بجواب الطلب في جمل من إنشائك :

نخـذل ـ تنـدم ـ تتعلـم ـ تلقـى ـ تدنـو ـ تسـري

ـ ١٠ ـ

أعرب ما تحته خط فيما يأتي :

أ ـ قال تعالى :

﴿ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ ۖ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠٦﴾ ﴾

سورة يونس / آية ١٠٦

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تَنصُرُوا۟ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴿٧﴾ ﴾ من سورة محمد / آية ٧

﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴿٨﴾ ﴾

من سورة الزلزلة ـ الآيات ٧ ـ ٨

ب ـ قال أحد الشعراء :

مَنْ يسـأل الناس يحرموه ... وسائلُ اللـه لا يخيب

وقال آخر :

وما يكُ في عدوّ أو صديق ... تخبِّرك العيون عن القلوب

وقال آخر :

ومتى تصبك من الحوادث نكبة ... فاصبر فكل مصيبة تتكشف

الأفعال الخمسة

الأفعال الخمسة

ـ ١ ـ

الشواهد :

قال تعالى :

- ﴿ مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢١﴾ ﴾

سورة الرحمٰن /الآيات ١٩ ـ ٢١

- ﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿٢﴾ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴿٣﴾ ﴾ سورة المطففين الآيات / ١ ـ ٣

- ﴿ قَالُوا۟ نَحْنُ أُو۟لُوا۟ قُوَّةٍ وَأُو۟لُوا۟ بَأْسٍ شَدِيدٍ وَٱلْأَمْرُ إِلَيْكِ فَٱنظُرِى مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾ سورة النمل / آية ٣٣

ـ ب ـ

- ﴿ قَالُوٓا۟ إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلْمُثْلَىٰ ﴿٦٣﴾ ﴾

سورة طه آية ٦٣

- ﴿ وَلَن تَسْتَطِيعُوٓا۟ أَن تَعْدِلُوا۟ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ﴾ سورة النساء / آية ١٢٩

- ﴿ فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِى قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾ ﴾ سورة مريم / آية ٢٤

ـ جـ ـ

- ﴿ قَالَ لَا تَخَافَآ ۖ إِنَّنِى مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴿٤٦﴾ ﴾ سورة طه / آية ٤٦

- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوا۟ ٱلرِّبَوٰٓا۟ أَضْعَٰفًا مُّضَٰعَفَةً ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٣٠﴾ ﴾

سورة آل عمران / آية ١٣٠

﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنِىٓ ﴾

سورة القصص / آية ٧

وقال البوصيري :

يانفس لا تقنطي من زلةٍ عظمت ... إن الكبائر في الغفران كاللمم

لعل رحمة ربي حين يقسمها ... تأتي على حسب العصيان في القسم

البيان :

عالجنا فيما مضى[١] الإعراب بالنيابة في الأسماء ، وتناولنا في ذلك المثنى والجمع بنوعيه ، والممنوع من الصرف ، والأسماء الستة ، ونأخذ الآن في بيان الإعراب بالنيابة في الأفعال .

انظر الشواهد في (أ) تجد الأفعال : يلتقيان ، يبغيان ، تكذبان ، يستوفون ، يخسرون ، تأمرين .

وتسمى هذه الطائفة من الأفعال «الأفعال الخمسة» ، أو الأمثلة الخمسة ، وهي كل فعل مضارع اتصلت به ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المؤنثة المخاطبة ، إذ ينتج عن اتصال هذه الضمائر الثلاثة بالفعل المضارع خمس صور ، وأوزانها هي :

يفعلان تفعلان ، يفعلون تفعلون ، تفعلين .

ونلاحظ أن أفعال الشواهد في (أ) لم تُسْبَق بناصب أو جازم ، ولذلك فهي مرفوعة ، وعلامة الرفع في هذه الحالة ثبوت النون في آخرها .

وانظر الآن الشواهد في «ب» تجد الأفعال :

أن يخرجاكم ، ويَذْهبا[٢] ، لن تستطيعوا ، أن تعدلوا ، ألاّ[٣] تحزني ، وقد سُبِقتْ هذه الأفعال بحرف ناصب ، فحذفت النون في آخرها ، وحَذْفُ هذه النون هو علامة النصب .

---

(١) انظر الكلام على هذه الأبواب في الجزء الأول من هذا الكتاب .

(٢) نصب هذا الفعل لأنه معطوف على الفعل المتقدّم المنصوب ﴿أن يخرجاكم﴾ .

(٣) نصب الفعل هنا على أنّ «أنْ» ناصبة ، و«لا» نافية ، وحذفت النون من آخره علامةً على النصب .
ويجوز في هذا الفعل أن تكون «أنْ» حرف تفسير ، لأنه تقدّم عليها الفعل «ناداها» وفيه معنى القول ، وعلى هذا تكون «لا» ناهية جازمة ، ويكون حذف النون علامة على الجزم .

انظر الشواهد في(جـ) تجد الأفعال :

لا تخافا ، لا تأكلوا ، ولا تخافي ، لا تحزني ، لا تقنطي ، وهي من الأفعال الخمسة ، وقد سبقت بحرف جازم وهو «لا» الناهية فجزمت ، وكانت علامة الجزم حذف النون .

والضمير الذي يكون قبل النون في الحالات الثلاث : الرفع والنصب والجزم ، يكون في محل رفع . فهو فاعل أو نائب عن الفاعل بحسب نوع الفعل[1] .

القاعدة :

الأفعال الخمسة[2] هي كل فعل مضارع اتصل به ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المؤنثة المخاطبة ، وينتج عن ذلك خمس صور هي :

١ ـ يفعلان تفعلان .

٢ ـ يفعلون تفعلون .

٣ ـ تفعلين .

ـ وعلامة الرفع في هذه الأفعال ثبوت[3] النون في آخرها ، وعلامة النصب والجزم حذف هذه النون .

ـ والضمير الذي قبل النون يكون في محل رفع .

---

(١) أو يكون اسماً للفعل إذا كان ناسخاً ، فهو في محل رفع .

(٢) قال ابن مالك :

واجعل لنحو يفعلان النونا رفعاً وتدعين وتسألونا

وحذفها للجزم والنصب سمهْ كلم تكوني لترومي مظلمهْ

(٣) ولا فرق في هذا بين الفعل التام والفعل الناسخ .

نموذج إعراب

قال تعالى : ﴿ وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴿٦﴾ ﴾ سورة الرحمن / آية ٦

والنجـــم : ـ الواو بحسب ما قبلها .

ـ النجم : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

والشجـــر : ـ الواو حرف عطف .

ـ الشجر : معطوف على المبتدأ مرفوع مثله وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

يسجـــدان : ـ فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون على آخره لأنه من الأفعال الخمسة .

ـ والألف ضمير متصل في محل رفع فاعل .

ـ وجملة «يسجدان» في محل رفع خبر المبتدأ .

قال تعالى :

- ﴿ وَلَا تَلْبِسُوا۟ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُوا۟ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾ سورة البقرة / آية ٤٢

ولا : ـ الواو : بحسب ما قبلها .

ـ «لا» الناهية ، حرف جازم .

تلبسـوا : ـ فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة .

ـ والواو : ضمير متصل في محل رفع فاعل .

الحـــقّ : ـ مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

بالباطل : ـ الباء حرف جر .

الباطل : ـ اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة والجار والمجرور متعلّقان بالفعل قبلهما .

وتكتموا : ـ الواو حرف عطف .

تكتموا : ـ فعل مضارع معطوف على «تلبسوا» مجزوم مثله وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة .

ـ والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل .

الحـــق : ـ مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

وأنتـــم : ـ الواو للحال

أنتـــم : ـ ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

تعلمون : ـ فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة .

ـ والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل .

ـ وجملة «تعلمون» في محل رفع خبر المبتدأ «أنتم»

ـ وجملة «أنتم تعلمون» في محل نصب على الحال .

التدريبات :

ـ ١ ـ

فما يأتي أفعال مضارعة من الأفعال الخمسة ، استخرجها واذكر علامة إعرابها :

أ ـ قال تعالى :

﴿ إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٢٢﴾ ﴾

سورة آل عمران / آية ١٢٢

﴿ وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿١٤٣﴾ ﴾ سورة آل عمران / آية ١٤٣

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٠١﴾ ﴾ من سورة المائدة / آية ١٠١

- ﴿ ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴿٢٩﴾ ﴾ من سورة الحج / آية ٢٩

ب ـ متى تربي ابنتكِ على الفضيلة تسعدي بها .

ـ إن تتوبا إلى الله تفوزا فوزاً عظيماً .

ـ ٢ ـ

أسند الفعل «يعبد» إلى كل من : ألف الاثنين ، وواو الجماعة ، وياء المؤنثة المخاطبة مستوفياً صيغ الأفعال الخمسة ، ثم استخدمه في جمل مفيدة .

ـ ٣ ـ

أدخل حرفاً جازماً على كل فعل مما يأتي ، وغير ما يلزم :

ـ العالمان يتأملان في الطبيعة .

ـ أنتِ تسافرين إلى دمشق .

ـ المتسابقون يتنافسون .

ـ ٤ ـ

أدخل حرفاً ناصباً على كل فعل مما يأتي ، وغير ما يلزم :

ـ الطلاب يشاركون في تحليل النص الأدبي .

ـ أنتما تخالفان قواعد المرور .

ـ أنتِ تسعدين بزيارة الأقارب .

ـ ٥ ـ

اجعل الأفعال الآتية في جمل من إنشائك ، على أن تكون مرفوعة مرة ، ومنصوبة مرة ، ومجزومة ثالثة :

يخلصـــان ـ تسعيـــان ـ يتفرقـــون ـ تتخلصـــون ـ تربـــين

الفاعـــل

الجملة الفعلية

١ ـ أحكام الفاعل

الشواهد

قال تعالى :

١ ـ ﴿ وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ ۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾ ﴾ سورة الإسراء/ آية ٨١

٢ ـ ﴿ يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ ﴾ سورة النحل / آية ٦٩

٣ ـ ﴿ قَالَ إِنِّى لَيَحْزُنُنِىٓ أَن تَذْهَبُوا۟ بِهِۦ ﴾ سورة يوسف/ آية ١٣

٤ ـ وقال الشاعر :

أنت نِعْمَ المتاعُ لو كنتَ تبقى غيرَ أنْ لا بقاءَ للإنسانِ

(ب)

قال تعالى :

١ ـ ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿٧٩﴾ ﴾ سورة النساء/ آية ٧٩

٢ ـ ﴿ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴿٣٨﴾ ﴾ سورة ق / آية ٣٨

وقال المتنبي :

٣ ـ وحُبُّ الجبانِ النفسَ أورده التُّقى

وحُبُّ الشجاعِ النفسَ أَوْرَدَه الحربا

البيـان :

في المجموعة الأولى من الشواهد نجد كلمات : الحق ، الباطل ، شراب ، وجميعها جاءت بعد أفعال تامة[1] مبنية للمعلوم وهي : جاء ، زهق ، يخرجُ ، وكل اسم من الأسماء الثلاثة السابقة يسمى« «فاعلاً» .

ويستوي فيما تقدَّم أن يكون الفعل متصرفاً كالأفعال التي سبق ذكرها ، وأن يكون جامداً كأفعال المدح

---

[1] أي ليست من الأفعال الناسخة : كان وبابها

والذم : نعم وبئس ، وما كان من بابهما ، ويبدو لك ذلك في الشاهد الرابع في قول الشاعر : «نعم المتاعُ» فالفعل «نعم» فعل جامد يلازم صورة الماضي ، وقد جاء بعده «المتاعُ» فهو فاعل له .

ولقد مرَّ بك عند الحديث عن «الكلام وما يتألف منه» وفي باب «المبتدأ والخبر» أن هناك كلمات تشبه الفعل في العمل ، ومنها اسم الفعل مثل : هيهات ، وشتّان ، وصَهْ ، والوصف الذي يرفع فاعلاً يَسُدُّ مَسَدَّ الخبر في مثل قوله تعالى :

﴿ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِي يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴾ سورة مريم/ آية٤٦

ومن ثَمَّ يشمل مصطلح الفاعل كلَّ اسم رُفع بالفعل أو بشبيه الفعل ، ومثاله في الشواهد قوله تعالى : ﴿مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُۥ﴾ إذ جاء «ألوانه» فاعلاً لاسم الفاعلِ «مختَلِفٌ» .

وقد يكون الفاعل اسماً كما رأيت فيما تقدَّم ، وقد يكون مصدراً مؤولاً كقوله تعالى : ﴿ إِنِّى لَيَحْزُنُنِىٓ أَن تَذْهَبُوا۟ بِهِۦ﴾ وهو الشاهد الثالث ، فإنّ الحرف المصدري «أَنْ» مع الفعل بعده في تأويل مصدر ، وهذا المصدر فاعل للفعل «يحزنني» وتقدير الكلام : إني ليحزنني ذهابُكم به .

٢ ـ والأصل في الفاعل أن يكون مرفوعاً كما في شواهد المجموعة الأولى ، غير أن هناك حالات يُجَرُّ فيها الفاعل لفظاً ، ويبدو ذلك في شواهد المجموعة الثانية ، ففي قوله تعالى : ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴾ وقوله : ﴿ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴾ جاء الفاعل «بالله» في الآية الأولى مجروراً لفظاً بالباء ، والتقدير : كفى اللهُ ، وفي الآية الثانية جُرّ الفاعل لفظاً بمن والتقدير : وما مَسّنا لغوب .

وقد يجيء الفعل مجروراً والجرُّ ناشىء عن إضافة الفاعل إلى المصدر ، وشاهده بيت المتنبي ، إذ أُضيف الجبانُ والشجاعُ في شطري البيت إلى المصدر ، وهو «حُبُّ» ، ونُصِبَ «النفس» مفعولاً به للمصدر .

٣ ـ ومما تقدّم رأيت أن الفاعل تأخر عن فعله ، وهو أمر واجب[1] عند النحاة ، فإذا قلنا : (المؤمن أفلح) فلا يجوز أن يكون «المؤمن» فاعلاً مقدَّما مرفوعاً بالفعل الذي جاء بعده ، وفي هذا المثال وشبهه يكون الفعل

---

(١) أجاز الكوفيون تقديم الفاعل على ما أُسند إليه من فعل ، فيقولون «محمد جاء» ويعربون «محمد» فاعلاً مقدّماً على فعله ، ومنع من هذا البصريون ، وجعلوا المقدّم مبتدأ ، وما بعده خبره ، والفاعل ضمير مستتر .

(أفلح) رافعاً لضمير مستتر تقديره «هو» يعود على «المؤمن» وهوالمبتدأ ، والسبب في تقدير الفاعل هنا هو أن الجملة لا تفيد فائدة تامة إلا باشتمالها على مُسْنَدٍ ومُسْنَدٍ إليه ، ومن ثَمَّ لا بُدّ في الجملة الفعلية من وجود الفاعل ، فإن لم يوجد لفظاً وجب تقديره بضمير مستتر ، فإذا استتر الضمير كالمثال السابق كان مستتراً جوازاً ، وإن كان كما في قوله تعالى : ﴿ وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ ﴾ فإنه يكون مستتراً وجوباً وتقدير الكلام : قُل أنت[1] .

القاعدة :

١ ـ الفاعل هو الاسم المرفوع المسند إليه فعلٌ تامٌّ مبني للمعلوم ، أو شبيه بالفعل كالمصدر ، واسم الفاعل ، واسم الفعل ، والصفة المشبهة ، واسم التفضيل .

٢ ـ يكون الفاعل مرفوعاً ، وقد يأتي مجروراً لفظاً بحرف جرٍ زائد ، أو بإضافته إلى المصدر .

٣ ـ يكون الفاعل اسماً ظاهراً أو مصدراً مؤولاً ، أو ضميراً بارزاً أو مستتراً .

٤ ـ ينبغي للفاعل أن يتأخّر عن رافعه ، كما أنه لا بُدّ منه في الكلام ، فإن لم يوجد وجب تقديره بضمير مستتر مناسب للفعل .

---

(١)سبق تفصيل القول في هذه المسألة عند الحديث عن «الضمير» في الكتاب المقرر للسنة الأولى .

إعراب

قال تعالى :

﴿ يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ ﴾ سورة النحل/ آية ٦٩ .

يخرج : ـ فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

من بطونها : ـ من : حرف جر

ـ بطونها : بطون : اسم مجرور بـ «من » وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

ـ و «ها» ضمير متصل مبني على السكون في محل جَرٍّ بالإضافة .

ـ والجار والمجرور متعلِّقان بالفعل «يخرج» .

شراب : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

مختلف : نعت لـ «شراب» مرفوع مثله وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

ألوانُه : ألوان : فاعل لاسم الفاعل[1] «مختلف» وهو مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

ـ والهاء : ضمير متصل مبنيّ على الضم في محل جَرٍّ بالإضافة .

---

(١) فهو في تأويل «يختلف» .

الجملة الفعلية

٢ ـ أحكام الفعل

الشواهد والأمثلة :

(أ)

قال تعالى :

١ ـ ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ﴾ سورة لقمان/ آية ٢٥

٢ ـ ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ﴾

سورة التوبة/ آية ٦

قال طرفة بن العبد البكري :

إذا القـــومُ قـــالوا : مَن فـــتى خِلْتُ أنني ... عُـنـيـتُ فـلـم أكـــــــسلْ ولـم أتَبَلَّدِ

(ب)

قال الشاعر :

١ ـ نصـروك قـومي فـاعـتـزت بنصـرهم ... ولَوَ انـهـم خـــــذلوك كـنـت ذلـيـــــلا

٢ ـ رأين الغـــواني الشـــيب لاح بعـــارضي ... فـــأعـــرضن عني بالخـــدود النواضـــر

(جـ)

قال تعالى :

١ ـ ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّىٓ ﴾

سورة آ ل عمران/ آية ٣٥

٢ ـ ﴿ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ﴾

سورة الحج/آية٥

٣ ـ ﴿ * قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ﴾ سورة الحجرات / آية ١٤

٤ ـ ﴿ * وَقَالَ نِسْوَةٌ فِى ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦ ﴾ سورة يوسف/ آية ٣٠

ـ نعم المرأة أسماء	ـ نعمت المرأة أسماء
ـ جاء البنون	ـ جاءت البنون
ـ قرأ البنات	ـ قرأت البنات
ـ جاء إلى القاضي امرأة	ـ جاءت إلى القاضي امرأة
ـ جاء الطلحات	ـ جاءت الطلحات

البيان :

١ ـ الأصل في الجملة الفعلية أن تتألف من ركنين : الفعل والفاعل ، ولكن هناك حالات يحذف فيها الفعل ويبقى عمله فيما بعده وهو رفع الفاعل ، وبيان ذلك في المجموعة الأولى من الشواهد ، وحذف الفعل على نوعين :

أ ـ الحذف جوازاً : وذلك إذا دلّت قرينة من سياق الكلام أو المقام على هذا الفعل المحذوف ، ومثال ذلك ما في قوله تعالى في الشاهد الأول : «لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ» ، وتقدير الكلام في الآية : ليقولُنَّ خلقَهنّ اللهُ ، وقد حذف الفعل «خلق» لدلالة السؤال عليه .

ب ـ الحذف وجوباً : وذلك في حذف الفعل بعد «إنْ» و «إذا» الشرطيتين إذا وليهما اسم ، وذلك كقوله تعالى : في الشاهد الثاني : ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ﴾ وقول الشاعر في الشاهد الثالث : «إذا القومُ قالوا . . .» فإن تقدير الكلام فيهما : وإن استجارك أحدٌ ، وإذا قال القوم ، وفي كلتا الحالتين يكون «أحد» و «القوم» فاعلاً لفعل محذوف وجوباً يفسِّره الفعل المذكور بعده[١] .

٢ ـ ويأتي الفعل قبل الفاعل بصيغة المفرد ، أي مجرداً من ألف الاثنين ، وواو الجماعة ، ونون النسوة ، بغض النظر عن فاعله فيقال : نجح المجدُّ ، ونجح المجدّان ، ونجح المجدّون ، ونجحت المجدّات . وتضم المجموعة الثانية شاهدين يدلاّن على أن بعض العرب[٢] كانوا يلحقون علامة التثنية وواو الجماعة ونون

(١) لأن إنْ وإذا تختصان بالدخول على الأفعال فإن جاء بعدهما اسم وجب تقدير فعل قبله .
(٢) وهذه اللغة منسوبة لطيء وبعض أزد شنوءة ، وسماها سيبويه وغيره بلغة «أكلوني البراغيث» .

النسوة بالفعل قبل الفاعل ، وعلى هذه اللغة جاء قول الشاعر : نصروك قومي ، في الشاهد الأول ، ورأين الغواني ، في الشاهد الثاني ، والأصل أن يقال : نصرك قومي ، ورأت الغواني .

وحملوا على ذلك قوله تعالى : ﴿ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ ﴾ سورة الأنبياء/ آية ٣ وما جاء في الحديث الشريف[١] : «يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار» .

وما ورد من هذا في كلام العرب يعرب فيه الظاهر فاعلاً ، وتكون الألف والواو والنون أحرفاً دالّة على التثنية والجمع ، ولا محل لها من الإعراب ، وحكمها حكم تاء التأنيث مع الفعل المؤنث .

وهناك من جعل هذه الضمائر هي الفاعل ، والاسم المرفوع بعدها بدلاً منها[٢] .

٣ ـ وفي المجموعة الثالثة من الشواهد والأمثلة ما يبيّن حكم اتصال تاء التأنيث بالفعل الماضي ، ويكون ذلك على نوعين :

الأول : ويكون فيه تأنيث الفعل الماضي واجباً وذلك في حالتين :

أ ـ إذا كان الفاعل مؤنثاً حقيقي[٣] التأنيث ، ولم يُفصل بينه وبين فعله بفاصل ، وشاهده في قوله تعالى : ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ ﴾ في الآية الأولى .

ب ـ أن يكون الفاعل ضميراً مستتراً عائداً على مذكورٍ قبله سواء كان مؤنثاً حقيقياً أو مجازياً .

وشاهد المجازي في الآية الثانية قوله تعالى : ﴿ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنۢبَتَتْ ﴾ ، إذ يعود الضمير المستتر فيها إلى الأرض[٤] .

الثاني : يجوز فيه تذكير الفعل وتأنيثه وذلك كما يلي :

أ ـ أن يكون الفاعل مؤنثاً مجازياً ، فيقال : اهتزت الأرض ، واهتز الأرض ، وطلعت الشمس ، وطلع الشمس .

---

(١) في الحديث رواية أخرى : «إنّ لله ملائكةً يتعاقبون فيكم ، ملائكة بالليل وملائكة في النهار» ، وعلى هذا ترى أن صدر الحديث يخرجه من هذه اللغة .

(٢) وأعرب بعض النحاة الاسم الظاهر مبتدأ مؤخراً ، والفعل وما اتصل به جملة فعلية في محل رفع خبر مقدّم .

(٣) الحقيقي التأنيث هو الذي يلد أو يبيض والمجازي التأنيث هو ما أنثته اللغة مما سوى ذلك من الأشياء كالأرض والشمس وغيرهما ، وللنحويين عبارة عن هذا المفهوم تشيع في كتب المتقدمين .

(٤) وقد تحمل الضرورة بعض الشعراء على إسقاط التاء في مثل هذا الموضع ، ومن ذلك قوله :

فـلا مُـزْنةٌ وَدَقَتْ وَدْقَـهـا ولا أَرْضَ أَبْقَلَ إبقـالهـا

وخُرّج على أن الأرض بمعنى المكان .

ب ـ أن يفصل بين الفعل والفاعل المؤنث تأنيثاً حقيقياً ، فاصل غير «إلا» كقولك : جاء (أو جاءت) إلى القاضي امرأة ، فإذا كان الفصل بإلاّ لم يجز اتصال التاء بالفعل عند جمهور النحاة ، ومثال ذلك : ما جاء إلا فاطمة . والتقدير : ما جاء أحد إلا فاطمة ، ومثله : ما أثمر إلا هذه النخلة ، أي : ما أثمر شيء إلا هذه النخلة .

جـ ـ ومن ذلك أن يكون الفاعل من جموع التكسير[1] كما ورد في الشاهدين الثالث والرابع في : قالت الأعراب . . قال نسوة[2] وقد ورد في الكتاب العزيز تأنيث الفعل وتذكيره مع لفظ الملائكة في قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ ﴾ سورة آل عمران/ آية ٤٢ وقوله تعالى : ﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ سورة الحجر/آية ٣٠

د ـ ويجوز حذف التاء وإثباتها من فِعْلي المدح والذم نحو : نعم وبئس ، وقد ذكرنا في الأمثلة : نعم المرأة أسماء ، ونعمت المرأة أسماء .

وقد استحسنوا حذف التاء لأن اقتران الفاعل وهو «المرأة» (بأل) يقصد به استغراق جنس النساء .

هـ ـ ومن ذلك ما جاء ملحقاً بجمع المذكر السالم وجمع المؤنث مثل «البنون» و«البنات» ففيه الوجهان كما يتضح لك من الأمثلة .

و ـ ومنه أيضاً ما جاء على صورة جمع المؤنث مما هو مذكر ، وفي مفرده التاء نحو : الطلحات ، والتذكير في الفعل في مثل هذه الحالة أحسن .

---

(١) ويدخل مع هذا اسم الجمع مثل قوم ورهط ، واسم الجنس الجمعي مثل الروم والقبط والترك والروم والعرب .

(٢) في هذا اللفظ ثلاثة أقوال : جمع تكسير للقلّة ، اسم مفرد لجمع المرأة ، واسم جمع .

القاعدة :

١ ـ يحذف الفعل جوازاً إذا أمكن تقديره بقرينة الحال أو السؤال ، ويحذف وجوباً بعد «إنْ» و«إذا» الشرطيتين إذا وليهما اسم .

٢ ـ يلزم الفعل قبل الفاعل صيغة الإفراد ، فلا تلحقه ألف الاثنين ولا واو الجماعة ولا نون النسوة إلا عند بعض قبائل العرب ، فإذا اتصلت هذه العلامات بالفعل قبل الفاعل كانت أحرفاً دالّة على الفاعل ، والاسم الظاهر بعدها هو الفاعل ، ويجوز إعرابها فاعلاً والاسم الظاهر بدلاً منها .

٣ ـ تلحق تاء التأنيث بالفعل[1] وجوباً إذا اتصل الفعل مباشرة بفاعل مؤنث حقيقي التأنيث ، أو إذا كان الفاعل ضميراً مستتراً عائداً على مؤنث حقيقي أو مجازي .

ويجوز تأنيث الفعل وتذكيره في الحالات الآتية :

أ ـ إذا جاء بعد الفعل مؤنث حقيقي التأنيث ، وفصل بينه وبين فعله بفاصل .

ب ـ إذا كان بعد الفعل فاعل مجازي التأنيث .

جـ ـ إذا كان الفاعل جمع تكسير .

د ـ إذا كان الفاعل مذكراً مجموعاً بالألف والتاء .

هـ ـ إذا كان الفاعل ملحقاً بجمع المذكر السالم أو جمع المؤنث السالم .

و ـ إذا كان الفعل من أفعال المدح أو الذم .

---

(١) الماضي تأتي تاء التأنيث في آخره ، وأما المضارع فتأتي في أوله فتقول : تشرق الشمس ، يشرق الشمس ، والأول أكثر استعمالاً .

فائدة (١)

اختلف المتقدّمون في تأنيث الفعل إذا جاء فاعله جمع مؤنث سالماً ، فأجاز الوجهين : التذكير والتأنيث الكوفيون وبعض البصريين ، والفارسي ، وجمهور العلماء على وجوب التأنيث .

وذكر ابن عقيل في شرحه[١] جواز الوجهين ، ويقع في هذا بيت ابن مالك في ألفيته :

والتاء مَعْ جمعٍ سوى السالم من ... مـذكر كالتاء مـع إحـدى اللَّبِـن

أي كما تقول : سقطت اللبنة ، وسقط اللبنة تقول : قامت الرجال ، وقام الرجال ، وقامت الهنود ، وقام الهنود ، وقامت الطلحات ، وقام الطلحات ، فإثبات التاء لتأوّله بالجماعة ، وحذفها لتأوّله بالجمع .

وخالف في هذا ابن مالك في التسهيل ، وابن هشام في شرح قطر الندى ، والمرادي في توضيح المقاصد وغيرهم فذكروا أن حكم جمع المؤنث السالم كحكم مفرده ، وإليك نصَّ المرادي :

قال : «وأما المؤنث السالم فإما أن يكون واحده مذكراً كالطلحات أو مغيَّراً وهو «بنات» ، فحكمه أيضاً جواز الأمرين حكم التكسير ، وإمّا أن يكون غير ذلك كالهندات فحكمه حكم واحده ، فلا يقول : قام الهندات إلا من يقول : قام فلانة ، وهذا هو الصحيح ، وإليه ذهب في التسهيل .

وأجاز الكوفيون : قام الهندات كجمع التكسير واختاره أبو علي الفارسي ، واستدلوا بقوله تعالى : ﴿ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ ﴾ سورة الممتحنة/ آية ٢ وأجيب بأن حذفها في الآية للفصل ، وكلام ابن مالك موافق[٢] مذاهب الكوفيين ومن وافقهم من البصريين» .

وقال ابن هشام : «فيقول : جاءت الهندات بالتاء لا غير كما تفعل في جاءت هند»

---

(١) انظر هذه المسألة في شرح ابن عقيل ٩٥/٢ ، وشرح الأشموني ٣١٢/١ ط/١ ، وشرح قطر الندى /٢٥٤ ، التسهيل / ٧٥ ، توضيح المقاصد للمرادي١٤/٢ .

(٢) قلنا وافق ابن مالك الكوفيين في الألفية ، ولكن رأيه في التسهيل مخالف لهذا .

التدريبات

ـ ١ ـ

بَيّن الفعل وفاعله في كل مما يأتي ، ثم بيّن نوع الفاعل :

أ ـ قال تعالى :

﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ ﴿٤﴾ قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا۟ لَكَ كَيْدًا ۖ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٥﴾ ﴾

سورة يوسف / الآيات ٤ ـ ٥

ـ ﴿ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا۟ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ﴿١٠﴾ ﴾ سورة يوسف / آية ١٠

ـ ﴿ أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١﴾ يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ أَنْ أَنذِرُوٓا۟ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ ﴿٢﴾ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۚ تَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣﴾ ﴾ سورة النحل/ الآيات١ ـ ٣

ـ ﴿ مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ ۚ وَأَرْسَلْنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿٧٩﴾ ﴾ سورة النساء / آية ٧٩

ـ ﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾ ﴾

سورة العنكبوت/ آية ٥١

ب ـ قال أحمد شوقي :

وطني لو شُغِلْتُ بالخلد عنه ... نازعتني إليه في الخلد نفسي

وهفا بالفؤاد في سلسبيل ... ظمأ للسواد من (عين شمس)

شهد الله لم يَغِب عن جفوني ... شخصه ساعةً ولم يخلُ حسّي

٢ ـ فيما يأتي أفعال الفاعل مع كل منها ضمير مستتر ، بَيّن هذه الأفعال ، وقدّر فاعل كل منها :

أ ـ قال تعالى :

ـ ﴿ قَالَ سَـَٔاوِيٓ إِلَىٰ جَبَلٖ يَعۡصِمُنِي مِنَ ٱلۡمَآءِۚ قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلۡيَوۡمَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَۚ وَحَالَ بَيۡنَهُمَا ٱلۡمَوۡجُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡمُغۡرَقِينَ ﴿٤٣﴾ ﴾ سورة هود/ آية ٤٣

ـ ﴿ يَوۡمَ نَطۡوِي ٱلسَّمَآءَ كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلۡكُتُبِۚ كَمَا بَدَأۡنَآ أَوَّلَ خَلۡقٖ نُّعِيدُهُۥۚ وَعۡدًا عَلَيۡنَآۚ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿١٠٤﴾ ﴾ سورة الأنبياء/ آية ١٠٤

ـ ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيۡطَٰنٖ مَّرِيدٖ ﴿٣﴾ ﴾ سورة الحج/ آية ٣

ـ ﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِي حَآجَّ إِبۡرَٰهِـۧمَ فِي رَبِّهِۦٓ أَنۡ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلۡمُلۡكَ إِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّيَ ٱلَّذِي يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحۡيِۦ وَأُمِيتُۖ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأۡتِي بِٱلشَّمۡسِ مِنَ ٱلۡمَشۡرِقِ فَأۡتِ بِهَا مِنَ ٱلۡمَغۡرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِي كَفَرَۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥٨﴾ ﴾ سورة البقرة/ آية ٢٥٨

ب ـ قال أحمد شوقي يصف الطبيعة :

تلك الطبيعة قف بنايا ساري ... حتى أُريكَ بديعَ صُنْع الباري

الأرض حولك والسماء اهتزتا ... لروائع الآيات والآثار

دلّت على مَلكِ الملوك فلم تَدعْ ... لأدلّة الفقهاءِ والأحبار[1]

من شكّ فيه فنظرة في صُنعِه ... تمحو أثيمَ الشكّ والإنكار

٣ ـ في كل شاهد أو مثال مما يأتي فاعل حذف فعله حدد هذا الفاعل وبين حكم حذف فعله وسببه :

أ ـ قال تعالى :

ـ ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ ﴿١﴾ وَأَذِنَتۡ لِرَبِّهَا وَحُقَّتۡ ﴿٢﴾ وَإِذَا ٱلۡأَرۡضُ مُدَّتۡ ﴿٣﴾ وَأَلۡقَتۡ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتۡ ﴿٤﴾ وَأَذِنَتۡ لِرَبِّهَا وَحُقَّتۡ ﴿٥﴾ ﴾ سورة الانشقاق/ الآيات ٥,٤,٣,٢,١

ـ ﴿ وَإِنۡ أَحَدٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٱسۡتَجَارَكَ فَأَجِرۡهُ حَتَّىٰ يَسۡمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبۡلِغۡهُ مَأۡمَنَهُۥۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَعۡلَمُونَ ﴿٦﴾ ﴾ سورة التوبة/ آية ٦

---

(١) الأحبار : جمع حِبْر وهو العالم ، وقيل الصالح من العلماء .

وقال آخر :

إذا الشعبُ يوماً أراد الحياة ... فلا بدّ أن يستجيب القدر

وقال آخر :

تجلّدْتُ ، حتى قيلَ لم يَعْرُ قلبَهُ ... من الوجدِ شيءٌ ، قلتُ : بل أعظمُ الوَجْدِ

٤ ـ بيّن حكم تأنيث الفعل الذي وضع تحته خط في كل مما يأتي مع ذكر السبب :

أ ـ قال تعالى :

ـ ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٥﴾ ﴾ من سورة آل عمران / آية ٣٥

ـ ﴿ الٓمٓ ﴿١﴾ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴿٢﴾ فِىٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿٣﴾ ﴾

سورة الروم / الآيات ١ ـ ٣

ـ ﴿ وَقَالُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَٰتٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۖ قُلْ إِنَّمَا ٱلْـَٔايَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥٠﴾ ﴾

سورة العنكبوت /آية ٥٠

ب ـ قال أحد الشعراء :

إنّ امرأً غرّهُ منكُنَّ واحدةٌ ... بعدي وبَعدَكِ في الدنيا لمغرورُ

وقال آخر :

أمّا دمشقُ فقد أبدَتْ محاسنها ... وقد وفى لك مطريها بما وعدا

جـ ـ سافَرَتِ اليومَ فاطمة .

اندحر الغزاة .

نعم الفتاة هِنْدُ .

ما أقبلَ إلا عائشةُ .

٥ ـ اكتب ثلاث جمل فعلية على أن يكون الفاعل في الجملة الأولى اسما ظاهراً ، وفي الثانية مصدراً مؤولاً ، وفي الثالثة ضميراً مستتراً .

٦ ـ اجعل الجمل الآتية فعلية وغير ما يلزم :

ـ المجدّ يرتقي بجدّه .

ـ المجدّان يرتقيان بجدهما .

ـ المجدّون يرتقون بجدّهم .

ـ المجدّات يرتقين بجدّهنّ .

النائب عن الفاعل

النائب عن الفاعل

تعريفه ، وما ينوب عنه

الشواهد والأمثلة :

قال تعالى :

١ ـ ﴿ وَغِيضَ ٱلْمَآءُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ﴾ سورة هود/ آية ٤٤

٢ ـ ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴿١٣﴾ ﴾ سورة الحاقة / آية ١٣

٣ ـ ﴿ وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ ۚ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْوَعِيدِ ﴿٢٠﴾ ﴾ سورة سورة ق / آية ٢٠

٤ ـ ﴿ وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَّا يُؤْخَذْ مِنْهَآ ﴾ سورة الأنعام / آية ٧٠

قال الشاعر :

٥ ـ خِيفَ يومٌ تُزَلزَلُ الأرض فيه ... ويفِرُّ امرؤٌ به من أخيه

(ب)

قال تعالى :

- ﴿ يَٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِىَ قَٰرُونُ ﴾ سورة القصص / آية ٧٩

قال الشاعر :

أُعْلِمَ الغافلُ الحسابَ قريباً ... ليت شعري متى إذن يستفيقُ؟

(جـ)

ـ المحمودُ خلقُه رفيعُ المقام عند العباد .

ـ صاحِبْ رجلاً نبويّاً خلقُه .

البيان :

انظر الشواهد في (أ) تجد أفعالاً حذف فاعلها وناب عن هذا الفاعل مفعول به ، أو مصدر ، أو ظرف ، أو جار ومجرور .

ففي الآية الأولى : ﴿ وَغِيضَ ٱلْمَآءُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ﴾

أصله : غاضَ اللهُ الماءَ ، وقضى اللّه الأمر ، فحذف الفاعل وهو لفظ الجلالة للعلم به ، ورُفِع المفعول به وهو الماء والأمر في الموضعين ، إذ وقعا في موقع الفاعل بعد حذفه[1] .

وتلاحظ أن حركات الفعل غُيِّرت عما كانت عليه عند إسناده إلى الفاعل .

وانظر الشاهد الثاني تجد أن النائب عن الفاعل ليس مفعولاً به في الأصل ، وإنما هو مصدر «نُفخ . . نفخةٌ» ، وليس كل مصدر يصلح أن ينوب عن الفاعل ، بل يشترط فيما ناب عنه أن يكون متصرِّفاً ، أي قابلاً للرفع والنصب والجر بحسب العوامل الداخلة عليه ، فنحو قولك «معاذَ الله» لا يقع نائباً عن الفاعل لأنه ملازم للنصب على المصدرية ، والشرط الثاني في المصدر هو أن يكون مختصاً أي مبيناً لنوع أو عدد نحو : ضُرب ضربٌ شديد وضُرِب ضربتان ، فلو حذفت الصفة «شديد» ، أو كان غير دالّ على العددً لم يجز أن يقع نائباً عن الفاعل ، وقد جاء مختصّاً في آية الشاهد فقال تعالى : ﴿ نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴾ .

وانظر الشاهد الثالث وهو قوله تعالى : ﴿ وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ ﴾ فإنك تجد أن النائب عن الفاعل هو الجار والمجرور «في الصُّور» .

وكذلك في الشاهد الرابع في قوله تعالى : ﴿ لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا ﴾ على تقدير : لا يكن أخذٌ منها ، فالنائب عن الفاعل هو «منها» الجار والمجرور .

ويشترط المتقدّمون هنا أَلاّ يكون حرف الجر للتعليل[2] كما في قولك : جُلِس للعلم ، أو : طير من فزع .

ومن شرطه أيضاً أَلاّ يكون حرف الجرّ ملازماً لصورة واحدة ، كأن يكون خالصاً للدلالة على الزمن مثل : مُنْذُ ومُذْ ، أو للقسم كأحرف القسم : الواو والباء والتاء ، أو للتقليل والتكثير كواو «رُبَّ» .

---

(١) ويكون حذفه لأمور : للعلم به ، ولأن ذكره لا يتعلق به فائدة كقوله تعالى : ﴿وإذا حُيِّيتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردّوها ﴾ ، وللخوف منه ، أو عليه ، وقد يكون ذلك لمراعاة جانب لفظي كالسجع في مثل قولهم : «من طابت سريرته حُمِدَت سيرته» .

(٢) ولهذا لا يجيز العلماء أن ينوب المفعول له عن الفاعل .

والشرط الثالث أن يكون المجرور معرفة أو شبه معرفة ، أي نكرة مخصوصة ، فلا ينوب الجار والمجرور في مثل : سير بليلٍ ، أو جُلس في دارٍ ، لانتفاء الفائدة .

وانظر الشاهد الخامس وهو قول الشاعر : خِيف يومٌ . . . ، فقد جاء الظرف «يوم» نائباً عن الفاعل ، ومثل : صيم رمضانُ ، ويشترط في الظرف إذا ناب عن الفاعل أن يكون متصرفاً [1] ، أي قابلاً للرفع والنصبِ والجر ، تبعاً للعوامل الداخلة عليه مثل «يوم» في بيت الشاهد ، ومثله : حين وساعة . ويشترط فيه أيضاً الاختصاص ، أي أن يكون موصوفاً أو مضافاً ، فلفظ «يوم» موصوف بجملة «تُزَلْزَلُ» بعده ، ورمضان : مختص أيضاً لأنه شهر معلوم ، ومثل هذا في الإضافة : صِيم يومُ الاثنين .

وإذا اجتمع في الجملة مفعول به وظرف ومصدر وجار ومجرور وجب إنابة المفعول به عن الفاعل ، ولا يجوز إنابة غيره ، لأنه الأصل في النيابة على أرجح الآراء عند النحاة ، ومثال ذلك :

كوفئ المتفوّق مكافأة عظيمة يوم التخرج أمام زملائه على مسرح الجامعة .

انظر الآن الآية القرآنية وقول الشاعر في (ب) تجد فيهما فعلاً متعدياً لأكثر من مفعول به ، فالفعل : آتى ينصب مفعولين .

كقولك : آتى الله قارون كنوزاً ، فلما بُني الفعل للمفعول وحذف الفاعل صار المفعول الأول[2] «قارون» نائباً عن الفاعل ، وفي البيت الفعل «أُعْلِم» متعدّ إلى ثلاثة مفاعيل :

أعلمت الغافِلَ الحسابَ قريباً ، فلما حُذف الفاعل ، قام مقامه المفعول الأول ، وهو «الغافل» .

وفي المثالين الأخيرين في (جـ) تجد جملتين مختلفتين عما سبق من الشواهد في تكوينهما ، ففي المثال الأول تجد «المحمود» وهو اسم مفعول ، وهو يعمل عمل فعله ، فيرفع نائباً عن الفاعل وهو «خُلُقُه» ، وفي المثال الثاني تجد «نبوياً خلُقُه» الاسم الأول منسوب ، وهو في معنى اسم المفعول ، ولهذا فهو يعمل عمله ، و«خلُقُه» نائب عن الفاعل .

ومن هذين المثالين ترى أن كُلاً من اسم المفعول والاسم المنسوب شبيه في العمل بالفعل المبنيّ للمفعول .

---

(١) فإذا كان الظرف ملازماً للنصب على الظرفية مثل عند ، ولَمّ فإنه لا ينوب عن الفاعل وإن كانا قابلين لدخول حرف الجر «من» . ومثلهما : إذا وقطّ .

(٢) يرى بعض النحاة أنه لا مانع من إنابة غير المفعول الأول عنّ الفاعل إنْ أُمِنَ اللبس فيجوز عندهم أن يقال : ظُنّ الحسابَ قريبٌ ، أُعْلِمَ الغافلَ الحسابُ قريباً .

القاعدة :

١ ـ النائب عن الفاعل هو اسم مسبوق بفعل مبنيّ للمجهول أو شبهه .

والمراد بشبهه : اسم المفعول والاسم المنسوب .

ويحذف الفاعل وينوب عنه غيره لأسباب منها :

العلم به ، الجهل به ، الخوف منه ، لشرفه ، لجانبٍ صوتي ، أو لأنه لا يتعلَّق بذكره فائدة .

٢ ـ وينوب عن الفاعل عند حذفه واحد مما يلي :

أ ـ المفعول به وهو أَوْلَى من غيره بالنيابة .

ب ـ المصدر المتصرّف المختص .

جـ ـ الظرف المتصرّف المختص .

د ـ الجار والمجرور .

والأصل أن تكون النيابة للمفعول به ، فإذا فُقِد في الكلام تساوى ما تبقى في النيابة ، ولا يجوز أن ينوب غير المفعول[1] به عن الفاعل مع وجوده .

٣ ـ إذا بني فعل متعدٍّ لأكثر من مفعول به للمجهول ، فإن المفعول الأول هو الذي يكون نائباً عن الفاعل ، وأجاز بعضهم أن يكون الثاني إن أُمِنَ اللبس .

٤ ـ أحكام النائب عن الفاعل كأحكام الفاعل من حيث رفعه ، وكونه بعد المسند ، ويُؤنَّث له الفعل إن كان مؤنثاً ، ويبقى الفعل مفرداً وإنْ ثنِّي النائب عن الفاعل أو جمع .

٥ ـ يأتي النائب عن الفاعل مفرداً ، وضميراً ، ومصدراً مؤولاً كالفاعل ، وقد تقدّم بيان هذا .

---

(١) أجاز ذلك الكوفيون ، واحتجوا بقراءة أبي جعفر يزيد بن القعقاع «لِيُجْزَى قوماً بما كانوا يكسبون» فقد جاء على هذه القراءة شبه الجملة «بما . . .» نائباً عن الفاعل مع وجود المفعول به وهو«قوماً» ورَدّ هذا عليهم البصريون .

النائب عن الفاعل

٢ ـ بناء الفعل للمجهول

(أ)

الأمثلة :

ـ ضرَبَ : ضُرِبَ

ـ تعَلّم : تُعُلِّمَ

ـ انطلقَ : أُنطُلق

ـ استغفر : أُستُغفر

ـ قاتل : قُوتِل

(ب)

ـ قال : قِيل ، قُول ، قُيل .

ـ باع : بِيع ، بُوع ، بُيع .

ـ قضى : قُضِي

ـ غزا : غُزي

(جـ)

ـ يَضْرِبُ : يُضْرَب

ـ يقول : يُقال

ـ يبيع : يُبَاع

ـ يختار : يُختار

ـ يستعين : يُستعان

ـ يقضي : يُقضَى

ـ يَدْعو : يُدْعَى

ـ يَخْشَى : يُخْشَى

البيان :

ـ عند حذف الفاعل لا بُدّ من تغيير يطرأ على الفعل ، إذ يصبح مسنداً إلى غير فاعله الحقيقي ، وإذا نظرنا في الأمثلة في (أ) فإنا نجد في المثال الأول «ضَرَب» قد ضُمَّ أوله وكسر ما قبل آخره فصار «ضُرِب» ، وفي المثال الثاني ابتدأ الفعل «تعلّم» بتاء ، وعند بنائه للمفعول ضُمّ الأول مع الثاني أيضاً فصار «تُعلِّم» .

وفي المثالين الأخيرين : انطلق ، استغفر ، بُدِئ كل منهما بهمزة وصل ، وعند بنائهما للمفعول ضُمّ الحرفان الأول والثالث : أُنْطُلِق ، أُسْتُغْفِر .

وإن كان على وزن فاعل فإن الألف تقلَبُ واواً ، فتقول في قاتل : قُوتِل .

ـ وانظر الأمثلة في (ب) تجدها أفعالاً معتلة الجوف ، أو الآخر ، فأما ما كان في جوفه حرف علة فقد ذكرنا له ثلاث صور :

أ ـ الأولى إخلاص الكسر[1] في الحرف الأول : قِيل ، بِيع .

ب ـ الثانية : إخلاص الضم على الحرف الأول : قُول[2] ، بُوع .

جـ ـ الثالثة : الإشمام[3] : وهو النطق بحركة وسطى بين الضم والكسر نحو : قُيِل ، بُيِع .

وهو أمر يتحقق بالنطق .

وتتفاوت هذه الصور في شيوعها ، والصورة الأولى هي المشهورة والدارجة في الاستعمال ، وعليها الفصحاء .

وأما المعتل الآخر مثل قضى وغزا وما كان من بابهما ، فإن حرف العلة يقلب ياءً فنقول قُضِي وغُزِي .

وانظر الآن الأمثلة في (جـ) تجد فيها أفعالاً مضارعة ، وتجد الفعل منها عند بنائه للمفعول قد ضُمّ أوله وفتح ما قبل آخره نحو : يَضْرِب : يُضْرَبُ .

فإن كان معتلّ الوسط كالأمثلة : يبيع ، يختار ، يقول ، يستعين فإن كان واواً أو ياء قلب ألفاً نحو : يُباع[4] ، يُقال ، يُستعان ، وإن كان ألفاً فإنها تبقى على حالها نحو يُختار .

---

(١) وهي لغة قريش .

(٢) وهي لغة جماعة من العرب منهم بعض تميم ومنهم ضبّة ، وحكيت عن هذيل ، قال رؤبة :

ليت وهل ينفع شيئاً ليتُهُ * ليت شباباً بُوعَ فاشتريت

(٣) وهي لغة بني أسد وقيس .

والإشمام حركة مؤلفه من حركتين : كسر وضم ، وجزءُ الضمِّ مقدّم ، وهو الأقصر ، ثم يليه جزء الكسر وهو الأكثر

(٤) أصل هذه الأفعال : يُبْيَع يُقْوَل يُسْتَعْوَن ، فنقلت الفتحة إلى الحرف الساكن لأنه أوْلى بها من حرف العلة ، فصار هذا الحرف متحركاً بحسب الأصل وما قبله مفتوح فقلب ألفاً .

وأما ما كان من باب : يدعو ، ويقضي مما هو معتل الآخر فإننا عند بنائه للمفعول نقلب حرف العلة ألفاً فنقول يُدْعَى ، يُقْضَى ، وأما المعتل الآخر بالألف فإن آخره يبقى على حاله نحو : يُخْشَى .

القاعدة :

أ ـ عند بناء الفعل الماضي للمفعول يضم أوله ويكسر ما قبل آخره ، فإن كان في أوله تاء المطاوعة ضُمّ الحرف الثاني مع الأول ، وإن كان في أوله همزة وصل خماسياً كان أو سداسياً ضم الثالث مع الأول ، فإن كان ثانيه ألفاً قلبت واواً .

وإذا كان الفعل أجوف فلك فيه ثلاثة أوجه : إخلاص الكسر في أوله ، ويجوز الضم ، على بعض اللغات ، كما يجوز النطق بحركة بين حركتين وهما الضم والكسر ، ويسمى ذلك الإشمام .

وإذا كان الفعل معتل الآخر قلب آخره إلى ياء .

ب ـ الفعل المضارع يضم أوله ويفتح ما قبل آخره ، وإن كان في جوفه حرف علة فإنه يقلب ألفاً . وإن كان حرف العلة في آخره فإنه يقلب ألفاً سواء أكان واواً أم ياءً ، وإن كان آخره ألفاً فإنه يبقى على حاله .

فائدتان

١ ـ الفعل المضعف مثل : «شُدَّ» لك فيه ما يلي :

أ ـ شُدّ : ضم أوله وكسر ما قبل آخره : شُدِد ، ولكن الإدغام ألغى الكسر ظاهراً .

ب ـ جواز الكسر : شِدَّ ، وهي لغة بني ضبة وبعض تميم ، وعليه القراءة [1] «هذه بضاعتنا رِدّت إلينا»

جـ ـ جَوّز ابن مالك الإشمام : شُدَّ .

٢ ـ عند إسناد الفعل الثلاثي الأجوف المبني للفاعل إلى ضمير رفع متحرك مثل تاء الفاعل فإنَّ فاءه تضم إن كان واوياً ، فيقال في صام : صُمْتُ ، وتكسر إن كان يائيا فيقال في باع : بِعْتُ ، ولهذا يوجب جمهور العلماء عند إرادة البناء للمفعول أن يُعْدَل في الأول عن الضم إلى الكسر فيقال : صِمْتَ ، وعن الكسر إلى الضم فيقال : بُعْت تجنباً لِلبس ، ويرى بعض النحاة هذا العدول جوازياً لا وجوبياً .

---

(١) سورة يوسف / آية ٦٥ وهي قراءة علقمة بن قيس ويحيى بن وثاب والأعمش والحسن ، انظر البحر المحيط ٣٢٣/٥ ، ٣٩٥ ، الكشاف ١٤٥/٢ ، إعراب النحاس ١٤٧/٢ ، المحتسب ٣٤٥/١ ، الإتحاف / ٢٦٦ ، مختصر ابن خالويه / ٦٤ .

تدريبات

استخرج الفعل المبني للمفعول ونائب الفاعل مما يأتي ، ثم بين نوع ما ناب عن الفاعل :

أ ـ قال تعالى :

ـ ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ۝٢ وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ ۝٣﴾

من سورة التكوير / آية ١ ـ ٣

ـ ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝٦ إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ۝٧ ٱلَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي ٱلْبِلَادِ ۝٨﴾

سورة الفجر الآيات ٦ـ ٧ ـ ٨

ـ ﴿وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ ۝٣٣﴾ سورة المطففين / آية ٣٣

ـ ﴿إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا ۝١٧ يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ۝١٨﴾ سورة النبأ / الآيات ١٧ ـ ١٨

ـ ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١﴾ سورة الجن الآية ١

ب ـ قال زهير بن أبي سلمى :

ومَنْ يك ذا فضل فيبخل بفضله ... على قومه يُسْتَغْنَ عنه ويُذْمَم

وقال أبو العلاء المعري :

خُلق الناسُ للبقاء فضلَّت ... أمةٌ يحسبونهم للنفادِ

إنما يُنقَلون من دار أعما ... ل إلى دار شقوة أو رشادِ

جـ ـ احتُفِل احتفالٌ كبير .

ـ مُنح المتفوق هوية .

ـ كُرِّمَ العالِم تكريماً عظيماً يوم الاحتفال أمام زملائه .

ـ ٢ ـ

ابنِ الفعل فيما يأتي للمفعول ، ثم بيّن نائب الفاعل :

ـ حفظ الطالب أجزاء من القرآن الكريم .

ـ استذكر الإمام آيات من سورة البقرة .

ـ أقام الحاج في مكة عشرة أيام .

ـ استفاد طالب العلم من الحديث أموراً عظيمة .

ـ ينهى المؤمن عن الفحشاء والمنكر .

ـ يستغفر المسلم الله دائماً .

ـ صام محمد رمضان .

ـ يصلي المسلمون يوم الجمعة في المسجد .

ـ اجتهد الطالب اجتهاداً عظيماً .

ـ ٣ ـ

أعرب ما تحته خط فيما يأتي :

أ ـ قال تعالى :

ـ ﴿ * أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ وَلَا يَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿١٦﴾ ﴾

من سورة الحديد / آية ١٦

ـ ﴿ وَقَالُواْ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشِى فِى ٱلْأَسْوَاقِ ۙ لَوْلَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا ﴿٧﴾ أَوْ يُلْقَىٰٓ إِلَيْهِ كَنزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُۥ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا ۚ وَقَالَ ٱلظَّٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ﴿٨﴾ ﴾

من سورة الفرقان الآيتان ٧ ، ٨

ب ـ قال أحد الشعراء :

بيض الوجوه كريمة أحسابُهم شمُّ الأنوف من الطراز الأوّل

جـ ـ كان المتبي شاعراً عربّياً نسبُه .

د ـ هذا رجل محمودة أخلاقُه .

و ـ وقال الشاعر أبو محجن الثقفي :

كفى حزناً أن تطرد الخيل بالقنا وأترك مشدوداً عليَّ وثاقيا

اللازم والمتعدي

اللازم والمتعدي

١ ـ اللازم ، أفعاله ، تعديته

الشواهد والأمثلة :

قال تعالى :

١ - ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ ۖ فَإِنْ أَصَابَهُۥ خَيْرٌ ٱطْمَأَنَّ بِهِۦ ۖ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ ۚ خَسِرَ ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةَ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ ﴿١١﴾ ﴾ سورة الحج / آية ١١

٢ - ﴿ أَفَمِنْ هَٰذَا ٱلْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ﴿٥٩﴾ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ﴿٦٠﴾ ﴾ سورة النجم/ الآيات٥٩ ـ ٦٠

قال عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب :

٣ - لسنا وإن كرمت أوائلنا ... يوماً على الأحساب نتكل
نبني كما كانت أوائلنا ... تبني ونفعل مثل ما فعلوا

٤ - سَقِم القلب بالمعاصي فهلاً ... طَهُر القلب بالمتاب النصوح

(ب)

قال تعالى :

١ - ﴿ بَلْ عَجِبُوٓا۟ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ فَقَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا شَىْءٌ عَجِيبٌ ﴿٢﴾ ﴾ سورة ق / آية ٢

٢ - ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟ كَانُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَضْحَكُونَ ﴿٢٩﴾ وَإِذَا مَرُّوا۟ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾
سورة المطففين/الآيات ٢٩ـ٣٠

٣ ـ قال جرير :

تمرو الديارَ ولم تعوجوا ... كلامكم عليّ إذاً حرام

(جـ)

قال تعالى :

١ - ﴿ وَٱلضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴿٣﴾ وَلَلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ ٱلْأُولَىٰ ﴿٤﴾ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ﴿٥﴾ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ ﴿٦﴾ وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ﴿٧﴾ ﴾
سورة الضحى / الآيات ١ـ ٧

٢ ـ ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧ ﴾

سورة الليل الآيات ٥ ـ ٧

(د)

ـ كَـرُم محمد	:	أكرمت محمداً
ـ عظم العالم عند الناس	:	عَظّمتُ العالم
ـ ذهـــب محمد	:	ذهبت بمحمد

قال تعالى : ﴿ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ۝١٧ ﴾ سورة البقرة/ آية ١٧

ـ جالستُ الصالحين من عباد الله .

ـ استحسنت العبادة في جوف الليل .

البيان :

تأمّل الآية الكريمة الأولى في (أ) تجد فيها جملاً فعلية اشتملت على الأفعال : يعبد ، أصابه ، أصابته ، خسر ، وكل فعل من هذه الأفعال لا يكتفي برفع الفاعل بل يتجاوزه ، ويصل إلى المفعول به ناصباً إياه ، وقد يكون المفعول به اسماً ظاهراً ، كما في «يعبدُ الله» ، «خسر الدنيا» ، أو ضميراً متصلاً كما في «أصابه» ، «أصابته» ، ومثل هذا النوع من الأفعال يسمى فعلاً متعدياً[1] أو واقعاً ، أو مجاوزاً .

وإذا أعدت قراءة هذه الآية والآية التي تليها وجدت جملاً فعلية تشتمل على الأفعال : اطمأنَ ، انقلب ، تعجبون ، تضحكون ، تبكون . وقد اكتفت هذه الأفعال بفاعلها ، وبعضها لا يصل إلى المفعول إلا بحرف جَرّ ، نحو «عجبت من كذا» ، وضحكت من . . .» .

ومثل هذا النوع من الأفعال يسمى فعلاً لازماً ، أو قاصراً ، أو غير متعدٍّ ، كما يسمى متعدياً بحرف جَرّ .

ويدلنا استقراء الأفعال اللازمة في شواهد المجموعة الأولى وأمثلتها على أن هناك أنواعاً من الأفعال لا تكون إلا لازمة ، وبيانها فيما يلي :

١ ـ ما كان من الباب الخامس «فَعُل يَفْعُل» وهو يدل على السجية والطبع مثل : شَرُف عَظُم ، كرُم ، ومن هذا

---

(١) ويمكن أن نستدل على الفعل المتعدي بأنه الفعل الذي يقبل اتصال هاء المفعول به كما في «أصابه» وتختلف هاء المفعول به هذه عن هاء المصدر ، كما في قولنا : الحضورُ حضرته ، والقيامُ قمته فالمعنى هنا : حضرت الحضور ، وقمت القيام ، فهاء المصدر تتصل بالمتعدّي واللازم على السواء .

ما جاء في الشاهد الثالث : «لسنا وإن كرُمت أوائلنا» ، ومثل هذا ما جاء على وزن هذا الباب مدحاً أو ذماً نحو : شجُع أخوك ، ونبُل خلقه ، وقبُح فِعْلُه ، ومن هذا الباب أيضاً : «طهُر القلب» في البيت الرابع .

٢ ـ ومن ذلك ما دل على أمر عارض متغيّر كالسقم كما في البيت الرابع سَقِم القلب ، ومثله : ضَحِك ، وعجب ، ومرض ، وهي أفعال من الباب الرابع ، ومثلها ما دل على فرح وحزن : فَرِح ، حَزِن ، أو دلَّ على عيب أو حلية أو نظافة أو نقيضها مثل : دَنِس ووَسِخ وقَذِر .

٣ ـ ومن ذلك الفعل اطمأن ، ووزنه افعللّ ، وهو مزيد على الرباعي بحرفين ، وكذلك اقشعرّ واشمأزّ ، فهي من الأفعال اللازمة ومثلها : افعنلل نحو : اقعنسس واحر نجم .

٤ ـ ما كان مطاوعاً للفعل المتعدي إلى مفعول به واحد نحو «انقلب» ، وهو مطاوع للفعل قلب ، تقول : قلبته فانقلب ، ودحرجته فتدحرج ، وكلا هذين الفعلين يتعدى إلى مفعول به واحد ، أما الفعل الذي يتعدى إلى مفعولين فإنّ مطاوعه يتعدى إلى مفعول به واحد نحو : علّمتُ أخي السباحة فتعلّمها .

٥ ـ ومن ذلك ما دل على لون نحو : احمرّ واخضرّ ، وما كان من هذا الباب .

٦ ـ ومنه ما دل على عيب نحو : عَوِر وعَمِش وحَوِل .

انتقل إلى المجموعة (ب) تجد فيها الفعل اللازم «مرَّ» يتعدّى إلى مفعوله بالباء «مَرّوا بهم» ، وإذا قارنا هذا بما جاء في الشاهد الثالث وجدنا الفعل «مَرّ» قد تعدّى إلى مفعوله ، ونصبه بعد حذف الباء حيث يقول الشاعر : «تمرّون الديارَ» وهذا مقصور على السماع ، ولقد رأيت أن الفعل «عجب» قد تعدى إلى مفعوله بحرف الجر «من» ومع ذلك نجده في الآية (١) من هذه الشواهد قد جاء متعدياً بنفسه في قوله تعالى : ﴿ بَلْ عَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ ﴾ ، والمفعول هنا هو المصدر المؤول من أنْ والفعل ، ويطرد مثل هذا مع المصدر المؤوّل من أنّ واسمها وخبرها في مثل قولك : عجبت أنك موجود .

وانظر الآن الآيتين في (جـ) تجد أن الأفعال : قلى ، فآوى ، فهدى ، قد حذفت مفعولاتها ، وهذا أمر جائز للعلم بالمفعول إلا إذا أخلَّ حذفه بالفائدة [1] فإن الحذف ممتنع .

وانظر الأمثلة والشاهد في (د) تجد أفعالاً كانت لازمة مكتفية بفاعلها ، ولكنها تحولت إلى أفعال متعدية لسبب من الأسباب :

---

(١)من ذلك : «ولا تقولوا على الله إلا الحقّ» فقد ورد محصوراً بإلا ، فلا يجوز حذفه ، ومن هذا ما وقع جواباً عن سؤال : مَن قابلت؟ فالجواب : فلاناً ، ولا يجوز حذفه لتعلّق الفائدة به .

فالمثال الأول : كرُم ، من الباب الخامس وهو من أفعال السجايا ، وقد تقدّم أنه فعل لازم ، فلما أدخلت عليه الهمزة : أكرمت صار متعدياً .

وفي الثاني : عظُم ، من الأفعال اللازمة ، فلما شددت عين الفعل صار متعدياً ، ومثله : فرِحَ الولدُ ، فرّحتُ الولدَ .

وفي الثالث : الفعل «ذهب» فعل لازم غير أنه يُعَدَّى بحرف الجر ومنه : ذهبت بمحمد ، وعليه الآية القرآنية ﴿ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾[1] .

وفي المثال الخامس الفعل «جلس» فعل لازم ، فلمازدت ألفاً بعد فائه وحَوّلته إلى صيغة فاعَلَ : جَالَسَ صار متعدياً .

وفي المثال الأخير ، الفعل :حَسُنَ وهو فعل لازم ، فلما زدت عليه الهمزة والسين والتاء صار متعدياً ، ونصب مفعولاً به .

القاعدة :

١ ـ الفعل نوعان :

ـ لازم : يكتفي بالفاعل ، ويسمى القاصر ، وغير المجاوز .

ـ متعدّ : يتجاوز الفاعل وينصب مفعولاً به أو أكثر .

٢ ـ يكون الفعل لازماً إذا دَلّ على سجية ، أو هيئة ، أو نظافة ، أو دنس ، أو لون ، أو عيب ، أو حلية ، أو كان مطاوعاً لفعل متعّدٍ إلى واحد .

٣ ـ يتعدّى الفعل اللازم بأمورٍ هي[2] : الهمزة ، وحرف الجر ، والتضعيف ، وزيادة الألف بعد فاء الفعل ، وزيادة الهمزة والسين والتاء .

٤ ـ إذا سقط حرف الجر بعد الفعل اللازم ، فإنه ينصب مفعوله ، ويحذف حرف الجر قياساً إذا كان المفعول مصدراً مؤولاً من أنْ والفعل ، أو أنّ واسمها وخبرها ، وغير ذلك مقصور على السماع .

٥ ـ يجوز حذف المفعول إذا فهم من سياق الكلام ، فإذا أَخَلَّ حذفه بالفائدة كأن يكون محصوراً أو جواباً لسؤال ، فلا يجوز حذفه .

---

(١) سورة البقرة / آية ١٦ويشهد لتعدية هذا الفعل قراءة محمد بن السميفع اليماني : «أذهب الله نورهم» قال ابن هشام في مغني اللبيب / ١٣٨ «وهي بمعنى القراءة المشهورة ، وانظر البحر المحيط ٨٠/١ ، والكشاف ١٥٤/١ ، وتفسير الرازي ٧٦/٢ .

(٢) ولا يشترط أن تتحقق التعدية في فعل واحد بهذه الأمور جميعها .

اللازم والمتعدي

٢ ـ أنواع المتعدي

(أ)

الشواهد والأمثلة :

قال تعالى : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ ۖ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١﴾ ﴾ سورة الأنفال / آية ١

(ب)

قال خداش بن زهير :

١ ـ رأيت الله أكبر كل شيء ... محاولةً وأكثرهم جنوداً

٢ ـ علمتك مَنّاناً فلستُ بآملٍ ... نداك ولو ظمآن غرثانَ عاريا

قال زياد بن سيّار :

تعلّمْ شفاء النفس قهر عدوها ... فبالغ بلطفٍ في التحيّل والمكر

(جـ)

١ ـ ظننتك إنْ شَبّت لظى الحرب صالياً ... فَعَرَّدت فيمن كان فيها معرداً

قال لبيد بن ربيعة :

٢ ـ حسبت التقى والجود خير تجارة ... رباحاً إذا ما المرء أصبح ثاقلاً

قال تميم بن أبي مقبل :

٣ ـ قد كنت أحجو أبا عمرو أخا ثقةٍ ... حتى ألَمّتْ بنا يوماً مُلِمّات

(د)

١ ـ قال تعالى : ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا ﴾ سورة البقرة / آية ١٠٩

- ﴿ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا ﴿١٢٥﴾ ﴾ سورة النساء / آية ١٢٥

- ﴿ وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴿٢٣﴾ ﴾ سورة الفرقان / آية ٢٣

قال الكميت الأسدي :

رمى الحدْثانُ نسوة آل حربٍ ... بمقدار سَمِدْن له سمودا

فردّ شعورهُنّ السُّودَ بيضاً ... ورَدّ وجوههن البيض سُودا

(هـ)

ـ أعطيتُ المحتاج ديناراً .

ـ كسوتُ الفقيرَ ثوباً .

ـ منحت المتفوّق جائزة .

(و)

قال تعالى : ﴿ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْ ۖ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ ﴿١٦٧﴾ ﴾
سورة البقرة / آية ١٦٧

قال الشاعر :

نُبِّئتُ زرعةَ ـ والسفاهة كاسمها ... يهدي إليّ غرائب الأشعار

وقال النابغة :

نُبِّئتُ أن أبا قابوس أَوْعَدَني ... ولا قرار على زَأْرٍ من الأسد

البيان :

انظر الآية القرآنية في (أ) تجد أفعالاً نصبت مفعولاً به واحداً ، وهي : فاتقوا الله ، أصلحوا ذات بينكم ، أطيعوا الله ، فقد تعدّت هذه الأفعال إلى مفعول به واحد ، وهي كثيرة في هذه اللغة .

وانظر الآن في الأبيات الثلاثة في (ب) تجد أفعالاً نصبت مفعولين ، وهي : رأى ـ عَلِمَ ـ تَعَلَّمْ ، فمفعولا الفعل الأول هما : الله لفظ الجلالة وأكبر ، ومفعولا عَلِمَ : الكاف ومَنّاناً ، ومفعولا «تعلَّمْ» هما : شفاء ، قهر .

ولو كررت النظر في هذه الأفعال لرأيتها من أفعال اليقين ، ومثلها : دَرَى ، وألفى ، ووجد .

وفي الشواهد في (جـ) أفعال نصبت مفعولين ، وهذه الأفعال من باب الظنّ لا اليقين ، وهي : ظنَّ حَسِب ، أحجو ، أما مفعولا «ظنّ» فهما الكاف وصالياً ، ومفعولا «حسب» هما التقى وخير ، ومفعولا «أحجو» : أبا عمرو وأخا ثقة . ومن أفعال هذا الباب : خال ، وزعم ، وعَدّ[1] ، وهَبْ .

وأفعال اليقين والظنّ نصبت مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر . والدليل على هذا أنك إذا حذفت الفعل العامل في المفعولين بقي عندك من الجملة ما يصلح أن يكون جملة اسمية .

وفي الشواهد في (د) تجد أفعالاً نصبت مفعولين ، وهي : يَرُدُّونَ ، اتخذ ، جعل ، وهذه الأفعال بمعنى «صَيَّر» ، ويسمونها أفعال التحويل ، ومنها : تَخِذ ، هَبْ ، ترك .

فإذا لم تكن بمعنى «صيَّر» فإنها لا تنصب مفعولين .

أما مفعولا «يردّون» فهما الكاف وكفّاراً ، ومفعولا «اتخذ» هما : إبراهيم وخليلاً ، ومفعولا «جعل» هما الهاء وهباءً ، ومفعولا «رَدّ» في بيت الكميت هما : شعورهن وبيضاً في الشطر الأول ، ووجوههن سوداً في الشطر الثاني .

وانظر الآن الأمثلة في (هـ) فإنك تجد أفعالاً نصبت مفعولين وهي : أعطى ، كسا ، منح ، وهذان المفعولان ليس أصلهما مبتدأ وخبراً ، ويدلك على ذلك حذف الفعل والنظر فيما تبقى من الجملة ، ومن هذه الأفعال : منع ، ألبس ، وسأل ، عَلَّمَ .

وانظر الشواهد في (و) فإنك تجد في الآية الأولى الفعل «يُرِى» من «أَرَاه» وقد نصب ثلاثة مفعولات : الأول هو الهاء ، والثاني هو «أعمالهم» ، والثالث هو «حسرات» .

وفي الشاهد الثاني الفعل «نُبِّئ» ومفعولات ثلاثة له : أولاها «التاء» وهو الضمير الذي صار نائباً عن

---

(١) على أن يكون «عَدّ» و «هَبْ» بمعنى «حَسِب» ، وإلا فإنهما لا يتعديان إلى مفعولين ، ومثال ذلك قولك : عددتُ الدراهم ، بمعنى أحصيتها ، هَبْ للفقراء مالاً ، ولا يكونان على هذا من أفعال القلوب .

الفاعل بعد حذفه ، والثاني «زرعة» والثالث : الجملة «يُهدي . . .» ، وفي البيت الثالث ، وهو بيت الكميت ، المفعول الأول هو «التاء» وقد صار نائباً عن الفاعل ، وسَدّت «أنّ» واسمها وخبرها مَسَدّ المفعولين : الثاني والثالث .

ومن هذه الأفعال التي تنصب ثلاثة مفعولات : أَعْلَم ، أرى ، أنبأ ، نبّأ ، أخبر ، خبّر ، حَدّث ، تقول .

أرى المعلمُ تلميذه الحلَّ سهلاً ، وأنبأتُ محمداً الخبر واقعاً ، وقِسْ على هذا .

القاعدة :

ـ تقدّم معنا أن الفعل المتعدي هو ما لا يكتفي بفاعله ، بل ينصب مفعولاً به أو أكثر ، وبيان هذه الأفعال بحسب عملها في المفعول به كما يلي :

١ ـ أفعال متعدية إلى مفعول به واحد ، وهي كثيرة في هذه اللغة لا حصر لها .

٢ ـ أفعال متعدية إلى مفعولين وهي على أنواع :

أ ـ أفعال القلوب :

ـ اليقين : رأى ، علم ، وجد ، ألفى ، درى ، تَعَلَّمْ .

ـ الظنّ : ـ ظنّ ، حَسِب ، خال ، زعم ، حجا ، عَدّ[1] ، هَبْ[2] وهو فعل جامد .

وتنصب هذه الأفعال مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر .

ب ـ أفعال التحويل وهي تكون بمعنى «صيّر» وهذه الأفعال هي : صيّر ، رَدّ ، ترك ، تخِذ ، اتخذ ، جَعَل ، وَهَب .

جـ ـ أفعال تنصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً مثل : أعطى ، ألبس ، كسا ، منح .

٣ ـ أفعال تنصب ثلاثة مفعولات وهي :

أرى ، أعلم ، أنبأ ، نبّأ ، أخبر ، خبّر ، حَدّث . وكذا مضارعها .

---

(١) ومن ذلك قول النعمان بن بشير :

فلا تَعُدُد المولى شريكك في الغنى ولكنما المولى شريك في العُدْم .

(٢) ومن ذلك قول ابن همام السلولي :فقلت

أجِرني أبا خالدٍ وإلا فَهَبني امرأً هالكاً

وقول عقيبة بن هبيرة الأسدي :

فَهَبْها أمةً هلكت ضياعاً يزيد أميرها وأبو يزيد

وذكر السيوطي أن هذا الفعل أثبته الكوفية وابن عصفور وابن مالك .

فائدة في «رأى»

الفعل «رأى» على نوعين :

ـ **الأول** : «رأى» القلبية ، وهي تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر ، نحو : رأيت العلم نافعاً ، وقد تقدّم بيان هذا ، ويسمونها أيضاً «اليقينية» ومثلها «رأى» الحُلْميَّة أي التي تدل على الرؤيا المناميّة ، فهى تنصب مفعولين ، ومن هذا ما جاء في قوله تعالى : ﴿ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعۡصِرُ خَمۡرٗاۖ ﴾ في سورة يوسف / آية ٣٦ إذ ضمير النفس من «أراني» هو المفعول الأول ، وجملة «أعصر» هي المفعول الثاني .

ومن هذه قوله تعالى : ﴿ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ ﴾ سورة الصافات / آية ١٠٢

ـ **الثاني** : «رأى البصرية» وتنصب مفعولاً به واحداً نحو :

رأيت الرجل ، فهو من رؤية البصر ، فإن قلت : رأيت الرجل مسرعاً ، فإن «مسرعاً» يكون منصوباً على الحال ، ولا يكون مفعولاً ثانيا .

وجعلوا من هذا الباب ما جاء في سورة يوسف / آية ٤ .

﴿ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيۡتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوۡكَبٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ رَأَيۡتُهُمۡ لِي سَٰجِدِينَ ٤ ﴾

فقد جعلوا «رأى» هنا من رؤية العين[1] ، ولذلك نصب الأول مفعولاً به واحداً وهو «أحد عشر» ، ونصب الثاني مفعولاً واحداً ، وهو الضمير ، وساجدين» نصب على الحال .

---

(١) وذهب بعضهم إلى أنها «رأى» الحُلْميّة ، وأنها باقية على نصب مفعولين ، الأول في رأيتهم» هو الضمير والثاني : «ساجدين» .
التبيان للعكبري / ٢٢٧ «من رؤية العين» والدر المصون للسمين ١٥٣/٤ ذكر أنه نصب مفعولين في «رأيت أحد عشر» وحذف المفعول الثاني اختصاراً ، وهو قليل أو ممتنع عند بعضهم .
البيان للأنباري ٣٢/٢ ، مشكل إعراب القرآن ٤٢٠/١ ساجدين : حال لأنه من رؤية العين .

التدريبات

ـ ١ ـ

استخرج مما يأتي الأفعال اللازمة والأفعال المتعدية ، وضع كلا منها في الحقل المناسب من الجدول الآتي :

أ ـ قال تعالى :

ـ ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٤٢﴾ ﴾

سورة إبراهيم/آية ٤٢ .

ـ ﴿ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًا ۖ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۖ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَٰتٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٨﴾ ﴾ من سورة فاطر/ آية ٨

ـ ﴿ إِنَّهُمْ أَلْفَوْا۟ ءَابَآءَهُمْ ضَآلِّينَ ﴿٦٩﴾ ﴾ من سورة الصافات / آية ٦٩

ـ ﴿ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ ۖ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ ﴾ من سورة البقرة/ آية ١٢٨

ـ ﴿ إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴿١﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴿٢﴾ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ﴿٣﴾ ﴾ سورة الكوثر

ـ الكلام في وَثاقِكَ ما لم تتكلم به ، فإذا تكلمت به صرتَ في وَثاقِهِ ، فاخزنْ لسانَك ، فَرُبّ كلمة سلبت نعمة وجلبت نقمة .

ـ أنبأت محمداً خالداً منطلقاً .

ـ سأل الطالب المدرس سؤالاً .

ـ شَرُفَ القائد

ـ فَرِح المجّد .

الفعل اللازم	المتعدي لمفعول واحد	المتعدي لمفعولين	المتعدي لثلاثة مفعولات

ـ ٢ ـ

اجعل الأفعال اللازمة الآتية متعدية في جمل مفيدة :

كَرُم ـ فَرِح ـ جَلَس ـ هلك ـ عاد ـ ظهر

ـ ٣ ـ

اجعل الأفعال المتعدية الآتية لازمة بحذف ما يجعلها كذلك ، ثم ضع كلا منها في جملة مفيدة :

أَسَالَ ـ أَنْبَتَ ـ أنضج ـ قدَّم ـ نمّى ـ رغّب

ـ ٤ ـ

أدخل على كل جملة مما يأتي فعلاً من الأفعال المتعدية لمفعولين أصلهما المبتدأ والخبر ، واضبط مفعوليه :

ـ اليأس رائد الإخفاق .

ـ النجاح ممتع .

ـ الشدائد صاقلة للنفوس .

ـ الدراسة أفضل طريق للنجاح .

ـ الصدق منجاة .

ـ القمر منير .

ـ المسلمات مهذبات .

ـ ٥ ـ

احذف الفعل من كل جملة ، وأعد كتابتها صحيحة :

ـ رأيت العالِميْن مبدعَيْن .

ـ وجدتهما صادقَيْن .

ـ ظننت أخاك أبا محمد .

ـ خلت الطلاب متابعين دروسهم .

ـ ٦ ـ

ضع كل فعل من الأفعال الآتية في جملة تامة بحيث يأخذ مفعولين ، ثم اضبط مفعوليه بالشكل :

ألبس ـ كسا ـ أعطى ـ درى ـ علم ـ زعم

ـ ٧ ـ

ضع كل فعل من الأفعال الآتية في جملة تامة ، ثم اضبط مفعولاته بالشكل :

خبّر ـ أخبر ـ أعلم ـ نبّأ ـ أنبأ ـ حدّث

ـ ٨ ـ

فرِّق بين فعلي كل جملتين مما يأتي معنى وعملاً :

أ ـ رأيت البحر هادئا .

ـ رأيت الحقّ واضحا .

ب ـ جعل الله الإنسان عاقلا .

ـ جعل العالِمُ يصلي .

جـ ـ علمتك أميناً .

ـ علمت كل شيء .

د ـ هَبِ الفقير ديناراً .

ـ هَبِ الفقير متعففاً .

ـ ٩ ـ

أعرب ما تحته خط فيما يأتي :

أ ـ قال تعالى :

ـ ﴿ وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَـٰدُ ٱلرَّحْمَـٰنِ إِنَـٰثًا ۚ أَشَهِدُوا۟ خَلْقَهُمْ ۚ سَتُكْتَبُ شَهَـٰدَتُهُمْ وَيُسْـَٔلُونَ ﴿١٩﴾ ﴾

من سورة الزخرف / الآية ١٩

ـ ﴿ * وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً ۖ إِنِّىٓ أَرَىٰكَ وَقَوْمَكَ فِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٧٤﴾ وَكَذَٰلِكَ نُرِىٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ ﴿٧٥﴾ ﴾

من سورة الأنعام الآيتان ٧٤ ـ ٧٥

ب ـ قال أحد الشعراء :

لا تحسبن الموتَ موتَ البلى إنما الموت سؤالُ الرجال

وقال آخر :

زعمتني شيخاً ولستُ بشيخٍ إنّما الشيخُ مَنْ يدبُّ دبيبا

جـ ـ خبّرتُ الطلاب الكتابَ مفيدًا .

المفعول به

المفعول به

١ ـ تعريفه ، حذفه ، حذف الفعل معه .

الشواهد :

قال تعالى :

١ ـ ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ۝٢ ﴾ سورة الشرح / الآيتان ١ ـ ٢

٢ ـ ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ۝١ ﴾ سورة القدر / آية ١

٣ ـ ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ ﴾ سورة الفاتحة / آية ٥

٤ ـ ﴿ وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ ﴾ سورة يوسف / آية ١٠٠

٥ ـ ﴿ قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَن تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ ۝١٣ ﴾ سورة يوسف / آية ١٣

(ب)

قال تعالى :

١ ـ ﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ ۝١ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ ۝٢ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ ۝٨ ﴾
سورة الضحى / الآيتان ٦ ـ ٨

٢ ـ ﴿ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ۝١ الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّىٰ ۝٢ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ ۝٣ ﴾ سورة الأعلى/ الآيتان١ـ ٣

٣ ـ قال عنترة :

ولقد نزلتِ فلا تَظُنّي غيرَه ... مني بمنزلة المُحَبّ المكرَمِ

٤ ـ وقال الكميت :

بأيّ كتابٍ أم بأيَّةِ سُنَّةٍ ... ترى حُبَّهم عاراً علي وتَحسِبُ

(جـ)

قال الرسول - صلى الله عليه وسلم - لمشركي قريش يوم الفتح :

«ما تظنّون أني فاعل بكم؟ قالوا : خيراً . . .»

ـ كُلَّ شيء ولا شتيمةَ حُرّ .

ـ أهلاً وسهلاً .

البيان :

انظر الشواهد المعروضة في (أ) تجد في الأول منها الكلمتين : صدرك ، وزرك ، وهما اسمان وقع عليهما فعل الفاعل ، وكل اسم وقع عليه فعل الفاعل يسمى «مفعولاً به» ويكون دائماً منصوباً .

وفي الشاهد الثاني تجد المفعول به ضميراً متصلاً «أنزلناه» ، وهو الهاء ، وجاء في الشاهد الثالث ضميراً منفصلاً مقدَّما على الفعل في موضعين وهو «إيّاك» .

وفي الشاهد الرابع جاء المفعول به على صورة جار ومجرور ، وهو قوله تعالى : ﴿ وَجَآءَ بِكُم ﴾ والجار والمجرور هنا في محل نصب .

وأما في الشاهد الخامس فإن المفعول به هو المصدر المؤوّل من «أَنْ» المصدرية الناصبة والفعل المضارع «يأكله» ، ويكون المصدر المؤول هنا في محل نصب على المفعولية ، والتقدير : وأخاف أَكْلَ الذئبِ إيّاه .

وانظر الآن المجموعة (ب) من هذه الشواهد فإنك تجد في الشاهد الأول : فآوى ، فَهدَى ، فأغنى ، وتقدير الكلام : فآواك ، فهداك ، فأغناك ، فقد حُذِفَ المفعول به في المواضع الثلاثة لأنه دلّ عليه من سياق الكلام .

وفي الشاهد الثاني حُذف المفعول به أيضاً من الأفعال : خلق ، سوّى ، قَدّر ، هدى ، لأن المراد شمول المفعول به لكل ما خَلَقَهُ الله وسَوّاه ، ولعموم ما قدّره وهداه ، ويكون الفعل المتعدي هنا نازلاً منزلة الفعل اللازم من حيث إنه لا حاجة معه إلى تقدير المفعول به .

وإذا كان الفعل متعدياً إلى مفعولين جاز أن يحذف المفعول الثاني ، ويبدو لك ذلك في الشاهد الثالث في قول عنترة : «فلا تظني غيره» وتقدير الكلام : فلا تظني غيره واقعاً أو حاصلاً .

كما يجوز أن يحذف المفعولان إذا دَلّ عليهما الكلام ، ومثال ذلك ما جاء في بيت الكميت وهو الشاهد الرابع في قوله :

«ترى حُبَّهم عاراً عليّ وتحسب» أي : وتحسِبُ حُبَّهم عاراً . . .

وانظر في (جـ) نصّ الحديث الشريف ، فإنك تجد فيه شاهداً لمفعول به منصوب بفعل متعدٍّ ، مع أن الفعل محذوف ، وهو حذف جائز إذا دل عليه دليل ، فقد كان رَدُّ المشركين على رسول الله - صلى الله عليه وسلم- : «خيراً» ، وهو هنا مفعول به لفعل محذوف ، والتقدير : تفعل خيراً ، وقد يحذف الفعل الناصب للمفعول به وجوباً في عبارات سُمِعت كالقول : كُلَّ شيء ولا شتيمةَ حُرٍ ، فقد نُصِب كُلٌّ من «كل» و«شتيمة» بفعل محذوف والتقدير : ائت كل شيء ولا تأت شتيمة حر ، ومن ذلك قولنا : أهلاً وسهلاً ، أي أتيت أهلاً وحللت سهلاً ، ومن ذلك قولهم : الكلابَ على البقر ، أي أرسل الكلابَ على البقرَ .

ويأتي مثل هذا الحذف للفعل في أساليب قياسية مطردة ، ومن أهمها أساليب الإغراء ، والتحذير ، والاختصاص ، ويأتي الحديث عنها .

القاعدة :

١ ـ المفعول به اسم دَلّ على ما وقع عليه فعل الفاعل ، ويكون منصوباً .

٢ ـ يأتي المفعول به اسماً ظاهراً ، أو ضميراً ، أو مصدراً مؤوّلاً ، أو جاراً ومجروراً .

٣ ـ يجوز حذف المفعول به إذا دَلّ عليه دليل ، أو لم يتعلق بذكره غرض ، كما أن المتعدي لاثنين يجوز حذف أحدهما ، وقد يحذف المفعولان إذا دلت القرينة على ذلك .

٤ ـ يحذف الفعل الناصب للمفعول به جوازاً إذا دلّ على ذلك سياق الكلام ، وقد يحذف الفعل وجوباً في بعض المواضع ، وما ورد من ذلك من أمثلة مسموعة عن العرب ، وأمثال ، وكذا ما يأتي في أبواب : الإغراء والتحذير والاختصاص .

شاهد ان مُعْرَبان

ـ قال تعالى : ﴿ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ ٱلذِّئْبُ ﴾

وأخاف : ـ الواو بحسب ما قبلها .

ـ أخاف : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

ـ والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنا» .

أن يأكله : ـ أن : حرف مصدريّ ونصب واستقبال .

ـ يأكل : فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

ـ والهاء : ضمير متصل مبنيّ على الضم في محل نصب مفعول به مُقَدَّم وجوباً .

الذئب : ـ فاعل مؤخّر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

و«أن يأكله . .» في تأويل مصدر ، وهذا المصدر في محل نصب مفعول به للفعل «أخاف» .

قال تعالى :

ـ ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ ﴾

إيّاك[1] : ـ ضمير نَصْب منفصل مبنى على الفتح في محل نصب مفعول به مقدّم .

نعبد : ـ فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

ـ والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «نحن» .

---

(١) انظر الخلاف في ضمير النصب المنفصل «إياك» وبابه في باب الضمير من الجزء الأول من هذا الكتاب .

المفعول به

٢ ـ أحكام الترتيب

الشواهد :

(أ)

قال تعالى :

١ ـ ﴿ وَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ فَأَىَّ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُنكِرُونَ ﴿٨١﴾ ﴾ سورة غافر / آية ٨١

٢ ـ ﴿ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ سورة الإسراء / آية ١١٠

٣ ـ ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ ﴾ الفاتحة / آية ٥

٤ ـ ﴿ وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ﴿٢٦﴾ ﴾ سورة الأحزاب / آية ٢٦

(ب)

قال تعالى :

١ ـ ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّىَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾ سورة الأعراف / آية ٣٣

٢ ـ ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ﴾ سورة فاطر / آية ٢٨

قال المتنبي :

٣ ـ تجمَّعَ فيها كُلّ لَسْنٍ و أُمّةٍ فما تُفْهِمُ الحُدّاثَ إلا التراجمُ

وقال آخر :

٤ ـ رأيتُك سَعَّرت نار العداء فلم تُبْقِ نارُك إلا الرمادا

(جـ)

قال تعالى :

١ ـ ﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ﴾ سورة البقرة / آية ١٢٤

قال الشاعر :

٢ – أمـــــات فـــــؤادَه رَجُلٌ تراه لربِّ العـــرش لا يرجـــو وقـــاراً

وقال سليط بن سعد :

٣ – جزى بنوه أبا الغيلان عن كِبَرٍ وحُسْنِ فِعْلٍ كما يُجْزَى سِنِمّارُ

البيان :

تتوالى مكوّنات الجملة الفعلية من حيث الترتيب على هذا الوجه : الفعل ، ثم الفاعل ، ثم المفعول به ، وقد سبق أن ذكرنا في «باب الفاعل» وجوب تأخير الفاعل عن رافعه عند جمهور النحاة . ونأخذ الآن في مناقشة أحكام الترتيب بين المفعول والفعل ، ثم بين الفاعل والمفعول به .

تأمل شواهد المجموعة الأولى تَرَ أن المفعول يتقدّم على الفعل ، وعلى الفاعل من باب أولى ، ويأتي هذا التقديم على صورتين .

أ ـ الأولى فيها تقديم وجوبي[1] ، ويكون ذلك إذا كان المفعول اسم استفهام كما في قوله تعالى : ﴿فَأَىَّ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُنكِرُونَ﴾ في الشاهد الأول ، فتكون «أيّ» مفعولاً به منصوباً بالفعل «تنكرون» ، وهو واجب التقديم ، لأن أسماء الاستفهام لها الصدارة في الكلام .

وينطبق هذا على المفعول به إذا كان اسم شرط كما في قوله تعالى : ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ في الشاهد الثاني فإن اسم الشرط«أيّاً» مفعول به منصوب بالفعل «تدعوا» وهو واجب التقديم ، لأن أسماء الشرط لها صدر الكلام ، وفي الشاهد الثالث تجد ضمير نصب منفصل «إيّاك» ويُقَدَّمُ على الفعل أيضاً ولو تأخر لوجب استعمال الضمير المتصل فنقول : نعبدك ونستعينك .

ب ـ الثانية وفيها تقديم جائز ويبدو لك هذا في الشاهد الرابع وفيه جاز تقديم المفعول به وتأخيره وهو قوله تعالى : ﴿فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا﴾ حيث قُدِّم المفعول به «فريقاً» مع الفعل «تقتلون» ، وجاء متأخراً على الأصل مع الفعل «تأسرون» .

---

(١) ومن حالات تقديم المفعول على الفعل وجوباً أيضاً أن يكون المفعول كم وكأيّ الخبريتين ، كقولك : كم عالم رأيت! أو كأيٍّ من كتاب قرأت! تخبر بذلك عن كثرة العلماء وكثرة الكتب .
ومن ذلك ما جاء جوابا لـ «أما» في قوله تعالى : ﴿فأما اليتيم فلا تقهر﴾ ومن ذلك ما جاء مضافاً إلى اسم استفهام أو اسم شرط نحو : كتاب مَن تقرأ؟

فإذا أُمِن اللَّبسْ جاز التقديم والتأخير ، وإذا خِيف اللبس مع تقدِّيم المفعول به على الفاعل ، أو على الفعل والفاعل معاً وَجَبَ في هذه الحالة تأخيره ، فإن قُلْتَ : «غلب موسى عيسى» أو قلت : «موسى غلب عيسى» وأنت تريد أن يكون المفعول به «موسى» فقد أوقعت السامع في اللبس[1] ، إذ يلتبس الفاعل بالمفعول في الجملة الأولى ـ كما تلتبس الجملة الاسمية بالفعلية في الثانية ، ولهذا يجب تأخير المفعول عن الفعل والفاعل معاً تحقيقاً لأَمْن اللَّبس .

وانظر الآن في الشواهد في (ب) فإنك تجد فيها «إنما» و «إلاّ» ، وهما يستعملان للحصر ، ويراد بالحصر في هذا السياق قصر الحكم ـ وهو الفعل ـ على الفاعل أو المفعول .

وفي الآيتين الكريمتين استخدمت إنما للحصر ، ووقع المحصور في الآية الأولى وهو «الفواحش» مفعولاً به ، وفي الآية الثانية وقع المحصور وهو «العلماء» فاعلاً ، ويتبيّن من الآيتين أن المحصور يجب تأخيره مع «إنما» سواء كان فاعلاً أو مفعولاً ، لأنه لا يُسْتدَل على أنه المقصود بالحصر إلا بتأخيره .

أما البيتان الأخيران فقد استخدمت فيهما «إلا» للحصر ، والمحصور في بيت المتنبي وهو «التراجم» وقع فاعلاً مؤخراً ، أما في البيت الثاني فالمحصور هو «الرمادا» وقد وقع مفعولاً به ، ولكن مع «إلاّ» يجوز تقديم المحصور أو تأخيره ، فيقال : ما تفهم إلا التراجمُ الحُدّاثَ ، كما يقال : فلم تُبْقِ إلا الرمادَ نارُك ، وذلك لأن المحصور يُسْتَدَلّ عليه بوقوعه بعد «إلاّ» مباشرة ، سواء تقدّمت أو تأخّرت ، وهذا هو فرق ما بينها وبين الحصر بـ «إنما» . وأما الشواهد في (جـ) فتعالج أحكام الترتيب في الجملة الفعلية حين يتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول ، أو يتصل بالمفعول ضمير يعود على الفاعل .

ففي الآية الكريمة «وإذ ابتلى إبراهيمَ رَبُّه . . .» اتصلت الهاء بالفاعل في قوله : «رَبُّه» وهو ضمير يعود على المفعول المقدّم «إبراهيم» .

وفي البيت الثاني اتصلت الهاء بالمفعول «فؤادَه» ، وهي ضمير يعود على الفاعل المؤخرّ «رَجُلٌ» .

---

(١) العلّة في ذلك عدم ظهور علامات الإعراب ، وعدم وجود قرينة نميز بها الفاعل من المفعول ، فإن وُجدت القرينة جاز التقديم والتأخير ، فنقول : أرضعتِ الصغرى الكبرى ، إذ الإرضاع لا يكون إلا من الكبرى ـ ونقول : غلب موسى العاقلَ عيسى ، فإن القرينة هنا هي الصفة المنصوبة «العاقلَ» فقد دلت على أن «موسى» هو المفعول به ، وقِس على هذا .

وحكم الترتيب الذي تراه في الحالتين السابقتين الوجوب ، وهو شائع في أساليب هذه اللغة ، وعِلَّة الوجوب أن الضمير في الآية متصل بالفاعل وعائد على المفعول ، والمفعول تقدَّم الفاعل لفظاً وإن كان متأخراً في الرتبة ، وأما في البيت فقد اتصل الضمير بالمفعول ، وعاد على الفاعل ، والفاعل متقدِّم في الرتبة وإن كان متأخِّراً في اللفظ .

وأما الشاهد الثالث فقد اتصلت الهاء بالفاعل في «بنوه» وهو ضمير عائد على المفعول المتأخر لفظاً ورتبة ، ومن ثمَّ حكم جمهور النحاة بشذوذه[1] .

القاعدة :

١ ـ يتقدّم المفعول به على الفعل وجوباً إذا كان للمفعول به صدر الكلام مثل : اسم الشرط ، واسم الاستفهام ، أو كان ضميراً منفصلاً ، ويجوز التقديم والتأخير في غير هذه الحالات إذا أُمِنَ اللبسُ .

٢ ـ عند الحصر بإنما يجب تأخير المحصور سواء أكان فاعلاً أو مفعولاً .

وعند الحصر بـ «إلاّ» يجوز ـ على الأرجح ـ تقديم المحصور أو تأخيره سواء أكان فاعلاً أم مفعولاً .

٣ ـ يمكن أَنْ يتصل بالفاعل ضمير عائد على المفعول المقدَّم ـ وكذلك يمكن أَنْ يتصل بالمفعول ضمير يعود على الفاعل المؤخَّر ، ويكون التزام الترتيب في الحالتين واجباً حتى لا يعود الضمير على مُتَأَخِّرٍ لفظاً ورتبة .

أَمّا أَنْ يَتَّصِلَ بالفاعل ضميرٌ يعود على المفعولِ المؤخَّرِ فقد عُدَّ من الشذوذ .

---

(١) ثمة شواهد شعرية أخرى لهذه الحالة ومنها بيت الأعشى :

كناطحٍ صخرةً يوماً ليوهنها ... فلم يضرها وأوهى قرنَه الوَعِلُ

وقول أبي الأسود الدؤلي :

جزى ربُّه عنه عديَّ بن حاتم ... جزاءَ الكلابِ العاوياتِ وقد فَعَلْ

الاختصاص

الشواهد :

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :[1]

١ ـ «نحن ـ معاشرَ الأنبياء ـ لا نُوْرَث ، ما تركناه صدقه»

٢ ـ «اللهم اغفر لنا أيَّتها العصابةُ»

البيان :

أصل الاختصاص من الفعل «اختص» ، يقال : اختص فلان فلاناً بثقته ، أي قصر ثقته عليه .

ويقصد بالاختصاص في النحو أن يكون لدينا حكم مسند لضمير كقولك : نحن أقرى الناس للضيف ، ونذكر بعد الضمير اسماً ظاهراً يبيّن المقصود من الضمير ، منصوباً بفعل محذوف وجوباً تقديره «أَخُصُّ» فيصبح المثال : نحن ـ المسلمين ـ أقرى الناس للضيف ، وعلى هذا جاء نَصُّ الحديث عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم - :

«نحن ـ معاشرَ الأنبياء ـ لا نورث . .»

وعلى ما سبق فإن الجملة تتألف من مبتدأ وهو : ضمير المتكلم ، وخبر ، وبينهما الاسم المختص «معاشرَ الأنبياء» . والأصل في الضمير في هذه الحالة أن يكون للمتكلم ، وقد يكون للمخاطب ، وهو قليل كما في قولنا : «بك ـ اللهَ ـ نستدفع البلاء» ، ولا يكون ضميراً للغائب .

ويشترط في الاسم المنصوب على الاختصاص أن يكون مُعَرَّفاً بأل كقولك : نحن ـ المؤمنين ـ نتوكل على الله ، أو معرفاً بالإضافة[2] كما في الحديث : «معاشر الأنبياء»[3]

---

(١) كذا جاءت روايته في كتب النحو ، والرواية في مسند الإمام أحمد «إنا . . . .»

(٢) وذكر سيبويه أن أكثر الأسماء المضافة دخولاً في هذا الباب : بنو فلان ، و«معشر» مضافة ، و«أهل البيت» و «آل فلان» .

(٣) وقد يكون المختص علماً وهو قليل ، ومنه قول رؤبة :

بنا ـ تميماً ـ يُكشَفُ الضبابُ

ومن أسلوب الاختصاص استعمال «أيّها» أو «أيتّها» بعد ضمير المتكلم لبيان المقصود منه كما في الشاهد الثاني «اللهم اغفر لنا أيتها العصابةُ» وكقولك :

أنا أفعل كذا أيّها الرجلُ ، وهذا الأسلوب يشبه أسلوب النداء ، ولذلك جاء «أيّ» مبنياً على الضم في محل نصب بفعل محذوف وجوباً ، وأما «ها» فحرف تنبيه[1] ، ويأتي بعد «أي» اسم معرف بأل ، ويلزم الرفعَ صفةً لأيّ على اللفظ ، وهو في نص الحديث «العصابة» .

ويخالف هذا الأسلوب النداء في أمور منها :

١ ــ أداة النداء محذوفة منه وجوباً ، والنصب بفعل مقدّر[2] .

٢ ــ أنه لا يتصدر الكلام فلا بُدّ أن يسبقه كلام .

٣ ــ أن المختص معها لا بُدّ من أن يقترن بأل ، ويلزم الرفعَ صفةً لما قبله .

والتقدير في مثل هذا النوع من التركيب : اللهم اغفر لنا مختصين من بين العصائب ، وكذا في قولك : أنا أفعل كذا أيها الرجل التقدير : أنا أفعل كذا مخصوصاً من بين الرجال .

القاعدة :

ــ الاسم المختص اسم منصوب بفعل مضمر وجوباً تقديره أخص[3] أو أعني ، ويكون معترضاً بين المبتدأ وخبره ليفيد قصر الحكم عليه .

ــ يكون المبتدأ ضميراً للمتكلم في الغالب ، وقد يأتي للمخاطب على قلّة ، ولا يكون ضميراً للغائب .

ــ يشترط في الاسم المختص أن يكون مُعَرَّفاً بأل ، أو بالإضافة ، ويأتي عَلَماً قليلاً .

ــ من أساليب الاختصاص استعمال : أيها وأيتها[4] بعد ضمير المتكلم ، وهو يشبه أسلوب النداء ، ويأتي بعدهما اسم معرف بأل مرفوعاً صفةً لما قبله على اللفظ .

ــ يستعمل أسلوب الاختصاص لإفادة [5] الفخر أو التواضع ، أو البيان .

---

(١) ومعنى التنبيه هنا أنها تشير إلى لزوم «أيّ» الإضافة ، فـ «ها» تنبيه على هذا الأصل المهمل في هذا التركيب . (٢) وزعم الأخفش أنها منادى ، لأنها في غير الشرط والاستفهام لا تكون إلا على النداء . (٣) والفعل المحذوف ومفعوله معترضان بين المبتدأ والخبر . (٤) وجملة «أخصُّ» المقدّرة في محل نصب على الحال . (٥) مثال الفخر قول شاعر أنصاري :

لنا ــ معشرَ الأنصار ــ مَجْدٌ مؤثّل ... بإرضائنا خير البرية أحمداً

وشاهد التواضع قول الشاعر :

جُدْ بعفو فإنني أيها العـ ... ـبد إلى العفو يا إلهي فقير

والبيان مع الفخر قول بشامة بن حزن النهشلي :

إنا بني نهشل ـ لا نَدّعي لأبٍ ... عنه ولا هو بالأبناء يشرينا

التحذير والإغراء

الشواهد والأمثلة :

(أ)

قال مضرِّس بن ربعي[1]

١ ـ فـهِـيّـاك والأمـرَ الذي إن توسّعت موارده ضاقت عليك المصادر

قال الرسول - صلى الله عليه وسلم - :

٢ ـ «إيّاكم وخضراءَ الدِّمَن»

٣ ـ وقال الفضل بن عبد الرحمن القرشي :

فـإيّاك إيّاك المـراءَ فـإنه إلى الشرِّ دَعّاء وللشرِّ جالب

٤ ـ إيّاك من قول الزور .

٥ ـ نفسَك والظلم فإنّ الظُّلْم ظلام في يوم الحشر .

٦ ـ الضيغمَ الضيغمَ ياذا السَّاري[2] .

(ب)

قال الشاعر :

١ ـ أخاك والبرَّ إن البرَّ مُدَّ خرّ ولا يشيل لربِّ البرّ ميزان

قال مسكين الدارمي :

٢ ـ أخاك أخاك إن من لا أخاله كساعٍ إلى الهيجا بغير سلاح

---

(١) أو طفيل الغنوي ، وهيّاك : إياك ، أبدلت الهمزة هاءً .
(٢) من أمثلة ابن مالك في الألفية .

البيان :

يراد بالتحذير تنبيه المخاطب إلى أمر عليه أن يتجنبه ، ويحترز منه ، ويكون التحذير بأسلوبين :

الأول منهما أسلوب يستعمل فيه «إيّاك»[1] وبابه ، وهو إياكَ إياكِ إياكما إياكم إياكن .

والثاني : أسلوب يتم فيه التحذير بطرق أخرى .

وفي المجموعة الأولى شواهد للأسلوب الأول ، وقد يتنوع هذا الأسلوب ، فقد تأتي «إياك» وبابها مع العطف ، كما في : هِيّاك والأمرَ ، في الأول ، وإيّاكم وخضراءَ الدمن ، في الثاني ، وقد تكون مكررة : فإياك إياك في الشاهد الثالث ، وقد يكون بعد إياك اسم مجرور بمن .

وفي كل ما سبق من شواهد وأمثلة ينصب «إياك» وبابه بفعلٍ مضمر[2] وجوباً ـ وتقدير الكلام : إياك أحذر .

وإذا كان التحذير بغير إياك ، فالاسم المحذر منه منصوب بفعل محذوف ، فإن كان الاسم مكرراً أو معطوفاً عليه وجب حذف الفعل كالبيت الخامس من (أ) : نفسَك والظلم ، ومثال ابن مالك : الضيغَم الضيغَم ياذا الساري .

والتقدير في الشاهد : قِ نفسَك ، واحذر الظلمَ ، والتقدير في المثال : احذر الضيغَم ، الضيغَم ، والثاني تأكيد لفظيّ للأول .

فإن جاء المحذَّرُ منه مفرداً نحو : الكسلَ ، النارَ ، جاز ذكر الفعل وحذفه .

ويراد بالإغراء حَثُّ المخاطب على لزوم أمرٍ محمود أو نافع .

ويشبه أسلوبُ الإغراء أسلوب التحذير من جهات فقد يشتمل على عطفٍ أو تكرير ، وقد يكون بدونهما ، فمن العطف الشاهد الأول في (ب) : أخاك والبرّ ، وتقدير الكلام : الزم أخاك والبرَّ .

ومن التكرير الشاهد الثاني : أخاك أخاك ، وتقدير الكلام هنا كالسابق : الزم أخاك أخاك ، والثاني من قبيل التوكيد اللفظي .

وفي هاتين الحالتين يجب إضمار الفعل الناصب ، أما حين لا يكون عطف ولا تكرير كقولك : الصِّدقَ ، الاجتهادَ . أخاك ، فإن الفعل الناصب يجوز ذكره ، ويجوز حذفه .

---

(١) شَذَّ في أسلوب التحذير استعمال «إياي» و «إيانا» ، كما أن استعمال «إياه» وبابه في الغائب أمْعَن في الشذوذ ، وقد ورد استعمال ضميري المخاطب والغائب في قول الشاعر : فلا تصحب أخا الجهل وإيّاك وإيّاه . (٢) قالوا : يحذف الفعل وجوباً لأنه لما كثر التحذير بهذا اللفظ جعلوه بدلاً من اللفظ بالفعل . وقد أجاز بعضهم إظهار الفعل مع المكرر فقال : يقبح ولا يمتنع .

القاعدة :

التحذير :

١ ـ هو تنبيه المخاطب على أمر يجب الاحتراز منه .

٢ ـ ويكون التحذير بأساليب أشهرها :

أ ـ بالضمير «إيّاك» وبابه في حال الخطاب مع العطف عليه أو بدون العطف ، وشذّ ما كان منه للمتكلم والغائب .

وحكم الضمير أنه منصوب بفعل محذوف وجوباً تقديره «أُحَذِّر» .

ب ـ يكون التحذير باسم غير «إيّاك» وبابه ، وفي هذه الحالة يجوز ظهور الفعل المقدّر ، وإضماره ، وتقديره «أحذر» فإن عطف عليه أو كرّر وجب إضمار الفعل .

الإغـــراء :

هو حَثُّ المخاطب على لزوم أمر محمود أو نافع ، وللاسم المُغْرى به ثلاث صور :

١ ـ يأتي الاسم مفرداً ، ويجوز في هذه الحالة ، ظهور الفعل المقدر وهو «الزم» وإضماره .

٢ ـ ويأتي الاسم مكرراً ، ويجب فيه إضمار الفعل .

٣ ـ ما جاء معطوفاً عليه ، وجب فيه أيضاً إضمار الفعل .

إعـــراب : «إيّاكم وخضراءَ الدمن» .

إياكم : ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به لفعل محذوف وجوباً تقديره «أحذِّر» .

وخضراءَ : الواو : حرف عطف .خضراء[1] (أ) : معطوف على «إيّاكم» منصوب .

(ب) : أو مفعول به لفعل محذوف تقديره : أُحَذِّر أو تَوَقّ

وتقدير الكلام : باعد نفسك من خضراء الدِّمَن .

---

(١) ويجوز أن تجعل الواو للمعية ، وخضراء : مفعولاً معه .

التدريبات

- ١ -

استخرج المفعول به مما يأتي ، وبين نوعه :

قال تعالى :

أ - ﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٢٦٩﴾ وَمَا أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ ۗ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿٢٧٠﴾ إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٧١﴾ * لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ ۗ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ ۚ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٢﴾ ﴾ سورة البقرة / الآيات ٢٦٩ ـ ٢٧٢

- ﴿ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ۖ مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَٰنِ مِن تَفَاوُتٍ ۚ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ﴿٣﴾ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴿٤﴾ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِّلشَّيَاطِينِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ ﴿٥﴾ ﴾

من سورة الملك / الآيات ٣ ـ ٥

ب ـ عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أنّ النبيّ - صلى الله عليه وسلم - قال[1] :

«إنما مثلُ الجليس الصالح وجليس السوء ، كحامل المسك ونافخ الكير ، فحاملُ المسك إمّا أن يحذيَكَ ، وإمّا أن تبتاع منه ، وإمّا أن تجد منه ريحاً طيبة ، ونافخ الكير إمّا أن يُحرِقَ ثيابك ، وإمّا أن تجدَ منه ريحاً منتنة» رواه البخاري ومسلم .

جـ ـ قال الأخطل الصغير :

انشروا الهول ، وصبّوا نارَكُمْ ... كيفما شئتُمْ فلن تلقَوْا جبانا

غذَّتِ الأحداثُ منّا أنفاً ... لم يَزِدْها العنفُ إلا عنفوانا

شرفٌ للموتِ أن نطعِمَهُ ... أنفساً جبّارة تأبى الهوانا

---

(١)من كنوز السنة ص ٣٧

وقال إيليا أبو ماضي :

نسـي الطيـنُ سـاعـةً أنَّـهُ طيـ ـنٌ حقيرٌ ، فصالَ تيهاً وعـرَبـدْ

وكسـا الخزُّ جسـمه فتبـاهى وحـوى الـمـالَ كيسُـه فتمـرَّدْ

ـ ٢ ـ

في الشواهد والأمثلة الآتية أفعال حذف مفعولها ، فما هذه الأفعال؟ ولماذا حذف مفعولها؟

﴿ كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِىٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٢١﴾ ﴾ من سورة المجادلة / آية ٢١

﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟ فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾

سورة البقرة / آية ٢٤

ب ـ ماذا فعلت؟ قرأتُ .

هل قرأت الدرسَ ؟ نعم قرأتُ .

ـ ٣ ـ

بين حكم تقديم المفعول به فيما يأتي ، وعلل رأيك :

أ ـ قال تعالى :

- ﴿ يَوْمَ لَا يَنفَعُ ٱلظَّٰلِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ ۖ وَلَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴿٥٢﴾ ﴾ من سورة غافر / آية ٥٢

- ﴿ فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿٩﴾ ﴾ من سورة الضحى / آية ٩

- ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ ۖ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٨٧﴾ ﴾

من سورة البقرة / آية ٨٧

- ﴿ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿١٧٨﴾ ﴾ من سورة الأعراف / آية ١٧٨

ب ـ قال الشاعر زهير بن أبي سلمى :

رأيتُ المنايا خبطَ عشواءَ مَنْ تصبْ تُمِتْهُ ، ومَنْ تخطىءْ يُعَمَّرْ فَيَهْرَمِ

قال الشاعر :

كلما أسبل الدموعَ فتاهُ كاللآلى تَشفُّ عن حسراته

ظنّ وجهَ العظيم أصبح مرآ ة أرته المِدْرارَ من عبراتِه

وقال آخر :

خشعتُ وعادتْني لدى حصن طارق همومِيَ وابتلّتْ لديه جفون

ـ ٤ ـ

هاتِ أربع جمل من إنشائك يكون المفعول به في الجملة الأولى ضميراً متصلاً ، وفي الجملة الثانية ضميراً منفصلاً ، وفي الثالثة اسم إشارة ، وفي الرابعة اسماً موصولاً .

ـ ٥ ـ

أكمل الجمل الآتية بما هو مطلوب أمام كل منها :

ـ حفظْتُ ..... من القرآن الكريم . (مفعول به في حالة المثنى)

ـ كرّمَتْ إدارة المعهد الديني ..... القرآن الكريم . (مفعول به في حالة جمع المذكر السالم)

ـ زرْتُ ..... الكويت جميعها . (مفعول به في حالة جمع المؤنث السالم)

ـ أطع ..... في كل أمر إلا في معصية الخالق . (مفعول به من الأسماء الستة)

ـ ٦ ـ

أعرب ما تحته خط فيما يأتي :

أ ـ قال تعالى :

ـ ﴿ * وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ ۚ قَالُوا۟ خَيْرًا ۗ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۚ وَلَدَارُ ٱلْءَاخِرَةِ خَيْرٌ ۚ وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٣٠﴾ ﴾ سورة النحل / آية ٣٠

ـ ﴿ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُ ۚ إِنَّهُمُ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ الأعراف /آية ٣٠

ـ ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِىٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا ﴿١٠﴾ بَلْ كَذَّبُوا۟ بِٱلسَّاعَةِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ بِٱلسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴿١١﴾ إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ سَمِعُوا۟ لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا ﴿١٢﴾ ﴾ من سورة الفرقان / الآيات ١٠ ـ ١٢

ب ـ قال الشاعر سالم بن وابصة الأسدي :

أحبّ الفتى ينفي الفواحش سمعه ... كأنّ به عن كلّ فاحشة وقرا

وقال الشاعر معن بن أوس :

إذا أنتَ لم تنصفْ أخاك وجدتَه ... على طرف الهجران إن كان يعقلُ .

ويركبُ حدّ السيفِ من أن تضيمه ... إذا لم يكن عن شفرة السيف مِزْحَلُ .

وكنتُ إذا ما صاحب رام ظنتي ... وبدّل سوءاً بالذي كنت أفعلُ

قلبت له ظهر المجنّ فلم أدم ... على ذاك إلا ريثما أتحوّلُ

التدريبات

ـ ١ ـ

استخرج أساليب الاختصاص الواردة فيما يأتي ، واضبط كل مخصوص بالشكل :

قال الشاعر :

نحن ـ أبناء يعرب ـ أعـــربُ النا ... سِ لسانا وأنضرُ النـــاس عـودا

وقال آخر :

إنّا ـ بني نهـشل ـ لا ندّعي لأب ... عنه ولا هو بالأبنـــاءِ يشرينـا

وقال آخر :

نحن ـ بني ضبةَ ـ أصحابُ الجمل ... ننازلُ الموتَ إذا المـــوتُ نـزل

ـ ٢ ـ

اجعل كلاً من الأسماء الآتية مخصوصا في أسلوب اختصاص مع تغيير ما يلزم :

المؤمنون ـ الأمينان ـ ذو التقوى ـ الممرضات

ـ ٣ ـ

املأ كل فراغ مما يأتي بمخصوص مناسب واضبطه بالشكل :

ـ إنكم ..... أمل المستقبل .

ـ بنا ..... تصان البلاد .

ـ علينا ..... حقوق للوطن .

ـ منّا ..... علماء المستقبل .

ـ إني ..... أحب السماحة والكرم .

ـ إننا ..... ننجد المستغيث .

ـ ٤ ـ

وضح كل ضمير مما يأتي بمخصوص في أسلوب اختصاص تام المعنى :

ـ نحن .....

ـ إلينا .....

ـ لنا .....

ـ أنا .....

ـ عليّ .....

ـ إليّ .....

منّا .....

إنك .....

ـ ٥ ـ

أعرب ما تحته خط فيما يأتي وبيّن سبب الضبط :

ـ نحن الأطباء ـ بلسم الإنسانية .

ـ أنا ـ الأديب ـ أقدس الرأي السديد .

ـ إنكم ـ معاشر الطلاب ـ تنهلون العلم من منابعه .

ـ علينا ـ المؤمنين ـ واجبات كثيرة .

ـ منّا ـ ذوى النهى ـ علماء .

ـ إني ـ أخاك ـ مسرور بتفوقك .

ـ أنا أفعل الخير ـ أيّها الرجل .

التدريبـات

ـ ١ ـ

بين نوع الأسلوب فيما يأتي وعلل رأيك :

ـ القصدَ القصدَ في الكلام .

ـ الغيبةَ والنميمةَ .

ـ إياك والسخريةَ من الآخرين .

ـ الكلمة الطيبة فإنها صدقة .

ـ ٢ ـ

أغرِ مايأتي مستوفياً أساليب الإغراء :

الصدق ، المروءة ، العدالة ، الإخاء ، العمل الجاد ، التفكير

ـ ٣ ـ

أكمل أساليب الإغراء الآتية بمعطوف عليه مناسب واضبطه بالشكل :

أ ـ ..... والتضامن .

ب ـ ..... والجدِّ .

جـ ـ ..... والزكاة .

ـ ٤ ـ

أكمل أساليب الإغراء الآتية بمعطوف مناسب واضبط المعطوف والمعطوف عليه :

أ ـ التقدير و .....

ب ـ الرأي و .....

جـ ـ الإنصاف و .....

ـ ٥ ـ

حذّر مما يأتي مستوفياً أساليب التحذير :

الكسل ، الكذب ، الغرور ، التفرقة ، قتل الوقت ، أصدقاء السوء .

ـ ٦ ـ

أكمل أساليب التحذير الآتية بمعطوف عليه مناسب ، واضبط المعطوف والمعطوف عليه :

أ ـ ..... والقسوة .

ب ـ ..... والنفاق .

جـ ـ ..... والبطالة .

ـ ٧ ـ

أكمل أساليب التحذير الآتية بمعطوف مناسب ، واضبط المعطوف والمعطوف عليه :

أ ـ الغدر و.....

ب ـ المراء و.....

جـ ـ التواني و.....

ـ ٨ ـ

حذّر من ترك الصلاة : المفرد ، والمفردة ، والمثنى بنوعيه ، والجمع بنوعيه .

ـ ٩ ـ

أعرب ما تحته خط فيما يأتي :

ـ وإياك يوماً أن تجرّب غُربةً فلن يستجيزَ العقلُ تجربةَ السُّمِّ

ـ الحقدَ والضغينة .

ـ الزكاةَ الزكاةَ .

ـ الصلاةَ جامعةً .

المنادى

النداء

١ ـ أدوات النداء

(أ)

الشواهد والأمثلة :

١ ـ قال شوقي :

بك يابنَ عبد الله قامت سمحةٌ * للحـق مـن مِلَل الهـدى غَـرّاءُ

٢ ـ قال الحطيئة :

فقال هَيَـا رَبّاه! ضـيـفٌ ولا قـرىً * بحقك لا تحرمه كالليلةَ اللحما

٣ ـ قال الشاعر :

أيا من ليـس لي منـه مجير * بعفـوك مـن عذابـك أستجـيرُ

٤ ـ قالت أعرابية توصي بنتها :

«أَيْ بِنيّة ، لا تفشي لزوجك سرّاً ، ولا تعصي له أمراً»

٥ ـ قال المتنبي :

أَمُعَفِّرَ الليثِ الهزبرِ بسوطـه * لمن أدخـرت الصـارم المصقـولا

(ب)

قال تعالى :

١ـ ﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا ﴾ سورة يوسف / آية ٢٩

٢ ـ قال ابن الرومي :

مـحـمـدُ مـاشيء تُوُهِّم سَلْوَةً * لقلبـي إلا زاد قلبـي من الوجد

٣ ـ قال شوقي :

أبا الزهراء قـد جـاوزتُ قـدري * بمـدحك بَيْـدَ أنّ لي انتـسـابا

البيان :

النداء هو طلب الإقبال باستخدام حرف مخصوص ملفوظ أو مقدّر بمعنى «أدعو»[1] وقد يكون الإقبال حقيقياً كقولك : يازيد ، وقد يكون مجازياً بمعنى طلب الإجابة كقولك : «ياألله» ، وتتنوع حروف النداء بحسب قرب المنادى وبعده .

انظر المجموعة (أ) من الشواهد والأمثلة تجد في الثلاثة الأولى منها :

يابن عبد الله ، هيا زَبّاه أَيَا مَن

وهذه الأحرف الثلاثة : يَا ، أَيَا ، هَيَا ، تكون لمناداة البعيد .

وفي الشاهد الرابع تجد أداة النداء «أَيْ» في قول الأعرابية : أيِ بُنيّة ، وفي بيت المتنبي تجد أداة النداء الهمزة في قوله : أَمُعَفِّرَ الليثِ ، والهمزة وأي تكونان لنداء القريب .

ويجوز مناداة القريب بما وضع للبعيد ، ولكن لا يجوز العكس[2] كما أنه لا يكون نداء لله سبحانه وتعالى إلا بـ «يا» .

انظر الآن ما ورد في (ب) فإنك تجد في الأول منها الآية القرآنية ﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ ... ﴾ وقد حذفت أداة النداء من قبل «يوسف» ، إذ الأصل فيه : يايوسفُ .

ومثل هذا في البيتين الثاني والثالث : محمد : وأصله : يامحمد ، وأبا الزهراء ، إذ الأصل : يا أبا الزهراء .

ومن هذا ترى أن حذف حرف النداء جائز مع بقاء عمله ، ولكنه لا يكون حذف في غير الأداة «يا» .

---

(١) النداء مشتق من : ندا الصوت ، أي ارتفاعه ، وبعده ، ومنه الندوة أي مجتمع القوم للجدل والشورى .

(٢) هذا هو الأصل ، ويجوز خلاف ذلك لغرض بلاغيّ .

١ ــ من أحرف النداء ما يستعمل لنداء القريب وهما حرفان :

الهمزة وأيْ[١] ، ومنها ما يستعمل للبعيد وهي :

يا[٢] ، أيا ، هيا ، آ ، أيْ .

٢ ــ وقد يحذف[٣] حرف النداء «يا» خاصة مع بقاء المنادى ، ولا يجوز حذف بقية الأحرف .

٣ ــ يجوز نداء القريب بما وضع من هذه الأحرف للبعيد ولا يجوز العكس إلا لغرض بلاغيّ .

٤ ــ يتعيّن «يا» في نداء اسم الله تعالى ، فلا ينادي بغيره ، فنقول : ياألله .

٥ ــ ذهب بعض العلمــاء إلى أن نصب المنادى بأدوات النداء ، وذهب آخــرون إلى أن النصب بالفــعل المحذوف الذي نابت عنه هذه الأحرف وهو «أدعو» ، وهو لازم الإضمار ، لكثرة الاستعمال ، وللتعويض عنه بحرف النداء .

---

(١) قيل هي للقريب كالنمرة ، وعليه المبرد والجزولي ، وقيل هي للبعيد مثل «يا» وعليه ابن مالك ، وذهب بعضهم إلى أنه للمتوسط .

(٢) وهي أم الباب ـ وقال أبو حيان «إنها أعم الحروف» وذكروا أنها تستعمل للقريب والبعيد مطلقاً ، وقيل غير هذا .

(٣) إذا كان المنادى ضميراً أو من الأسماء الموصولة أو من أسماء الإشارة فلا يحذف حرف النداء ، فنقول : ياهذا اتّقِ الله . . . ولذلك عابوا على المتنبي قوله :

هذي برزت لنا فهجت رسيساً ثم انصرفت وما شفيت نسيسا وأجاز بعضهم الحذف في هذه المواضع على قلة .

فائدة [1]

إذا جاء بعد أداة النداء «يا» ما ليس بمنادى كقوله تعالى :

﴿ يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ مَعَهُمۡ فَأَفُوزَ فَوۡزًا عَظِيمَا ﴿٧٣﴾ ﴾ سورة النساء / آية ٧٣

وحديث رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ :

«يارُبَّ كاسيةٍ في الدنيا عاريةٌ يوم القيامة» «صحيح البخاري / كتاب التهجد»

وقول الشاعر[2] :

يالعنةُ اللهِ والأقوام كُلِّهم والصالحين على سمعان من جار

فإن لنا وجهين من الإعراب :

الأول : يا : حرف نداء ، والمنادى محذوف ، ونقدِّره بحسب السياق .

الثاني : يا : حرف للتنبيه لا محلَّ له من الإعراب .

---

(١) انظر هذه المسألة في مغني اللبيب / يا ، ص / ٤٨٨ ـ ٤٨٩ وغيره في مراجع هذه اللغة .

(٢) قائله غير معروف .

النداء

٢ ـ أنواع المنادى ، إعرابه

الشواهد :

(أ)

١ ـ قال تعالى :

١ ـ ﴿ قِيلَ يَٰنُوحُ ٱهْبِطْ بِسَلَٰمٍ مِّنَّا وَبَرَكَٰتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ ﴾ سورة هود / آية ٤٨

٢ ـ ﴿ يَٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ ﴾ سورة سبأ / آية ١٠

قال الشاعر :

٣ ـ قالت هريرةُ لما جئت زائرها * ويلي عليك وويلي منك يارجلُ

٤ ـ ياسيبويهِ غدا صنيعك خالداً * ومن الثناء كُسيتَ خير كساءِ

(ب)

قال تعالى :

١ ـ ﴿ يَٰصَٰحِبَىِ ٱلسِّجْنِ ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴿٣٩﴾ ﴾ سورة يوسف / آية ٣٩

٢ ـ ﴿ * يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ خُذُوا۟ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ سورة الأعراف / آية ٣١

قال الشاعر :

٣ ـ ياناعس الطرف لاذقت الهوى أبداً * أَسَهرْتَ مضناك في حفظ الهوى فنَمِ

٤ ـ ياطالباً حقاً بذلة نفسه * الذُّلُ ليس يبدِّل المقدورا

٥ ـ ياغافلاً ما أجهلكْ * عَجِّل وبادر أجلكْ

واختم بخيرٍ عملكْ

(جـ)

قال تعالى :

١ ـ ﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴾ سورة الفجر الآيتان ٢٧ ـ ٢٨

وقال الشاعر :

٢ ـ أيهـــــا الخالـــص وُدّاً ... ليـــس وُدّي بالمشـــــوب

٣ ـ ألا أيهذا الزاجري أحضرَ الوغى ... وأَنْ أَشْهَد اللذاتِ هل أنت مخلدي

البيان :

انظر الشواهد والمثال في (أ) تجد أسلوب النداء في : «يانوحُ» في الأول منها ، ويسمونه مفرداً علماً وهو يتّصف بأمرين :

١ ـ الإفراد ، وهذا يعني أنه ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف .

٢ ـ كونه معرَّفاً في ذاته لأنه اسم علم .

وفي الشاهدين : الثاني والثالث المنادى : «ياجبالُ» و«يارجلُ» وكلاهما نكرة في ذاته ، ولكنه اكتسب التعريف من كونه مقصوداً . بالنداء ، كما أن كليهما مفرد ، أي ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف .

والمنادى المفرد المعرَّف يبنى[1] على ما يرفع به إن كان مُعْرباً ، وعلى هذا يكون «نوحُ» في الآية منادى مبنياً على الضم وهو في محل نصب ، لأنه مفعول به[2] في المعنى ، وكأنك قلت :

أدعو نوحاً ، وكذلك يكون إعراب : ياجبالُ ، يارَجُلُ .

وإذا كان المنادى مثنى نحو : يامحمدان ، بني على الألف ، وإذا كان جمع مذكرٍ سالماً نحو : يامحمدون ، بني على الواو ، وجميعها في محل نصب بحرف النداء المتضمن معنى «أدعو» .

---

(١) ويجوز لضرورة الشعر في المنادى المفرد المعرفة أن يُنَوّن بالضم ، ومنه قول الأحوص :

سلامُ الله يامطرٌ عليها ... وليس عليك يامطرُ السلامُ

أو ينوّن بالنصب : كقول المهلهل بن ربيعة :

ضربت صدرها إليّ وقالت ... ياعديًا لقد وقتك الأوافي

(٢) وقد حالت حركة البناء الأصلية ، وهي الكسرة دون ظهور حركة البناء الطارئة بسبب النداء ، وهي الضمة .

وانظر البيت الرابع تجد المنادى «سيبويه» وهو علم مبني على الكسر قبل ندائه ، وبعد النداء تبقى على آخره حركة البناء الأصلية التي كانت له من قبلُ ، ويكون في هذه الحالة منادى مبنياً على الضم المقدّر[1] على آخره ، والأمر كذلك في قولك : ياهذا ، ياهؤلاء . وانظر الآن ما ورد في «ب» من شواهد وأمثلة فإنك تجد في الأول منها :

«ياصاحِبَي السجن» وفي الثاني «يابني آدم» وفي الثالث : «ياناعسَ الطرف» ، وفي الصور الثلاث منادى مضاف إلى ما بعده .

وفي البيت الرابع «ياطالباً حقاً» وجاء المنادى شبيهاً بالمضاف ، فهو اسمُ فاعل عاملٌ فيما بعده .

وفي المثال الخامس «ياغافلاً» جاء نكرة غير مقصودة ، أي تصدق على كل من هو غافل بلا تعيين لواحد بعينه .

ويضربون مثلاً لذلك بقول أعمى : «يارجلاً خُذْ بيدي» ، فهو لا يقصد رجلاً معيناً وإنما يصلح نداؤه هذا لكل رجل .

وفي هذه الأنواع الثلاثة : المضاف ، والشبيه بالمضاف ، والنكرة غير المقصودة يُنْصَبُ المنادى بما يناسبه من علامات أصلية أو فرعية كما يأتي :

ـ ياناعسَ الطرف : علامة النصب الفتحة الظاهرة .

ـ يا صاحِبيَ السجن : علامة النصب الياء لأنه مثنى .

ـ يابَني آدم : علامة النصب الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم .

ـ أبا الزهراء[1] علامة النصب الألف لأن المنادى من الأسماء الستة .

وانظر الآن ما جاء تحت (جـ) فستجدُ في الآية والبيت الذي بعدها المنادى مُعَرّفاً بأل : «النفس» ، «الخالص» ، وفي هذه الحالة ينبغي أن يؤتي بـ «أيّها» للمذكر ، و«أيّتها» للمؤنث[2] ـ وتكون أي وأية نكرة مقصودة نتوصل بها إلى نداء المقترن بأل ، وكلتاهما مبنية على الضم ، و«ها» حرف تنبيه .

---

(١) وذلك في قول الشاعر ، وقد سبق إيراده :

أبا الزهراء قد جاوزتُ قدري ... بمدحك بَيْدَ أنّ لي انتسابا

(٢) الأصل أن أي للمذكر وأية للمؤنث ، وأجاز بعضهم أن نقول يأيها المرأة .

وفي الشاهد الثالث جاء بعد «أي» اسم الإشارة جاء بعد اسم الإشارة اسم معرف بالألف واللام .

وقد ينادى ما فيه «أل» باسم الإشارة قبله فتقول : ياهذا الرجل ، ياهذه المرأة ، ياهؤلاء القوم .

ـ ولا يجوز إتباع «يا» بغير هذه الثلاثة وهي : اسم الإشارة ، أيها ، أيتها .

القاعدة :

ـ المنادى هو اسم يذكر بعد أداة نداء .

ـ ويختلف الإعراب بحسب نوعه كما يلي :

أ ـ المبني : وهو نوعان : المفرد العلم ، والنكرة المقصودة ، ويبنى على الضم إذا كان مفرداً أو نكرة مقصودة ، فإذا جاء مثنى أو جمعاً سالماً ، بني على الألف في التثنية ، وعلى الواو في الجمع .

والمراد بالمفرد هنا ما ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف ، وأما حكم جمع التكسير وجمع المؤنث السالم فهو كحكم الاسم المفرد من حيث البناء على الضم .

ب ـ المعرب : وهو ثلاثة أنواع :

ـ المضاف .

ـ الشبيه بالمضاف : وهو ما اتصل به شيء من تمام معناه .

ـ النكرة غير المقصودة .

وحكم الثلاثة النصب .

ـ إذا كان المنادى مُحَلّى بأل وجب نداؤه باستعمال أيّ للمذكر وأية للمؤنث ، وحكم ما بعد أي أنه وصف[1] له ، ويجوز أن يكون لاسم الإشارة وما بعده وصف ، ويجوز الجمع بين الأمرين فتقول : ألا أيهذا . . . ، وأي وأية في هذه الحالة حكمهما كحكم النكرة المقصودة في الإعراب .

---

(١) قالوا : يكون وصفاً إن كان مشتقاً ، فإن كان جامداً كان عطف بيان .

نماذج إعراب

قال :

أبا الزهراء قـد جـاوزت قـدري بمـدحك بيـد أن لي انتـسـابا

أبا : منادى مضاف منصوب وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الستة ، وحذفت منه أداة النداء والأصل : يا أبا ....

الزهراء : مضاف إلى مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره .

٢ ـ ﴿ يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجْنِ ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴿٣٩﴾ ﴾ سورة يوسف / آية ٣٩

يا : حرف نداء .

صاحبي : منادى مضاف منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى .

ـ وحذفت نون المثنى للإضافة .

السجن : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

٣ ـ يا طالبـاً حـقـاً بذلّة نفـسـه الـــذُّلُّ يُبَـــدِّل المـقـــدورا

يا : حرف نداء .

طالباً : منـادى شبيـه بـالـمـضـاف منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره . وفاعله ضمير مستتر تقديره «هو» .

حقاً : مفعول به لاسم الفاعل منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

٤ ـ يامحموداً خلُقُه قد أرضيت الله .

يا : حرف نداء

محموداً : منادى شبيه بالمضاف منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

خلقه : خـلقُ : نائـب عـن الفـاعل مرفوع وعـلامة رفعـه الـضمة الظـاهرة ، والـهاء ضمـير متـصل في محل جر بالإضافة .

٣ ـ المنادى المضاف إلى ياء المتكلم

الشواهد والأمثلة : (أ)

قال تعالى :

١ ـ ﴿ ۞ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ﴾ سورة الزمر / آية ٥٣

٢ ـ ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ .. ﴾ سورة البقرة / آية ١٨٦

٣ ـ ﴿ يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٦٨﴾ ﴾ سورة الزخرف / آية ٦٨

٤ ـ ﴿ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُّ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ ﴾ سورة الزمر / آية ٥٦

قال الشاعر :

٥ ـ يالائمي في هواه والهوى قـدر ... لو شَفَّك الوَجْدُ لم تعذل ولم تَلُمِ

٦ ـ فتـــايَ تعلّـم أنما الدينُ جُنّة ... به عصمـة الإنسـان من كـل زَلّةِ

(ب)

قال تعالى :

١ ـ ﴿ يَٰٓأَبَتِ لَا تَعْبُدِ ٱلشَّيْطَٰنَ ۖ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا ﴿٤٤﴾ ﴾ سورة مريم / آية ٤٤

٢ ـ ﴿ قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِى وَلَا بِرَأْسِىٓ ۖ إِنِّى خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِى ﴿٩٤﴾ ﴾ سورة طه / آية ٩٤

البيان

انظر الشواهد والأمثلة في (أ) تجد للمنادى صوراً مختلفة ، جاء فيها مضافاً إلى ياء النفس ، ففي الشاهد الأول «ياعبادىَ الذين» أثبتت الياء في المنادى ، وفتحت لالتقاء ساكنين : سكون الياء ، وسكون ألف الوصل بعدها .

وفي الشاهد الثاني «عبادي» جاءت الياء ساكنة ، وهذا هو الأصل فيها . وليس في الشاهد نداء ولكنا أردنا بيان حال الياء عند الإضافة في الأصل .

وفي الشاهد الثالث «ياعبادِ . . .»[1] حذفت الياء ، وبقي الكسر دليلاً على ما حذف .

وفي الشاهد الرابع «ياحسرتا» كان الأصل فيه : ياحسرتي ، غير أن الياء قلبت ألفاً . أضف إلى ذلك أن المنادى قد يقطع عن الإضافة ، ففي قولنا :

«ياربي» قد نحذف الياء ونقول : يارَبُّ[2] ويكون في هذه الحالة مبنياً على الضم كالمنادى المفرد[3] .

وفي المثال (٥) أضيف الوصف العامل وهو «لائم» إلى ياء النفس ـ وفي هذه الحالة تثبت الياء ، وتكون إما ساكنة كما وردت في الشاهد ، وإما أن تكون مفتوحة كقولك : يامُعَلِّميَّ[4] وذلك بسبب الإدغام .

وفي البيت السادس (أ) «فتاي» جاء الاسم المضاف «فتى» مُعْتَلّ الآخر ، فإذا أضيف إلى ياء النفس فتحت هذه الياء ، لالتقاء الساكنين ، وكذا الحال فيما لو أضيف المنقوص إلى هذه الياء فإنا نقول : ياقاضِيَّ ، وتكون الياء المشددة بسبب الإدغام مفتوحة .

وانظر الشاهدين في (ب) تجد في الأول منهما «ياأبت» وهو نداء للأب ، والأصل في نداء الأب والأم أنه يجوز فيه صور مختلفة مثل : ياأبي ، ياأمّي ، ويجوز فيه : ياأبُ ياأمُّ ، ياأبا[5] ، ياأُمّا ، وكذا ياأبتِ ، ياأَمّتِ ، ويجوز ياأبتَ ياأُمّتَ ، وعلى هذا جاء نداء الأب في الآية الأولى ، وأصله كما ذكرنا : ياأبي ، والتاء فيه جاءت تعويضاً عن الياء المحذوفة ، فلا يجوز الجمع بينهما ، فلا نقول : ياأبتي ، كما لا يجوز الجمع بين الألف والتاء ، فلا يقال : ياأبتا إلا في ضرورة الشعر[6] .

ومما أجازوه في هذا الباب الوقف بهاء السكت فنقول : ياأبَهْ ياأُمّهْ .

---

(١) ثمة لغة أخرى بالفتح «ياعبادَ» ، وهي قليلة في الاستعمال

(٢) وهي قراءة أبي جعفر يزيد بن القعقاع وابن محيصن وابن كثير في رواية وذلك في آية / ١١٢ من سورة الأنبياء «قال ربِّ احكم . . .»

وانظر البحر ٢٠٦/١ ، ٢٣٢/٥ ، ٣/ ٤٥٤ ، ٣٤٥/٦ ، وهمع الهواجع ٣٠٠/٤ ، والمحتسب ٦٩/٢ .

(٣) وهو ليس منادى مفرداً ، وإنما بني على الضم لأنه قطع عن الإضافة ، وهي لغة في المضاف إلى ياء المتكلم عند ندائه .

(٤) أصله : يا معلموي ، قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء ، فصار معلميّ : ومن هذا الباب قول رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ «أو مخرجيّ هم؟»

(٥) والأصل : ياأبَ ، ياأمُ ، فأشبعت الحركة وهي الفتحة فصارت ألفاً .

(٦) وفي الجمع بين التاء والياء قول الشاعر :

أيا أبتي لا زلت فينا فإننا ... لنا أمل في العيش ما دمت عائشاً

وفي الجمع بين التاء والألف قول رؤبة في رجزٍ له : ياأبتا علّك أو عساكا

وإذا كان المنادى مضافاً إلى مضاف لياء المتكلم ثبتت ياؤه فنقول : يابن خالي ، إلا في لفظي «أم وعم» ، إذ الأكثر في الاستعمال كسر الميم اكتفاء بها عن الياء المحذوفة ، فيقال يابن أمّ ، ويابن عمّ ، أو فتح الميم ، وذلك بقلب الياء ألفاً ثم حذفها ، وبقاء الفتحة دليلا عليها ، فتقول يابن أُمَّ ، وعلى هذا جاءت الآية(٢) من الشواهد ، وهي آية سورة طه ، ولا يكاد العرب يثبتون الياء أو الألف في هذا الموضع إلاّ في ضرورة الشعر[١] .

القاعدة :

١ ـ إذا أضيف المنادى إلى ياء المتكلم جاز حذف الياء وإثباتها مع بقائها ساكنة أو مفتوحة ، كما يجوز قلبها ألفاً ، وإعراب المنادى في هذه الحالة هو إعراب المنادى المضاف سواء أثبتت الياء أم حذفت .

٢ ـ يجوز قطع المنادى المضاف عن الإضافة وبناؤه على الضم كالمنادى المفرد .

٣ ـ إذا كان المضاف إلى ياء المتكلم معتل الآخر بالألف فتحت الياء ، وذلك للتخلص من التقاء الساكنين .

٤ ـ إذا كان المضاف إلى ياء المتكلم اسماً منقوصاً أدغمت الياء في الياء .

٥ ـ إضافة الاسمين «أب وأم» إلى ياء المتكلم فيه صور مختلفة : إثبات الياء وحذفها ، وفتح الحرف الأخير أو كسره أو إشباع الفتح إلى الألف ، أو التعويض بالتاء ، ويجوز القطع عن الإضافة والبناء على الضم كما تقدّم في (٢) .

٦ ـ إذا كان الاسم مضافاً إلى مضاف إلى ياء المتكلم أثبتت الياء إلا في الاسمين : أم[٢] ، عم ، إذ الأكثر حذف الياء فيهما وكسر الميم ، أو فتحها .

---

(١) من إثبات الياء في هذه الحالة قول أبي زبيد الطائي يرثي أخاه :

يابن أمي ويا شُقَيِّق نفسي أنت خلّفتني لدهر شديد

ومن إثبات الألف قول أبي النجم في رجز له : يابنة عما لا تلومي واهجعي .

(٢) في قولك : يابن أمّ يجوز إثبات ألف «ابن» بعد «يا» ويجوز حذفها ، أما إثباتها فهو على الأصل ، وأما حذفها فالعلة فيه عند المتقدمين أن ألف «يا» تغني عنها ، وذهب بعضهم إلى أن المحذوف ألف «يا» ثم وصلت الياء بألف ابن ، ومثل هذه المسألة كتابة «يائيها ويأيّها» بالوجهين . كلٌ صحيح إن شاء الله تعالى .

فوائد

١ ـ تابع المنادى :[1]

أ ـ ما كان صفة نحو : يازيدُ صاحبَ عمرو ، ويجب في «صاحب» النصب نعتاً لزيد على المحل .

ب ـ ما جاء معرفاً بأل بعد «أي» نحو :

يأيها المؤمنُ ، يأيهذا المؤمن

أي : منادى مبني على الضم في محل نصب ، وها زائدة تفيد التنبيه على أن الأصل في «أي» الإضافة إلى ما بعدها ، المؤمنُ : صفة «لأيّ»

ومثله : يأيّهذا المؤمنُ

٢ ـ المنادى المُرَخَّم :

الترخيم حذف أواخر الكلم في النداء نحو : يافاطمُ ، والأصل يافاطمةُ . وياعَزُّ والأصل ياعَزَّةُ .

ولنا في حركة الحرف الأخير بعد الحذف وجهان :

الأول : البناء على الضم ، وتسمى لغة «مَن لا ينتظر» ، والمعنى أنه لا ينتظر تمام الكلمة ، وقد نقلت حركة الأخير المحذوف إلى الحرف الذي قبله .

الثاني : أن تبقى حركة الحرف الأخير قبل الحذف على ما كانت عليه ، وتسمى «لغة مَن ينتظر» أي ينتظر تمام الكلمة .

أما إعراب الوجه الأول فعلى القاعدة ، فهو مبني على الضم في محل نصب .

وأما إعراب الوجه الثاني فهو بناء على الضم المقدَّر على الحرف المحذوف للترخيم .

٣ ـ اللهم

قد ينادى لفظ الجلالة فيقال : ياألله[2] ، وقد تحذف أداة النداء ويعوّض عنها ميم : مشددة في آخر لفظ الجلالة فنقول : اللهمَّ ، وشذ اجتماع أداة النداء «يا» مع الميم المشددة في لفظ الجلالة فقالوا : يأللهما .

---

(١) اكتفينا بأكثر أشكال تابع المنادى استعمالاً .

(٢) قطعت همزة الوصل بسبب التقاء ساكنين ، وهو أمر عارض .

نماذج معربة

قال تعالى : ﴿ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ أَرۡضِي وَٰسِعَةٞ ﴾ العنكبوت / ٥٦

ياعباديَ :

يا : أداة نداء .

عبادي : منادى مضاف منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة . وياء المتكلم : ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة ، وحُرِّك بالفتح لالتقاء الساكنين ، ولك أن تقول في ياء المتكلّم إنه مبنيّ على الفتح .

قال الشاعر :

فتايَ تَعَلّم أنما الدينُ جُنَّةٌ به عصمة الإنسان من كل زلّة

فتايَ : منادى حذفت من قبله أداة النداء ، والأصل : يافتايَ .

فتى : منادى مضاف منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر ، وياء المتكلم ضمير متصل مبني على الفتح الواجب لالتقاء الساكنين في محل جر بالإضافة ، والألف التي على صورة الياء كتبت ألفاً طويلة لتوسُّطها .

قال تعالى : ﴿ قَالَ يَبۡنَؤُمَّ لَا تَأۡخُذۡ بِلِحۡيَتِي ﴾

يابن أمَّ :

يا : حرف نداء .

ابن : منادى مضاف منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

أمَّ : أصله : أمِّيْ ، وحذفت الياء وفتحت الميم ، فهو مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، وياء المتكلم المحذوفة في محل جرٍّ بالإضافة .

النداء

٤ ـ المنادى المندوب

الشواهد والأمثلة :

قال جرير يرثي عمر بن عبد العزيز :

١ ـ حُمِّلتَ أمراً عظيماً فاصطبرت له وقمت فيه بأمر الله ياعمرا

٢ ـ قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه :[1] «واعمراه واعمراه»

قال الشاعر :

٣ ـ فواكبدا إذا أضحى وإن أُمْسِي فواكبدا

قال عمر أبو ريشة :

٤ ـ رُبّ «وامعتصماه» انطلقت مِلْء أفواه الثكالى اليُتَّم

صادفت أسماعهم لكنها لم تُصادِف نخوة المعتصم

قال إيليا أبو ماضي :

٥ ـ يامَيِّتاً فيه جمالُ الحياة ماحاز منك اللحد إلا الرفات

البيان

المنادى المندوب هو المتفجَّع عليه لفقده ، أو المتوجَّع منه ، وقد يكون الفقد حقيقة كما جاء في البيت الأول في رثاء جرير لعمر بن عبد العزيز ، إذ قال : «ياعمرا» ، وقد يكون ذلك بإنزال المنادى المندوب منزلة المفقود كما في قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه : واعمراه واعمراه .

وأما المتوجَّع منه فمثاله في البيت الثالث وهو قول الشاعر . فواكبدا . . . . فواكبدا ، فقد زيدت في كليهما ألف لتأكيد الندبة ، ويسمى ألف الندبة[2] .

---

(١) قال هذا عمر ـ رضي الله عنه ـ عندما أخبر بجَدْب أصاب بعض العرب .

(٢) وزيادة الألف جائزة وليست بلا زمة .

وانظر المثال الرابع ، فإنك تجد فيه «وامعتصماه» ، وقد جاء المنادى المندوب وفي آخره ألف ، وبعدها هاء السكت ، ويكثر ذلك عند الوقف ، ومثله ما تقدَّم من قول عمر رضي الله عنه واعمراه ، وقول المصاب : وامصيبتاه .

وينطبق على المنادى المندوب أحكام المنادى ، فيقال :

ـ واعمرُ : بالبناء[1] على الضم لأنه علم مفرد .

ـ وا أميرَ المؤمنين : بالنصب لأنه منادى مندوب مضاف .

ـ وا هازِماً أَهْلَ الشرك : بالنصب أيضاً لأنه منادى مندوب شبيه بالمضاف .

وقس على هذا ما كان من هذا الباب .

ولا يستعمل في الندبة إلا «وا» ، ويمكن استعمال «يا» إذا أُمِنَ اللبس ، ومثال ذلك ما جاء في البيت الأخير في قول أبي ماضي «ياميِّتاً . . .» .

ولا يندب عادة إلا المعرفة[2] غير المبهمة ، لأنه لا فائدة من أن يتوجع الإنسان على مجهول ، وعلى ذلك فلا يندب النكرة ولا المعرفة المبهمة مثل الاسم الموصول واسم الإشارة . كما لا يندب الضمير ، فلا يقال : وا أنتاه ، ولا : واهذاه ، ولا : وامَنْ ذهباه ، ولا : وارجلاه ، لأنّ غرض الندبة الإعلام بعظم المصاب وهو مفقود في هذه الأمثلة .

القاعدة :

١ ـ المنادى المندوب هو المتفجَّع عليه ، أو المتوجَّع منه[3] .

٢ ـ الأداة المستعملة له هي «وا» وقد تستعمل «يا» إذا أُمِن اللبس .

٣ ـ تزاد على المنادى المندوب ألف في آخره ، وقد يجيء بعدها هاء السكت ، والزيادة في الحالتين غير لازمة .

٤ ـ قد يجيء الاسم المندوب على صورة المنادى فتقول : واعمرُ .

٥ ـ يكون الندب للاسم المعرفة ، فلا تندب النكرة ، ولا ما كان في حكمها من الأسماء كالاسم المبهم وذلك في أسماء الإشارة والأسماء الموصولة[4]

---

(١) ويجوز عند الضرورة تنوينه بالنصب والمرفع ومنه قول بعض بني أسد :

وافقعا وأين مني فَقْعَسُ ومفقعس : اسم حَيٍّ من أسد .

(٢) أمّا ما جاء في بيت أبي ماضي من قوله «ياميِّتاً . . .» فهو نكرة مخصصة لها حكم المعرفة ، إذ قصد بها شخص متعيِّن .

(٣) وقد يكون ذلك في المتوجَّع له كقول بعضهم :

فواكبدا من حُبِّ من لا يحبني

(٤) قد يُنْدَب الموصول إذا اشتهر صاحبه اشتهاراً بعينه ويرفع عنه الإبهام كقولهم : وامن حفر بئر زمزماه ، فهو بمنزلة : واعبد المطلباه .

إعراب

قالت امرأة مسلمة «وامعتصماه» :

وا : حرف يفيد الندبة .

معتصماه : منادى مندوب مبني على الضم[1] المقدّر على آخره في محل نصب .

ـ والألف الزائدة للندبة حرف لا محل له من الإعراب

ـ والهاء للسكت ، حرف لا محل له من الإعراب .

قال جرير يرثي عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه :

حُمِّلت أمراً عظيماً فاصطبرت له وقمـــت فيه بأمر اللـــه ياعمـــرا

ياعمرا : ـ يا حرف للندبة «استعمل بدلاً من [2] «وا» لأمن اللبس .

عمرا : ـ منادى مندوب مبني على الضم المقدّر على آخره في محل نصب ، منع من ظهوره اشتغال المحل بالحركة المناسبة ، والألف زائدة للندبة لا محل لها من الإعراب .

---

(١) سبب الفتحة هو المناسبة للألف ، والأصل : وامعتصمُ ، ولذلك قُدِّر الضم .

(٢) أمن اللبس هنا جاء من كون المقام مقام رثاء ، وليس مقام نداء ، ثم أُمِنَ اللبسُ من جهة أخرى ثبوت الألف في آخره فدل على أنه مندوب وليس منادى فأُمِنَ أن يلتبس النداء بالندبة ولولا ذلك لما ساغ له أن يستعمل «يا» .

النداء

٥ ـ الاستغاثة والمتَعجَّبُ منه

الشواهد والأمثلة :

١ ـ قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : «يالَله لِلمسلمين»

قال الشاعر :

٢ ـ يالَقومـي ويالأمـثـال قومي ... لأُنـاسٍ عتوهـم في ازديـاد

٣ ـ يبكيك ناءٍ بعيدُ الدار مغتربٌ ... يالَلكهـولِ ولِلشـبان لِلعجـبِ

٤ ـ يايزيـدَا لآمـلٍ نَيْـلَ عِـزٍّ ... وغنـىً بعـد فاقـة وهـوان

٥ ـ ياقومُ للصَّـبِّ قد وافت منيته ... وحَـرّق الدمعُ منه جَفْنَه الأَرِقـا

٦ ـ يالَه من سحرها الباقـي ويالي ... رَوْعةُ الماضـي ومجـد الحاضر

٧ ـ يالَلغروبِ وما بـه مـن عَبْـرةٍ ... لِلمستهـامِ وعِبـرة للرائـي

البيان :

الاستغاثة نداء لمن يرجى لمنفعة أو دفع مضرة ، وقالوا : المستغاث اسم منادي ليخلَّص من شدة ، أو دفع مشقة .

وانظر في قول عمر رضي الله عنه : يالَلّه للمسلمين ، تجد فيه ثلاثة أمور :

١ ـ أداة الاستغاثة وهي «يا» ولا بُدّ من ذكرها .

٢ ـ المستغاث وهو لفظ الجلالة «لَلّه» .

٣ ـ والمستغاث له وهو قوله «للمسلمين» .

وأنت ترى في قوله هذا أن المستغاث اسم مجرور بلام مفتوحة ، وأما المستغاث له فهو اسم مجرور بلام مكسورة ، والكسر هو الأصل في لام الجر غير أنه خُولِف بين اللامين تفرقة بينهما ، وتمييزاً للأولى عن الثانية ، لاختلاف طبيعة ما دخلت عليه كل واحدة منهما .

وانظر الشاهد الثاني : يالَقومي ويالأَمثال قومي تجد فيه أن المستغاث «يالقومي» قد عطف عليه اسم آخر ، وكررت «يا» مع المعطوف «يالأمثال قومي» فبقيت اللام معه مفتوحة ، وإذ نظرت في البيت الثالث وجدت قوله : يالَلكهول ولِلشبَّان ، وقد كسرت اللام في الثاني المعطوف على المستغاث وذلك لأنه لم تتكرر معه «يا» .

وفي البيت الرابع حُذِفت لام الاستغاثة وزيد ألف على الاسم بدلاً منها فقال : يايزيدا ـ ولا يجوز هنا الجمع بين الألف واللام . وفي البيت الخامس «ياقومُ للصب[1] حذفت الألف واللام معاً ، إذ الأصل أن يقال : يالقومي ، أو ياقوما .

وفي البيت السادس تجد لام الاستغاثة قد دخلت على المستغاث له وهو ضمير «ياله» وقد جاءت مفتوحة وكان الأصل فيها الكسر على ما سبق بيانه ، فإذا دخلت على ياء النفس كُسِرت هذه اللام مراعاة للياء كقوله في البيت نفسه «يالِي» .

وفي البيت السادس لا نجد استغاثة ، ولكنا نجد المنادى المتعجب منه وهو قوله : يالللغروب . . . للمستهام وتنطبق على المنادى المتعجَّب منه قواعد الاستغاثة التي تقدّم بيانها ، ومن أقوالهم : في نداء المتعجب منه : يالِلماءِ يالِلدواهي ، إذا تعجبوا من كثرتهما[2] .

القاعدة :

١ ـ الاستغاثة نداء لمن يرجى لمنفعةٍ أو دَفْعِ مضرة ، وللاستغاثة ثلاثة أركان :

أ ـ أداة الاستغاثة وهي «يا» .

ب ـ المستغاث به .

جـ ـ المستغاث له .

ويكون المستغاث به مجروراً بلام مفتوحة ، وأما المستغاث له فيكون مجروراً بلام مكسورة ، وفتح اللام في المستغاث به إنما هو للمغايرة بينها وبين اللام في المستغاث له . وإذا عطفت اسماً على المستغاث به وتكررت معه «يا» فتحت اللام في المعطوف ، فإذا لم تتكرر «يا» كسرت اللام على الأصل .

ـ يجوز حذف اللام وزيادة الألف بدلاً منها في آخره . ويجوز حذف اللام والألف جميعاً .

ـ يجوز حذف المستغاث له فنقول : يالَلّه ، ولا يجوز حذف أداة الاستغاثة ولا المستغاث به .

٢ ـ المنادى المتعجب منه ، هو أسلوب نداء يتضمّن معنى التعجب ، وتنطبق عليه قواعد الاستغاثة .

---

(١) ومثله قوله :
ألا ياقومُ للعجب العجيب وللغفلات تعرض للأريب

(٢) تقول العرب : يالَلعجب ، باللام المفتوحة على أنه المستغاث به ، أي : ياعَجَبُ أحضرْ فهذا وقتك .
وتقول : يالِلعجب باللام المكسورة على أنه المستغاث من أجله والمستغاث به محذوف ، وكأنك دعوت غيره لتنبّه على هذا الشيء .

فائـــدة

الاسم المستغاث به مجرور باللام المفتوحة ، وفي متعلّق ، هذه اللام[1] خلاف بيانه كما يلي :

١ ـ ذهب ابن خروف إلى أنها حرف جر زائد فلا يحتاج إلى تعليق .

٢ ـ وذهب الآخرون إلى أنه حرف جر ، ويحتاج إلى متعلق ، واختلفوا في ذلك على رأيين :

أ ـ ذهب ابن جني إلى أنه مع مجروره متعلّق بأداة الاستغاثة «يا» ، لأنها نابت عن الفعل «أستغيث» .

ب ـ مذهب سيبويه أن اللام مع مجروره متعلّق بالفعل المحذوف ، واختار ذلك ابن عصفور .

وأما لام المستغاث له مع مجرورها فتتعلق بفعل محذوف تقديره «أدعو» .

إعـــراب

«يالَلّه لِلمسلمين»

يـا : حرف استغاثة .

للـه : اللام : حرف جر .

الله : لفظ الجلالة اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره ، والجار والمجرور متعلّقات بـ «يا» ، أو بفعل محذوف تقديره : «أستغيث» .

للمسلمين : اللام : حرف جر

المسلمـين : اسم مجرور باللام وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم ، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد . والجار والمجرور متعلّقان بفعل محذوف تقديره «أدعو» .

---

(١) ذهب بعض الكوفيين إلى أن اللام هي بقية «آل» ، إذ الأصل عندهم : يآل زيد ، فزيد مخفوض بالإضافة ، وهو رأي ضعيف لا دليل عليه .

التدريبات

ـ ١ ـ

املأ الجدول الذي يلي الشواهد والأمثلة الآتية بما يناسب :

أ ـ قال تعالى :

ـ ﴿ يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ أَعۡرِضۡ عَنۡ هَٰذَآۖ إِنَّهُۥ قَدۡ جَآءَ أَمۡرُ رَبِّكَۖ وَإِنَّهُمۡ ءَاتِيهِمۡ عَذَابٌ غَيۡرُ مَرۡدُودٖ ﴿٧٦﴾ ﴾

من سورة هود/ آية ٧٦

ـ ﴿ رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلۡتَ وَٱتَّبَعۡنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكۡتُبۡنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٥٣﴾ ﴾ من سورة آل عمران / آية ٥٣

ـ ﴿ يَٰمَرۡيَمُ ٱقۡنُتِي لِرَبِّكِ وَٱسۡجُدِي وَٱرۡكَعِي مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ﴾ من سورة آل عمران / آية ٤٣

ـ ﴿ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾ ﴾ من سورة البقرة / آية ١٧٩

ـ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٌ ﴿١٦٨﴾ ﴾

من سورة البقرة / آية ١٦٨

ب ـ قال أبو فراس الحمداني :

أبُنيَّتـــي لا تَجْـزَعـــي ... كـــلُّ الأنـــامِ إلـــى ذهـــابِ

وقال آخر :

أيا جامـع الدنيـا لغير بـلاغةٍ ... لمن تجمعُ الدُنيـا وأنـت تمـوتُ

وقال آخر :

أيوسـفُ والضَّحـايا اليـوم كُثْر ... لِـيهْنِكَ كنـتَ أولَ مـن بَـدَاها

وقال آخر :

ياغافـلاً ولـه في الدهـر موعظة ... إن كنـتَ في سِنَةٍ فالـدهر يقظانُ

أداة النداء	نوع المنادى				
	مفرد علم	نكرة مقصودة	مضاف	شبيه بالمضاف	نكرة غير مقصودة

ـ ٢ ـ

نادِ الأسماء الآتية بأداة نداء مناسبة مستوفيا أدوات النداء ، وضع كلا منها في جملة مفيدة مع ضبط المنادى .

الوطن ، خالد ، طالبٍ ، قارئ ، معلم ، هؤلاء

ـ ٣ ـ

اجعل الأسماء الآتية منادى مضافا إلى ياء المتكلم في جمل من إنشائك :

فتى ، خليلان ، محامٍ

ـ ٤ ـ

املأ كل فراغ مما يأتي بما هو مطلوب أمام كل جملة مع الضبط الصحيح :

ـ يا ..... أنتنّ قدوة لطالباتكن . (منادى مضاف جمع مؤنث سالم)

ـ أيا ..... لقاؤنا في المكتبة . (منادى مثنى مضاف إلى ياء المتكلم)

ـ أيا ..... بتقوى الله موعدكم الجنة . (منادى نكرة مقصودة جمع مذكر سالم)

ـ يا ..... الصدق أنت أمين . (منادى اسم من الأسماء الخمسة)

ـ أ ..... طريق العلم سبيلك إلى التقدم . (منادى مفرد علم)

ـ أيا ..... أنت أمل المستقبل . (منادى نكرة غير مقصودة)

ـ يا ..... وقته أبشر بالفوز . (منادى شبيه بالمضاف)

ـ ٥ ـ

ميّز المستغاث من المنادى المندوب فيما يأتي :

ـ يالَلْرجال لِلموج الجارف .

ـ وأندَ لساه .

ـ وا إسلاماه .

ـ يالأحرار العالم من خُبث المعتدين .

ـ يا لَلنّاس للواشي المطاع .

ـ ٦ ـ

اجعل الأسماء الآتية منادى مستغاثاً في جمل تامة :

الله ، أمتي ، الإسلام

ـ ٧ ـ

اجعل الأسماء الآتية منادى مندوباً في جمل تامة :

كبدي ، شهداء الأمة ، صديقي .

أعرب ما تحته خط فيما يأتي وبين السبب :

أ ـ قال تعالى :

- ﴿ رَبِّ ٱجْعَلْنِي مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي ۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ ﴿٤٠﴾ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ ﴿٤١﴾ ﴾ من سورة إبراهيم / الآيتان ٤٠ ـ ٤١

- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ﴿٦﴾ ﴾ من سورة الانفطار / آية ٦

- ﴿ يَٰحَسْرَةً عَلَى ٱلْعِبَادِ ۚ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ سورة يس/ آية ٣٠

- ﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا ۖ وَٱسْتَغْفِرِي لِذَنۢبِكِ ۖ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلْخَاطِـِٔينَ ﴿٢٩﴾ ﴾ من سورة يوسف/ آية ٢٩

ب ـ قال المتنبي :

يا أعدل الناس إلا في معاملتي ... فيك الخصام وأنت الخصمُ والحَكَمُ

وقال آخر :

ياقارعا كفاً بكفٍّ حسرةً ... لا تيأسَنْ فاليأسُ يودي بالمُهَجْ

وقال آخر :

أيّهذا الشاكي وما بك داء ... كن جميلا تَرَ الوجود جميلا

وقال آخر :

فَوَا عجبا كم يدّعي الفضل ناقص ... ووا أسفا كم يُظهرُ النقصَ فاضلُ

وقال آخر :

ياعروساً تنام ملء المحاجِر ... شيّعي الحلمَ والطيوفَ السَّواحرْ

وقال آخر :

بالله يامَلاّح كيف عرفته ؟ ... ماذا روى ورَوَيْتَ من أخباره؟

اقرأ وراء سطوره ياقارئاً ... فيحارُ لبّك في دُجى أفكاره

المفعول المطلق

المفعول المطلق

١ ـ تعريفه ـ العامل فيه

الشواهد والأمثلة :

قال تعالى :

١ ـ ﴿ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴿٢٤﴾ أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ ﴾

سورة عبس/الآيات ٢٤ ـ ٢٦

٢ ـ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ ﴾ سورة الأحزاب / آية ٤١

٣ ـ ﴿ وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ﴾ سورة الأحزاب / آية ٣٣

٤ ـ ﴿ وَحُمِلَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَٰحِدَةً ﴿١٤﴾ ﴾ سورة الحاقة / آية ١٤

(ب)

قال لقيط بن يعمر الإيادي ينصح قومه :

١ ـ قوموا قياماً على أمشاطِ أرجلكم ثم افزعوا قد ينال الأمنَ مَنْ فزعا

وقال الشاعر :

٢ ـ أيـها النائـمُ نـومَ الغافلـين إنمـا دنيـاك وُهْمٌ وسـراب

٣ ـ حُبُّـكَ الأشيـاءَ حُبًّا لاهياً عـن نصيحِ القولِ يُعْمي ويُصِمّ

وقال تعالى :

٤ ـ ﴿ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَآءً مَّوْفُورًا ﴿٦٣﴾ ﴾ سورة الإسراء / آية ٦٣

البيان :

انظر الآيات القرآنية في (أ) تجد في الشاهد الأول منها قوله تعالى : صَبّاً ، شقّا ، وهما مصدران منصوبان جيء بهما لتوكيد الفعلين : صَبَبْنا ، شَقَقْنا ،

وفي الآية الثانية جاء قوله تعالى : ﴿ اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴾ فإن المصدر «ذكراً» مبيِّنٌ لنوع الفعل «اذكروا» وذلك بطريق الوصف ، وهو «كثيراً» ، وقد يكون بيان النوع عن طريق الإضافة كما في الآية الثالثة في قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ ﴾ .

ومن الأمثلة التي تذكر في الإضافة والوصف قولهم : مات مِيْتَة سوء ، وعاش عيشة مرضيّة

وفي الآية الرابعة جاء قوله تعالى : ﴿فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً﴾ جاء المصدر «دَكّةً» ، مبيّناً للعدد ، ومن هذا القبيل قولك نظرت نظرة ، نظرت نظرتين ، نظرت نَظَرات ، وهذا النوع من المصادر المنصوبة يسمى «مفعولاً مُطْلقاً» ، ووصف بأنه مُطْلَق لأنه غير مقيَّد بحرف جَرٍّ كأنواع المفعولات الأخرى مثل المفعول به ، والمفعول معه ، والمفعول له ، والمفعول فيه .

ـ وانظر الآن الشواهد والأمثلة في (ب) تجد في الشاهد الأول قول لقيط : قوموا قياماً ، وقد جاء العامل في المفعول المطلق «قياماً» الفعل قوموا .

وفي البيت الثاني : أيها النائم نوم الغافلين ، جاء العامل في المفعول المطلق «نومَ» الوصف ، وهو اسم الفاعل «النائم» ، وقد يكون العاملُ فيه اسمَ المفعول كقولك : أنت مطلوبٌ طلباً ، وفي البيت الثالث جاء العامل في المفعول المطلق «حُبًّا» مصدر عامل عمل فعله وهو قوله «حُبُّك» ، ومثل هذا ما جاء في الشاهد الأخير ، فإن الناصب للمفعول المطلق وهو «جزاءً» قوله تعالى : «جزاؤكم» ومثله قولك :

عجبتُ من ضَرْبِ زيد عمراً ضرباً .

ـ ولا يأتي المصدر المؤكِّد لعامله إلا مفرداً ، لأنه بمنزلة تكرير الفعل ، والبدل من الفعل بمنزلة الفعل نفسه ، فعُومِلَ معاملة ما أُبدِلَ منه ، وعلى هذا فهو لا يثنى ولا يجمع .

وأما المبيّن للنوع فالمشهور جواز تثنيته وجمعه عند اختلاف النوع فتقول : صنعت صنيعَيْ زيد المصيبَ والمخطىءَ .

ـ ولا يجوز حذف العامل إن كان المفعول المطلق [1] مؤكِّداً لعامله ، لأ ن حذف العامل ينافي التوكيد ، وأما إذا

---

(١) حذف المفعول المطلق المؤكِّد لفعله يبطل الغاية التي جيء به من أجلها وهي التأكيد ، كما لا يجوز تقديمه على عامله ، لأن الأصل في المؤكِّد أن يجيء بعد المؤكَّد .

كان مبيناً للنوع أو العدد فيجوز حذفه إذا أمكن تقديره ، فإذا سئلت : كم دَقَّ الجرَس؟ أمكن أن تقول : دقتين .

وإذا سئلت : كيف صلّيتَ؟ فإنه يمكن أ ن تقول : صلاة الخاشع .

ـ ولا يجوز أن يتقدّم المفعول المطلق المؤكِّد لعامله على عامله ، فلا يقال : اجتهاداً اجتهدتُ ، وأما غير المؤكِّد فيجوز تقديمه على عامله سواء أكان مبيناً للنوع مثل : أحسنَ القولِ قلتَ ، أو كان مبيناً للعدد نحو : ثلاثَ خطواتٍ خطوت .

القاعدة :

١ ـ المفعول المطلق مصدر منصوب يُرادُ به توكيد الفعل ، أو بيان نوعه ، أو عدده .

ويغلب أن تكون حروفه من مادة الفعل .

وقد سُمِّي مطلقاً لأنه غير مقيَّد بحرف جَرٍّ كالمفعول به ، والمفعول فيه ، والمفعول له ، والمفعول معه .

٢ ـ يكون بيان نوع الفعل بأحد طريقتين : إمّا بالمصدر الموصوف أو بالمصدر المضاف .

٣ ـ المصدر المؤكِّد لعامله لا يثنى ولا يجمع ، أما المبين للعدد فيثنى ويجمع ، وأما المبين للنوع فالمشهور جواز التثنية والجمع فيه عند اختلاف النوع .

٤ ـ ينفرد المصدر المؤكِّد بأنه لا يجوز حذف عامله ، كما لا يجوز تقديمه على عامله ، ويجوز كلاهما في المبين للنوع ، والمبيّن للعدد .

٥ ـ العامل في المصدر هو فعله ، وقد يعمل فيه اسم الفاعل ، أو اسم المفعول ، أو مصدر مثله .

المفعول المطلق

٢ ـ ما ينوب عنه

الشواهد والأمثلة :

قال تعالى :

١ ـ ﴿ وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴿٨﴾ ﴾ سورة المزمل / آية ٨

٢ ـ ﴿ كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ﴿٣٣﴾ وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ﴿٣٤﴾ ﴾ سورة طه / آية ٣٣ ـ ٣٤

٣ ـ ﴿ قَالَ ٱللَّهُ إِنِّى مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ ۖ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّىٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١١٥﴾ ﴾
سورة المائدة / آية ١١٥

٤ ـ ﴿ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا۟ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً . . ﴾
سورة النور / آية ٤

٥ ـ ﴿ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾ ﴾ سورة الشعراء / آية ٢٢٧

قال قيس بن الملوح «مجنون ليلى» :

٦ ـ وقد يجمع الله الشتيتين بعدما ... يَظُنَّـان كُـلَّ الظنّ ألاّ تلاقيا

وقال الشاعر :

٧ ـ قد رشقت العدو سهما مَريشا ... فإذا السهـمُ في سـواء الـفؤاد

٨ ـ عَشِيَتْ عن النـور المبين عيونه ... فارتدّ في ظُلَم العصور القهقرى

٩ ـ قد كان يعطي عطاءً لا يُظَنُّ به ... خوف من الفقـر أو ضَـنٌّ بمكنوز

١٠ ـ يعجبـه السّخُـون والتـرودُ ... والـتمـرُ حُبًّـا مـا لـه مزيـد

١١ ـ وكيف تظنُّ هذا الظنّ يومـاً ... وقد سبقت لك الحسنـى لديّـا

١٢ ـ ما تفعلْ أفعلْ

أيّ عمل تعملْ أعملْ .

مهما تَسِرْ أَسِرْ .

البيان :

انظر الآية الأولى تجد مصدراً «تبتيلاً» يشترك مع الفعل «تبتّل» في الجذر ، ويلاقيه في الاشتقاق ، مع أنه ليس بمصدر للفعل المذكور ، إذ مصدره : تَبتُّلاً ، ولكن معناهما يؤول إلى شيء واحد ، فجاز أن ينوب[1] عن المفعول المطلق ، ومن هذا قولهم : اجتوروا تجاوراً ، وعلى هذا قوله تعالى : ﴿ وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ ﴾ سورة نوح / آية ١٧ .

وفي الآية الثانية جاءت صفة المفعول المطلق المحذوف «كثيراً» في الآيتين ، فنابت[2] عنه ، إذ التقدير : تسبيحاً كثيراً وذكراً كثيراً ، ومن هذا قوله تعالى في سورة النمل / آية ٢٢ «فمكث غيرَ بعيد» ، أي : مُكثاً غير بعيد .

وفي الآية الثالثة جاء قوله تعالى : ﴿ فَإِنِّيٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ ففي الفعل الثاني «لا أعذِّبه» ضمير عائد على المصدر المتقدّم «عذاباً» ، ومنَ ثمَّ جاء الضمير نائباً عن المفعول المطلق ، والتقدير : لا أعذب العذاب المذكور أحداً من العالمين .

وفي الآية الرابعة جاء قوله تعالى : ﴿ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً ﴾ فقد ناب العدد «ثمانين» عن المفعول المطلق «جلداً» ، ومن هذا قول عليّ رضي الله عنه مخاطباً الدنيا : «قد باينتك ثلاثاً لا رَجْعَة فيها» .

وفي الآية الخامسة قوله تعالى : ﴿ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾ فإن «أيّ» الاستفهامية قد نابت عن المفعول المطلق ، وقُدِّمت لأنّ الاستفهام له صدر الكلام ، ويكون التقدير : ينقلبون منقلباً أيَّ منقلب .

ومثله «ما» الاستفهامية ، كقولك : ما أكرمت ضيفك؟

ومعناه : أيّ إكرام أكرمت ضيفك ؟

وفي قول قيس في البيت السادس «يَظُنّان كُلَّ الظَّنّ» ناب «كلّ» عن المفعول المطلق المحذوف ، أي : يظنان الظنّ كل الظن ، وشرطه الإضافة إلى المصدر .

ومثله «بعض» كقولك : أشكُّ بعض الشك ، ومن هذا الباب «أيّ» الكمالية كقولك : جاهدت أيّ جهاد ، أي : جاهدت جهاداً عظيماً .

وفي البيت السابع قول الشاعر : رشقت العدو سهماً ، فقد جاء «سهماً» نائباً عن المفعول المطلق مع أنه ليس مصدراً على الحقيقة ، وإنما هو آلة للضرب ، فكأن التقدير : رشقت العدو رشقاً بالسهام ، فلما حذف المصدر «رشقاً» أقيمت صفته مقامه ، وهو اسم الآلة «سهما» .

---

(١) أكثر النحويين على أن العامل في المصدر هو الفعل المذكور لاتفاقهما في المعنى ، وبعضهم يضمر له فعلاً من لفظه ، فيقول في آية «نوح» التقدير : والله أنبتكم من الأرض فنبتم نباتاً .

(٢) مذهب سيبويه وابن هشام أن إعراب مثل هذه الحالة على الحال ومنه قوله تعالى «وكلا منها رغداً» ويذهب بعض العلماء إلى أن «رغداً» صفة نائبة عن المفعول المطلق ، والتقدير : وكلا منها أكلاً رغداً .

وانظر مناقشة هذه المسألة في مغني اللبيب / ٨٥٥ وما بعدها .

ومن هذا الباب : ضربته سوطاً ، وعصا ، ومقرعة ، وما جرى مجرى ذلك ، ويشترط في هذا أن يكون الاسم مما عُهِد فيه أنه آلة للفعل ، فلو قلت : رميته خشبة ، لم يجز ذلك ، لأنها ماجَرَت العادة أن يُرْمَى بها .

وفي البيت الثامن قال الشاعر : «فارتد . . . القهقرى» فالقهقرى مبين لنوع الارتداد ، ومثله : جلس القرفصاء ، والقرفصاء مثل الجلوس فهو نوع منه ، ومثله : اشتمل الصّمّاء ، والصماء نوع في الاشتمال وهو أن تلقي طرف الرداء الأيمن على عاتقك الأيسر ، فلما حُذِف المفعول المطلق ناب عنه ما يدل على نوعه .

وفي البيت التاسع قول الشاعر : «يُعْطي عطاءً» ، وعطاء : ليس مصدراً ، وإنما هو اسم مصدر ، لأن المصدر من أعطى : إعطاء ، ومن هذا الباب : سلّمت سلاماً ، وكلمته كلاماً ، فالنائب عن المصدر هو اسم المصدر .

وفي البيت العاشر قول الشاعر : «يعجبه . . . حُبًا» تجد «حُبًا» مصدراً مرادفاً(١) لـ «يعجبه» ، لأنه إذا أعجبك فقد أحببته ، ومن هذا الباب قولهم : أقعى جلوساً ، ونهض قياماً ، وأبغضته كراهةً ، وشنئت الفاسق بغضاً ، ورُضْتُه إذلالاً ، وحبست منعاً .

وفي البيت الأخير «١١» قول الشاعر : تظنّ هذا الظنّ ، جاء اسم الإشارة الذي أشير به إلى المصدر «الظن» نائباً عن المفعول المطلق ، ولا يشترط أن يأتي بعده المصدر ، فلو سألك سائل : هل قرأت قراءة جيدة فإنك تقول : نعم قرأت تلك .

وفي الأمثلة الثلاثة الأخيرة جاءت أسماء الشرط «ما ، أي ، مهما» نائبة عن المفعول المطلق .

والتقدير : أيَّ فعلٍ تفعلْ أفعل ، وأيّ سير تسير أَسِرْ ، وهكذا أمثاله .

---

(١) يذهب سيبويه إلى أن نصب المصدر هنا ليس بالفعل المذكور ، بل هو منصوب بفعل مقدّر من لفظ ذلك المصدر أي : يعجبه السخون يحبه حُبًا .

القاعدة :

ينوب عن المفعول المطلق ما يلي :

١ ـ المصدر الذي يلاقيه في الاشتقاق .

٢ ـ صفته .

٣ ـ الضمير العائد إليه .

٤ ـ العدد .

٥ ـ أيّ وما الاستفهاميتان .

٦ ـ كل وبعض ، و«أيّ» الكمالية مضافاتٍ إلى المصدر .

٧ ـ ما يدل على آلته التي يكون بها الفعل .

٨ ـ ما يدل على نوعه .

٩ ـ اسم المصدر .

١٠ ـ مرادفه ، وهو ما يختلف لفظه عن عامله ، مع تلاقيه معه في المعنى .

١١ ـ اسم الإشارة مشاراً به إلى المصدر سواء ذكر بعده المصدر أو حذف .

١٢ ـ ما ومهما وأيّ ، من أسماء الشرط .

المفعول المطلق

٣ ـ نيابته عن عامله

الشواهد والأمثلة :

قال تعالى :

١ ـ ﴿ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤٤﴾ ﴾ سورة هود / آية ٤٤

٢ ـ ﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً . . ﴾ سورة محمد / آية ٤

٣ ـ ﴿ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ سورة الحشر / آية ٢٣

٤ ـ ﴿ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ ۖ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ سورة يوسف / آية ٢٣

قال الشاعر :

٥ ـ أشوقاً ولما يمضِ لي غيرُ ليلةٍ ... فكيف إذا خَبّ المطيُّ بنا عشراً

٦ ـ رَيِّثِ الخطوَ إذا خطبٌ دهـا ... وإلـى الخيـرات جِـدّاً لاوَنـى

٧ ـ لك مني عهدُ المـودَّةِ حـقا ... إنّ عهـدَ الكـرامِ جـدُّ وثيـق

٨ ـ قال طرفة :

أبا منذرٍ أفنيت فاسـتبقِ بَعْضَنا ... حنانَيْك بعضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ من بعضِ

٩ـ قال عبد بني الحسحاس :

إذا شُـقّ بُرْدٌ شُـقّ بالبُـرْدمِثْلُـه ... دَوَالَيْـك حتـى كُلّنـا غيرُ لابـسِ

البيان :

هناك مواضع يثبت فيها المفعول المطلق ويُحذَف عامله ، فينوب بذلك المصدر عن فعله ، وقد جعلوا هذا المصدر بدلاً من اللفظ بذلك الفعل ، واستغنوا بالمصدر عنه .

انظر الآن الآية الأولى فإنك تجد فيها الدعاء على القوم الظالمين بقوله تعالى : «بُعْداً» أي : أَبْعَدَهُم الله بُعْداً ، ومن ذلك قولك : سُحْقاً للئيم ، وتَبّاً للوشاة .

ومنه قوله تعالى في سورة القصص / آية ٨٠ ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ ءَامَنَ ﴾

وقد يكون الدعاء له كقولك : سَقْياً للديار ورَعْياً ، ورحمةً للبائس .

وفي الآية الثانية قوله تعالى : ﴿فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ﴾ وتقدير الكلام : فاضربوهم ضَرْبَ الرقاب ، ومن هذا الباب قول قطري بن الفجاءة :

فصبراً فـي مجـال المـوت صـبراً ... فمـا نَيْـلُ الخلـود بمستطـاع

فأنت ترى أن : «ضَرْب» ، و«صبراً» قد أغنيا عن فعليهما المحذوفين وهما : اضرِبْ ، اصبرْ ، وعلى هذا الحديثُ الشريف : «صبراً آلَ ياسِر ، فإنّ موعدكم الجنة» فإن المصدر الوارد في هذه الشواهد قد أريد به الأمر .

وقد يراد بالمصدر النهي ، وهو غالباً لا يقع إلا تابعاً لمصدر آخر يراد به الأمر ، وعلى هذا ما جاء في البيت السادس :

من قوله : «وإلى الخيرات جداً لاونى» أي : جدَّ جداً ولا تني وَنَى ، ومنه في مقام التحريض على القتال : ثباتاً لا فراراً .

ومن ذلك المصدر الذي يُفَصِّل الإجمال قبله ، أو يبيّن العاقبة ، وذلك ماورد في الآية الثانية في قوله تعالى : ﴿ ... فَشُدُّوا۟ ٱلْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً﴾ والتقدير : فإما أن تمنوا مناً وإما أن تفدوا فداء .

ومن المواضع التي يُحْذَفُ فيها الفعل ويبقى المصدر ما جاء منه مؤكِّداً لمعنى الجملة كقوله تعالى في سورة الأنفال /آية ٧٤ : «أولئك هم المؤمنون حقا» ، وقولك : له عليّ دينار اعترافاً ، وعلى هذا جاء قول الشاعر في البيت السابق في قوله : حقاً ، ومن هذا قولهم : لا أفعله البتّةَ ، أو بتّاً أو بتاتاً أو بتّةً ، فهي مؤكِّدة لمضمون الجملة .

---

(١) ومنه وَيْبَه ووَيْحَه ووَيْسَه ، وهي مصادر منصوبة العامل فيها فعلها المهمل ، أو فعل من معناها .

وقد يُرادُ به التوكيد مُجَرَّداً ، أو لدفع احتمال المجاز ، كقولك : أنت أخي حقاً أي حقيقة لا مجازاً .

ومن المصادر التي يحذف عاملها ما جاء بعد استفهام صريح أو مقدّر ، ويُرادُ به التوبيخ أو التعجب ، ومنه قول الشاعر في البيت الخامس : أشوقاً . . . ، ومثله قول الآخر :

أَسِجْناً وقَتْلاً واشتياقاً وغُرْبةً ونأيَ حبيبٍ؟ إنّ ذا لعظيمُ

وقول ثالث :

خمولاً وإهمالاً وغيرك مولَعٌ بتثبيت أسباب السيادة والمجد؟

والاستفهام في البيت الأخير مقدَّر أي : أخمولاً وإهمالاً . . .؟

ويدخل في هذا الباب مصادر سماعيّة عرفت أفعالها بقرينة الحال مثل : عجباً ، حمداً وشكراً لا كفراً ، سمعاً وطاعة ، وعلى هذا قوله تعالى في رقم (٣) ﴿سبحانَ الله﴾ ، وقوله في الآية التي بعدها «معاذَ اللهِ» وهما مصدران يلزمان الإضافة ولا يتصرّفان .

ومن هذا الباب أيضاً مصادر سمعت على صورة التثنية[1] مثل : لَبّيْك وسَعْدَيْك ، ودوالَيْك ، وحنانيك ، وهذه التثنية يراد بها التكثير لا حقيقة التثنية ، وعلى هذا جاء في بيت طرفة (٨) حنانيك ، وكذا في البيت (٩) دواليك .

القاعدة :

١ ـ ينوب المصدر عن عامله فيُنصب بفعل محذوف وجوباً ، وذلك حين يُراد به الدعاء له ، أو عليه ، أو الأمر ، أو النهي ، وكذا ما جاء بعد الاستفهام الذي يفيد التوبيخ والتعجب ، وما جاء دالاً على التفصيل بعد الإجمال ، وما جاء مؤكداً لمضمون الجملة .

٢ ـ وهناك مصادر سماعية لا تَرِد معها أفعالها مثل : سبحانَ الله ، معاذَ الله ، ومن ذلك ما جاء على صورة التثنية مثل : لبيك وسعديك ، وحنانيك ، ودواليك ، وليس المراد فيها حقيقة التثنية ، بل المراد التكثير .

---

(١) معنى لبيك وسعديك : تلبية بعد تلبية ، وإسعاداً بعد إسعاد ، وهما مصدران متلازمان ، وحنانيك : تحنناً بعد تحنن ، ودواليك : مداولة بعد مداولة .

إعراب

قال تعالى :

﴿ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً ﴾

ـ فاجلدوهم : اجلدوا فعل أمر مبني على حذف النون ، والواو في محل رفع فاعل ، والهاء في محل نصب مفعول به . والميم علامة الجمع .

ثمانين : نائب عن مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم .

جلدةً : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

(٢)

قال الشاعر :

وقد يجمع الله الشتيتين بعدما يظنـــان كُـلّ الظَّـنِّ ألا تلاقيـا

يظنان : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة .

والألف ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل .

وكلَّ : نائب عن مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

الظّنِّ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسره الظاهرة .

التدريبات

ـ ١ ـ

استخرج المفعول المطلق فيما يأتي وبين نوعه :

أ ـ قال تعالى :

ـ ﴿ قَالَ اذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَآءً مَّوْفُورًا ﴿٦٣﴾ ﴾ من سورة الإسراء الآية/٦٣

ـ ﴿ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ۚ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾ ﴾ من سورة النساء/ آية ١٦٤

ـ ﴿ وَالصَّافَّاتِ صَفًّا ﴿١﴾ فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا ﴿٢﴾ فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا ﴿٣﴾ إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَاحِدٌ ﴿٤﴾ ﴾

من سورة الصافات/ الآيات ١ـ ٤

ـ ﴿ وَاللَّهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴿١٨﴾ ﴾

من سورة نوح الآيتان ١٧ ـ ١٨

ـ ﴿ وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا ﴿٨٠﴾ ﴾

من سورة الإسراء /٨٠

ب ـ قال المعري :

ليلـتي هـذه عـروس من الزنـ ـج عليها قلائد مـن جُمـان

هـرب النـومُ عن جفونـي فيـهـا هربَ الأمنِ عن فؤادِ الجبـان

وقال شاعر آخر :

والظلُّ يَسْرِقُ في الخمائلِ خطوة والغصنُ يخطِرُ خطرةَ النشوانِ

والشمسُ تنظرُ من خلال فروعها نحو الحدائـق نظْرةَ الغَيْرانِ

جـ ـ قرأت الشواهد قراءتين .

ـ درت حول الملعب دوراتٍ ثلاثا .

ـ ٢ ـ

ضع المفعول المطلق المناسب مكان الفراغ فيما يأتي :

ـ اجتهدت ..... فنجحت ..... المتفوقين .

ـ آمنت ..... عميقاً ففزت ..... عظيماً .

ـ أكرمت والديّ ..... فربحت ..... موفورا .

ـ عاملْ زملاءك ..... طيبة .

ـ كلُّ امرئ يجزى على عمله .....

ـ زارنا الفقيه ..... اثنتين .

ـ ٣ ـ

اجعل من المصادر الآتية مفعولاً مطلقا في جمل مفيدة مستوفياً أنواعه :

ترفُّع ـ إحسان ـ إحكام ـ اتحاد ـ تقدُّم ـ استقبال ـ اجتماعات ثلاثة .

ـ ٤ ـ

استخرج نائب المفعول المطلق فيما يأتي وبين نوعه :

أ ـ قال تعالى :

ـ ﴿ فَقَالُوا۟ رَبَّنَا بَٰعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَجَعَلْنَٰهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَٰهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿١٩﴾ ﴾ من سورة سبأ / آية ١٩

ـ ﴿ وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾ ﴾ من سورة نوح / آية ١٧

ـ ﴿ فَلْيَضْحَكُوا۟ قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا۟ كَثِيرًا جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ من سورة التوبة / آية ٨٢

ـ ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا۟ وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٥٤﴾ ﴾

من سورة القصص / آية ٥٤

ب ـ قال الشاعر :

وكم قائلٍ قد قال : تُبْ فعصَيْتُه وتلك ـ لعمري ـ توبةٌ لا أتوبُها

جـ ـ سرت الهوينى .

ـ سرت أحسن السير .

ـ قعدت القرفصاء .

ـ توضأت وضوءاً .

ـ فرحت جذلا .

ـ يموت الجاحد ميتة سوء .

ـ ٥ ـ

أ ـ صنع كلمتي (كلّ) و (بعض) مضافتين إلى مصدر من لفظ الفعل في جملتين من إنشائك .

ب ـ اجعل كلمة «أيّ» نائب مفعول مطلق في جملة من إنشائك .

ـ ٦ ـ

أعرب ما تحته خط فيما يأتي :

أ ـ قال تعالى :

ـ ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾ ﴾

من سورة الإسراء ـ الآية / ٢٩

ـ ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴿٢٧﴾ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا كِذَّابًا ﴿٢٨﴾ ﴾ من سورة النبأ الآيتان ٢٧ ـ ٢٨

ب ـ قال أحد الشعراء :

فصبـــرا في مجـال الموت صبرا فمـا نيـــل الخلـــود بمستطـــاع

جـ ـ ترفع عن الصغائر ترفعاً يكرمك الناس إكراما .

د ـ قال عمر بن أبي ربيعة :

ثم قالوا : تحبّها؟ قلت : بهراً عدد الرمل والحصى والتراب

وقال آخر :

أسجناً وقتلاً واشـتياقاً وغربـة ونأيَ حبيـبٍ ؟ إن ذا لعظيم

المفعول له

المفعول له

الشواهـــد :

قال تعالى :

١ ـ ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًۢا بَيْنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ مِن قَبْلُ ﴾ سورةالتوبة / آية ١٠٧

٢ ـ ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ ﴾ سورة الإسراء / آية ٣١

٣ ـ ﴿ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ﴾ سورة البقرة / آية ١٩

(ب)

قال تعالى :

١ ـ ﴿ وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴿١٠﴾ ﴾ سورة الرحمن / آية ١٠

٢ ـ ﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ ﴾ سورة الإسراء / آية ٧٨

٣ ـ ﴿ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا۟ ﴾ سورة البقرة / آية ٢٣١

قال أبو صخر الهذلي :

٤ ـ وإنـي لتعروني لذكـراكِ هزة كما انتفض العصفور بلله القطر

وقال تعالى :

٥ ـ ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ ﴾ سورة الأنعام / آية ١٥١

وقال الشاعر (ويُنْسب للفرزدق) :

٦ ـ يُغضي حياءً ويغضى من مهابته فـلا يُـكَلَّـمُ إلا حـين يبتسـم

وقال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم :

٧ ـ «دخلت النار امرأة في هرة حبستها ، لا هي أطعمتها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض» .

(جـ)

قال حاتم الطائي :

وأغفر عوراءَ الكريمِ ادّخـارَهُ وأُعْرِض عن شتم اللئيم تكرُّماً

قال الشاعر :

لا أقعدُ الجبنَ عن الهيجاء ولـــو توالـــت زُمَـــرُ الأعـداء

البيان :

انظر الآيات في (أ) تجد في الآية الأولى مصدراً منصوباً ، وهو «ضراراً» ، ومصادر أخر عُطِفت عليه وهي : كفراً ، تفريقاً ، إرصاداً ، وجميع هذه المصادر تبيِّن علّة الحدث ، أو الغاية منه ، فالمنافقون إنما بنوا المسجد من أجل الضرار ، وبسبب الكفر والتفريق بين المسلمين والإرصاد ، وكذا الحال في الآيتين التاليتين ، إذ خشية الإملاق هي عِلّة قتل الأولاد وقد نُهوا عنه ، وحذر الموت والخوف منه هو عِلّة جعل الأصابع في الآذان .

وهذه المصادر المبيِّنة لعلة وقوع الحدث وسببه تسمى مفعولاً له ، أو مفعولاً لأجله ، أو مفعولاً من أجله .

وتشترك هذه المصادر في أمور هي :

١ ــ أنها مصادر قلبيّة[1] ،فهي تتعلّق بالأحاسيس الباطنة ، وليست بالأفعال الماديّة ، فالحذر والضرار والكفر والخشية كلها من الأحاسيس القلبية الباطنية ، ومثل هذا ما كان من هذه المصادر مفيداً للتعظيم والتحقير والإجلال والخوف والرجاء وما كان من هذا الباب .

٢ ــ إن المصدر يتحد مع الفعل في الفاعل والزمن ، فاتخاذ المسجد وقتل الأولاد وجعل الأصابع في الآذان تتحد[2] زمناً وفاعلاً مع المصدر .

وإذا استوفى المفعول لأجله ما تقدّم فإنه يأتي منصوباً على نحو ما جاء في الآيات ، وهو نصب جائز ،

---

(١) شرط هذا الشرط بعض المتأخرين ، فلا يقال : جاء زيد قتّالاً للكفار ، ولا قراءةً للعلم . انظر الهمع ١٣٢/٣

(٢) شرط هذا الشرط الأعلم وبعض المتأخرين ،ومثاله : ضربتُ ابني تأديباً ، ولم يذكره سيبويه ؛ ولذلك جاز على مذهبه أن يقال : أكرمتك أمسِ طمعاً غداً في معروفك

وفي مثل هذه الحالة يسمى المفعول لأجله الصريح .

ـ وإذا فقد المفعول لأجله شرطاً من الشروط السابقة ما عدا شرط إفادة التعليل فإنه يُجَرُّ بحرف جَرّ يفيد التعليل كاللام ، ومِن ، والباء ، وفي .

وانظر بيان هذا في شواهد المجموعة (ب) : ففي الآية الأولى «للأنام» تخلف شرط المصدرية ، وبقي قصد العلّة ، وفي الشاهد الثاني «لدلوك الشمس» لم يتحد المصدر «دلوك» مع الفعل «أَقِم» ، لا في الفاعل ولا في الزمن .

ومثل هذا في الشاهد الثالث «لتعتدوا» ففيه العلّة ـ والمصدر مؤوّل ، وهو غير قلبي .

وفي بيت أبي صخر في الشاهد (٤) اختلف فاعل المصدر «ذكرى» عن فاعل «تعروني» وهو «هِزّة» إذ فاعل المصدر هو الشاعر .

ولعلك لاحظت أن المفعول له قد جاء مجروراً باللام : للأنام ، لدلوك الشمس ، لتعتدوا ، لذكراك .

وفي الشاهد الخامس في الآية «من إملاق» المصدر هنا ليس من المصادر القلبية ، بخلاف ما جاء في الشاهد الثاني من المجموعة (أ) «خشية إملاق» ولذا جاء مجروراً باللام .

وفي الشاهد (٦) «من مهابته» فقد جاء أيضاً كالشاهد السابق مجروراً بمن لاختلاف الفاعل بين يُغْضَى[1] والمصدر «مهابته» .

وفي حديث رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ جاء «في هرّة» أي لأجل هِرّة ، فإن السياق يفيد العلّة ، ولكن ما جاء بعد حرف الجر ليس مصدراً ، ولذلك جُرَّ بحرف الجر «في» .

ومما تقدّم ترى أن هذا النوع من المفعول له المجرور بحرف جَرّ يسمى المفعول له غير الصريح ، ويكون الجار والمجرور في محل نصب .

وقد رأيت النوعين مجتمعين في بعض الشواهد :

الثالث في (أ) : من الصواعق حذر الموت

السادس في (ب) : يُغْضِي حياءً ويُغْضَى من مهابته

---

(١) النائب عن الفاعل هنا هو ضمير المصدر المقدر : يغضى الإغضاء من مهابته

ـ فيما تقدّم بيّنا أن المفعول له إن توافر فيه الشروط وهي المصدرية والتعليل والاتحاد مع العامل في الزمن وفي الفاعل فإنه يكون منصوباً وهو صريح ، وهو نصب جائز لا واجب ، وإن تخلف شرط من هذه الشروط جُرَّ بحرف جر يفيد التعليل .

ويختلف حكم النصب والجر بحسب نوع المفعول له على الوجه الآتي :

١ ـ إذا كان مجرداً من «ال» والإضافة يكثر نصبه ويقل جَرّه ، ومن ذلك ما تقدّم : ضراراً ، حياءً ، تكرُّماً .

وقد يقال : لحياء أو من تكرُّم ، ولكنه قليل .

٢ ـ إذا جاء مضافاً فيجوز فيه النصب والجر جوازاً سواءً ، ومن ذلك : حذر الموت ، خشية إملاق ، ومثله البيت (١) من (جـ) «ادخاره» وقوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ﴾ .

٣ ـ إذا كان مقترناً بأل فالأكثر جرّه ، وقد وردَ على قلةٍ منصوبا ، ومنه ما جاء في الشاهد الأخير :

لا أقعد الجبنَ عن الهيجاء . . . .

ـ وهناك حكمان آخران يتعلّقان بهذا الباب وهما : التقديم والتعدد .

أ ـ أما من حيث التقديم ، فإنه يجوز تقديم المفعول له على فعله فنقول : حياءً أغضى زيد ، وعلى فاعله : أغضى حياءً زيد .

ب ـ وأما من حيث التعدد فإنه لا يجوز تعدده صريحاً كان أو غير صريح إلا معطوفاً أو مبدلاً مما قبله ، ويظهر لك العطف في قوله تعالى : ﴿ ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا . . . وَإِرْصَادًا ﴾ في الشاهد الأول .

وأما البدلية فتبدو لك في الشاهد الثاني ﴿ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا۟ ﴾ فإن المفعول له غير الصريح «لتعتدوا» بدل مما قبله «ضراراً» .

وعلى ما تقدّم فإنه لا يجوز أن تقول : أَغْضَى زيدٌ حياءً إعراضاً .

القاعدة :

تعريفه : المفعول له مصدر قلبيّ مبيِّن لعلّة حدوث الفعل ، وهو مشارك للفعل في الفاعل والزمن ، ويتبيّن من هذا التعريف أن شروطه هي :

١ ـ أن يكون مصدراً .

٢ ـ أن يكون المصدر قلبياً .

٣ ـ ٤ أن يتحد المصدر القلبي مع الفعل في الفاعل والزمن .

٥ ـ أن يكون المصدر علّةً لحصول الفعل .

أحكامه :

١ ـ إذا توافرت في المفعول له الشروط السابقة جاز[1] نصبه ، وكان مفعولاً له صريحاً ، وإذا تخلّف شرط منها جُرّ بحرف يفيد التعليل ، وهذه الأحرف هي : اللام ، والباء ، وفي ، ومِن ، وكان الجار والمجرور في محل نصب ، وهذا هو المفعول له غير الصريح .

٢ ـ إذا كان مجرّداً من أل والإضافة كان الأكثر أن ينصب ، ويجرّ على قلة .

٣ ـ إذا كان مضافاً جاز جَرُّه ونصبه على السواء .

٤ ـ إذا كان مقترناً بأل فإن الأكثر فيه الجر ، وينصب على قلّة .

٥ ـ يجوز للمفعول له أن يتقدّم على الفاعل ، وعلى الفعل والفاعل معاً .

٦ ـ لا يجوز تعدّد المفعول له إلا بعطف أو بدل .

---

(١) وزعم قوم أنه لا يشترط في نصبه إلا كونه مصدراً مبيناً للعلة ، ولا يشترط اتحاده مع عامله في الوقت ولا في الفاعل .

إعـراب

قال تعالى :

﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَـٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَـٰقٍ ﴾

ولا تقتلوا :

ـ الواو بحسب ما قبلها .

ـ لا : ناهية تجزم الفعل المضارع .

ـ تقتلوا : فعل مضارع مجزوم بـ «لا» وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة .

ـ والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل .

أولادكم : أولاد : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

والكاف : ضمير متصل مبنيّ على الضم في محل جَرّ بالإضافة ، والميم حرف دال على الجمع .

خشيـة : مفعول له منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

إمـلاقٍ : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

قال تعالى : ﴿ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ﴾

من الصواعق : من : حرف جر .

الصواعق : اسم مجرور بحرف الجر «مِن» وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

والجار والمجرور في محل نصب مفعول له «وهو غير صريح» .

حذرَ : مفعول له صريح منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

الموتِ : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

التدريبات

ـ ١ ـ

استخرج المفعول لأجله مما يأتي ، وبين نوعه :

١ ـ قال الشيخ محمد عبد المطلب في المعلم :

سلـواعنه قلبـاً بات يخفقُ رحمـةً علـى فتيـةٍ مِـنْ حـولِهِ تتضـوَّرُ

٢ ـ وقال الصمةُ بنُ عبد الله :

واذكـرُ أيـامَ الحِمـى ثـمَّ أنثنـي على كَبـدي مـن خَشْيَـة أن تَصدَّعا

٣ ـ وقال ابن زيدون :

بِنْتُـم وبِنَّـا فما ابتلَّـت جوانحُنـا شوقـا إليكـم ولا جفَّـتْ مـآقينـا

٤ ـ وقال شاعر آخر :

لتقْرَعِـنَّ عليَّ السِـنَّ من نَـدَم إذا تذكـرتِ يومـاً بعـض أخـلاقي

ـ ٢ ـ

اجعل كلاً من المصادر القلبية الآتية مفعولاً لأجله صريحاً في جمل مفيدة :

رغبة ، خوفاً ، حباً ، تكرماً ، شفقة

ـ ٣ ـ

اجعل كلاً من الكلمات الآتية مفعولاً لأجله غير صريح ، في جمل مفيدة :

العلم ، المال ، الكتابة ، طلوع

ـ ٥ ـ

ضع مكان الفراغ في الجمل الآتية مفعولاً لأجله صريحاً ، واضبطه بالشكل :

ـ اذهب إلى المعهد الديني ..... بالعلم .

ـ أقدّر الكبير ..... له ، وأعطف على الصغير ..... به .

ـ أعفو عن المسيء .....

ـ توارى الأعداء ..... من الأبطال .

ـ أسافر صيفا ..... من الحرّ الشديد .

ـ أحب المعلمين ..... لجهودهم .

ـ ٦ ـ

أعرب ما تحته خط فيما يأتي :

أ ـ قال تعالى :

﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٢٠٧﴾﴾ من سورة البقرة / آية ٢٠٧

﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِىَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ۚ وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٧٤﴾﴾

من سورة البقرة / آية ٧٤

ب ـ قال ابن زيدون :

لسنا نُسمّيكِ إجلالاً وتكرمة وقدرُك المعتلي عن ذاك يغنينا

جـ ـ خوفَ الموت يصرخ الغريق .

الصرف

١ ـ إسناد الأفعال إلى الضمائر

٢ ـ الاشتقاق

٣ ـ المصادر

(١)
إسناد الأفعال إلى الضمائر ظاهرة ومستترة

أ ـ الصحيح السالم

	الماضي	المضارع	الأمر
المتكلم	نصرتُ	أَنْصُرُ	
	نَصَرْنا	نَنْصُرُ	
المخاطب	نَصَرْتَ	تَنْصُرُ	اُنْصُرْ
	نَصَرْتِ	تنصرين	انْصُرِي
	نَصَرْتُمَا	تنصران	انْصُرَا
	نَصَرْتُم	تنصرون	صورة واحدة للمذكر والمؤنث مع الماضي والمضارع والأمر
	نَصَرْتُنّ	تنصُرْنَ	
الغائب	نَصَرَ	يَنْصُرُ	اُنْصُرُوا
	نَصَرَتْ	تَنْصُرُ	انْصُرْنَ
	نَصَرَا	يَنْصُرَان	
	نَصَرَتا	تَنْصُرَان	
	نَصَرُوا	يَنْصُرُون	
	نَصَرْنَ	يَنْصُرْنَ	

(١) انظر تصريف هذه الأفعال عند الإسناد في المراجع الحديثة الآتية :
ـ شذا العَرْف في فَنّ الصَّرف للشيخ أحمد الحملاوي .
ـ وتصريف الأفعال للشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد .
ـ وتصريف الأسماء والأفعال للدكتور فخر الدين قباوة .

البيـــان :

إذا نظرت إلى ضمائر الرفع التي اتصلت بهذه الأفعال فإنك تراها تنقسم إلى قسمين : ضمائر متحركة ، وهي التاء ، و «نا» ونون النسوة ، وضمائر ساكنة ، وهي ألف الاثنين ، وواو الجماعة ، وياء المخاطبة .

والتاء و «نا» يختصّان بالدخول على الفعل الماضي ، وأما ياء المؤنثة المخاطبة فيشترك فيها الفعل المضارع والأمر ، وأما نون النسوة والضمائر الساكنة فتتصل بالأفعال الثلاثة .

وتُبْنَى هذه الأفعال مع الضمائر المتحركة على السكون ظاهراً أو مقدّراً ، وأما الضمائر الساكنة فإن الحركة التي قبلها تكون من جنسها : الفتحة قبل الألف والكسرة قبل الياء ، والضم قبل الواو .

ويُلاحظ أنه لم يحصل أيّ تغيير في حروف الفعل عند اتّصال هذه الضمائر به .

إسناد الأفعال إلى الضمائر ظاهرة ومستترة

ب ـ الصحيح المهموز الفاء

	الماضي	المضارع	الأمر
المتكلم	أَمَـرْتُ	آمُر	
	أَمَـرْنا	نأمُر	
المخاطب	أَمَـرْتَ	تَأْمُرُ	مُـرْ
	أَمَـرْتِ	تأمرين	مُـرِي
	أَمَـرْتُمَا	تأمران	مُـرَا
	أَمَـرْتُم	تأمرون	مُـرُوا
	أَمَـرْتُنَ	تأمرْنَ	مُـرْنَ
الغائب	أَمَـرَ	يَأْمُرُ	
	أَمَرَت	تأمُرُ	
	أَمَرَا	يأمران	
	أَمَرَتا	تأمرانِ	
	أمروا	يأمرون	
	أَمَرْنَ	يأمُرْنَ	

البيـــان :

رأينا في الفعل الصحيح أنه لم يتغير من حروفه شيء عند إسناده إلى الضمائر ، وإذا نظرت الآن في الفعل المهموز الأول وجدت حاله كحال الصحيح لم يتغير فيه شيء .

ويستثنى من ذلك كلمات يكثر دورانها واستعمالها ، فحذفت همزتها للتخفيف ، وهذه الأفعال كما يلي :

١ ـ أخذ ، أكل ، فقد حذفت الهمزة من صيغة الأمر ، ثم حذفت همزة الوصل فقالوا : خُذْ وكُلْ ، وقد كانت في الأصل : اُؤْخذ اُؤْكل ، الهمزة الأولى للوصل ، والثانية وهي همزة القطع من أصل الكلمة .

فنقول :

ـ خُذْ ، خُذي ، خُذا ، خُذوا ، خُذْن .

ـ كُلْ ، كُلي ، كُلاَ ، كُلُوا ، كُلْن .

٢ ـ أمر ، وتحذف همزته إذا كان في أول الكلام :

مُرْ ، مُري مُرَا ، مُرُوا ، مُرْنَ .

فإذا لم تكن في أول الكلام جاز حذفُ الهمزة وإثباتها ، والإثبات أكثر ، ومن ذلك قوله تعالى :[1]

﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا ﴾

ووزن مُرْ وخُذْ وكُلْ هو عُلْ ، بحذف فاء الميزان كما حذفت فاء الكلمة .

---

(١) سورة طه آية ١٣٢

إسناد الأفعال إلى الضمائر ظاهرة ومستترة

ب ـ الصحيح المهموز العين .

	الماضي	المضارع	الأمر
المتكلم	سألتُ	أسألُ	
	سألنا	نسألُ	
المخاطب	سألتَ	تسألُ	سَلْ ، اسأل
	سألت	تسألين	سَلي ، اسألي
	سألتمَا	تسألان	سَلا ، اسألا
	سألتم	تسألون	سَلُوا ، اسألوا
	سألتنَ	تسألْن	سَلْنَ ، اسألن
الغائب	سَأَلَ	يسألُ	
	سَأَلَتْ	تسألُ	
	سَأَلاَ	يسألان	
	سألَتَا	تسألان	
	سألُوا	يسألون	
	سَألْنَ	يسألْن	

ـ ثبات الهمزتين : الوصل وهمزة العين في صورة الأمر إذا سبقت بالواو أو الفاء ، ويجوز الحذف ، والإثبات أكثر .

البيـــان :

عند إسناد الفعل المهموز الوسط إلى الضمائر فإنه لا يحصل فيه تغيير ، إلا في صورة الأمر «سَلْ» حيث يحذف منه همزتان :

ـ الأولى الهمزة من وسط الكلمة ، والثانية همزة الوصل من أوله ، ومنه قوله تعالى :[1]

﴿ سَلْ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ .

ويجوز الحذف وعدمه إذا سبق هذا الفعل بشيء فنقول : سَلْ ، أو اسأل ، ومنه قوله تعالى :[2]

﴿ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾

وعلى ما تقدّم فإن وزن «سَلْ» هو فَلْ ، وقد يخفِّضون مهموز العين فتقال في سأل : سال وفي مضارعه : يَسَال

وقد جاء على هذا قول الشاعر :

سَالَتْ هذيل رسولَ الله فاحشةً ضَلَّتَ هذيل بما قالوا وما صدقوا

---

(١) سورة البقرة آية /٢١١

(٢) سورة الأنبياء آية /٧

إسناد الأفعال إلى الضمائر ظاهرة ومستترة

ب ـ الصحيح المهموز اللام .

	الماضي	المضارع	الأمر
المتكلم	بدأتُ	أَبْدأُ	
	بدأنا	نبدأ	
	بدأتَ	تبدأ	ابدأ
	بدأت	تبدئين	ابدئي
	بدأتما	تبدأان	ابدؤوا
	بدأتم	تَبدأون	ابدأْن
	بدأتُنّ	تبدأْن	
	بدأ	يبدأ	
	بدأتْ	تبدأ	
	بدأا	يبدأان	
	بدأتا	تبدأان	
	بدأوا[1]	يبدأون	
	بَدَأْنَ	يبدأن	

(١) الأفعال : بدأوا ، تبدأون ، يبدأون ، ابدأوا أفعال فيها همزة شبه متوسطة ، أي كانت الهمزة متطرفة فلما اتصل الضمير بالفعل صارت الهمزة متوسطة توسطاً عارضاً ، وفي هذه الحالة يجوز لك أن تبقي الهمزة على ما كانت أي على ألف ، ويجوز لك أن تعاملها معاملة الهمزة المتوسطة ، فتكتبها على واو ، لأنها مضمومة وما قبلها مفتوح ، والضم أقوى من الفتح ، وصورتها : بدؤوا ، تبدؤون ، يبدؤون ، ابدؤوا .

البيـــان :

إذا أسند الفعل المهموز اللام إلى الضمائر فإنه لا يحصل فيه تغيير ، حاله كحال الصحيح غير المهموز تماماً .

وعامة العرب على تحقيق الهمز : قرأت ، بدأت . . . وحكى سيبويه[1] عن أبي زيد الأنصاري أن من العرب من يخفف الهمزة فيقول : قريتُ بَدَيتُ[2] مليت (ملأت) ، وأنهم يقولون في مضارعه : أقرا ، أملا ، بالتخفيف أيضاً .

وعلى هذا الذي رَوَوْا إذا دخل حرف جازم لا تحذف الألف بل تبقى[3] : لم أقرا لم أبدا ؛ لأن علامة الجزم السكون على الهمزة المخففة بالتسهيل .

---

(١) انظر تصريف الأفعال للشيخ محمد محيي الدين/ ١٥٤ .

(٢) وهذا من اللغة الدارجة الآن في الاستعمال بين الناس .

(٣) ويجوز معاملته معاملة الفعل الناقص فتقول : لم أقرَ ولم أبدَ غير أن إثبات الألف هو الأكثر .

إسناد الأفعال إلى الضمائر ظاهرة ومستترة

جـ ـ المضعّف الثلاثي : شَدّ .

	الماضي	المضارع	الأمر
المتكلم	شَدَدْتُ	أَشُدُّ	
	شَدَدْنا	نُشُدُّ	
المخاطب	شددْتَ	تَشُدُّ	اشْدُد ، شُدَّ
	شددْتِ	تَشُدِّين	شُدِّي
	شددتمَا	تشدّان	شُدّا
	شددتم	تشدّون	شُدُّوا
	شددتُنّ	تشدُدْن	اشْدُدْنَ
	شَدَّ	يَشُدُّ	
	شَدّتْ	تشُدُّ	
	شَدَّا	يَشُدّان	
	شدَّتا	تَشُدّان	
	شَدُّوا	يشُدّون	
	شددْنَ	يَشْدُدْن	

البيـــان :

المضعَّف على نوعين : ثلاثي ، ورباعي ، وحديثنا في هذا البيان عن المضعّف الثلاثي ، وهو ما كانت عينه ولامه من جنس واحد ، نحو : شدّ ومدّ وعدّ ، وأصلها بعد فك الإدغام : شَدَدَ ، مَدَدَ ، عَدَدَ ،

وإذا تأملت المثال «شدّ» عند إسناده إلى الضمائر المختلفة في الماضي والمضارع والأمر فإنك تلاحظ ما يلي :

١ ـ مع الماضي :

ـ إذا أسند الفعل الماضي الثلاثي إلى اسم ظاهر ، أو ضمير مستتر ، أو ضمير رفع ساكن مثل ألف الاثنين ، أو واو الجماعة ، أو اتصلت به تاء التأنيث وجب فيه الإدغام .

ـ وإذا اتصل به ضمير رفع متحرك : تاء الفاعل ، نا ، نون النسوة وَجَبَ فكُّ الإدغام .

وحكم المزيد كحكم المجرّد ومثاله : استعدّ : استعددتُ ، وقِس على ذلك .

٢ ـ مع المضارع :

ـ إذا أسند إلى ضمير بارز ساكن : ألف الاثنين ، واو الجماعة ، وياء المؤنثة المخاطبة مجزومًا كان أو غير مجزوم ، أو أسند إلى اسم ظاهر أو ضمير مستتر وَجَبَ فيه الإدغام .

ـ وإذا أسند إلى ضمير بارز غير ساكن وهو نون النسوة وَجَبَ فك الإدغام .

ـ وإن كان مسنداً إلى الاسم الظاهر أو الضمير المستتر وكان مجزومًا جاز فيه الإدغام والفك :

لم يَشُدَّ ، لم يَشْدُدْ ، والفك أكثر استعمالاً ، ومنه وقوله تعالى[1] : ﴿ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴾

وقوله[2] : ﴿ وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ ﴾[3] .

---

(١) سورة المدّثر آية/٦ .

(٢) سورة طه آية/٨١ .

(٣) وقد ورد الوجهان في الثلاثي المضعّف المزيد «ارتدّ» في قوله تعالى : ﴿من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه﴾ سورة المائدة/ آية ٥٤ .
وقوله تعالى : ﴿ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر . . .﴾ سورة البقرة/ آية ٢١٧ .

الأمـــر :

ـ إذا أسند فعل الأمر من الثلاثي المضعف إلى ضمير ساكن وجب الإدغام : شُدّا ـ شَدُّوا ـ شُدِّي .

ـ وإذا أسند إلى ضمير متحرك «نون النسوة» ، وجب الفك : اشدُدْنَ .

ـ وإذا أسند إلى الضمير المستتر جاز فيه الفك والإدغام تقول :

شُـدَّ ، اشـدُد

والفك أكثر استعمالاً ، ومن ذلك قوله تعالى[1] : ﴿ وَٱغۡضُضۡ مِن صَوۡتِكَۚ ﴾[2]

وسائر العرب على الإدغام .

---

(١) سورة لقمان آية/١٩ .

(٢) واختلفوا في حركة الإدغام فلغة «نجد» الفتح ، رغبة في التخفيف : شُدَّ .

ولغة بني أسد الفتح مثل لغة نجد شُدَّ يدك ، إلا إذا وقع بعده ساكن فإنهم يكسرون آخر الفعل : غُضَّ الطرف .

ولغة بني كعب الكسر مطلقاً : شُدِّ .

وانظر تصريف «الأفعال/ ١٤٦ ـ ١٤٧ .

إسناد الأفعال إلى الضمائر ظاهرة ومستترة

جـ ـ المضعّف الرباعي «زلزل»

	الماضي	المضارع	الأمر
المتكلم	زلزلْتُ	أُزلزلُ	
	زلزلْنا	نزلزلُ	
المخاطب	زلزلتَ	تزلزلُ	زَلزلْ
	زلزلت	تزلزلين	زَلزَلي
	زلزلتما	تزلزلان	زلزَلا
	زلزلتم	تزلزلون	زلزَلوا
	زلزلتُنّ	تزلزلْن	زَلزِلْنَ
الغائب	زلزلَ	يزلزلُ	
	زلزلَتْ	تزلزلُ	
	زلزلا	يزلزلان	
	زلزلتا	تزلزلان	
	زلزلُوا	يزلزلُون	
	زَلْزَلْنَ	يزلزلْنَ	

البيـــان :

ذكرنا من قبل حكم المضعّف الثلاثي ، وأما المضعّف الرباعي فهو ما كانت فاؤه ولامه الأولى من جنس واحد ، وعينه ولامه الثانية من جنس آخر ، نحو : زلزل ، عَسْعَسَ دَمْدَمَ ، صَرْصَرَ ، قَهْقَهَ .

وحكم هذا النوع من الأفعال كحكم الفعل الصحيح السالم .

إسناد الأفعال إلى الضمائر ظاهرة ومستترة

١ ـ المعتل بحرف : المثال : وَعَدَ[1]

	الماضي	المضارع	الأمر
المتكلم	وَعَدْتُ	أَعِدُ	
	وَعَدْنا	نَعِدُ	
المخاطب	وعدتَ	تَعِدُ	عِدْ
	وعدتِ	تَعِدين	عِدي
	وعدتما	تعِدان	عِدَا
	وعدتم	تَعِدون	عِدُوا
	وَعَدتُنَ	تَعِدْنَ	عِدْن
الغائب	وعدَ	يَعِدُ	
	وَعَدَتْ	تَعِدُ	
	وَعَدَا	يَعِدان	
	وَعَدَتا	تَعِدان	
	وَعَدُوا	يَعِدون	
	وَعَدْنَ	يَعِدْنَ	

(١) ومثله ما كان في أوله ياء : «يسر» .

البيـــان :

المعتل الأول يسمى مثالاً ؛ لأنه يماثل الصحيح في الصحة وعدم الإعلال ، فالفعل «وعد» مثل الفعل «نصر» ، وتكون فاء هذا الفعل حرف علة(١) : واو أو ياء .

فالواوي : مثل : وَعَدَ ، وَجَدَ ، وَرَدَ ، وَفَد . . . إلخ .

واليائي مثل : يَسَر ، يَبسَ ، يئِسَ ، يَنَعَ ، وأمثلة اليائي في العربية قليلة .

وانظر الآن صور الفعل «وعد» عند إسناده إلى هذه الضمائر ؛ فإنك تلاحظ فيه ما يلي :

١ ـ الفعل الماضي :

حال هذا الفعل كحال السالم واوياً كان أو يائياً .

وقد ذكرنا في المثال السابق صور الواوي ، ونزيدك بياناً بصور اليائي ، فنذكر تصريف : «يئس» وهو كما يلي :

يئستُ يئسنا ، يئستَ يئستِ يئستما يئستم يئستُنّ ،

يئسَ يئستْ يئسا يَئِستا يئسوا يئسنَ .

٢ ـ الفعل المضارع :

أما اليائي فلا يحذف منه شيء ، وحكمه كحكم السالم تماماً ، وأما الواوي فتحذف واوه في المضارع والأمر وجوباً بشرطين :

١ ـ أن يكون الماضي ثلاثياً مجردًا : وَعد .

٢ ـ أن تكون عين المضارع مكسورة سواء أكانت عين الماضي مكسورة نحو : ورِث يرِث ، أو مفتوحة نحو : وَصَل يَصِل .

فإن اختل الشرط الأول فكان الفعل مزيداً لم تحذف الواو مثل ذلك :

وَجَبَ ومزيدُه : أَوْجَبَ ، ومضارعه يُوْجِبُ ، وَعَدَ مزيده : أَوْعَدَ ، ومضارعه : يُوْعِد .

وإن اختل الشرط الثاني بأن كانت عين المضارع مضمومة أو مفتوحة لم تحذف الواو لعدم وجود الكسرة :

نقول : وَجَه يَوْجُه ، وَضُؤ يَوْضُؤ ، وَجِل يَوْجَل

---

(١) ولا تكون ألفاً لأن الألف ساكنة ، والساكن لا يُبتدأ به .

وشذَّ[1] من المضارع المفتوح العين أفعال فحذفت الواو فيها مع أنّ الأصل ثباتها :

يَذَر من وَذَرَ ، يَسَع من وسع ، يَطأ من وطِيء ، يَهَبُ من وَهَب ، يزع من وزع ، يقع من وقع ، يضع من وضع . . .

وشَذَّت أفعال مكسورة العين فسلمت من الحذف في لغة عقيل ومنها :

يَوْعِرُ ، يَوْلِغ ، يَوْجِل . .

٣ ـ الأمر :

والأمر[2] كالمضارع ، تحذف فيه الواو من أوله .

---

(١) انظر تصريف الأفعال/ ١٥٨ .

(٢) وكذلك المصدر من وزن : زنة بحذف فاء الكلمة ، ويعوّض عنها التاء بعد لامه ، ومن ذلك عِدَة وصفة ، وتعويض هذه التاء واجب ، وهو عند سيبويه غير لازم ، ولذلك قالوا : وَعَد ، يَعِد ، وَعْداً ، وعِدَة . وَزَنَ يزِن ، وزناً ، وزِنَه .

إسناد الأفعال إلى الضمائر ظاهرة ومستترة

٢ ـ المعتل بحرف : الأجوف : قال

	الماضي	المضارع	الأمر
المتكلم	قلتُ	أقولُ	
	قلنا	نقولُ	
المخاطب	قلتَ	تقولُ	قُلْ
	قلت	تقولين	قولي
	قلتمَا	تقولان	قولا
	قلتُم	تقولون	قولوا
	قلتُنَ	تَقُلْن	قُلْن
الغائب	قالَ	يقولُ	
	قالتْ	تقولُ	
	قالا	يقولان	
	قالتا	تقولان	
	قالُوا	يقولون	
	قُلْنَ	يقُلْنَ	

البيـــان :

الفعل الأجوف هو ما كانت عينه حرفًا من أحرف العلة ، ومن ذلك : قام ، صام ، نام . . . وأصل هذه الألف واو .

: باع ، جاء ، . . . وأصل هذه الألف الياء .

وإذا أسندت الأفعال الجوفاء إلى الضمائر ففيها ما يلي :

١ ـ الماضي :

تحذف عين الماضي إذا أسند إلى ضمير متحرك بسبب التقاء الساكنين ، ويحرك الحرف الأول من الفعل بحركة مناسبة لأصل الحرف المحذوف :

قال ، قُلْت ، لأنه من يقول .

باع : بِعْتُ ، لأنه من يبيع .

ـ وإذا أسند إلى ضميرٍ ساكنٍ ، أو اتصلت به تاء التأنيث بقيت هذ ه الأفعال على حالها ، ولم يحذف منها شيء : باعا ، باعُوا ، باعَتْ

٢ ـ المضارع :

لا يتغير في المضارع شيء غير إرجاع حرف العلة إلى أصله واواً أو ياءً : يقول ، يبيع ، فإذا أسند إلى نون النسوة سقط حرف العلة لالتقاء الساكنين : يَقُلْن ـ يَبِعْنَ

٣ ـ الأمر :

الأمر كالمضارع المجزوم ، فإذا أُسند إلى ضمير ساكن رجعت إليه العين المحذوفة : قولا ، قولي ، قولوا

وإذا أسند إلى الضمير المتحرك «نون النسوة» بقيت العين محذوفة ، قال تعالى :[1] ﴿ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾

---

(١) سورة الأحزاب /آية ٣٢ .

إسناد الأفعال إلى الضمائر ظاهرة ومستترة

٣ ـ الفعل المعتل بحرف : الناقص ، قضى .

	الماضي	المضارع	الأمر
المتكلم	قضيتُ	أقضي	
	قضينا	نقضي	
المخاطب	قضيتَ	تقضي	اقضِ
	قضيتِ	تقضين	اقضي
	قضيتما	تقضيان	اقضيَا
	قضيتم	تقضون	اقضُوا
	قضيتنَ	تقضين	اقضِيْنَ
الغائب	قضى	يقضي	
	قضَتْ	تقضي	
	قضَيا	يقضيان	
	قضتا	تقضيان	
	قضَوْا	يقضُون	
	قَضَيْنَ	يَقْضِيْن	

البيـــان :

الفعل الناقص هو ما كانت لامه حرف علة[1] :

مثل : سما ، دعا ، غزا ، وهي منقلبة عن واو .

قضى ، رمى ، كفى : وهي منقلبة عن ياء .

١ ـ الماضي :

ـ إذا أسند الفعل الماضي إلى الضمير المتحرك أرجعت الألف إلى أصلها تقول : سَمَوْتُ ، قَضَيْتُ ، فإذا اتصلت به تاء التأنيث حذفت الألف لالتقاء الساكنين : سَمَتْ ، قَضَتْ

ـ وإذا أُسند الماضي إلى الضمير الساكن : ألف الاثنين ، أو واو الجماعة :

أ ـ مع ألف الاثنين : نقول : سَمَوَا ، قضيَا ، نعيد حرف العلة إلى أصله .

ب ـ مع واو الجماعة : تحذف لام الفعل ، تقول :

ـ سَمَوْا ، قَضَوْا[2] : من سما ، قضى .

ـ بَقُوا ، نَسُوا : من بَقِيَ ، نَسِيَ .

وإذا كان الفعل فوق الثلاثي فإن حرف العلة يقلب ياء من غير مراعاة للأصل مثل :

أعطى : أعطيت ، أعطين . . .

أمضى : أمضيتُ ، أمضين

المضارع :

نعيد فيه حرف العلة إلى أصله : أقضي أدعو من الفعلين : قضى ، ودَعَا .

ـ فإذا أُسند إلى نون النسوة قلبت ألفه ياء تقضِين ، وواواً ، يغزون ، وبذلك نعيد حرف العلة إلى أصله .

ـ وإذا أُسند إلى واو الجماعة يحذف حرف العلة : قضَوْا يقضون ، سَمَوْا : يسمون

حاله كحال الماضي .

وإذا أُسند إلى ألف الاثنين لم يحذف منه شيء ، بل يقلب حرف العلة إلى أصله :

---

(١) وفيه تفصيل أوسع من هذا ، واكتفينا بما يناسب هذه المرحلة .

(٢) إذا كان المحذوف من الفعل ألفاً فإن الحرف الذي قبل واو الجماعة يفتح للدلالة على الألف المحذوفة ، أما إذا كان المحذوف ياءً ، فإن الحرف الذي قبل واو الجماعة يضم لمناسبة الواو .

يقضيان ، يدعوان .

- وإذا أُسند إلى ياء المؤنثة المخاطبة يحذف حرف العلة نحو : أنتِ ترمِين ، أنت تدعِين وذلك من «ترمي» و «تدعو» .

الأمر :

الأمر كالمضارع المجزوم ، يحذف حرف العلة من آخره في المفرد «ارمِ» والمسند إلى ياء المخاطبة : إرمي ، وواو الجماعة ارمُوا .

وتثبت هذه الياء في صورة المثنى ونون النسوة : ارْمِيَا ، ارْمِيْن .

إسناد الأفعال إلى الضمائر ظاهرة ومستترة

١ ـ الفعل المعتل بحرفين : اللفيف المقرون : طوى .

	الماضي	المضارع	الأمر
المتكلم	طويتُ	أطوي	
	طوينا	نطوي	
المخاطب	طويتَ	تطوي	اطْوِ
	طويتِ	تطوين	اطوِي
	طويتما	تطويان	اطوِيَا
	طويتم	تطوون	اطوُوا
	طويتُنّ	تطوين	اطوينَ
الغائب	طوى	يطوي	
	طَوَتْ	تطوي	
	طوَيَا	يطويان	
	طَوَتا	تطويان	
	طَوَوْا	يَطْوون	
	طَوَيْنَ	يَطْوِينَ	

البيـــان :

اللفيف ، هو كل فعل اجتمع فيه حرفا علة ، فإن كانا عيناً ولامًا سمي لفيفاً مقروناً ، وإن كانا مفترقين سمي لفيفاً مفروقاً .

مثال الأول : طوى ، عوى ، كوى .

ومثال الثاني :[1] وفى ، وقى ، وعى .

ويعامل اللفيف المقرون معاملة الفعل الناقص .

ومثال ذلك واضح أمامك في الأمثلة السابقة للفعل «طوى» عند إسناده إلى هذه الضمائر .

فهل تستطيع بيان ذلك من خلال النظر في هذه الأمثلة المسندة إلى الضمائر؟

---

(١) وليس منه ما أوله إلا الفعل يَدِي أي ذهبت يَدُه .

إسناد الأفعال إلى الضمائر ظاهرة ومستترة

الفعل المعتل بحرفين : اللفيف المفروق : وفى

	الماضي	المضارع	الأمر
المتكلم	وفيتُ وفينا	أَفي نفي	
المخاطب	وفيتَ وفيت وفيتُمَا وفيتم وفيتُنَ	تفي تفين تفيان تفون تفينَ	فِ ـ فِهْ[1] فِي فِيَا فُوا فِيْنَ
الغائب	وفى وَفَتْ وفَيَا وفتا وَفَوْا وَفَيْنَ	يفي تفي يفيان تفيان يَفُوْن يفِينَ	

البيـــان :

ذكرنا من قبل أن اللفيف المفروق ما كانت فاؤه ولامه حرفين من أحرف العلة .

وحكم هذا النوع من الأفعال على وجهين :

أ ـ من جهة فائه يعامل معاملة المثال .

ب ـ ومن جهة لامه يعامل معاملة الناقص .

وقد تقدّم الحديث فيهما ، فهل تستطيع بيان ذلك من خلال هذه الأمثلة المعروضة أمامك للفعل «وفى»؟

---

(١) أضيفت هاء السكت تقوية للفعل لئلا يبقى على حرف واحد .

فائدة

رأى - يرى - رَهْ

الفعل «رَأَى» عينه همزة ، وآخره حرف علّة ، ووزنه : فَعَل .

وعند الانتقال إلى المضارع تحذف همزته فيصبح : يَرَى ، وأصله : يَرْأَى ، وبعد الحذف تنقل حركة الهمزة إلى الراء قبلها ، وعِلَّة هذا الحذف أنه بعد سَلْب الهمزة حركتها التقى ساكنان : عين الكلمة (الهمزة) ولامها «الألف» فحذفت الهمزة تخلصاً من التقاء الساكنين فصار الفعل «يَرَى»[1] ووزنه «يَفَل» .

على أن بعض الشعراء أثبت هذه الهمزة فقال سراقة البارقي[2] :

أُرِي عـــــينيَّ مـــــا لـم تَـرْأَياه كِـــــلانـا عـــــالـم بالـتُّـرّهات

وكأنه عَوْدة إلى أصل مرفوض .

وعند الانتقال إلى صورة الأمر نجري ما يلي :

١ ـ يحذف حرف المضارعة .

٢ ـ يحذف حرف العِلّة من آخره على الأصل في بناء هذا الفعل المعتل .

٣ ـ يبقى الفعل «ارأَ» فتنتقل الفتحة إلى الراء ، ثم تحذف الهمزة حملاً للأمر على المضارع .

٤ ـ يُستغنى عن همزة الوصل لتحرك ما بعدها وهو الراء ، فزالت الضرورة لها ، فيبقى الفعل على حرف واحد وهو الراء : رَ .

٥ ـ زيدت هاء السكت لتقوية هذا الفعل فصار : رَهْ .

---

(١) وحذفت هذه الهمزة في جميع تصاريف هذا الفعل .

(٢) الكتاب ١٢٨/١ والخصائص ١٥٣/٣ .

التدريبات

- ١ -

أسند الأفعال الآتية إلى الضمائر ظاهرة أو مستترة وفق ما هو مطلوب في الجدول : كتب ـ قرأ ـ كرّ

	كتب			قرأ			كرّ		
	المتكلم	المخاطب	الغائب	المتكلم	المخاطب	الغائب	المتكلم	المخاطب	الغائب
الماضي									
المضارع									
الأمر									

- ٢ -

اجعل الأمثال الآتية ، أمرًا ثم خاطب بها المفردة المؤنثة ، ثم جمع المؤنث :

أمر ـ سأل ـ ردّ ـ زعزع

- ٣ -

أسند الأفعال الآتية إلى ضمائر المتكم مرة ، وإلى ضمائر المخاطب مرة ثانية ، وإلى ضمائر الغائب مرة ثالثة :

فَرّ - يؤمن - يُعِدّ - أخذ - باع - عاد - ينال

- ٤ -

إذا وعدت ففِ بوعدك .

اجعل العبارة السابقة لغير الواحد مع تغيير ما يلزم .

- ٥ -

اجعل الجمل الآتية اسمية وغير ما يلزم :

- تنافس المجدّات المجدّين في طلب العلم .
- بثّت المربيات الروح الإسلامية في نفوس طالباتهنّ .
- تسعى المصلحات إلى الخير .
- يسمو المكافحون بسمو هدفهم .
- تسمو الطبيبات بإنسانيتهنّ .
- تخوض الفتيات غمار الحياة المعاصرة بثقة .

- ٦ -

اسعَ إلى الفضيلة وادعُ إلى تجنب الرذيلة .

خاطب بهذه العبارة غير الواحد ، وغّير ما يلزم .

- ٧ -

الطالب المتفوق علماً وخلقاً يجني ثمار تفوقه ؛ فيعلو في مدارج العلم ، ويرقى إلى قمم المجد .

اجعل المبتدأ في العبارة السابقة للمثنى والجمع بنوعيهما ، وغير ما يلزم مع ضبط الأفعال في كل حالة .

- ٨ -

وعى ، رمى ، طوى ، يفارق ، أداوي ، ابنِ

أسند كل فعل من الأفعال السابقة إلى الضمائر التي يمكن إسنادها إليها في جمل مفيدة من إنشائك .

- ٩ -

إن تخشَ الله تَفُزْ .

اجعل هذه العبارة للمثنى والجمع بنوعيهما ، وغير ما يلزم مع ضبط الأفعال في كل حالة .

- ١٠ -

– أنتم تدنون من الشفاء .

– أنتن تدنون من الشفاء .

أ ـ زن الفعل «تدنون» في الجملة الأولى ثم في الجملة الثانية .

ب ـ بين ما حصل من تغيير في الفعل «تدنون» في الجملة الأولى مع التعليل .

جـ ـ ما الضمير الذي أسند إليه الفعل «تدنو» في الجملة الثانية؟ وهل حدث في الفعل تغيير؟ ولماذا؟

د ـ أعرب «تدنون» في الجملتين .

- ١١ -

قال تعالى :

﴿ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِۦ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ ٱلضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴿٥٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓ ۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴿٥٧﴾ ﴾ من سورة الإسراء/ الآيتان ٥٦ ـ ٥٧ .

﴿ إِنَّا بَلَوْنَٰهُمْ كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا۟ لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴿١٧﴾ وَلَا يَسْتَثْنُونَ ﴿١٨﴾ فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَآئِمُونَ ﴿١٩﴾ فَأَصْبَحَتْ كَٱلصَّرِيمِ ﴿٢٠﴾ فَتَنَادَوْا۟ مُصْبِحِينَ ﴿٢١﴾ أَنِ ٱغْدُوا۟ عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰرِمِينَ ﴿٢٢﴾ فَٱنطَلَقُوا۟ وَهُمْ يَتَخَٰفَتُونَ ﴿٢٣﴾ أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ ﴿٢٤﴾ وَغَدَوْا۟ عَلَىٰ حَرْدٍ قَٰدِرِينَ ﴿٢٥﴾ فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوٓا۟ إِنَّا لَضَآلُّونَ ﴿٢٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾

من سورة القلم/ الآيات ١٧ ـ ٢٧ .

أ ـ استخرج من الآيات السابقة الأفعال التي أسندت إلى الضمائر ، وبين نوع الفعل ، ونوع الضمير الذي أسند إليه ، واذكر ما جرى من تغيير إن وجد .

ب ـ أعرب ما تحته خط إعرابا تاماً .

الأمثلة :

ـ ذَهاب : ذَهَبَ ، يذهب ، اذهبْ ، ذاهب

ـ جلوس : جَلَس ، يَجْلِسُ ، اجلسْ ، جالس

فَـهِـمْ : فهِمَ ، يفهم ، افهمْ ، فاهم . . .

(ب)

ـ جَذَب ، جبذ .

ـ حَمِد ، مَدَح .

ـ أيس ، يئس .

(جـ)

ـ ثلب ، ثلم .

ـ مدح ، مده .

ـ نعق ، نهق

البيـــان :

في المفردات المعروضة أمامك في «أ» تجد تناسباً بين الذهاب وما أُخذ منه ونجد الجلوس والفهم فقد أخذ من هذه الكلمات الفعل الماضي والمضارع والأمر واسم الفاعل ، ويؤخذ اسم المفعول : مفهوم ، واسم المكان مجلس ، وغير ذلك من ألفاظ مشتقة في هذا الأصل .

وتلاحظ أن هذا التناسب بين المصدر وبين ما أُخِذ منه كان في اللفظ والمعنى ، وترتيب الحروف .

ويسمي العلماء مثل هذا الاشتقاق بالاشتقاق الصغير[1] .

وانظر الأمثلة في (ب) تجد الفعلين : جذب وجبذ ، أحرفهما واحدة ، ومعناهما واحد ، غير أن ترتيب الحروف قد اختلف فيهما ، فقدمت في الثاني الباء على الذال .

---

(١) ويسميه بعض العلماء الاشتقاق الأصغر .

ومثل هذا كان في حمد ومدح ، وأيس ويئس ، ومثل هذا النوع من الاشتقاق يسميه العلماء الاشتقاق الكبير[1] .
وانظر الأمثلة في (جـ) تجد كلمات بينها تناسب في المعنى ، يتضح ذلك بين المأخوذ والمأخوذ منه ، وكذا اتفاق في أكثر الحروف : ثلب ، ثلم ، و مدح ومده ، ونعق ونهق ، والحروف المختلف فيها من مخرج واحد أو من مخرجين متقاربين ، وسماه بعض العلماء الاشتقاق الأكبر[2] .
ولو أعدت النظر في الأنواع الثلاثة لبدا لك أن الاشتراك في المعنى أمر تتفق عليه الأنواع الثلاثة ، وأن النوع الأول يمتاز من النوعين الآخرين باتفاق الأحرف من حيث ترتيبها داخل الكلمة ، وأن النوع الثالث لا يشترط فيه توافق جميع الأحرف .
والذي يهتم به علماء الصرف في هذه الأنواع الثلاثة هو النوع الأول ، ويهتم علماء اللغة بالنوعين الآخرين .
وكان الفارسي وابن جني يكثران[3] من الحديث فيهما .

القاعدة :[4]

الاشتقاق في اللغة أخذ لفظ من آخر :

وهو في الاصطلاح على ثلاثة أنواع :

١ ـ الصغير : وهو أخذ كلمة من كلمة أخرى بحيث يكون بينهما اتفاق في ترتيب الأحرف وتناسب في المعنى .

٢ ـ الكبير : أخذ كلمة من أخرى مع اختلاف في ترتيب الأحرف ، وتناسبٍ في المعنى .

٣ ـ الأكبر : وهو أخذ كلمة من أخرى مع التناسب في المعنى وأكثر الأحرف ، وما اختلف من الأحرف بين المأخوذ والمأخوذ منه يكون من مخرج واحد ، أو من مخارج متقاربة .

---

(١) ويسميه بعض العلماء الاشتقاق الصغير ، ومن العلماء من يسمى هذا النوع «القلب» أي قلب الحروف بجعل بعضها مكان بعض ، وقد يسمونه : القلب المكاني لئلا يلتبس بالقلب الإعلالي الذي هو قلب حرف من أحرف العلة حرفاً آخر منها كقلب الياء والواو ألفاً .
انظر تصريف الأفعال/ ١٣ .

(٢) ويسميه بعض العلماء الاشتقاق الكبير .
وقد سماه بعض العلماء «الإبدال» ، وقد يقولون «الإبدال اللغوي» لئلا يلتبس بالإبدال الشائع المطرد في هذه اللغة في مثل : اضطرب ، وما كان من بابه .

(٣) قال الشيخ محمد محيي الدين : «وكان أكثر العلماء لزوماً لهما (أي الثاني والثالث) ، وحدباً عليهما ، واسترواحاً إليهما واستبصاراً بهما أبو علي الفارسي ثم جاء من بعده تلميذه أبو الفتح ابن جني فاستكثر من الكلام فيهما والرجوع إليهما وأولع بهما حتى جاء منهما بالعجب العاجب . . .» انظر تصريف الأفعال/ ١٤ .

(٤) ولا يدخل اشتقاق ما لا يدخله تصريف ، كالاسم الأعجمي ، والصوت ، والحرف ، ولا ما كان نادراً ومثّله ابن عصفور بالطوبالة ، وهي النعجة ، لندرة استعمالها ، ولا خماسياً ، أي الأسماء الخماسية لا متناع تصرُّف الأفعال منها ، فليس لها من أجل ذلك مصادر على لفظها ، ولا متداخلاً مثل كلمة «جَوْن» ؛ إذ تطلق على الأبيض والأسود .
انظر المبدع في التصريف ، تأليف أبي حيان الأندلسي ص/ ٥٤ ، وانظر الحواشي من ١ ـ ٤ .

أصل المشتقات[1]
أهو الفعل أو المصدر؟

اختلف[2] العلماء في هذا وبيان ذلك كما يلي :

١ ـ الكوفيون :

ذهب الكوفيون إلى أن المصدر مشتق من الفعل ، وأن الفعل أصل لبقية المشتقات نحو : ضرب ضرباً ، وقام قيامًا .

٢ ـ البصريون :

ذهب البصريون إلى أن الفعل مشتقٌ من المصدر ، وأنَ هذا المصدر أصل لجميع المشتقات .

حجة الكوفيين :

أ ـ إنما قالوا إن المصدر مشتق من الفعل لأن المصدر يصح لصحة الفعل ويعتل لاعتلاله ، فنحن نقول : قاوم قِواماً ، ونقول : قام قيامًا بإعلال الواو في المصدر ، فلما صَحّ في المثال الأول كفعله واعتل في المثال الثاني كفعله دَلّ على أن الفِعْلَ أصل والمصدرَ فرع .

ب ـ ومن الكوفيين من قال إن الدليل على ذلك أيضاً أن الفعل يعمل في المصدر فنحن نقول : ضربتُ ضرباً ، فننصب «ضربًا» المصدر بالفعل «ضرب» فوجب أن يكون المصدر فرعاً للأصل العامل فيه ، وهو الفعل ؛ لأن رتبة العامل وهو الفعل قبل رتبة المعمول وهو المصدر .

جـ ـ ومنهم من قال : إن الدليل على أن المصدر فرع على الفعل أن المصدر يُذْكَرُ تأكيداً للفعل ، ولا شك أن رتبة المؤكَّد قبل رتبة المؤكِّد ، فدلّ هذا على أن الفعل أصل والمصدر فرع .

د ـ هناك أفعال لا مصادر لها نحو : نِعْمَ ، وبِئْسَ ، وعسى ، وليس ، وفعل التعجب ، وحبذا ، فلو كانَ المصدر أصلاً لكان لهذه الأفعال مصادر .

هـ ـ وقالوا : الدليل على أن المصدر فرع والفعل أصل أن المصدر لا يُتَصَوَّر معناه ما لم يكن فِعْلَ فاعل ، والفاعل وضع له فَعَلَ يَفْعَلُ ، فينبغي أن يكون الفعل الذي يُعْرَف به المصدر أصلاً للمصدر .

---

(١) مأخوذ بتصرف في «كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين» تأليف ابن الأنباري .

(٢) وهناك قولان آخران : أولهما : أن المصدر أصل للفعل وحده والفعل أصل لما بقي في المشتقات ، وثانيهما : أنّ المصدر أصل مستقِلّ والفعل أصل مستقل آخر ، وليس واحد منهما فرعًا عن الآخر .

حجة البصريين :

من الحجج التي ذكرها البصريون على أن المصدر أصل للفعل ، وبقية المشتقات ما يلي[1] :

١ ـ المصدر يدل على زمان مطلق ، والفعل يدل على زمان معيّن ، فكما أن المطلق أصل للمقيد فكذلك المصدر أصل للفعل ، فلما أرادوا استعمال المصدر وجدوه يشترك في الأزمنة كلها ولا يختص بزمان ما ، فلما أرادوا زمناً معيناً اشتقوا له من لفظ المصدر أمثلة تدل على هذا الزمن ، وكان الأفعال ثلاثة : ماضياً وحاضراً ومستقبلاً ، ليختص كل فعل بزمن معيَّن ، فدل هذا على أن المصدر أصل للفعل .

ب ـ وقالوا : إن الدليل على أن المصدر هو الأصل أن المصدر اسم ، والاسم يقوم بنفسه ، ويستغني عن الفعل ـ وأما الفعل فإنه لا يقوم بنفسه ، ويفتقر إلى الاسم ، وما يستغني بنفسه ولا يفتقر إلى غيره أولى أن يكون أصلاً مما لا يقوم بنفسه ويفتقر إلى غيره .

جـ ـ ومما ذهبوا إليه أن الدليل على أن المصدر هو الأصل أن الفعل بصيغته يدل على شيئين : الحدث والزمان ، والمصدر يدل بصيغته على شيء واحد وهو الحدث ، وكما أن الواحد أصل الاثنين فكذلك المصدر أصل الفعل .

د ـ ومن البصريين من قال : الدليل على أن المصدر هو الأصل تسميته مصدراً ، فإن المصدر هو الموضع الذي يَصْدُرُ عنه ، ولهذا قيل للموضوع الذي تصدر عنه الإبل «مَصْدَر» ، فلما سُمّى مصدراً دل على أن الفعل قد صدر عنه ، وهذا دليل لا بأس به في المسألة .

بين البصريين والكوفيين[2]

رَجَّح العلماء مذهب البصريين وأخذوا به لسببين :

١ ـ أن العلماء اجتمعت كلمتهم على تسمية ما جعلوه أصَلاً للاشتقاق بالمصدر ، إذ المصدر ما تصدر عنه الأشياء .

٢ ـ المصادر لا تجري على وزن واحد ، فلو كان المصدر مأخوذاً من غيره لجاء على وزن واحد ، مثل اسم الفاعل واسم المفعول فهما يجريان على زنة واحدة ، وهما بإجماع أهل البصرة وأهل الكوفة مأخوذان من غيرهما .

---

(١) ولهم أدلة غير ما أثبتناه هنا .

(٢) انظر تصريف الأفعال/ ١٧ الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد .

المصـــادر
مصـــادر الأفعال الثلاثية

مدخل :

للعلماء في مصادر الأفعال الثلاثية ثلاثة مذاهب وبيانها على ما يأتي :

١ ـ الرأي الأول أن مصادر الأفعال الثلاثية المجردة سماعية ، وحجة أصحاب هذا الرأي أنها كثيرة ، لا حَصْرَ لها .

٢ ـ الرأي الثاني أنها مصادر قياسية لها أوزانها ، ويمكن حصرها تحت أوزان محددة .

٣ ـ الرأي الثالث ، وهو رأي جمهور العلماء أنّ من هذه المصادر ما هو قياسي ، ومنها ما هو سماعي ، وقد حاولوا حصر المصادر القياسية ، وتركوا ما خرج عن هذه الأوزان في باب السماع .

ولقد نظروا في أوزان الأفعال الثلاثية فوجدوها ثلاثة وهي :

فَعَل ، وفَعِل ، وفَعُل .

وأمثلتها كما يأتي :

أ ـ فَعَل : ويكون لازماً ومتعدياً

أما اللازم فمثاله : قَعَدَ ، وأما المتعدي فمثاله : ضَرَبَه .

ب ـ فَعِل : ويكون لازماً ومتعديًا .

أما اللازم فمثاله : رضي ، وأما المعتدي فمثاله : فهم الدرسَ .

جـ ـ فَعُل : ولا يكون الفِعْل من هذا الباب إلا لازمًا ، ومثاله : كَرُمَ الرجُل .

مصادر الأفعال الثلاثية :

١ ـ الفعل المتعدي :

ـ ويكون مصدره على وزن «فَعْل»

مفتوح الأول ساكن الثاني ، ومن أمثلته :

نَصْر ، قَوْل ، غَزْو ، فَهْم ، رَمْي ، حَمْد ، أَمْن .

ـ فإن كان هذا النوع من الأفعال دالاً على حرفة أو صناعة فإن مصدره يكون على وزن «فِعالة» ، ومن

أمثلته :

حِياكة ، زِراعة ، خِياطة ، صِناعة ، جِباية .

٢ ـ الفعل اللازم :

وتكون مصادره تبعاً لحركة عين فعله على ما يأتي :

أ ـ فَعَل :

١ ـ وقياس مصدره من صحيح العين على «فُعُول» ، ومن أمثلته :

قَعَد قعوداً ، جلس جلوساً ، نهض نهوضاً ، مَرّ مروراً ، خرج خروجاً .

٢ ـ فإن اعتلت عينه فإن مصدره يكون على «فَعْل» ، ومن أمثلته :

سار سَيْراً ، صام صَوْماً ، غاص غَوْصاً .

ـ أو على وزن «فعال»

نحو : قام قياماً ، صام صياماً ، غاب غياباً .

ـ أو على وزن «فِعالة» نحو : ناح : نِياحة .

٣ ـ ما دَلّ على سير :

ويكون مصدره على وزن «فعيل» نحو :

رحل : رحيلاً ، دَبّ : دبيباً .

٤ ـ ما دَلّ على امتناع :

ويكون مصدره على «فِعال» ، نحو :

أبى إباءً ، نفر نِفاراً ، جمح جِماحاً ، أَبَق إباقاً ، شرد : شِراداً .

٥ ـ ما دل على حركة واضطراب :

ويكون مصدره على «فَعَلان» ، نحو :

جال جَوَلاناً ، غلى غلياناً ، ثار ثَوَراناً ، طاف طوفاناً ، خفق خفقاناً ، طار طيراناً .

٦ ـ ما دَلّ على داء :

ويكون مصدره على «فُعال» ،

نحو : مَشَى بطنه مُشاءً ، سَعَل سُعالاً ، دار رأسه دُواراً .

٧ ـ ما دَلّ على صوت وله مصدران : فُعال وفَعِيل نحو :

ـ صَرَخ صُراخاً ، بكى بُكاءً ، عوى عُواء ، نبح نُباحاً .

ـ صهل صهيلاً ، نَهَقَ نهيقاً ، زأر زئيراً .

٨ ـ وأدَلّ على حرفة أو ولاية ومصدره «فِعالة»

نحو : تجر تجارة ، سَفَر[1] سِفارة ، وزر وزارة ، سعى سعاية ، جبى جباية .

ب ـ وأما «فَعِل» بفتح أوله وكسر ثانيه فإن مصدره على وزن «فَعَل» نحو :

فَرِح فَرَحاً ، أَسِف أسَفاً ، وَجِل وَجَلاً ، جَوِي : جَوَى .

وللمصدر من «فَعِل» أوزان أخرى :

١ ـ ما دل على حرفة ، وَوَزْنُ مصدره «فِعالة»

نحو : وَلِي ولاية .

٢ ـ ما دَلّ على لون ، ووزَنُ مصدره «فُعْلة»

نحو : حَمِر حُمْرة ، زَرِق زُرْقة ، سَمِر سُمْرَة ، غَبِر : غُبْرة .

٣ ـ ما كان علاجاً ، ووصفه على فاعل ، فقياس مصدره «الفُعول» بضم الفاء نحو :

أَزِف الوقت أزوفاً ، قدم من السفر قدوماً ، صَعِد صعوداً .

جـ ـ وأما «فَعُل» بضم الثاني فمصدره على «فُعولة» نحو :

صَعُب الشيء صعوبة ، عَذُب الماء عذوبة .

ـ ومن ذلك أيضاً ما يلي :

١ ـ وزن فَعالة :

بَلُغ بلاغة : فَصُحُ فَصاحة ، صَرُح صَرَاحة ، شَجعُ شجاعة ، كَرُم كرامة .

٢ ـ وزن فُعْل نحو :

حَسُن حُسناً ، نَبُل نُبلاً ، قَبُح قُبْحاً ، حَمُق حمقاً ، لَؤُم لُؤماً .

وما جاء مخالفاً لهذه المصادر المذكورة يكون سماعياً ، يحفظ ما ورد منه منقولاً عن العرب ولا يُقاس عليه .

---

(١) يقال : سفر بين القوم سفارة .

المصـــادر
مصـــادر غير الثلاثي ـ قياسية

أ ـ مصادر الثلاثي المزيد

١ ـ الثلاثي المزيد بحرف :

وله ثلاث صور : أفعل ، فَعّلَ ، فاعَلَ : نحو : أكرم ، فَرّح ، قاتل .

وبيان مصادرها على ما يأتي :

أَفْعَلَ :

ـ ومصدره «إفعال»

وذلك إذا كان فعله صحيح العين نحو :

أكرم إكراماً ، أحسن إحساناً ، أوجد إيجاداً .

ـ وكذا ما كان منه معتل اللام نحو :

أعطى إعطاءً ، أهدى إهداءً ، آتى : إيتاءً .

ـ ومصدره «إفالة»

فيما اعتلت عينه نحو : أقام إقامة ، وأعان إعانة .

فقد حذفت عين الفعل وعُوِّض عنها «تاء التأنيث» والأصل فيهما : إقوام ، وإعوان ، فقد حذفت الواو وقد تحذف[1] التاء من المصدر عند الإضافة ، ومن ذلك قوله تعالى :[2]

﴿ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ﴾

فَعَّـل :

ـ وقياس مصدره إذا كان صحيح اللام غير مهموزها «تفْعيل» نحو :

كَرّم تكريماً ، طهّر تطهيراً ، يَسّر تيسيراً .

---

(١) واختاره ابن مالك .

(٢) سورة النور آية ٣٧ .

ـ فإذا كان معتل اللام فقياس مصدره على «تَفْعِله[1]» نحو :

زَكىّ تزكية ، رَبّى تربية ، وَصّى توصية ، وذلك بحذف الياء الزائدة منه وتعويض تاء في آخره .

ـ ومهموز اللام كثر فيه حذف الياء الزائدة وتعويض التاء نحو :[2]

جَزَأ تجزئة ، وَطّأ توطئة ، عَبّأ تعبئة ، هَنّأ تهنئة ، بَرّأ : تبرئة .

فاعَـلَ :

ولهذا الثلاثي المزيد بالألف مصدران :

أ ـ مُفَاعَلَه[3] :

تحو : مقاتلة ، مناقشة ، مجادلة ، مصارعة ، مقاومة ، مبايعة .

من الأفعال : قاتل ، ناقش ، جادل ، صارع ، قاوم ، بايع .

ب ـ فِعال :

نحو ؛ قتال ، دفاع ، نقاش ، صراع .

من الأفعال : قاتل ، دافع ، ناقش ، صارع .

وما كانت فاؤه ياءً من هذا الوزن امتنع فيه فِعال ، إذ يقال : ياسَرَ مُيَاسَرةً ، ويامَنَ مُيَامَنةً .

ب ـ الثلاثي المزيد بحرفين :

للثلاثي المزيد بحرفين خمس صور ، وهي :

انفعل ، افتعل ، افعلّ ، تفعّل ، تفاعَلَ ، ومصادرها على النحو الآتي :

ـ انفعل : ومصدره «انفعال» ، نحو :

انطلق انطلاقاً ، انكسر انكساراً ، انفتح انفتاحاً .

ـ افتعل : ومصدره «افتعال» ، نحو :

اجتمع اجتماعاً ، اقتدر اقتداراً ، افتتح افتتاحاً .

ـ افْعَلَّ : ومصدره «افْعِلال» ، نحو :

احمرّ احمراراً ، اخضرّ اخضراراً ، اعوجّ اعوجاجاً .

---

(١) ونَدَر مجيئه من الصحيح نحو : تذكرة ، وتجربة ، وتكملة ، من ذكّر ، وجَرّب ، وكَمّل .

(٢) والقياس في هذه المصادر : تجزيء ، تبريء ...

(٣) والقياس الفِعال ، وشَذّ مجيئه مُفَاعله ؛ ولذا ذهب بعض العلماء إلى أن «مفاعلة» اسم مصدر . قال هذا مع أن الأصل في اسم المصدر أن تكون حروفه أقلّ من حروف المصدر .

تَفَعَّل : ومصدره «تَفَعُّل» ، نحو :

تقدّم تقدُّماً ، تَأَخّر تأخُرًا ، تندّم تندُّماً .

تفاعَلَ : ومصدره «تفاعُل» ، نحو :

تصالح القوم تصالُحاً ، تباعد : تباعُداً ، تعالَم : تعالُماً .

جـ ـ الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف :

للثلاثي المزيد بثلاثة أحرف أربعة أوزان وهي :

استفعل ، افعوعل ، افعالّ ، افعلَلّ .

ومصادرها على النحو الآتي :

ـ استفعل : ومصدره «استفعال»

نحو : استغفر استغفاراً ، استخرج استخراجاً ، استعمل استعمالاً .

فإن كان معتل العين حذفت منه الألف الزائدة ، وعُوِّض عنها تاء في آخره فجاء وزنه على «استفعلة»

نحو : استقالة ، استقامة ، استعارة .

وأصلها : استقيال ، استقوام ، استعيار

قلبت الياء والواو ألفاً ، فاجتمع ألفان[1] فحذفت الثانية وهي الزائدة وعوض عنها التاء .

وما كان معتل الآخر من هذا الوزن فإن آخره يقلب في المصدر همزة نحو :

استقصى استقصاءً ، استعدى استعداء ، استعلى استعلاءً .

ـ افْعَـوْعَلَ : ومصدره «افعيعال» ، نحو :

اخشوش اخشيشاناً ، اعشوشب : اعشيشاباً ، احدودب احديداباً .

ـ افعـوَّل :

ومصدره : «افْعِوّال» .

مثل[2] : اجلوّذ اجلواذاً ، اعلوّط : اعلوّاطاً

افْعـالّ :

ومصدره «افعيلال»

نحو : ادهامّ ادهياماً ، احمارّ : احميراراً ، ابياضّ : ابيضاضاً .

---

(١) وقبل حذفت الألف الأولى وبذلك يكون الوزن : استفالة ؛ إذ حذف ما يقابل العين في الكلمة .

(٢) اجلوذ : جَدّبه السير ، وأسرع . واعلوّط الفرس : ركبه بغير سرج ، واعلوّط : تعلّق بعنق البعير ليركبه .

مصادر الرباعي مجرداً ومزيداً

المجرد :

للرباعي المجرد وزن واحد وهو «فَعْلَلَ» ، ويأتي مصدره على «فَعْلَلَة» بزيادة تاء على آخره نحو :

دحرج دحرجة ، زخرف زخرفة ، بعثر بعثرة .

فإن كان فيه حرف مكرر فله مصدر آخر وهو «فِعلال» نحو :

زلزل زلزلة وزلزالاً ، قلقل قلقلة وقلقالاً ، وسوس وسوسة ووسواساً .

وحكم الملحق بالرباعي مثله ، وذلك في نحو : جلبب جلبية ، وسيطر سيطرة ، وجورب جوربة .

المـزيـد :

أ ـ بحرف واحد ، وله وزن واحد وهو «تَفَعْلَلَ» ، وله مصدر واحد وهو «تَفَعْلُل»

نحو :

تدحرج تدحرُجاً ، تبعثر تبعثُراً ، تعجرف تعجرفاً ، تجلبب[1] : تجلبباً ، تمسكن تمسكُناً .

ب ـ بحرفين :

وله وزنان : افعنلل ، وإفْعَلَلَّ

ـ افعنلل : ومصدره «افعنلال»

نحو : احرنجم احرنجاماً ، افرنقع افرنقاعاً ، اقنعسس اقعنساساً .

ـ افعللّ : ومصدره «افعلاّل»[2] .

نحو : اطمأن اطمئناناً ، اشمأزّ اشمئزازاً ، اقشعر اقشعراراً .

---

(١) أردنا بهذا أن نشير إلى أن ما ألحق بالمزيد بحرف كالمزيد نفسه .

(٢) وقد يأتي على فُعَلِّيَلَة نحو : قُشَعْرِيرة ، طُمأنينة .

من أنواع المصادر

أ ـ مصدر المرَّة[1]

هو اسم مشتق من المصدر الأصلي ليدل على أن الفعل حدث مرة واحدة أو أكثر ، فنقول :

وقفت وَقْفةً .

وفيه أمور :

١ ـ فيه معنى المصدر المشتق منه ، وهو الحدث .

٢ ـ فيه معنى التوكيد .

٣ ـ وفيه عدد مرات حدوث الفعل ، ولذلك تجوز فيه التثنية والجمع ، فنقول :

وقفتين ، أو وَقَفَات

٤ ـ يشترط فيه أن يكون فعله تاماً[2] يدل على حدث تقوم به الجوارح .

اشتقاقه :

أ ـ من الثلاثي : ويأتي على وزن «فَعْلَة»

نحو : ضربتَ ضَرْبة ، نظرتُ نَظْرة ، دفعت دَفْعَة ، نفخَت نفخة .

ب ـ من غير الثلاثي : يصاغ من مصدر الفعل بإضافة تاء على آخره مثل : أكرمته إكرامة ، فرّحته تفريحة .

فإن كان المصدر الأصلي فيه تاءٌ في الأصل فإنا نذكر بعده ما يدل على العدد نحو :

رحمته رحمة واحدة ، دعوته دعوة واحدة ،

وأقمت إقامة واحدة ، واستقمت استقامة واحدة .

والغاية من هذا العدد بعد المصدر هو التفريق بين مصدر التأكيد ومصدر المرة .

---

(١) ويسمونه مصدر العدد لأنه يذكر لبيان عدد الفعل ، ويعرب مفعولاً مطلقاً كما سبق بيانه :

(٢) أما الأفعال الناقصة فإن مصدرها لا يخضع للتكرار ، وكذلك حال الأفعال التي تدل على صفة ثابتة نحو : قبح وحَسُن .

ب ـ المصدر الميمي

المصدر الميمي اسم يدل على حدث ، وأوله ميم زائدة نحو :

مَنْصَر ، مَذْهَب ، مَعْلَم ، مُنْطَلَق ، منقلب .

وهذه المصادر بمعنى النصر والذهاب والعلم والانطلاق والانقلاب ، فهي كالمصدر [1] الأصلي ، وليس من خلاف بينهما إلا زيادة هذه الميم مما أدى إلى الاختلاف في صورة اللفظ ، والمصدر الميمي قياسي .

صياغته :

أ ـ من الثلاثي :

ـ ويأتي على وزن (مَفْعَل) نحو : مَقْتَل ، مَدْخَل ، مَفَرّ[2] ، مَنْجى ، مقال[3] .

ـ فإن كان مثالاً واويا . وتحذف عينه في المضارع فإنه يأتي على وزن (مَفْعِل) نحو : مَوْعِد ، مَوْرِد ، موقِف ، مَوْضِع .

ومثله ما كان فيه عين الفعل ياء وهي في المضارع مكسورة

نحو مَبيع ، مغيب ، مجيء ، مصير .

فأصلها : مَبْيع ، مَغْيِب ، مجْيء ، مَصْيِر .

ثم نقلت الحركة إلى الحرف الصحيح ، وسكن حرف العلة .

وشذت بعض المصادر الميمية ، ومن ذلك :

مَرجِـع ، مَنْطِق ، مَيْسِر ، معرفة ، مَقدرة

ويجوز فيها الفتح أيضاً ، والفتح هو القياس .

وقد يبنى على وزن «مَفْعَلة» مثل :

مفسدة ، مودّة ، مقالة ، مساءة ، مهابة ، منجاة ، مرضاة

---

(١) وذهب بعض العلماء إلى أن المصدر الميمي اسم جاء بمعنى المصدر لا مصدر .

(٢) ويظهر وزنه بعد فك الإدغام : مَفْرَر : مَفْعَل .

(٣) وهو في الأصل : مَقْوَل ، نقلت حركة الواو إلى القاف إذ الحرف الصحيح أولى بالحركة من حرف العلة ، ثم قلبت الواو ألفاً فصار : مقال : فوزنه بحسب الأصل : مَفْعَل ومثله مبات ومتاب .

ب ـ من غير الثلاثي :

ويصاغ على وزن المضارع المبني للمفعول مع إبدال حرف المضارعة ميماً ، فهو واسم المفعول سواء في الوزن ، نحو : مُعْتقَد مُعْتَمد ، مُدْخَل ، مُنْقلَب ، مُدَحْرَج ، مُمَزَّق ، مُصَاب[1] ، مشتكى ، مستقر[2] .

جـ ـ مصدر الهيئة

ويسمى مصدر النوع أيضا ، وهو مصدر يذكر لبيان نوع الفعل وصفته نحو : جلس التلميذ جِلسة المتأدّب ، وقفت أمام المعلم وِقفة ، وتلك الصفة إما أن تكون مذكورة كالمثال الأول وهي «المتأدّب» وإما أن تكون معلومة بقرينة الحال ، كالمثال الثاني [3] فالمراد وقفة الإجلال . وهذا المصدر لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث ، بل يبقى على لفظ واحد لا يتغيرّ .

صياغته :

أ ـ من الثلاثي : ويصاغ على وزن «فِعْلَة» مثل :

عاش عِيشة حَسَنة ، ومات مِيتة كريمةَ ، قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ :

«إذا قتلتم فأحسنوا القِتْلَة ، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذِّبحة» .

ب ـ من غير الثلاثي :

ويصاغ من غير الثلاثي بوصف المصدر[4] الأصلي أو بإضافته نحو :

أكرمته إكراماً عظيماً ، أكرمته إكرام العلماء .

---

(١) أصله قبل الإعلال : مُصْوَب : على وزن مُفْعَل

(٢) أصله قبل الإدغام : مُسْتَقْرَر . على وزن مُسْتَفْعَل .

(٣) ويمثلون لذلك بقول النابغة :

ها إنّ تا عِذْرَةٌ ، إن لم تكن نفعت فإن صاحبها قد تاه في البلد

وتا : اسم إشارة للمفردة المؤنثة ، والتقدير : إن هذه عِذْرةٌ بليغة .

(٤) ومما قالوه : فلان حَسَنُ العِمْة ، فقد بني من اعتم على وزن «فِعْلَة» وهو شاذّ .

د ـ المصدر الصناعي

هو اسم تلحقه ياء النسبة وبعدها تاء ، للدلالة على صفة فيه نحو :

عبقريّة ، فروسّية ، مسؤوليّة ، همجيّة ، مدنيّة .

١ ـ ويكون هذا المصدر في الأسماء الجامدة نحو : الحجرية ، الإنسانية ، الحيوانية .

٢ ـ وقد يصاغ من الاسم المبني نحو :

كيفية من «كيف» وكميّة من «كم» ، وحيثية من «حيث» وأنانيّة من «أنا» وهُوِيّة من «هو» .

٣ ـ ويؤخذ من الأسماء المشتقة :

الفاعلية ، المحمودية ، الأسبقيّة ، الشاعرية ، الأكثرية الأفضليّة ، حنيفيّة .

٤ ـ ويؤخذ من المركب أو المثنى أو الجمع :

ـ ماهيّة من : (ما هو) ، رأسماليّة من (رأسمال)

ـ اثنينيّة من (اثنين)

ـ لصوصيّة (من لصوص) ، صبيانية من (صبيان) ، ملائكية من (ملائكة) .

٥ ـ وقد يكون مرتجلاً[1] نحو :

رُبُوبيّة ، رهبانيّة ، عُنْجهيّة ، عبوديّة .

---

(١) وقد يؤخذ من اسم أعجمي نحو : ديمقراطية ، ارستقراطية ، كلاسيكية ، قيصرية .

فائدتان

١ ـ النحت [١]

النحت هو ضرب من الاشتقاق ، وهو على ثلاثة أنواع :

الأول :

وهو نحت كلمة واحدة من كلمتين ، كل واحدة منهما لها معنى مستقلّ ، والغاية من ذلك بيان أن الكلمة المنحوتة تجمع بين الكلمتين من حيث المعنى .

وليس له وزن معين بل يأتي على أوزان مختلفة على نمط أوزان الرباعي ، والأوزان التي ورد عليها الفعل الخماسي ، ومن ذلك :

ـ ضِبَطْر : وهو الرجل الشديد قالوا : أصله : ضَبَط ، وضَبَر .

فإن «ضبط» يدل على القوة والشدة ، وضَبر : يدل على الجمع والشدة .

فجمعنا بهذا اللفظ المنحوت منهما بين معنيي هذين اللفظين .

ـ صِلْدَم : وهو الأسد قالوا : أصله : صلد وصَدَم .

فالفعل «صلد» يدل على الصلابة ، و«صَدَم» : يدل على الدفع والمزاحمة .

الثاني :

وهو النحت من مركب إضافي فيأخذون منه أربعة أحرف : الأول والثاني من صدر المركب ـ والثالث والرابع من عجزه ، ومثال ذلك[٢] : عَبْدَر : من عبد الدار ، عَبْشم : من عبد شمس ، عبقس : من عبد قيس ، مَرْقس : من امرئ القيس .

الثالث :

وفيه تنحت العرب كلمة واحدة من جملة تامة ومن ذلك :

---

(١) انظر تصريف الأفعال ص / ٢٥ وما بعدها للشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد .

(٢) ونسبوا إلى هذا الاسم المنحوت فقالوا : عَبْدَريّ ، عبشمي عبقسي ، مَرْقَسِيّ .

ـ الحَيْعَلَة : من قولهم : حَيَّ على الصلاة ، حَيَّ على الفلاح .

ـ البسملة : من «بسم الله الرحمن الرحيم» .

ـ الحوقلة والحولقة : من «لا حول ولا قوة إلا بالله» .

ـ الحمدَلة : من «الحمد لله» .

ـ الطلبقة : من «أطال الله بقاءك» .

ـ الدمعزة : من «أدام الله عِزّك» .

ـ الحَسْبَلة : من «حسبي الله» .

ـ الفذلكة[1] من قولهم في نهاية الحساب : «فذلك كذا وكذا» .

ـ السبحلة : من قولهم : «سبحان الله» .

٢ ـ الفائدة الثانية : اسم المصدر

اسم المصدر هو ما دل على الحدث كالمصدر ، ولكن حروفه أقل من حروف المصدر : ومن ذلك : توضّأ وضوءاً ، تكلّم كلاماً ، أنبت نباتاً ، أعطى : عطاء .

فالوضوء والكلام والنبات والعطاء ، أسماء مصادر وليست مصادر لأنها خلت من بعض الحروف الموجودة في أفعالها :

ـ فاسم المصدر : وضوءاً نقص منه حرفاً : التاء ، وأحد حرفي التضعيف وهو الضاد .

ـ واسم المصدر : كلاماً ، نقص منه التاء وإحدى اللامين .

ـ واسم المصدر :نباتاً ، نقص منه الهمزة التي في الفعل ومثله عطاء ، فقد نقص منه الهمزة التي في أعطى .

والأصل في مصادر هذه الأفعال أن تكون فيها حروف الأفعال ، لأن الأفعال مشتقة منها فلا بد أن يساوي المصدر فعله في عدد الحروف أو يزيد عليه . توضأ توضؤاً ، تكلّم تكلّما ، أنبت إنباتاً ، أعطى إعطاءً .

---

(١) كذا عند الشيخ محمد محيي الدين . ولا تراه خاصاً بالحساب كما ذكر ، فالفذ لكه هي الجمع بعد التفريق ، فتذكر أموراً متفرّقة ثم تقول : فذلك . . . ، وبهذا يُحاط بالأمر من جهتين ، مفرقاً ومجموعاً ، وذلك أثبت وآكد .

وانظر تفصيل هذه المسألة في كتاب التدريب اللغوي/ ص : ٢١١ حاشية تأليف أ . د . سعد عبد العزيز مصلوح ، د . عبد اللطيف الخطيب .

التدريبات

ـ ١ ـ

هاتِ مصدر كل فعل مما يأتي :

أ ـ هاج ، زفر ، رجح ، ثار ، هدر ، زأر ، صنع ، غزا ، رمى ، نهض .

ـ نام ، سال ، ذاب ، جار ، مال .

ـ رَكَع ، سَجَد ، قَدِم ، صَعِد .

ـ غلى ، خفق ، طار ، دار ، فاض .

ـ بكى ، عوى ، صرخ ، صهل ، نَحَبَ .

ـ قَبُح ، خَبُث ، نضج ، شرب .

ب ـ أخْرج ، أَعْلَم ، أَسْهَمْ ، أَفْهم ، أَحْسَن .

ـ نَاضَل ، كافَح ، عَالَج ، آزَر ، قاوم .

ـ حَرَّم ، حَلَّل ، سَلَّم ـ جَرَّب .

ـ زكّى ـ نقّى ـ هَنَّأ ـ خَطَّأ .

جـ ـ احترم ـ تكرَّم ـ احتمل ـ انخدع ـ استغفر .

ـ غربل ـ بعثر ـ زعزع ـ زلزل .

ـ تبعثر ـ تلعثم ـ تزعزع ـ اطمأَنَّ .

ـ تخاصم ـ تفانى ـ تصالح .

ـ استقام ـ استعلى ـ استكبر ـ استعبر .

ـ ٢ ـ

أكمل الجمل الآتية بمصدر مناسب ، مع ضبط هذا المصدر بالحركات المناسبة :

ـ زرع الفلاح أرضه .....

ـ تعاون العمال .....

ـ قرأ الطالب الموضوع .....

ـ عَذُب الماء .....

ـ ثار البركان .....

ـ اطمأن الرجل على أولاده .....

ـ استعِذْ بالله .....

ـ استعِنْ بالله .....

ـ أجِبْ عن السؤال .....

ـ ارتقى الموظف .....

ـ ترقّى الموظف .....

ـ تهافت التجار على البضاعة .....

ـ اخشوشنت الحياة .....

ـ باعدت الأيام بيننا .....

ـ صفا الماء .....

ـ استدار القمر .....

ـ اكتمل الجمال .....

ـ تبارى المتسابقان .....

ـ ٣ ـ

أكمل الجمل الآتية بفعل مناسب ، من مادة المصدر المذكور مع الضبط بالحركات المناسبة :

ـ ..... الحاج تلبية .

ـ .....والدك إطاعة تامة .

ـ ..... الفارسان تسابقاً .

ـ .....الصديق صديقه تعزيه .

ـ .....عما في نفسك إفصاحاً .

ـ .....الأبطال العدو قتالاً ضارياً .

ـ ..... الطالب الراسب ندماً .

ـ ..... الأم على فقيدها وَجْداً .

ـ .....على آرائك تدليلاً منطقياً .

ـ ..... المتعلم في مجلس العلم تأدباً .

ـ ..... المتكبر اختيالاً .

ـ..... الأرض في الربيع اعشيشاباً .

ـ ..... وجه السماء في الشتاء اكفهراراً .

ـ ..... الفريق استنجاداً .

ـ ..... الأشجار اخضراراً .

ـ ..... الرجل شهيقاً .

ـ ..... المسلمُ الذلَّ إباءً .

ـ ٤ ـ

ضع مصدر مرّة في كل فراغ مما يأتي مع ضبطه بالحركات المناسبة :

ـ نظر العالم إلى السماء .....

ـ استقام الموظف في عمله .....

ـ استغفر ربَّه .....

ـ استعاذ الرجل من الشيطان .....

ـ قفز العصفور .....

ـ كبا الجواد .....

ـ أحسنت إليه .....

ـ ٥ ـ

ضع مصدر هيئة في كل فراغ مما يأتي مع ضبطه بالحركات المناسبة :

ـ قَعَد الطالب .....

ـ مشى الواثق من نفسه .....

ـ مات المجاهد .....

ـ شبع الصائم .....

ـ دعا إلى الحق .....

ـ شدَّ الحبل .....

ـ خدم المؤلف كتابه .....

ـ ابتدأنا العمل .....

استرحنا في المصيف .....

ـ تمايل الغصن .....

ـ ٦ ـ

صغ مصدراً ميمياً من كل فعل آتٍ ، وضعه في جملة مفيدة مع ضبط المصدر بالحركات المناسبة :

أكل ـ غنم ـ قَدِم ـ قال ـ سرى ـ هوى ـ فرَّ ـ فسد ـ بَخِل ـ ساء ـ خاف ـ وثق ـ طلع ـ وعد ـ وصل ـ سار ـ جاء ـ أصاب ـ أقام ـ أسدى ـ اشتكى ـ تجرَّع ـ عوَّل ـ أقسم .

ـ ٧ ـ

أضف إلى كل كلمة مما يأتي ما يجعلها مصدراً صناعياً ، ثم ضع هذا المصدر في جملة تامة :

حجر ، شاعر ، اتكال ، تقدم ، أسلوب ، ارتجال ، انهزام ، تقرير ، أفضل .

ـ ٨ ـ

ضع مصدراً صناعياً مضبوطاً بالشكل بدل كل مما تحته خط فيما يأتي :

ـ الأثرة مبعثها حب الذات ، والإيثار مبعثه حب الجماعة .

ـ حُبُّ الإنسان دافع للتعايش بين الشعوب .

ـ حُبُّ الوطن من الإيمان .

ـ ٩ ـ

بين نوع كل مصدر وضع تحته خط فيما يأتي ، وأعربه :

ـ قال تعالى ﴿ وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا ﴿٨٠﴾ ﴾ من سورة الإسراء / آية ٨٠

ـ ﴿ ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ ﴾ من سورة البقرة / آية ٢٨٥

ـ من يمشي مشية هوجاء يعثر عثرة بعد عثرة .

ـ أغفى المريض إغفاءة .

ـ الإيجابية في خدمة الوطن أسمى كثيراً من السلبية .

ـ القومية والوطنية لا تتعارضان مع الإنسانية .

ـ جلس جِلسة المغرور ، فنظر إليه الحاضرون نظرة المتعجِّب منه .

تدريبات عامة

التدريب الأول

﴿ من سورة النبأ ﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ﴿١﴾ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢﴾ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴿٣﴾ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا ﴿٦﴾ وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴿٧﴾ وَخَلَقْنَٰكُمْ أَزْوَٰجًا ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴿٩﴾ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ﴿١٠﴾ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ﴿١١﴾ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ﴿١٢﴾ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ﴿١٣﴾ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا ﴿١٤﴾ لِّنُخْرِجَ بِهِۦ حَبًّا وَنَبَاتًا ﴿١٥﴾ وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا ﴿١٦﴾ إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَٰتًا ﴿١٧﴾ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴿١٨﴾ وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ أَبْوَٰبًا ﴿١٩﴾ وَسُيِّرَتِ ٱلْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴿٢٠﴾ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿٢١﴾ لِّلطَّٰغِينَ مَـَٔابًا ﴿٢٢﴾ لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا ﴿٢٣﴾ لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴿٢٤﴾ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴿٢٥﴾ جَزَآءً وِفَاقًا ﴿٢٦﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴿٢٧﴾ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا كِذَّابًا ﴿٢٨﴾ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ كِتَٰبًا ﴿٢٩﴾ فَذُوقُوا۟ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ﴿٣٠﴾ ...﴾

ـ أ ـ

ارجع إلى أحد التفاسير ، واقرأ تفسير سورة النبأ ، ثم أجب :

١ـ ما المقصود بالنبأ العظيم؟ وعلام يدل تساؤل الكافرين عن هذا النبأ؟

٢ ـ في الآيات السابقة دلائل واضحة على قدرة الله على الخلق ، وضح ذلك .

٣ ـ من خلال فهمك لمعنى الآيات السابقة بيّن مظاهر يوم القيامة .

٤ ـ هاتِ من الآيات السابقة صفات الكافرين .

ـ ب ـ

١ ـ استخرج من الآيات السابقة :

ـ فعلاً ناسخاً وبيّن اسمه وخبره .

ـ حرفاً ناسخاً وبيّن اسمه وخبره .

ـ فعلاً ماضياً مبنياً على السكون ، وآخر مبنياً على الضم .

ـ فعلاً من الأفعال الخمسة واذكر علامة إعرابه .

ـ فعلاً مضارعاً مرفوعاً وبيّن علامة رفعه .

ـ فعلاً مضارعاً منصوباً وبيّن علامة نصبه .

ـ فعلاً مضارعاً مجزوماً وبيّن علامة جزمه .

ـ فعلاً مبيناً للمجهول وبيّن نائب الفاعل .

ـ مصدراً لفعل ثلاثي واذكر فعله .

٢ ـ جعل الطالب القرآن الكريم ينبوعاً لقصيدته وأخلاقه .

جعل الطالب يقرأ القرآن الكريم كلّ يوم .

أ ـ بيّن ما أفادته (جعل) في كل جملة من الجملتين السابقتين .

ب ـ أعرب كلمة «الطالب» في كل جملة من الجملتين السابقتين .

٣ ـ أغرِ زملاءك بقراءة القرآن الكريم وتدبُّر معانيه .

ـ حذّر زملاءك من هجر القرآن الكريم .

٤ ـ لو دعوت إلى التمسك بخلق الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ لسموت روحاً وخلقاً .

ضع في الجملة السابقة «إنْ» الشرطية بدلاً من «لو» وحوِّل الفعلين : دعوت ، سموت ، إلى صورة المضارع ، ثم أَعِدْ كتابة الجملة .

٥ ـ أكمل الجمل الآتية بمصدر مناسب واضبطه بالشكل :

ـ ذكّر زملاءك بقراءة القرآن الكريم .....

ـ يتساءل الكافرون عن يوم القيامة .....

ـ سيعلم الكافرون ..... اليقين أن الآخرة حق .

ـ خلق الله تعالى الكون ..... محكماً .

ـ انطلق المسلمون الأوائل ينشرون دين الله ..... قوياً .

ـ أفصح الغريب عن رغبته .....

٦ ـ يتواصى الطلاب بالجِـدِّ ، يحققـــون آمالهـــم .

اربط بين الجملتين السابقتين بأداة شرط جازمة وغير ما يلزم .

٧ ـ أنت ترعى حقوق الله والناس ، وتضحي بمالك في سبيل إسعاد الآخرين .

خاطب بالعبارة السابقة المفردة المؤنثة ، ثم جمع المؤنث ، ثم جمع المذكر ، وغيّر ما يلزم مع ضبط الفعلين .

٨ ـ الجنتان وارفتا الظلال ـ الجنّات وارفات الظلال ـ حافظو القرآن الكريم فائزون .

أدخل على كل جملة من الجمل السابقة فعلاً ناسخاً مرة ، وحرفاً ناسخاً مرة ثانية ، وغير ما يلزم حيث يجب التغيير ، واضبط ما يلزم حيث يجب الضبط .

٩ ـ أعرب ما تحته خط في الآيات السابقة .

١٠ ـ استخرج من النص القرآني السابق الجمل الآتية :

أ ـ جملة صلة الموصول .

ب ـ جملة في محل رفع .

جـ ـ جملة في محل نصب .

التدريب الثاني

«إن الأكثرين يحسبون أن الرجل الذي يعجب به الناس لا يعجب هو بأحد ، وأنّ البطل الذي يقدسه عشاق البطولة لا يعشق البطولة في غيره ، وأن التطلع إلى الأعلى صفة ينطبع عليها الصِّغار ليرتفعوا بعض الارتفاع ويحسنوا الخدمة والعون للكبار ، ولكنها صفة ينفر منها الكبير ويحسُّ فيها الغضاضة أن يصغر إلى جانب المتفوقين عليه ، ممن هم أكبر قدراً وأحق بالإعجاب .

لكنَّ عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ ينقض ذلك الحسبان أقوى نقض مستطاع ، لأنه بطل يروع روعة البطولة . . . ويستحق الإعجاب غاية استحقاقه ثم يُخَيَّل إليك من فرط ولائه لمن يفوقونه أنه خلق للإعجاب بغيره»[1] .

ـ أ ـ

١ ـ بم وصفت الفقرة السابقة عمر بن الخطاب رضي الله عنه؟

٢ ـ اذكر صفات أخرى يتميز بها أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه من خلال قراءاتك الخاصة .

ـ ب ـ

١ ـ هات من القطعة السابقة ما يأتي :

ـ فعلاً لازماً ، وبين فاعله .

ـ فعلاً متعدياً لمفعول واحد ، وبين مفعوله .

ـ فعلاً متعدياً لمفعولين ، وبين ما سدّ مسدّ مفعوليه .

ـ فعلاً مبنياً للمجهول ، واضبط جميع حروفه ، وحدد نائب الفاعل .

ـ مفعولاً به تقدم على الفاعل ، واذكر حكم هذا التقديم .

ـ فعلين مضارعين منصوبين ، وبين علامة نصب كل منهما .

٢ ـ أعرب ما تحته خط في الفقرة السابقة .

---

(١) موسوعة عباس محمود العقاد الإسلامية ـ مجموعة العبقريات الإسلامية ـ المجلد الثاني ـ دار الكتاب العربي ـ الطبعة الأولى ١٩٧١ ـ ص ٤٣٨ بتصرف يسير .

٣ ـ اجعل الأفعال الواردة في الجمل الآتية مبنية للمجهول . ثم حدد نائب الفاعل في كل جملة :

ـ لا يَنْسى التاريخ دور عمر رضي الله عنه في ترسيخ دعائم الدولة الإسلامية .

ـ صان المسلمون الأوائل فضائل دينهم قولاً وفعلاً .

ـ يستقيم التابعون على طريق الحق استقامة ثابتة .

٤ ـ هات مصدراً ميمياً من كل فعل آت وضعه في جملة مفيدة :

غَنِم ، لام ، دار ، هوى ، عجز ، وعد ، ولد ، استخرج ، مزّق ، اشتكى ، تجرّع .

٥ ـ العاقل لا يتخطى حدوده ، ويحتمي بأخلاقه .

اجعل المبتدأ مثنى مرة ، وجمع مذكر سالماً مرة ثانية ، وأعد كتابة الجملة في الحالتين مغيّرًا ما يلزم .

٦ ـ استخدم «لا» النافية للجنس في نفي كل مما يأتي ، ثم بين نوع اسم «لا» واضبطه :

ـ غاصبون حقوق الناس في عهد عمر .

ـ خوف من الرعية .

ـ سور جند حول عمر .

٧ ـ كيف تكشف عن معنى كل كلمة مما يأتي في مختار الصحاح ، ثم في القاموس المحيط :

البطولة ، صفة ، الغضاضة ، مستطاع ، استحقاقه .

٨ ـ ضع فعلاً من أفعال المقاربة أو الرجاء أو الشروع في المكان الخالي بما يناسب المعنى :

١ ـ ..... الدولة الإسلامية في عهد عمر رضي الله عنه تمتد إلى ما بعد بلاد فارس .

٢ ـ ..... عمر رضي الله عنه ينظم أمور الدولة فور توليه الخلافة .

٣ ـ ..... الله أن يفرج عنا الكربات .

٤ ـ ..... المدرسون أن ينتهوا من تصحيح أوراق الاختبار .

٥ ـ ..... المفكرون ينهلون من حياة عمر رضي الله عنه المُثُل الصالحة ، ومبادئ العدل .

٩ ـ ضع كل فعل من الأفعال الآتية في جملة مفيدة واضبط اسمه وخبره :

كَرَب ، حرى ، اخلولق ، طفق ، عسى ، جعل .

التدريب الثالث

قال عنترة بن شداد العبسي :

إذا كشَفَ الزمـانُ لكَ القِناعـا ... ومَـدَّ إليـكَ صرفُ الـدَّهْـر باعا

فلا تخـشَ المنيّـة والتقيتـها ... ودافع ما استطعْـت لهـا دفاعـا

ولا تخـتَرْ فراشـاً من حـريـرٍ ... ولا تبـكِ المنـازلَ والبقـاعـا

وفي يـوم المصـانع قد تركنـا ... لنا بفعالنـا خَبَـراً مُشاعـا[1]

أقمنـا بالذوابِـلِ سـوقَ حَـرْبٍ ... وصيَّرْنا النفـوس لهـا متاعـا

حصـاني كـان دلاّلَ المنـايـا ... فخاض غُبـارها ، وشَـرَى وباعـا

وسيفي كـان فـي الهيجـا طبيبـاً ... يُداوي رَأْسَ من يَشْكـو الصـدّاعـا

أنا العبـدُ الـذي خُبِّـرتَ عنـه ... وقد عـاينتي ، فـدع السّماعـا

ـ أ ـ

١ ـ عمّ ينهي الشاعر في الأبيات السابقة ؟

٢ ـ ما الصفات التي يفخر بها الشاعر في الأبيات السابقة؟ وما رأيك بهذه الصفات؟

٣ ـ ماذا يقصد الشاعر في البيت الأخير ؟

ـ ب ـ

هات من الأبيات السابقة ما يأتي :

ـ فاعلاً اسما ظاهراً واضبطه بالشكل .

ـ فعلاً فاعله ضمير مستتر وقدّر هذا الضمير .

ـ فاعلاً ضميراً متصلاً .

---

(١) يشير الشاعر إلى معركة المصانع حيث جعل منها سوقاً بضاعتها النفوس .

ـ فعلاً متعدياً لمفعول واحد وحدد مفعوله .

ـ فعلاً متعدياً لمفعولين وحدد مفعوليه .

ـ فعلاً مبنياً للمجهول وحدد نائب الفاعل .

ـ ٢ ـ

أعرب ما تحته خط في الأبيات السابقة .

ـ ٣ ـ

لا تختر فراشاً من حرير ، ولا تبك المنازل والبقاعا .

خاطب بالعبارة الأولى المفردة المؤنثة وجمع المذكر ، وبالعبارة الثانية جمع المؤنث ، والمثنى المؤنث ، وغير ما يلزم في كل حالة .

ـ ٤ ـ

هاتِ مصدر كل فعل مما يأتي وضعه في جملة من إنشائك :

كشف ، تخشى ، استطعت ، خاض ، باع ، يداوي ، يشكو .

ـ ٥ ـ

بين نوع «لا» وعملها في كل جملة مما يأتي :

ـ لا أحد يقف في وجه الحق .

ـ لا يقدر أحد على الصمود أمام شجاعة المؤمن .

ـ لا تدافع عن الباطل .

ـ لا تخاذل ولا تراجع مع الشجاعة .

ـ لا صاحب حقٌّ ضعيف .

ـ ٦ ـ

اجعل كل كلمة مما يأتي مفعولاً لأجله في جملة تامة :

رغبةً ، خوفاً ، طمعاً ، خشيةً ، طلباً .

ـ ٧ ـ

العمل شرف ، الصحة نعمة

أدخل على كل جملة من الجملتين السابقتين فعلاً متعدياً لمفعولين ، واضبط مفعوليه .

ـ ٨ ـ

اقرأ الأمثلة الآتية ثم أجب عما بعدها من أسئلة :

ـ علمت البرّ سبيل الفوز .

ـ وجدت العلْم أعظم أسباب القوة .

ـ رأيت الأمل مفتاح السعادة .

ـ دريت المجد قريباً من المجتهد .

ـ ألفيت الشدائد صاقلة للنفوس .

ـ ظننت الكوخ قصراً .

ـ أحسب السفر الطويل شاقاً .

ـ خال المسافر الطريق طويلاً .

أ ـ ضع خطا تحت كل فعل متعد لمفعولين ، وبين نوع هذا الفعل (يقين ـ رجحان)

ب ـ حدد المفعولين واضبطهما بالشكل المناسب .

جـ ـ جرّد الجمل السابقة من الفعل ، واكتبها مضبوطة بالشكل الصحيح .

ـ ٩ ـ

ضع كل فعل مما يأتي في جملة مفيدة بحيث يتعدى لمفعولين واضبط مفعوليه بالشكل المناسب :

أعطى ، منح ، ألبس ، كسا

ـ ١٠ ـ

اكتب ثلاثة جمل بحيث يكون في كل منها فعل متعد لثلاثة مفعولات ، واضبط هذه المفعولات .

التدريب الرابع

من قصيدة للشاعر الأندلسي أبي البقاء الرّندي :

لكلِّ شيءٍ إذا ما تمَّ نقصـــانُ ... فـلا يُغَرَّ بطـيبَ العيـــشِ إنســـانُ

هي الأمور كما شـاهدْتها دُوَلٌ ... مَـنْ سـرَّه زَمَـن سـاءتـه أزمـــانُ

وهذه الدار لا تبقي على أَحَـدٍ ... ولا يـدوم علـى حـالٍ لهـا شـانُ

أتى على الكلِّ أمرٌ لا مَـرَدَّ لـه ... حتى قضَوْا ، فكأنّ القـومَ ما كانـوا

ياغافلاً وله في الدهر موعِـظَةٌ ... إنْ كنـت في سِنَـةٍ [1] فالدهـر يقظانُ

ياراكبين عتاقَ الخيلِ ضـامرةً ... كأنّـها في مجـال السَّبْـقِ عقبـانُ

أعِنْدَكُمْ نبأٌ من أهل أنْدلـسٍ ... فقد سـرى بحديـثِ القَـوْمِ رُكْبـانُ

ـ أ ـ

١ ـ ما الحقيقة التي يقررها الشاعر في البيت الأول؟ وما الدليل الذي ساقه الشاعر لتأكيد هذه الحقيقة؟

٢ ـ ما الإحساسات التي تسيطر على الشاعر في الأبيات السابقة؟

٣ ـ إلام ينبه الشاعر في الأبيات السابقة؟

ـ ب ـ

١ ـ هاتِ من الأبيات السابقة :

ـ منادى نكرة غير مقصودة وبين علامة إعرابه .

ـ منادى شبيهاً بالمضاف ، وبين علامة إعرابه .

---

(١) السِّنة : الغفلة ، النُّعاس

٢ ـ ياغافلاً وله في الدهر موعظة .

ياغافـلُ وله في الدهر موعظة .

ـ ما الفرق بين «غافلاً» في الجملة الأولى و«غافلُ» في الجملة الثانية معنىً وإعراباً .

ـ ولماذا استخدم الشاعر «ياغافلاً» ولم يستخدم «ياغافلُ»؟

٣ ـ يا أبا البقاء الرّندي قصيدتك هذه من القصائد الخالدة .

- يامحمودةً شاعريته .

- ياأحمدُ اقرأ هذه القصيدة بتأنٍّ ورويّة .

بين نوع المنادى في كل جملة مما سبق وأعربه .

٤ ـ إياكـــم والغفلـــة أيهـــا المسلمـــون .

اليقظـــة اليقظـــة أيهـــا المسلمـــون .

إننـا ـ معشر المسلمـين ـ مطالبـون باليقظة دائماً .

ـ بين نوع الأسلوب في كل جملة من الجمل السابقة .

ـ أعرب الكلمات التي وضع تحتها خط فيما سبق .

٥ ـ من سرَّهْ زمن ساءَتْهُ أزمان .

حدد المفعول به في الجملة السابقة ، وبين حكم تقدمه على الفاعل ، وسبب هذا الحكم .

٦ ـ هاتِ من إنشائك ثلاث جمل تقدم فيها المفعول به وجوباً على الفعل والفاعل ، وثلاث جمل تقدم فيها المفعول به وجوباً على الفاعل .

٧ ـ ضع المفعول المطلق المناسب مكان الفراغ فيما يأتي :

ـ يؤكّـد الشاعر أن كل شيء إذا ما تم لا بد أن ينقص ..... وعلى الإنسان ألاّ يَغْتَرَّ ..... فالزمان إذا ما سَرَّ حيناً ..... فسيسيء أحياناً أخرى .....

ـ لقد عانى أهل الأندلس ..... دَعَتِ الشاعرَ إلى تنبيه الغافلين ..... الحكماء

ـ لقد تأثّرْنا بهذه القصيدة ..... عظيماً .

٨ ـ اجعل المصادر الآتية مفعولاً مطلقاً في جمل مفيدة مستوفياً أنواعه :

بكاء ، إقفاراً ، تيقظاً ، أربع دورات .

٩ ـ هاتِ من إنشائك ثلاث جمل في كل منها نائب عن مفعول مطلق .

١٠ ـ هاتِ اسم المرة ثم اسم الهيئة من كل فعل آتٍ ، وضعه في جملة من إنشائك :

قفز ، غفل ، رتع ، نظر .

١١ ـ هاتِ المصدر الصناعي من كل مما يأتي وضعه في جملة مفيدة :

أسلوب ، وصول ، شاعر ، وطن ، شَعْب .

١٢ ـ أعرب ما تحته خط في الأبيات السابقة .

التدريب الخامس

قال المتنبي

١ ـ كفى بك داءً أن ترى الموتَ شافياً وحَسْبُ المنايا أن يكنَّ أمانيا

٢ ـ تَمَنَّيْتَها لمّا تَمَنَّيْتَ أن ترى صديقاً فأعيا أو عدُوّاً مداجيا[١]

٣ ـ إذا كنتَ ترضى أن تعيشَ بذلّةٍ فلا تستَعِدَّنّ الحُسامَ اليمانيا[٢]

٤ ـ ولا تستطيلَنَّ الرماحَ لغارةٍ ولا تستجيدَنَّ العِتاقَ المَذاكيا[٣]

٥ ـ فما يَنْفَعُ الأسْدَ الحياء من الطوى ولا تُتَّقى حتى تكون ضواريا[٤]

٦ ـ إذا الجودُ لم يُرْزَق خلاصاً من الأذى فلا الحمدُ مكسوبا ولا المالُ باقيا

ـ أ ـ

إلام يدعو المتنبي في الأبيات السابقة؟

٢ ـ اشرح الأبيات السابقة بأسلوبك .

ـ ب ـ

١ ـ استخرج من الأبيات السابقة :

ـ فعلاً متعديا لمفعولين وحدد مفعوليه .

ـ مصدراً مؤولاً في محل نصب مفعول به .

ـ مصدراً مؤولاً في محل رفع فاعل .

ـ فعلاً مضارعاً مبنياً واذكر سبب بنائه .

٢ ـ فما ينفع الأسْدَ الحياء من الطوى .

في هذه العبارة تقدم المفعول به على الفاعل . حدد المفعول به والفاعل ، ثم بين حكم تقديم المفعول به .

---

(١) أعيا : صعب وعزّ ـ المداجي : المسافر للعداوة ، وهو من الدجى .
(٢) الحسام : السيف القاطع ـ اليماني : منسوب إلى صنعة أهل اليمن .
(٣) العتاق : الكرام ، وفرس عتيق : كريم ـ المذاكي : الخيل القرح التي تمت أسنانها .
(٤) الأُسْد : جمع أسَدَ . الطوى : الجوع .

٣ ـ فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا .

أ ـ بين نوع «لا» وعملها في هذه الجملة ، وحدد اسمها وخبرها .

ب ـ بين وجه الشذوذ في هذا الشطر .

٤ ـ لا يرضى الشاعر بالذّل والهوان .

لا كريمَ يرضى بالذل والهوان .

لا الذلّ مقبول ولا الهوان .

لا ترضَ بالذل والهوان .

لا ذلٌّ واقيا من قضاء الله .

بين نوع «لا» في كل جملة من الجمل السابقة معنى وإعراباً .

٥ ـ في البيت الخامس من الأبيات السابقة فعل مبني للمجهول استخرجه وبين نائب الفاعل ، ثم اجعل الفعل مبنياً للمعلوم في جملة من إنشائك تتضمن معنى البيت .

٦ ـ تمنَّيْتَهـا لمّـا تمنيْـتَ أن تـرى صديقاً فـأعـيا أو عـدوّاً مداجـيا

هات فعل الأمر للمفرد من الفعل الذي وضع تحته خط ، وضعه في جملة مفيدة من إنشائك .

٧ ـ هاتِ مصدر كل فعل من الأفعال الآتية :

ترى ، تمنى ، ترضى ، تعيش ، تستطيل ، تستجيد ، ينفع ، يتقي .

٨ ـ فلا تَستعِـدَّنَّ الحسـام اليمانيـا .

خاطب بهذه العبارة المفردة المؤنثة ، والمثنى ، وجمع المؤنث ، وجمع المذكر وغير ما يلزم .

٩ ـ لا تستطيـلَنَّ الرمـاح لغـارة

احذف نون التوكيد من الفعل في الجملة السابقة ، وأعد كتابة الجملة صحيحة مع ضبط الفعل .

١٠ ـ أعرب ما تحته خط في الأبيات السابقة .

أودع بمكتبة الوزارة تحت رقم ٢٩٤ بتاريخ ٩٨/٩/١٦